انتظار الخطوبة أذاب قلبي

تأليف :
سيد جلال بن سيد جمال الحسيني

اساله تعالى ان يقضي حوائج من تابع كتابنا وان يوفق الجميع للسير على هدي القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام فانه آخر وصية رسول الله صلى الله عليه واله وقال ان التمسك بهما ضمان من الانحراف والهلاك ؛ وكل ما كتبته في كتابي هو الحق الذي سرت عليه وعملته وقد تركت كل امر شككت فيه لكي يخرج الكتاب خال من الاحتمال والشك باي حدث كتبته... والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين.

١٧ ذي القعدة ١٤٣٠ هـ

سيد جلال بن سيد جمال الحسيني

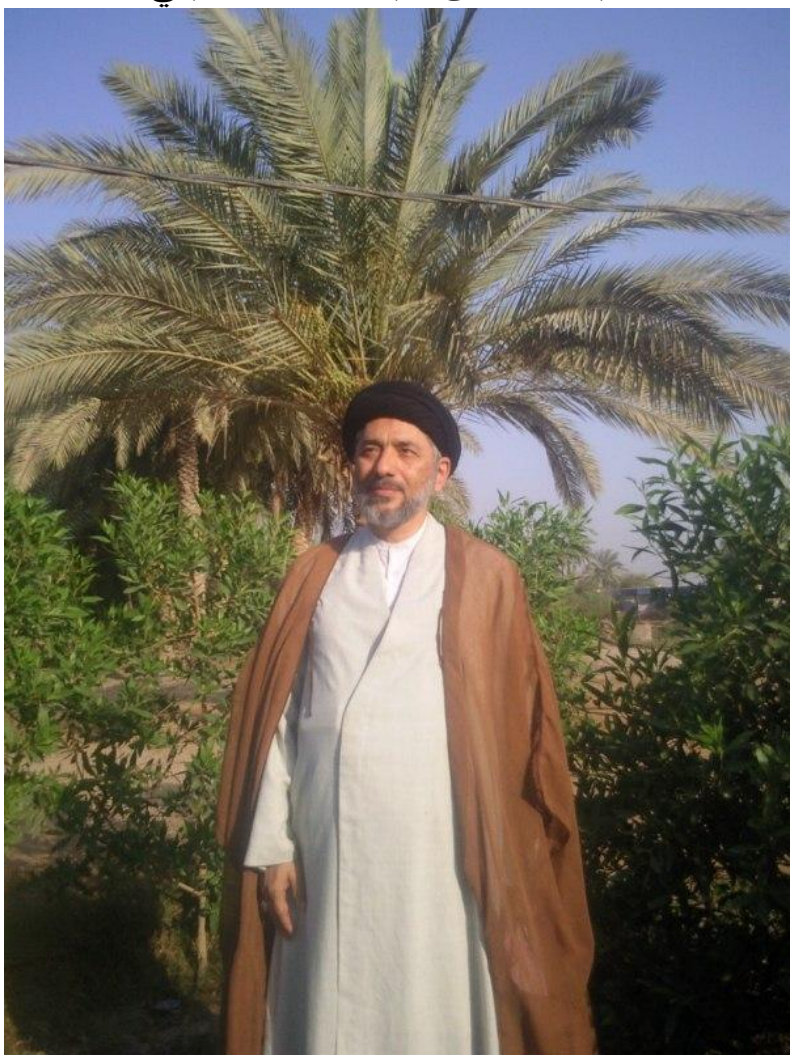

القسم الاول :ذكريات ما قبل الزواج

الفصل ١ : موت امّي

كنت جالسا في البيت وانا في الصف الرابع الابتدائي ؛ سمعت صرخات اذابت قلبي حين ولادة اخي الصغير وفي النهاية ؛ جاء المولود الى الدنيا؛ ولكن مرضت أُمي ؛ وبقيت في مرضها سنة كاملة ؛ الى ان توفيت رحمة الله عليها ودفنت في صحن امير المؤمنين عليه السلام بين باب القبلة للصحن الشريف وباب الحرم المبارك ؛ بعد ما عانت من آلام المرض والفقر اللهيبين القاسيين.

وبقيت يتيما ؛ ولي قلب صغير لا أعي من مستقبلي شيئا ، ولا ادري كيف ستكون لي الدنيا وهي خالية من أُمي ؛ كنت اشعر بان قلبي عطشان لشربة من حنان الام وكلما رأيت طفلا يساير امه ؛ لم املك زمام عيني بل صوبت نظراتي البريئة نحوهما وابدء بالدعاء للام فاقول : يارب انا حرمت من مسايرة أمي فلا تحرم هذا الغافل عن نعمة الام من مسايرة اغصان الحنان التي تحتضنه ؛ واحفظها له .

كم هو عذب ان يمشي الانسان مع امه؟!
وكم جميل حينما يكون في المدرسة يرتع ويلعب لانه يأمل ان يعود للبيت وأحضان امه الدافئة بالحنان والود تنتظره ، نعم ؛ وكلما شعر بوخزة من ألم الجوع تذكر ان امه وهي تنتظره على المائدة الشهية ؛ فيزداد فرحا واملا ؛ وانا اليتيم من ينتظرني؟؟
ومن يسلي احشائي المكلومة من جراح الجوع وفقدان منبع الحب والشفقة ؟؟؟
فابدء بالدعاء لكل أُمٍ في الوجود!!
اللهم احفظ كل ام في هذه الدنيا ؛ لان وجودها يسلي حتى اليتيم المحروم منها ؛ حيث يطمئن ان في الوجود أمّا ؛ فوجودها وان لم تكن امي يبعث الامل في قلبي....
ثم اعود فاناجي الطفل مرّة اخرى فاقول له :
حبيبي الصغير
آه ـــ آه ـ
لو تعلم ما في قلبي من الصرخات والآلآم من فقدان امي ؛ لمتّ خوفا لفقدانها منك!!
اتمنى لو كانت امّي لكنت احملها على عنقي..
لا -- لا -- اخشى ان تسقط امي !
بل احوك لها من رموش عيني سجادة موردة وافرشها على قلبي ؛ آه ـ
وهذا الطفل غافل عن أُمه!!

يا طفل كيف لا تلتفت ان لك أمّا ؟
كنت هكذا كلما سرت في الطرقات وهذه تأملاتي التي تبكي على قلبي.
وفي كل ليلة حينما أنام ؛افكر:
ان استيقظت فمن سينتظرني؟؟
ومن يهمه امري بقيت نائما ام استيقضت؟
لا اعلم عزيزي القارئ هل تقبّل يدي امك؟
افكر لوكان لي ام ؛
لكنت في كل ليلة اقبل اقدامها التي مشت بها طول النهار لخدمتي واحتضاني .

ارجوك لاحظ حروفها التي صاغها الرحمن للام ؛ كلمة الأم تجمع لك الشفتين حينما تنطق بها وكأنها تحتضنك باضلاعها.
سبحان الله نحن نغفل عن نعمة وجود الله فكيف لا نغفل عن نعمة وجود الام؟

الفصل ٢ : الحنان واحضان الزوجة

حينما فقدت امي بقيت متحيراً في نفسي افكر دائماً هل ان الله سبحانه عوّض الانسان بحنان من نوع آخر لكي يملئ فراغ الحنان عند من فقد امه؟؟

الى ان سمعت مقالةً لاحدهم يقول:

*ان من فقد الحنان في احضان امه سيجدها في احضان زوجته! *

فابتهجت فرحا وسررت مرحا أن حصلت على ثدي حنان ارتشف منه بغيتي ان صح ما يقوله صاحب المقال..

وهنا بدأت افكر في نفسي ؛ هل ان الزوجة تعلم بهذا الامر الخطير؟

وهل تعلم الزوجة بان الرجل الذي يأتي للحياة الجديدة باي امل ياتي؟؟

وما هو توقعه من زوجته ؟؟

بقيت متفكرا في هذه الامور وانا بين اليأس والرجاء!!

فكم جميل لو كانت تعلم الزوجة بان الزوج باي امل يقدم للزواج منها ؛ فتحاسب نفسها ولو للحظات ؛ هل انها ادت ما عليها؟

بحيث لحظة الموت حينما تفتح عينيها بوجه امير المؤمنين عليه السلام تستطيع ان تقول: أوفيت يا امير المؤمنين؟؟

كما كان يقولها أصحاب الامام الحسين عليه السلام حين الشهادة لامامهم عليه السلام.

وهناك روايات تقول بان جهاد المرأة هو حسن التبعل

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ : جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ [١]

و عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : كَتَبَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فَجِهَادُ الرَّجُلِ بَذْلُ مَالِهِ وَ نَفْسِهِ حَتَّى يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ جِهَادُ الْمَرْأَةِ أَنْ تَصْبِرَ

عَلَى مَا تَرَى مِنْ أَذَى زَوْجِهَا وَ غَيْرَتِهِ [٢]

و عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَتَبَ عَلَى الرِّجَالِ الْجِهَادَ وَ عَلَى النِّسَاءِ الْجِهَادَ فَجِهَادُ الرَّجُلِ أَنْ يَبْذُلَ مَالَهُ وَ دَمَهُ حَتَّى يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جِهَادُ الْمَرْأَةِ أَنْ تَصْبِرَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ أَذَى زَوْجِهَا وَ غَيْرَتِهِ .[٣]

وهل تعلم ان من حسن التبعل ان تملئ فراغ الحنان في مشاعر زوجها كما قالت المقالة :

(ان من يفقد الحنان من امه يجده في احضان زوجته)

اصابتني هذه المقالة بحالات مختلفة:

مرةً افكر في نفسي بأني وجدت ضالتـي المنشودة وسأرتوي من ماء عذب ؛ وعين صافية من الحنان في احضان الزوجة ؛ فلا عطش بعد اليوم ؛ فحينها تراني متفائلا بكل شيء وارى كل شيء يبتسم في وجهي!!

ومرةً افكر بان الزمان بيني وبين الوصول الى هذه العين الفيّاحة بعيد ؛ بعيد جدا ؛لاني لا زلت صغيرا ولا اعلم سأصل اليها ام لا؟؟

فحينها ارى كل شيء يعبس في وجهي!!

الى ان وصلت لابواب الغاية المنشودة ؛ حيث بلغت سناً يـجرؤني ان ابوح بما يجيش في صدري.

وبدأت افكر من اين ابدأ؟

وكيف ساختار ؟

وعلى اي شجرة استقر ؛ لتحقق امنياتي ؟

ومن اي غصن اقتطف زهرتي؟

فرأيت ان افضل شيء هو البحث عن صفات المرأة المثالية في القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام.

ثم اقيس بينها وبين ما رأيت من النساء في جامعة بغداد وبنات الاقرباء وغيرهن...

[1]الكافي: ج ٥ ص ٥٠٧.

[2]الكافي: ج ٥ ص ٩.

[3]من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٣٩.

الفصل ٣ : ((الصداقة قبل الزواج))

كان لي زميل في جامعة بغداد ؛ قال لي يوما : انك مـخطأ في اسلوب اختيارك للزوجة!

قلت له : ولماذا ؟

قال لي : لان افضل سبيل للوصول للزوجة التي تتمناها هو ان تصادق فتاة كما انا صادقت فلانة ؛-وذكر لي فتاة من جيراننا كنت اعرف عائلتهم وهم اناس كرام وشخصيات معروفة!! ثم تابع قائلا : وبعد ان تعرفت عليها وعلى اخلاقها تتزوج منها.

قلت له: ابدا لا ارى ان هذا العمل صحيح لاسباب:

١- يجب ان يكون ذلك برضا والديها وعدم ارتكاب الحرام معها ؛ لانك ومجرد ان تذهب لطلب الصداقة مع ابنتهم فلا يرضيا لانهما يطلبان منك الخطوبة وبصورة رسمية ؛ الا ان تكون باحثاً عن زوجة من عوائل غير مرغوب بهم ؛

وعادةً هذه العوائل لا تفي بناتهم لك ؛ وان رضيت بك ومدحتك بما ليس فيك فانها ستذمك بما ليس فيك من المذام ؛ كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام :

*من مدحك بما ليس فيك من الجميل و هو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح و هو ساخط عليك.[١]

*من مدحك بما ليس فيك فهو خليق أن يذمك بما ليس فيك.

*من مدحك بما ليس فيك فهو ذم لك إن عقلت.[٢]

فالفتاة الـتـي تـخون والديها بهذه الرابطة كيف تتوقع ان تفي معك؟

قال: صديقي : انني استطيع ان ارضيهما بعد ان تنتهي مرحلة الصداقة مع ابنتهم.

قلت له : انا لا اعتقد انك ستنجح بطريقتك هذه ؛ لان اي عمل بدايته معصية حتماً عاقبته تكون سيئة ؛ ((وبلفعل كانت النتيجة المأساوية هكذا كما ستقرؤن ان شاء الله تعالى))

٢- قلت لزميلي ان اي علاقة ان كانت بعد الزواج عادةً وعلى اصح الاحتمالات تكون موفقة لانه سينمو الحب مع نمو الروابط بينهما ولا يعيشان حالة العطش المكبوت.

ان الشارع المقدس حينما جعل قوانين في الخطوبة وحدد المقدار الذي يجوز نظر بعضهما لبعض كان يعلم بان لا حاجة لاكثر من ذلك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها.

وانت بعد ان تتزوج من صادقتها اولا لا يتركك الشيطان ويبدء بالوسوسة في صدرك قائلا:
*هي هذه التي عملت ما عملت معك خائنة لربها ولوالديها ؛ كيف تتوقع منها الوفاء ؟

٣- ان الزوج ان كان حكيما ولبيبا يستطيع ان يربي الزوجة حسب ما يحب بعد الزواج وقلبه آمن من وساوس الشيطان ؛ ودائما ان حدث بينهما نزاع يتذكر عفتها ونجابتها فيغض النظر عمّا سواها من المشكلات والمصاعب؛ ويدفع بالتي هي احسن فيكونا حميمين كما وعد الله سبحانه ذلك في القرآن الكريم:

وَلا تسْتوِي الحَسَنَةُ وَلا السيئَة ادْفَعْ بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ [3]

[1]شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٤ .

[2]غررالحكم: ص ٤٦٧.

[3] فصلت: ٣٤

الفصل ٤ : ((التمتع بالباكرة))

ولـكـن صديقي اصر على قوله وبدء بعلاقاته معها الى ان جاءني يوماً وهو فرح ؛ مسرور جداً!!

قلت له: ما دهاك أراك فرحاً ؟؟ والقرآن الكريم يقول:

(إِذ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تفرَحْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ) [١]

قال: واعدت صديقتي ان اذهب معها الى بابل - وهي منطقة قريبة من مدينة الحلة ؛ القريبة من النجف الاشرف ؛ يقال ان نمرود اراد ان يحرق ابراهيم الخليل - على نبينا واله وعليه السلام - في هذه المنطقة ؛ و كان يعقوب فيها حينما اخذ ابنائه يوسف - على نبينا واله وعليه السلام - ومنها ذهبوا ا لى مصر . فهي من المناطق الاثرية السياحية المهمة–

قلت له :يعني ترتكب ما حرم الله سبحانه؟؟

قال لي : لا ابداً ؛ وانما اتمتع بها!!.

قلت له :وهذه باكر وهل يجوز التمتع بالباكر ؟؟

قال لي :انا اقلد سماحة السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) وهو يجوّز ذلك.

قلت له : وهل سألته بنفسك ؟؟

قال: لا ؛ وانما نقل ذلك لي الاخ (...) - هذا الاخ الان هو طبيب جراح في بريطانية–

قلت له : حبيبي ألم يقل العلماء ان من الموارد المتفق عليها بين فقهاء الشيعة هو الاحتياط في المال والدماء والفروج؟

فان لم تسمع بنفسك من السيد فلا تستعجل وأخر سفرتك حتى يتبين لك الحكم تماما. لان صديقك ان لم يكن متيقنا فلعله كان خطآنا او انه قد افتى اليك من دون علم ؛ وليست الفتوى شأن كل احد ؛ هاك اسمع قول الائمة عليهم السلام في الفتوى لمن لم يكن من اهلها

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَ لَحِقَهُ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ [٢]

وقال الامام الصادق عليه السلام:

لا يحل الفتياء لمن لا يصطفي من الله تعالى بصفاء سره و إخلاص علمه و علانيته و برهان من ربه في كل حال لأن من أفتى فقد حكم و الحكم لا يصح إلا بإذن من الله - عز و جل - و برهانه و من حكم بالخير بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله و مأثوم بحكمه كما دل الخبر : العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء قال النبي صلى الله عليه واله أجرأكم الفتياء أجرأكم على الله عز و جل أو لا يعلم المفتي أنه هو الذي يدخل بين الله تعالى و بين عباده و هو الحائر بين الجنة و النار؟[٣]

ثم قلت له: اما تعلم بان الفرق بين الحق والباطل اربعة اصابع كما ورد عن سيدنا امير

المؤمنين عليه السلام قوله:

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَ سَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَ تُخْطِئُ السِّهَامُ وَ يُحِيلُ الْكَلَامُ وَ بَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ وَ شَهِيدٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ[٤]

فارجوك ان لا تستعجل وكن محتاط في امر دينك

اليس قال الرِّضَا عليه السلام : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ :أَخُوكَ دِينُكَ فَاحْتَطْ لِدِينِكَ بِمَا شِئْتَ.[٥]

قال صديقي :لا تخاف عليّ ان الدكتور فلان هو ممن اعتمد عليه وهو عندي ثقة.

مع الاسف ان صديقي لم يسمع كل مواعظي !!

وبالفعل ذهب معها الى بابل وقضى النهار معها هناك وجاءني في الليل ثملا ؛ لايعقل أفي السماء هو ام في الارض ؟

من ذكرياته التي قضاها مع عشيقته المتمتع بها؛ وكان يردد امامي ما قالته له وما قال لها في سفرتهم وانا اقول له :

يا اخي دعني انام لان القرآن الكريم يقول: (وَلا تقفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا) [٦]

فان الانسان مسؤل عما يسمع لانه ينصت ليستمع كما ورد في عن رجل وهو:

مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ:

رَجُلٌ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّنِي أَدْخُلُ كَنِيفاً لِي وَ لِي جِيرَانٌ عِنْدَهُمْ جَوَارٍ يَتَغَنَّيْنَ وَ يَضْرِبْنَ بِالْعُودِ فَرُبَّمَا أَطَلتُ الجُلُوسَ اسْتِمَاعاً مِنِّي لَهُنَّ.

ًقَالَ : لا تفعَلْ فَقَالَ الرَّجُلُ: وَ اللهِ مَا آتِيهِنَّ إِنَّمَا هُوَ سَمَاعٌ أَسْمَعُهُ بِأُذُنِي.

فَقَالَ لِلهِ أَنْتَ أَ مَا سَمِعْتَ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ : إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا

فَقَالَ : بَلَى وَ اللهِ لَكَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ أَعْجَمِيٍّ وَ لَا عَرَبِيٍّ لا جَرَمَ أَننِي لا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَاغتسِلْ وَ سَلْ مَا بَدَا لَكَ فَإِنَّكَ كُنْتَ مُقِيماً عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ مَا كَانَ أَسْوَأَ حَالَكَ لَوْ مِتَّ عَلَى ذَلِكَ؟

احْمَدِ اللَّهَ وَ سَلْهُ التَّوْبَةَ مِنْ كُلِّ مَا يَكْرَهُ فَإِنَّهُ لا يَكْرَهُ إِلا كُلَّ قَبِيحٍ وَ القَبِيحَ دَعْهُ لأَهْلِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلا.[٧]

فقلت لصديقي:

اذن انا مسؤول عما اسمع منك وانت لم تحتط لدينك ؛ ومن ثم ما فائدة سماعي لما تقول غير انك ستثيرني وانا لا سبيل لي لارضاء نفسي .

ارحمني يا اخي واتركني بحالي !!

لا اخفي عليكم قرّائي الاعزاء ؛ ان عمله هذا آذاني كثيراً لاني بقيت حائراً هل اسرع في الزواج؟؟ وانا خائف من ان اقع في احضان باردة خالية من امنياتي في ارتشاف الحنان المنشود وتذهب

امنياتي هدراً ؛ او اصبر على طخية عمياء وابقى في جهاد مع نفسي لعدم السماح لها ان تستمر بالوساوس الشيطانية ؟

وكيف لي بالصبر وذكريات هذا الاخ تطنطن في اذني والمناظر المزعجة في الجامعة التي كانت في كل يوم تقابلني وبلهيب نارها تحرقني.

فقلت في نفسي فلابد ان اعلِّم نفسي الصبر وفقه الانتظار حتى اكون مستعدا لتأديب ذريتي في المستقبل كما قال امير المؤمنين عليه السلام في شرط من ينصب نفسه معلما للناس:

وَ قَالَ عليه السلام:

مَنْ نصَبَ نَفسَهُ لِلناسِ إمَاماً فَليَبْدَأْ بِتعلِيمِ نَفسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَ ليَكُنْ تأدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تأدِيبِهِ بِلِسَانِهِ وَ مُعَلِّمُ نفسِهِ ومُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالإِجْلالِ مِنْ مُعلمِ الناسِ و مُؤَدِّبِهِمْ.[٨]

[1]القصص: ٧٦

[2]الكافي: ج ١ ص ٤٢ .

[3]مصباح الشريعة ص : ١٦.

[4]نهج البلاغة: ص ١٩٧ .

[5]وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٦٧ .

[6]الاسراء : ٣٦

[7]الكافي: ج ٦ ص ٤٣٢.

[8]نهج البلاغة: ٤٨٠.

الفصل ٥ : (المؤمن مبتلى)

اخذت اناجي نفسي قائلا: يا نفسي : من يقول ان عمل صاحبنا هذا كان صحيحاً ؛ في عقده على الفتاة الباكر بدون اذن والديها؟؟

وان كان عمله اشتباها وتسرعا بدون احتياط فلماذا تؤذيني الوساوس حينما اتذكر ما نقله لي؟؟ ولذلك صممت ان اذهب بنفسي لسماحة السيد الصدر رحمة الله عليه واساله عن الحكم في هذه المسألة!!

وبلفعل ذهبت الى النجف الاشرف وسألت السيد رحمة الله عليه قائلا:

سماحة السيد ان احد الاصدقاء نقل عنكم بانه يجوز التمتع بالباكر وبدون اذن والديها ؛ هل هذا هو فتواكم في هذه القضية ؟؟

قال رحمة الله عليه :

لا ؛ لا يجوز عندي!! قلت له:

سماحة السيد: ولكن فلان نقل عنكم جواز هذا ؛ واعتمد على نقله عنكم احد الطلاب الجامعيين وتمتع بصاحبته وهي باكر. !!

الله يعلم حينما سمع مقالتي سماحة السيد ؛ احمر وجهه حتى اني لا اعلم ما اصابني من انفعاله رحمة الله عليه اكان حياءا منه ام خفت منه؟

ثم قال : "ليش هيش" ؟!

وبعدها تابع السيد قائلا: ان المرجع الفلاني يُجوّز ذلك ؛ يمكنه ان يرجع في هذه المسالة اليه.

وبقيت متفكرا في غضب السيد رحمه الله تعالى؛ هل لانه فهم من سؤالي ان صاحبي قد تجاوز الحد المشروع معها ولذلك تاثر هذا التاثر كله؛ في حين ان صاحبي لم يتجاوز الحد في مزاحه ولواحقه مع تلك الفتاة ؛ والله العالم ؛ لاني لم اعلق على كلامه ؛ وما كان يهمني الا معضلتي في مدلهمات ايامي وجهادي مع نفسي

وحينما سمعت كلام سماحة السيد ؛ وعرفت ان صاحبي اخطأ في عمله هذا وانه ارتكب عملا من دون احتياط لمعرفة الحق قبل ان يعمل ؛ لاني لا اقول هو اصاب ام اخطا وليس من شأني ان احكم على احد ولكن اقول : كان ينبغي له ان يعرف الحكم قبل ان يقدم على العمل ؛ وانا قد نبهته بان يسأل قبل الفعل بدقة ؛ ولكن تسرعه لحصول لذته الملتهبة ؛ وهيامه في عالمه السحري ادت به الى ارتكاب ما ارتكب ؛وقد قال الامام الصادق عليه السلام:

لَا تَثِقْ بِأَخِيكَ كُلَّ الثِّقَةِ فَإِنَّ صِرْعَةَ الِاسْتِرْسَالِ لَنْ تُسْتَقَالَ [1]

فقد ورد في كتب اللغة العين ومجمع البحرين عن الاسترسال:

و الاسترسال : إلى شيء كالاستئناس و الطمأنينة، [يقال: غبن المسترسل إليك ربا]

و الاسترسال: الاستيناس و الطمأنينة إلى الإنسان و الثقة به فيما يحدثه، و أصله السكون و الثبات .

فان من استعجل بالامر بدون رويّة وصبر وبدون تامل للعواقب ؛ قد يصاب بما لا يحمد عقباه وما لا يمكنه ان يتخلص من اثار تسرعه .

وهنا هدأت قليلاً وقلت لا خير في عدم الاحتياط ؛ وكم نبهت صاحبنا وقلت له: ان الامام عليه السلام يقول:

اخوك دينك فاحتط لدينك.

ورجعت افكر بقضيتي مرة اخرى. حيث ان الجو الجامعي المشحون بانواع البنات لا يدع المؤمن يهدء عن البحث عن متخلص له لينجو بدينه ؛ وكان الجو الجامعي بين بنات محجبات وبنات سبحان الله اشد من العاريات كما ورد في كتاب:

من لا يحضرهالفقيه ٣ ٣٩٠ باب المذموم من أخلاق النساء و صفاته

وَ رَوَى الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ وَ هُوَ شَرُّ الْأَزْمِنَةِ نِسْوَةٌ كَاشِفَاتٌ عَارِيَاتٌ مُتَبَرِّجَاتٌ مِنَ الدِّينِ دَاخِلَاتٌ فِي الْفِتَنِ مَائِلَاتٌ إِلَى الشَّهَوَاتِ مُسْرِعَاتٌ إِلَى اللَّذَّاتِ مُسْتَحِلَّاتٌ لِلْمُحَرَّمَاتِ فِي جَهَنَّمَ خَالِدَاتٌ.

ومع الاسف فان بعض المحجبات كأنها ترى المؤمن لها محرم لانها محجبة وهذا مؤمن.

ناسية ان الغريزة غريزة ؛ والظاهر مؤمن اما الباطن فان الكل بحاجة انسانية لاتمام فجوات الحياة الغريزية بما هيأ الله تعالى للرجل من جنسه اُنسا لطيفا و رقيقا ؛ والفرق ان المؤمن نفسه منه في عناء والناس منه في راحة ؛ لانه يخاف الله تعالى ويخاف حسابه في الاخرة ؛ ففي الحقيقة مصيبته اشد.

وحينها فكرت في نفسي ان اسير بالطريق العرفي الشرعي لأخطب بنت احد الاقرباء عسى ان اتخلص من الصراع مع نفسي واحصل البغية الحنانية المنشودة.

[1]الكافي: ج ٢ ص ٦٧٢.

الفصل ٦ : ((حمرة الوجنتين))

كانت احدى البنات من معارفنا الذين يسكنون قريب الجامعة ؛ كلما ذهبت لبيتهم ويصادف انها تفتح الباب لي ؛ اراها وقد أحمرّ وجهها ؛ وكأن لسان اللهيب القاسي يؤجج ما في كوامن وجودي من الشوق للمستقبل المترقب!

ففكرت ان ارسل لها رسالة لتستعد ليوم خطوبتي منها.

وكان الدافع الاساسي للرسالة عوامل شتى ؛ منها وسوسة سماحة الزميل الملتهب بغريزته وسفرته الخاطئة ؛ والتي كان نتاجها العداء بينهما؛ وجاء اقارب البنت يتوسلون بي ان اجمع بينهما لان سماحته لم يقبل ان يتزوجها ابدا ويقول لم يعجبني عفافها وكيف هي خدعت بي ومن يقول انها لم تخدع بغيري وتسافر معه كما سافرت معي ؛ ومن بعدها اصبحت حياتها ماساة ومعانات شاقة وعظيمة وقصتهم طويلة عريضة ؛ بالضبط كما اخبرتك قرائي الاعزاء ؛ وهو طبيعي لكل من لم يؤسس حياته على التقوى:

*أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[١]

والعامل الاخر الذى دفعني لكتابة الرسالة؛ هو عامل مهم ؛ بل هو ام المصائب لكثير من الشابات وللاكثرية من الشباب المساكين!!!

وهي الطامة الكبرى؟؟

حمرت الوجنتين!!!

حمرة كانت تعلو الوجنتين من خجل ** خلتها حمرة عشق علت الخدين من فرط الوله ولحظة كُشف الوهم وبدد المرح

ان الكثير من الشباب حينما يرى ان فتاة تنظر اليه ؛ فلا يشك انها عشقته ويسرح ويمرح بافكاره ؛ ويخطط ليل نهار لها؛ ساهرا ليله ؛ ولايشك هذا المسكين ان هذه الحورية كذلك ساهرة في حبه !!!!

بينما هي لا تعلم ولا تحلم بهذا الطائر المسكين الذي القى بنفسه فيقفص حبها ؛ وهي غافلة عنه ؛ وكانت نظراتها غير مقصودة بل هي سارحة بهمومها

تفكر بقضاياها التي تنم عن برائتها.

*إِنّ َالذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ المُؤْمِنَاتِ لعِنُوا فِي الدُنيَا وَالأَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ[٢]
قارئي العزيز:

لا تنسى باني بدأت من اول يوم باحثا عن منبع الماء المعين لزوجة عفيفة تحتويني وتملئ مشاعري حنانا ؛ واذا بي اجد نفسي قد رُبطت في قفص الشيطان وحبائله ؛ الشيطان وما ادراك ما الشيطان ؛ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبينٌ [٣]

فانه ألقاني في متاهات بين هضاب وتلال من الاشواك المسمومة ؛فبدأت اركض وراء ما يروي الشهوة وينجيني من آلام الغريزة؛ مثل كثير من الشباب يبدء بريئا طاهرا ولكن بخطط شيطانية ينسى الحقيقة فلا يجد نفسه الا وهو في شبك ابليس !!! وكل تلك الحبائل اجتمعت بهذه القصة التي وقعت فيها؛ فان احمرار الوجنتين كان اكبر شبك ابليس في طريق برائتي وكان احمرار وجهها جمرة مشتعلة في قلبي لا اشعر معها أفي شتاء انا ؛ أم في الصيف؟ وكلما واجهتها ؛ كأني حصلت لنفسي مفتخرا اذهب الى صاحبي المتمتع واقول له:

وانا ايضا حصلت على البغية الموعودة ؛ وهذه من آثار رفيق السوء كما ورد لقد ورد عن النبي صلى الله عليه واله قال: إنما مثل الجليس الصالح و جليس السوء كحامل المسك و نافخ الكير فحامل المسك إما أن يحدثك و إما أن تبتاع منه و إما أن تجد منه ريحا طيبة و نافخ الكير إما أن يحرق ثيابك و إما أن تجد ريحا خبيثة.[٤]

[1]التوبة : ١٠٩

[2]النور: ٢٣.

[3]البقرة: ٢٠٨.

[4]مجموعة ورّام: ج ٢ ص ٢٦٦.

الفصل ٧ : ((الرسالة الخائبة))

تبين لي بالمستقبل بان هذه المسكينة ؛ انما كان يحمر وجهها لا لحبها لي ! بل لانهم لا يملكون شيئاً في البيت ليقدموه لي ؛ و كما عرفت فيما بعد بان في بعض الاحيان يقدمون لي طعامهم وهم يبقون جياع ؛ وكانت الفتاة صغيرة السن و ليست في عالمي ؛ لذلك كانت تسأم قدومي لبيتهم ؛ ولهذا الانزجار من ورودي لبيتهم يحمرّ وجهها ؛

وانا المسكين سارح ؛ هائم بخيالاتي الواهية ؛ وكنت لا اشك باني قد حرّمت النوم عليها لقدومي لبيتهم حيث انها تعشقني وكنت اتصور انها بشباك عشقي حائرة وهي مفكرة كيف ستبوح به ؛ ولكي اخلصها من هذه الهموم و الحيرة ؛ بعثت لها رسالة بيد اختي الصغيرة بعد ان طلبت منها ان يكون الامر سرّا بيننا لاني اردت من ذلك فقط اعلامها باني اريد ان اخطبها بالشكل الرسمي والمتعارف شرعا وعرفا وليرتاح ضميرها السهران في انتظار هذه اللحظات التي خدعني الشيطان بانها حقيقة ارسلت تلك الرسالة ؛ وبنيت لنفسي من هذا العشق الموهوم بيتا بماء السراب وطين الخيال.

وكان في الرسالة:

(اني اريد ان اخطبكِ من ابيك لو سمحتي ؛ واردت اعلامك كي تستعدي....)
-كانت الفتاة في حالة تنظيف الخضار الذي جلبها لهم ابوها - دخلت اختي واعطتها الرسالة ؛ وانا جالس على لهيب نار الانتظار لمعرفة النتيجة واذا باختي خرجت مهرولة ومولولة ؛ ثم صرخت ما كتبت في الرسالة ؟!!

قلت لها : اني كتبت لها:

اني .... والان افكر ان اقدم على الخطوبة منك وانما كتبت هذه الرسالة لكي تكوني على علم من الموضوع .

قالت اختي : انها حينما قرأت الرسالة ؛ صرخت وبكت وقالت سوف اخبر والدي!!
فقلت لاختي: اكتمي الامر ؛ واتركي الموضوع لكي افكر ماذا ساصنع.

وخرجت مسرعا من البيت نحو القسم الداخلي للجامعة.

وهنا اصابتني حالات واضطرابات لا اعلم المخرج منها!!

اولا : فكرت باني يجب ان ارمم الجرح الذي سببته لهذه الفتاة ؛ وارتق ما فتقتُ من صمت عفتها ؛ انها كانت غافلة عما انافيه من الاوهام.

ثانيا : علمت بان الشيطان يخيّل للشباب قضايا لا اساس لها ويصوّرها له بشكل بحيث لايشك معها بانه على صواب في حين انه مخدوع بخططه ؛ ولو كنت اسمع للقرآن نداءه وللرسول الكريم وآل البيت عليهم السلام نصائحهم ما وقعت في هذه الخدعة الشيطانية وقد قال الله سبحانه: وَ لأُضِلنهُمْ وَ لأُمَنيَنهُمْ وَ لآمُرَنهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأَنْعامِ وَ لآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبيناً .[١]

فَدَلاَّهُما بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبينٌ.[٢]

إِنَّ الشَّيْطانَ لِلإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبينٌ[٣]

وَ قُلْ لِعِبادي يَقُولُوا الَّتي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلإِنْسانِ عَدُوًّا مُبيناً

إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعيرِ[٤]

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَني آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبينٌ.[٥]

فعرفت وبصورة لا اشك فيها بان هذه المسكينة لم تكن ولا للحظة واحدة فيما انا فيه ؛ وكونها في كل هذه المدة التي كنت افكر انها مغرمة بي وهائمة في حبي وهي تنتظر هذه اللحظات بشغف كل هذه الافكار كانت من خطط ابليس اللعين.

وفي القسم الداخلي حيث ودعني النوم وفارقني باكيا على حالي!!

آه...آه...هنا جاء دور.. منبع الحب والحنان دور المسلية لكل المصائب ألامْ!
ففكرت لو كان لي أم لكنت اضع رأسي في احضانها وهي تمسح عن عيوني الدموع الساخنة التي

تخرج مع زفرات قلبي المكلوم. وكنت كلما جاء الليل قلت سأترك الزواج ريثما اكمل البكلوريوس وأبقى في صراع مع نفسي لتنسى مرارة الخدعة؛ وكلما ذهبت للجامعة رأيت الغانيات القاسيات اللواتي يتفننّ بابراز مفاتنهن باجمل صورة ولا يهمها انها ستسبب لهؤلاء الشباب فتنة يخونون بسببها ربهم بخائنة الاعين ويخططون للقرب منها لا ليعيش معها ويكرمها بعز؛ بل ليتمتع معها بلحظات استجابة لهوى النفس وتمتعا بوساوسها ويحاول اقناعها بكل صورة بانه يحبها لا ليبني حياته معها بل لتبيع نفسها رخيصةً له ثم ...بعد ان حصل المراد يعيد الكرة مع التي بعدها وهكذا ...

فالذي يعيش الالم كل الالم ،المؤمن الذي لا يريد ان يكذب ولا يخدع؛ ونفسه منه في عناء والناس منه في راحة!

[1]النساء: ١١٩.

[2]الاعراف: ٢٢.

[3]يوسف: ٥.

[4]فاطر: ٦.

[5] يس: ٦٠.

الفصل ٨ : (فتاة حمراء الشعر)

كان لي صاحب معي في كليتنا ببغداد ؛ وليس صديقا لان الصاحب قد لا يكون صديقا كما في صاحبي السجن ليوسف عليه السلام:

يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ [١]

؛و هناك فرق وتفاوت بين درجات الوثاقة بين الاصدقاء ولابد ان نجعل الفرق واضحا في تعاملنا مع كل واحد منهم ؛ كما قال امير المؤمنين عليه السلام في هذه الرواية المباركة:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَامَ رَجُلٌ بِالْبَصْرَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الإِخْوَانِ فَقَالَ:

الإِخْوَانُ صِنفَانِ إِخْوَانُ الثقَةِ وَ إِخْوَانُ المُكَاشَرَةِ فَأَمَّا إِخْوَانُ الثقَةِ فَهُمُ:

الكَفُّ وَ الجَنَاحُ وَ الأَهْلُ وَ المَالُ فَإِذَا كُنتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى حَدِّ الثقَةِ فَابْذلْ لَهُ مَالَكَ وَ بَدَنَكَ وَ صَافِ مَنْ صَافَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ اكْتُمْ سِرَّهُ وَ عَيْبَهُ وَ أَظهِرْ مِنْهُ الحَسَنَ وَ اعلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنهُمْ أَقَلُّ مِنَ الكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ؛

وَ أَمَّا إِخْوَانُ المُكَاشَرَةِ:

فَإِنَّكَ تُصِيبُ لَذَّتَكَ مِنْهُمْ فَلا تَقطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ لا تَطلبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ وَ ابْذلْ لَهُمْ مَا بَذَلوا لَكَ مِنْ طَلاقَةِ الوَجْهِ وَ حَلاوَةِ اللسَانِ.[٢](انتهى)

؛فقال لي صاحبي يوما سيد هل تعرف (فلانه)؟؟

قلت لا!! ومن هذه الفتاة ؟؟

قال معك في نفس القاعة منذ ثلاث سنين

قلت: لا والله ابداً ما رأيتها !!

ونحن نتحدث صرخ صاحبي انظر- انظر- بسرعة هي هذه! الغزالة المبحوث عنها واشار الى فتاة حمراء الشعر والوجه ؛ وكانت غير محجبة تماما وقال هذه من مدينتك تسكن في الكوفة ؛ حاول ان ترتبط بها لكي تستطيع ان تذهب معها في كل ليلة جمعة من بغداد الى الكوفة

وانت جالس جنب الى جنبها في السيارة وتقضي معها اوقات ممتعة في الطريق ثم واعدها للعودة الى بغداد معا.

قلت له:

معاذ الله ؛ ابدا لا اكون احمقا بسماع وسوستك لاني احب ان أحفظ نفسي طاهرا عفيفا كما احب ان اتزوج بنت طاهرة عفيفة ؛ ارجوك اتركني ولا تعد لمثل هذه الاقتراحات الشيطانية ويكفيني ما انا فيه من الوساوس.

وكلما عدت من الجامعة للقسم الداخلي كنت اشعر بهجمة الوساوس من المناظر التي كانت تصادفني فكنت اقول:

السلام عليكم اهل البيت كم قلتم رُب نظرة زرعت شهوة ؛ ورب نظرة جلبت حسرة. ؛ والنظرة سهم من سهام ابليس وفي رواية اخرى غضوا ابصاركم ترون العجائب وقد قال الامام الصادق عليه السلام:

ما اغتنم أحد بمثل مااغتنم بغض البصر لأن البصر لا يغض عن محارم الله تعالى إلا و قد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة و الجلال ؛سئل أمير المؤمنين عليه السلام بما ذا يستعان على غض البصر؟؟؟
فقال عليه السلام:

بالخمود تحت السلطان المطلع على سرك والعين جاسوس القلوب و بريد العقل فغض بصرك عما لا يليق بدينك و يكرهه قلبك و ينكره عقلك؛ قال النبي صلى الله عليه واله: غضوا أبصاركم ترون العجائب

قال الله تعالى:

قُلْ لِلمُؤْمِنِينَ يَغضوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحفَظُوا فُرُوجَهُمْ (النور)

و قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين:

إياكم و النظر إلى المحذورات فإنها بذر الشهوات و بنات الفسق.

قال يحيى عليه السلام: الموت أحب إلي من نظرة بغيرواجب[٣] .

[1]يوسف: ٣٩.

[2]الكافي: ج ٢ ص ٢٤٨.

[3]مصباح الشريعة ص : ١٠

الفصل ٩ : (السيد الكشميري)

وكنت في بعض الاحيان اهرع مهرولا نحو ملجأ العاصين الامامين الكاظمين عليهم السلام واشكو اليهم ما اعاني من مصارعة النفس الامارة .

كنت اذهب الى الحرم الشريف وابكي لينجّيني الله سبحانه من المعصية.

واخيرا عزمت على ان اخلص مسالة الخطوبة ؛ فاما ان ايأس وفي اليأس راحة كما قال امير المؤمنين عليه السلام :

*لو تميزت الأشياء كان الكذب مع الجبن و الصدق مع الشجاعة و الراحة مع اليأس و التعب مع الطمع و الحرمان مع الحرص و الذل مع الدين.[١]

فقلت: ساستخير فان خرجت الاستخارة غير جيدة اترك الموضوع واشتغل بالدرس ؛ او تخرج جيدة فاجاهد حتى اصل للنتيجة ان كان مقدرا لي باذن الله تعالى ؛ وصممت ان اذهب الى النجف الاشرف لاستخير لهذا الامر عند السيد الكشميري – رحمه الله -؛ وكان السيد عبد الكريم الكشميري يستخير ويخبرك بما في نيتك بما يدهشك وهو من المعروفين بين المؤمنين باستخاراته وكان سماحة السيد من تلاميذ جدي السيد عبد الغفار المازندراني واخذ منه السجدة اليونسية وكثيرا ما كان ياتي لبيتنا في الكوفة ويجلسون مع الوالد والاخرين ويتحدثون بقضايا عجيبة فرحمة الله عليهم اجمعين.

وكان رحمة الله عليه يذهب ليالي الجمعة الى كربلاء النور الحزين ويصلي اِمام جماعة عند الباب الذي يقابل التل الزينبي وهو التل الذي وقفتْ عليه السيدة - ؛ بطلة الوجود ؛ السيدة التي قهرت الصبر بصبرها في حملها لواء الانبياء عليهم السلام جميعا - وهي تنظر الى اخيها وهو في المعركة ساقط على الارض فنادت:

((قال فو الله لا أنسى زينب بنت علي عليه السلام و هي تندب الحسين و تنادي بصوت حزين و قلب كئيب : وا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء و بناتك سبايا إلى الله المشتكى و إلى محمد المصطفى و إلى علي المرتضى و إلى حمزة سيد الشهداء وا محمداه هذا حسين بالعراء يسفي عليه الصبا قتيل أولاد البغايا يا حزناه يا كرباه

اليوم مات جدي رسول الله يا أصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا.[٢](انتهى))

وبعد اداء صلاتي المغرب والعشاء كان السيد الكشميري يذهب للزيارة ؛ وفي ذلك اليوم الذي اردت الاستخارة عنده ذهبت الى الزيارة وبعد الصلاة ذهبت مع والدي وسماحة السيد المرحوم الى مقابل الضريح وخلفنا باب القبلة فطلبت من سماحته ان يستخير لي:
ففتح القرآن الكريم ثم نظراليّ نظرات معبرة وقال .... وهو يرتل آية الاستخارة؛ وفهمت من نظراته انه ما اراد ان يتكلم ووالدي جالس بجنبي فقال لي : انا اقرء الآية وانت ستفهمها :

((فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَاهَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيم[٣]))

ثم التفت اليّ وقال : افهمت ؟؟

بقيت حائراً ماذا اقول له ؟

ان قلت فهمت ستذهب الفرصة من يدي في توضيحاته المعروفة المميزة التي لا غنى لي عنها.

وان قلت لم افهم فسيوضح الآية المباركة ولكن سيفهم والدي كل شيء؛ وقد تحدث ما لا اتوقعه ويذهب كل شيئ ادراج الرياح.

ولكنني رجّحت ان اقول ما فهمت وان حدث ما حدث ولعل الله سبحانه ببركة الحرم الحسيني يليّن قلب والدي ويكون التوضيح فاتحة خير لي.

فقلت سيدنا : ان أمكن ان توضحوا الاية.

فقال : هذه فتاة لها كذا خصوصية ..... تريد ان تتزوجها وبينكم رسالة وسكت.
وهنا بدأت نظرات الوالد –المرحوم— تصوّب سهام الاستفهام نحوي وانا ارتعش لمعاني متعددة: لخوفي من الوالد - من فضيحة الرسالة–

وارتعاشات الامل وفرحة السقوط على غصن الورد المعطربشذاها الحسيني ؛ واتجه قلبي نحو الامام الحسين عليه السلام وهو يتمتم آيات الشكر والثناء والسؤال منه عليه السلام والرجاء لاتمام الامر بسلام.

وقد ورد دعاء عن الامام الرضا عليه السلام في مثل هذه المواقف تقوله حينما تريد ان يتمم الله لك حاجتك بسلام كما ورد عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ العَبَّاسِ قَالَ كَانَ الرِّضَا عليه السلام يُنْشِدُ كَثِيراً إِذَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلا تَغْتَرِرْ بِهِ * وَ لَكِنْ قُلِ ((اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَ تَمِّمْ[٤][٥]))

فان كنت تريد ان تنجز امر من الخير فقل: اللهم سلم وتمم.

فكلما اذكر قضية اريد انجازها وقبل ان تتم؛ كلما ذكرتها قلت قول الامام الرضا عليه السلام: ((اللهم سلم وتمم)).

بعد الرجوع من كربلاء الحبيبة وقبل ان اتحدث مع الوالد بالموضوع فررت من النجف الاشرف الى بغداد حيث الكلية والدراسة.

وبدأت افكر واخطط للامر الجديد في حياتي الجديدة وهي حياة ما بعد الاستخارة فرايت ان اول من اخبره بامر الاستخارة ؛ هي اختي التي ربتنا بعد المرحومة امي وضحّت بكل ما تملك من اجلنا حيث كنا عائلة كبيرة واكثرنا صغار وهي ايضا شابة صغيرة ومع صغر سنها قد تكفلت بكل شؤن المنزل على ثقله العظيم ؛كانت تقول لوالدي حينما يخطبوها: لو اصبح شعري بلون اسناني لا اتزوج اِن لم يصل اخواني لامنياتهم في الحياة ؛ والحمد لله الذي لم يخيبها حيث رزقها زوجا طيبا فوق ما كُنت اتوقع لها.

ولنا مع سماحة السيد الكشميري رحمة الله عليه مواقف جميلة جدا ان وفقت فساذكرها لانها حدثت معنا

[1]شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٧ .

[2]بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٥٩.

[3]يوسف: ٣١.

[4]عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٤٩ ص١١١.

الفصل ١٠ : (الدعاء تحت قبة الامام الحسين عليه السلام)

قلت في نفسي أليس ان الدعاء تحت قبة الامام الحسين عليه السلام مستجاب كما في هذه الرواية: وسائلالشيعة ١٤ ٤٥٢ ٤٥- باب استحباب اختيار زيارة الحسين

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى أَنْ قَالَ مَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ أَلْفِ حَجَّةٍ وَ أَلْفِ عُمْرَةٍ أَلَا وَ مَنْ زَارَهُ فَقَدْ زَارَنِي وَ مَنْ زَارَنِي فَكَأَنَّمَا زَارَ اللَّهَ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ أَلَا وَ إِنَّ الْإِجَابَةَ تَحْتَ قُبَّتِهِ وَ الشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ الْحَدِيثَ.

فقلت كما ان اختي الكبيرة كانت من اوفى ما عرف من الاخوات وضحت بعد امنا من اجلنا وبقيت معنا كأم وفية فعلي ان اكون معها وفيا وادعو لها عند امامي الحسين عليه السلام قبل الدعاء لنفسي لذلك ذهبت تحت قبة الامام الحسين عليه السلام ومسكت الضريح المقدس ودعوت لها ولاختي الاصغر منها ونذرت ان استجاب الله تعالى دعائي ان اعتكف في مسجد الكوفة على ان يرزقهن زوجين صالحين الى مدة حددتها وقبل ان تصل المدة المعينة حقق الله تعالى ما طلبته ببركة سيدي ومولاي وامامي الحسين عليه السلام واعتكفت في المسجد والحمد لله رب العالمين .

نعود لساحة الانتظار في قضية الخطوبة:

أتصلت باختي واخبرتها بموضوع الاستخارة!!

قالت اختي:

انك تعلم ان لنا مع هؤلاء خلافات عائلية وانا لا ارغب بهذا الامرلتلك الذكريات التي كأنها شوك مسموم يلسع قلبي.

اخبرتها بالاستخارة كي اليّن قلبها وقلت لها:

اختي اليس انت بمكان امي المرحومة ؛ ارجوك اعفي عنهم واصفحي من اجل اخوك الصغير ؛ الا تعلمي بان الامام الرضا عليه السلام قال :

فِي تفسير قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ : فَاصْفَحِ الصفحَ الجَمِيلَ: قَالَ العَفوُ مِنْ غَيرِ عِتابٍ.[١]

قلت لها : وما افعل يا اختي ابتليت باختيارها ؟

فقالت : لا باس من اجلك ساضحي بكل ما تشتهي نفسي وساخبر الوالد.

آه --- آه

كما تعلمون في سابق الايام ان النوم هجرني وقبل هجرته بكى عليّ.وعلى حالي ! والان بدء النوم ينعى و ينوح ويصرخ على حالي للهفة الانتظار المرّ.

و حيث ابطأ عليّ جواب اختي لم املك يديّ بل اطلقت سراحهما فاتصلت بالوالد وانا ارتعش فاخبرت الوالد بحاجتي للزواج كمقدمة لهدفي المنشود.

فاجابني الوالد:

لا يا ولدي هذا العمل غير صحيح؛ وينبغي ان تكمل دراستك وبعده نفكر في هذا الامر فاستحييت وسكت وبقيت بصمت قاتل ونفسي كسفينة على جبال من امواج بحر لجّي افكر كيف ابوح لوالدي بقارورة قلبي المكسورة تحت اقدام ابليس لما اعاني من صراع مع نفسي وهواها ولكني رجعت خائبا ؛ وجلست ملوما محسورا وكادت الحسرة تقتلني لولا تذكري للروايات التي قرأتها عن كتاب الناموس وهو كتاب فيه اسماءالشيعة باسماء آبائهم وأُمهاتهم الى يوم القيامة

قلت في نفسي:

اذن لو كان مقدّرا لي الزواج وان يكون لي ذرية ؛ فلابد ان يكون اسمهم في كتاب الناموس وانا والدهم واسم امهم التي ستكون زوجتي موجود في الكتاب ولايستطيع احد ان يمنع مقدراتي.
الرواية الاولى:

عن حبابة الوالبية قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي ابن أخ و هو يعرف فضلكم و إني أحب أن تعلمني أمن شيعتكم قال و ما اسمه قالت قلت فلان بن فلان قالت فقال يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها فقال نعم هو ذا اسمه و اسم أبيه هاهنا [٢]

الرواية الثانية:

عن داود الرقي قال قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام اسمي عندكم في السفط التي فيها أسماء شيعتكم؟ فقال : إي و الله في الناموس [٣]

فلما تذكرت هذه الروايات كانما القواعلى فؤادي الجريح بلسما باردا من عين الحياة ؛عدت نشطا افكر بتامل وتعقل

[1]وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٧٠ .

[2]بصائر الدرجات: ص ١٧٠ .

[3]بصائر الدرجات: ص ١٧٣.

الفصل ١١ : (رضا امامك عنك)

فقلت في نفسي :

(رحم الله الوالد الطيب) انه لم يكن له انس باجواء الجامعة حيث لم يكن زارها او اطلّ على نافذتها حيث قال لي :

الا ترى اصدقاءك في الجامعة كلهم يدرسون ومشغولون في الدرس فلماذا لاتقتدي بهم وتترك ذكر الزواج ؟؟؟ .

وله كل الحق لانه كان على طهارة الجوهر بعيد عن اجوائنا الملوثة ؛ والذي بعد عن اجواء الجامعة صعب جدا ان يفهمنا ويفهم همومنا.

قلت لوالدي:

يا والدي وانت تعيش في صدورهم وتعلم ما يدور في قلوبهم ؟؟

واستحي منك ان اخبرك بحقائق ما يدور في نفسي ؛ ان المؤمن في جهاده مع نفسه يعيش ازمات نفسية تتارجح بين رضى الله وسخطه ؟؟

الم يقل امير المؤمنين عليه السلام في صفات المؤمن:

الكافي ٢ ٢٣٠ باب المؤمن و علاماته و صفاته .....

..."نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ فَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِه"...
يا والدي : ليس المهم بناء صرح الدنيا وان فسدت الاخرة.

الم يقل جدي الحسين عليه السلام؟؟؟:

النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا وَ الدِّينُ لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُون

والله سبحانه يقول:

قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقتَرَفتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ في سَبيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَ اللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفاسِقينَ(التوبة)[١]

وفي الحديث:

عَنْ يُونُسَ عَنْ سَلامٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الإِيمَانِ؟ فَقَالَ: الإِيمَانُ أَنْ يُطَاعَ اللهُ فَلا يُعْصَى.[٢]

ثم يا والدي : الا تفرح باني صريح معك وابوح لك بما يجري في قلبي؟. !

وبعد ان انتهى كلامي مع الوالد رحمه الله تعالى رجعت افكر في مصيبتي فقلت مع نفسي : ان والدي لا ينام في قبري ؛ واهم شيئ ان اكون صادقا مع نفسي وانا اعرف بها من غيري ؛ وان تجاهلت ما اعلم منها فلا ينفعني تجاهلي!!!

والقرآن الكريم يقول:

بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلقَى مَعَاذِيرَهُ[٣]

ثم ان هذه الاية صريحة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُواعَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤]

فان الانسان لايضره ضلالة الاخرين ان هو عرف الهدى ؛ كما قال الامام الرضا عليه السلام لاحد اصحابه باسم يونس بن عبد الرحمان في هذه الرواية:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ عِندَهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَأَوْمَأَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى يُونُسَ ادْخُلِ الْبَيْتَ فَإِذَا بَيْتٌ مُسْبَلٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَحَرَّكَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ فَدَخَلَ الْبَصْرِيُّونَ فَأَكْثَرُوا مِنَ الْوَقِيعَةِ وَ الْقَوْلِ فِي يُونُسَ وَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مُطْرِقٌ حَتَّى لَمَّا أَكْثَرُوا فَقَامُوا وَ وَدَّعُوا وَ خَرَجُوا فَأَذِنَ يُونُسَ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجَ بَاكِياً فَقَالَ: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ إِنِّي أُحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَ هَذِهِ حَالِي عِنْدَ أَصْحَابِي!

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام:

يَا يُونُسُ : فَمَا عَلَيْكَ مِمَّا يَقُولُونَ إِذَا كَانَ إِمَامُكَ عَنْكَ رَاضِياً ؟

يَا يُونُسُ: حَدِّثِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ اتْرُكْهُمْ مِمَّا لَا يَعْرِفُونَ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُكَذَّبَ [يُكَذَّبَ] عَلَى اللَّهِ فِي عَرْشِهِ

يَا يُونُسُ: وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ الْيُمْنَى دُرَّةٌ ثُمَّ قَالَ النَّاسُ بَعْرَةٌ أَوْ بَعْرَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ دُرَّةٌ هَلْ يَنْفَعُكَ شَيْئا

فَقُلْتُ لَا فَقَالَ: هَكَذَا أَنْتَ

يَا يُونُسُ: إِذَا كُنْتَ عَلَى الصَّوَابِ وَ كَانَ إِمَامُكَ عَنْكَ رَاضِياً لَمْ يَضُرَّكَ مَا قَالَ النَّاسُ.[٥]

ولكني بعد رجوعي عن الوالد بدأت....

بمحاسبة نفسي لان في المحاسبة يتبين العيب من الصواب ؛ واامير المؤمنين عليه السلام يقول :

حاسبوا أنفسكم تأمنوا من الله الرهب و تدركوا عنده الرغب ***
وقال : حاسبوا أنفسكم بأعمالها طالبوها بأداء المفروض عليها و الأخذ من فنائها لبقائها وتزودوا و تأهبوا قبل أن تبعثوا[٦]

ومن الاسئلة التي طرحتها على نفسي هي:

هل واقعا انا متأثرمن الجوالجنسي بحيث يصعب عليّ مقاومتها؛ واخاف ان اقع بسببها في معصية الله سبحانه؟؟

وهل هذه القضية تشملني انا ؛ ام ان الاخرين لهم نفس المصيبة ولكنهم يتغافلون اوغافلين ؟؟؟ .
ولو تغافلت عن حقيقة ما انا فيه وتابعت دراستي ؛ ولكن جاءني ملك الموت قبل ان اتم دراستي في الجامعة ؛ كما مات قبل ايام صديقي في الكاظمية ودفناه في النجف الاشرف وهو شاب جدا جميل لم يصل للعشرين من عمره ؛

فهل انا معذورعند الله سبحانه؟

او ان والدي يخلصني في الاخرة ان عصيت ربي ؟؟

والله سبحانه يقول : فَإِذَانُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلايَتَسَاءَلُونَ(المؤمنون) وورد في تفسيرها:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ : فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لايَتَساءَلُونَ فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَفْتَخِرُبِالأَنْسَابِ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لا يَتَقَدَّمُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَدٌ إِلابِالأَعْمَالِ وَ الدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله:

يَا أَيُّهَاالنَّاسُ: إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَإِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ أَلا إِنَّكُمْ وُلْدُ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ الهِ لَعَبْدٌ حَبَشِيٌّ أَطَاعَ اللَّهَ خَيْرٌ مِنْ سَيِّدٍ قُرَشِيٍّ عَاصٍ لِلَّه وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ قَالَ بِالأَعْمَالِ الحَسَنَةِ فَأُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ قَالَ مِنَ الأَعْمَالِ السيئَةِ فَأُولئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ قَالَ: أَيْ تَلْهَبُ عَلَيْهِمْ فَتُحْرِقُهُمْ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ أَيْ مَفْتُوحِي الْفَمِ مُسْوَدِّي الْوَجْهِ[٧]

عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال سمعت الرضا عليه السلام يقول:

من أحب عاصيا فهو عاص و من أحب مطيعا فهو مطيع و من أعان ظالما فهو ظالم و من خذل عادلا فهو ظالم إنه ليس بين الله و بين أحد قرابة و لا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة و لقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لبني عبد المطلب ايتوني بأعمالكم لا بأحسابكم و أنسابكم قال الله تعالى فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُون[٨]

[1]بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢.

[2]الكافي: ج ٢ ص ٣٣ .

[3]القيامة: ١٤، ١٥.

[4]المائدة: ١٠٥.

[5]بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٥.

[6]غررالحكم: ص ٢٣٦.

[7]بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٣٩.

[8]عيون أخبارالرضا(عليه السلام): ج ٢ ص ٢٣٥

الفصل ١٢ : (مراحل قبل الهجرة)

وبعد هذه المحاسبة قررت ان اتبع المراحل التالي:

المرحله الاولى:

اذهب الى النجف الاشرف واسأل سماحة السيدمحمد باقر الصدر رحمة الله عليه عن حكم من يذهب الى مكان مختلط ويعلم منفسه انه يتاثر بها من الناحية الجنسية فهل تعتبر سفرته سفر معصية؟

وحينما ذهبت الى سماحته سالته قائلا :

سيدنا: انا اذهب الى الجامعة في بغداد ونحن في القاعة ٤٥ بنت و٤٠ شاب واكثر البنات يظهرن بمظاهر خليعة والجو الجامعي في كليتنا هو جو مشحون بعدم العفة؛ "وانا اتاثر بذلك الجو "

فهل يجوز ان استمر بدراستي ولم يبق سوى سنة واحدة لاكمال دراستي؟؟؟ ام يجب عليّ ان اضحي من اجل حفاظ ديني بتركي للدراسة في الجامعة؟؟ قال السيد رحمة الله عليه واسكنه الفسيح من جنته:

ان كنت تشعر بان ذهابك الى هناك يؤثر عليك من ناحية الشهوة فان سفرك يعتبر سفر معصية. حينما سمعت اجابة سماحة السيد رحمه الله فرحت كثرا لانني ما كان يهمني اي الامرين افتى لي به وانما كان يهمني معرفة تكليفي الشرعي ؛ وقد روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا أراد أحدكم أمرا فلا يشاور فيه أحدا حتى يشاورالله تبارك و تعالى قلنا و كيف يشاوره؟ قال: يستخير الله فيه أولا ثم يشاور فيه فإذا بدأ بالله تعالى أجرى الله الخيرة على لسان من أحب من الخلق.[١]

وهذه احدى معاني الاستخاره الواردة عنهم عليهم السلام ،وهو ان يجعل الله سبحانه خيرته لك على لسان غيرك

ومن شرائط الاستخارة ان يكون الطرفان في نيتك متساويين؛ الفعل والترك فلا يهمك على اي طرفيك وقعت كما ورد عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أبالي إذا استخرت الله على أي طرفي وقعت و كان أبي يعلمني الاستخارة كما يعلمني السور من القرآن.[٢]

والان حينما عرفت تكليفي الشرعي ساعلم ان كنت عاصيا ام مطيعا لوضوح الحق فيما انا فيه لان ابغض شيئ عندي ان اكذب على نفسي واخدعها.

هذه المرحله الاولى ؛من معرفة تكليفي الشرعي.

[1]فتح الأبواب: ص١٣٨.

[2]فتح الأبواب: ص ١٤٧.

الفصل ١٣ : (إذا عصي الله في أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها)

المرحلة الثانية:

ان أسال اصدقائي عن حالاتهم لكي اعلم هل انني طبيعي في ما يجيش في صدري من هذه الازمات النفسية؟.

واول من ذهبت اليه صاحبنا المُتمتع وقلت له: اخي هل تعلم ان صديقنا الشاب الجميل الهادئ المؤدب المرحوم كريم مات قبل ايام ؟

قال نعم.

قلت له: هل تعلم ان هذا الموت ايضا مكتوب علينا ؟؟

قال نعم.

قلت له اسالك سؤال ان كنت واقعا تخاف من الموت فصارحني بما ساسألك ؛ لانني اشعر وكأنني انسان منحرف لا اخاف المعاد! والا لماذا انتم تدرسون وكأن هذه البنات امامكم جمادات او اشجار صامتة !! وانا في هذا الاضطراب المخيف الموحش ؟؟

ثم قلت له: راجعت في تفسير هذه الاية القرانية الكريمة:

إِنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصيراً [١] و قال أبو عبد الله عليه السلام معناه إذا عصي الله في أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها.[٢](انتهى)

ويقول الله سبحانه بعدهذه الاية:

كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ثُمَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ [٣]

اذاً لماذا لا تهجر وتمتثل امر القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام هل لانك تخاف الموت فكل نفس ستذوق الموت ام تخاف على رزقك:

وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٤]

واعلم بان الله سبحانه قد وعد ووعده الحق بان من يجاهد نفسه ليس الا لرضا ربه فهو يهديه السبيل كما في اخر اية من سورة العنكبوت:

وَ الذينَ جاهَدُوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنينَ [٥]

نعم يا دكتور الا ان تقول ان الجو الجامعي لم يؤثر عليّ فهذا الامر يخصك وكما قال الله سبحانه:

بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصيرَةٌ (١٤)(القيامة)

وانما كلامي مع من هو مثلي ولا يكذب على ربه ويكون صريح مع نفسه وانه تعالى:
وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَريدِ (١٦)(ق)

فاجئني صديقي قائلا: صَدِقني انا في اشد ازمة نفسية واعترف لك والله شهيد على ما اقول باني اعتقد ان سفري للكلية سفر معصية !!!

واننا حينما نكون في المختبر ويأمرني الاستاذ بان أقيس ضغط زميلتي فحينما تخرج يدها لقياس الضغط اصعق و اكاد ان اموت من... ولكن ما اصنع؟؟

وهل بعد هذا العمر المديد من الدرس اترك كل شيئ ؟؟

وتصوّر اذا كان كل انسان يتاثر بالجو الجامعي يخرج منه فكيف سيكون مصير الجامعات وهل ندعها بيد الفساق والفجرة؟

فقلت له: ان الحل الوحيد هو ان نتزوج لكي نبتعد عن هذه الاجواء ونشتغل بالدرس ؛ ثم هذا الحكم الذي اجاب به سماحة السيد يشمل كل انسان يجد من نفسه بينه وبين الله تعالى المطلع على السرائر بانه يعصي الله بشهوته التي تلح عليه ؟

وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى [٦]

فيجب ان ينجي نفسه ؛ وليس من مهامه ان يحرق نفسه ليضيئ للاخرين ؛ ولا يمكن ان يتاسف للجامعات ويبقى فيها بينما هو يقر بانها سبب لمعصية الله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَميعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٧]

و عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي مُبْتَلًى بِالنِّسَاءِ فَأَزْنِي يَوْماً وَ أَصُومُ يَوْماً فَيَكُونُ ذَا كَفارَةً لِذَا؟؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يُطَاعَ وَ لا يُعْصَى فَلا تَزْنِ وَ لا تَصُمْ فَاجْتَذَبَهُ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ. فَقَالَ: يَا أَبَا زَنةَ تَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَ تَرْجُو أَنْ تَدْخُلَ الجَنةَ.[٨]

زن: أبو زنة: كنية القرد

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ :اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ قَالَ : يُطَاعُ فَلا يُعْصَى يُذْكَرُ فَلا يُنْسَى يُشْكَرُ فَلا يُكْفَرُ.[٩]

[1]النساء : ٩٧

[2]بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٥.

[3] العنكبوت : ٥٧

[4]العنكبوت: ٦٠.

[5]العنكبوت: ٦٩ .

[6]طه: ٧.

[7]المائدة: ١٠٥.

[8]الكافي: ج ٥ ص ٥٤١.

[9]وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٣٥.

الفصل ١٤ : (لا نجاة كالتقوى)

فقال صديقي الدكتور : لا لا ابدا لا اترك الجامعة ؛ان شاء الله اتوب بعد تخرجي من الجامعة .
قلت له : فكيف ان متّ قبلها؟؟ قال عسى الا اموت

وسالنني قائلا : ان خرجت من الجامعة ماذا ستعمل؟ ؛ فلابد انك ستفتقر وانا اكون طبيبا غنياً.
سبحان الله ..... كونوا بالله تعالى واثقين يقول سبحانه:

*وَمَنْ يَتقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا(الطلاق)

ان هذا الرجل اكمل دراسته ؛ وانا كما ستاتي القصة هجرت الجامعة ؛ وجرني مقدراتي الى ان اصبحت تاجرا ؛ والطبيب يعمل في احدى المستوصفات وحيث ان راتبه كان لايكفيه ؛ اتاني في بعض الاحيان ليقترض مني؛ انا الذي كان يعزيني ان تركت الجامعة سافتقر!!
وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ [١]

وذهبت الى صديقي الاخر وهو كان من المتدينين فلما اخبرته بفتوى السيد قال الحمد لله رب العالمين ؛ نعم اما انا فلا اغالط نفسي ان الجامعة تثيروني كثيرا ؛ وانني سوف اتخذ قراري الحاسم في الامر لاني اخاف الله رب العالمين ؛وتعجبت حيث انه مباشرة ترك الجامعة وذهب ليبيع المواد المنزلية في الكاظمية....

وجئت الى الثالث وسالته وكان معي صريحا.

فاجابنـي : قائلا اتمنى لو يظهر الامام عليه السلام ويقيم عليّ الحدّ ليرتاح ضميري لان مجيئي للجامعة واقعا سفر معصية ولكنني ساستمر على دراستي لاني اخاف من والديّ واخواني..

الان وبعد ان سمعت جواب سماحة المرحوم السيد رحمة الله عليه وجواب اصدقائي وضحت لي الصورة وبان لي تكليفي الشرعي؛وتعجبت من ذلك الصديق وايمانه ؛ كيف ترك الجامعة وهو مبتسم وغبطته لايمانه ؛ لانه مباشرة بعد ان سمع فتوى السيد ترك الجامعة

[1]الزمر: ٧٤.

الفصل ١٥ : (الهجرة)

واما والدي قال لي مهددا عندما عزمت على هجرة الكلية : ان تترك الجامعة فانت لست بولدي ولست انا لك بأب –

فقلتله : يا والدي ان تزوجني فساستمر بدراستي مرتاح البال ؛ وان كان مخاوفك من القبول الضيق المادي فان الله سبحانه يقول:

وأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْوَالصالِحِينَ مِن عبادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونوا فقَرَاءَ يُغنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.[١]

وكذلك ورد عن اهل البيت عليهم السلام في تفسير هذه الاية المباركة:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله: مَنْ تَرَكَ التزْوِيجَ مَخَافَةَ العَيْلَةِ فَقَدْ أَسَاءَ ظَنَهُ بِاللهِ عَزَّ وَ جَلَّ ؛ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: إِنْ يَكُونُوا فقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ.[٢]

وفي رواية اخرى:

إِنْ خَطَبَ إِلَيْكَ رَجُلٌ رَضِيتَ دِينَهُ وَ خُلُقَهُ فَزَوِّجْهُ وَ لَا يَمْنَعْكَ فَقْرُهُ وَ فَاقَتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَ قَالَ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ.[٣] ولكن مع الاسف لم اوفق لاقناع والدي ؛ ولم يقدّر لي صراحتي ؛ وتركني اجود بنفسي واصارع النفس والفقر وفتن آخر الزمان .

ومن اراد ان يكون سالما من هوى النفس وملاذ الشهوات فسيبتلى بهجمات ابليس لكي يوقعه في فخه .....

قلت في نفسي:

ان في اول الاسلام كانوا هناك من هجروا آبائهم واخوانهمحبا لله ورسوله ؛والقرآن الكريم حي لكل زمان يسير مع الانسان كما في هذه الرواية:

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِنَّما أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله المُنذِرُ وَ عَلِيٌّ عليه السلام الهَادِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ؟ قُلتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا زَالَ مِنكُمْ هَادٍ مِنْ بَعْدِ هَادٍ حَتَّى دُفِعَتْ إِلَيْكَ فَقَالَ : رَحِمَكَ اللهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَتِ الآيَةُ مَاتَ الكِتَابُ وَ السُّنَّةُ وَ لَكِنَّهُ حَيٌّ يَجْرِي فِيمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيمَنْ مَضَى.[٤]

اذاً ان القرآن صريح بان لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق:

قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ في سَبيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقينَ [٥]

وقلت : ان افضل سبيل هو ان استخير الله سبحانه في ترك الجامعة وان اهجر من هذه الاجواء ؛ ولكي ادفع الوسواس عن نفسي ؛ قلت انذر نذرا شرعيا صحيحا اذا كانت النتيجة جيدة ان اعمل بها!!

وبلفعل نذرت وذهبت الى الحرم الشريف المبارك عند الكاظمين عليهما آلاف السلام والتحية واستخرت عند احد السادة والذي كان امام جماعة يصلي في الحرم الشريف جنب قبر الشيخ المفيد قدس سره فنظر اليّ وقال:

لأي شيئ هذه الاستخاره ؟؟

فقلت له سيدي ما الاية؟؟

فقال.....انها بشارة كبيرة.... فلما قرء الاية الشريفة كانت كأنها الوحي المنزل لما نويت.....

فشكرت الله سبحانه وزرت الامامين عليهما السلام وودعتهما وذهبت الى النجف الاشرف تاركا كل ما املك في القسم الداخلي من كتب وملابس ووثائق خوف ان تشتاق نفسي للبقاء.
وفي النجف الاشرف وانا مطرود مسكين فقير لامال لي ولا مأوى ؛بقيت حائرا ليس لي من استشيره في امري الا جدي امير المؤمنين عليه السلام الذي بدات ابث شكواي له ؛ ماذا اعمل؟؟؟

فليس لي اي راس مال لابدء بالتجارة ولا والدييقبلني واشتغل باعتباره !!! ثم لا اعلم ماذا سيكون رأي الفتاة التي اريد ان اتقدم لخطوبتها وانا بهذا المأزق.

ولكن الله الهمنــي افضل ما كان في الامكان في تلك الاوان.

[1]النور: ٣٢.

[2]الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ .

[3]مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ١٨٨ عن فقه الرضا عليه السلام.

[4]الكافي: ج١ ص ١٩٢.

[5]التوبة: ٢٤.

الفصل ١٦ : (مرحلة التعمم)

فكرت ان اذهب الى الحوزة في النجف الاشرف لكي اتخلص من اعتراضات والدي واستطيع ان اعيش بالكفاف ؛ وبالضمن اتعلم ديني؛.

فتكلمت مع الشيخ حسين اليعقوبي وكان تلميذا عند السيد احمد المستنبط صاحب كتاب ضياء الصالحين وكتاب القطرة في مناقب العترة وكتب اخرى رائعة في موضوعاتها – فقال:

عندنا في مدرسة المرحوم الشيخ كاشف الغطاء غرف فارغة تعال معي لكي ارتب لك الامر. وبلفعل جزاه الله سبحانه خيرا اعطاني غرفة ؛ وكانت المدرسة مخيفة جدا لانه ليس فيها سوى الخادم وهو كبير السن ؛ حيث كان بعض الرجال الذين يبلغ بهم السن مبلغا كبيرا ياتوا الى النجف الاشرف من اطراف العراق ليعيشوا في المساجد والحسينيات منتظرين ان ياتيهم الاجل وهم في النجف الاشرف؛ وكان هذا الخادم واسمه " حجي نعمة" من هؤلاء الرجال البرزخيين الذين ان رايتهم تصورتهم موتى يمشون امامك وانا في ريعانة الشباب ناعم الاحلام رهيف الاحساس بين توابيت خاوية وابدان من الروح منتظرة للخروج لتدخل تلك التوابيت فتملئ فراغها ؛ والمدرسة فارغة سوى هؤلاء ومجموعة كبيرة من تلك التوابيت التي كان اصحاب الجنائز بعد دفن موتاهم يلقونها هنا وهناك وكان سهم مدرستنا لاباس به من هذه التوابيت.

فكنت في هذه المدرسة وحيدا فريدا بين ظلمات الغربة ووحشت التوابيت وألم الجوع وذكريات الماضي بمفارقة الاصدقاء والخلان ؛ وخوف المستقبل المجهول وليس لي انس الا زقزقة العصافير على شجرة السدرة الكبيرة والتي ملئت سماء مدرستنا.

آه .... ياأمي.....

الآن عرفت قدرك بعد ان فقدتك وانا طفل فهل كان يجرء احد ان كنتِ موجودة ان يطردني يااماه؟؟!!

واخذني السيد ياسين حفظه الله تعالى وهو الان من علماء النجف الاشرف المعروفين الى سماحة السيد محمد باقر الصدر رحمة الله عليه واسكنه فسيح جنته فالبسني العمامة بيده الشريفة واعطاني مبلغا من المال كهدية وخرجت متعمما.

الناس يرون ظاهري هادئا كهدوء نسيم الصباح على الرياض المزهرة ؛وصدري كفؤادي ام موسى يكاد ان يُخرج قلبي من غليانه لاني لا اعلم ما يكون مصيري لو خطبت قريبتي التي بات ذكرها انسي الوحيد في مدلهمات مصائبي التي طالما شكوتها لملاذي الوحيد امير المؤمنين عليه السلام
.
كانت العمامة على راسي تلوح لمن يراني باني مشغول البال بالعلم وقلبي مشغول الفكر بالخطيبة .....

كان لي صديق يوم كنت في الكلية من اصل باكستاني واسمه شمسي وابوه الان من خدمة الروضة الحسينية ادام الله بقاءه وكان سخيا كريما ما جئته يوما الا واستقبلني بالابتسامات الجميلة الهشة البشه واول كلمة اسمعها منه للترحيب بي عندما ازوره هي اين كنت؟ وانا انتظرك من زمن

اهلا..... اهلا..

رحمة الباري عليه -- فقد طحن في طاحونة الطاغوت الظالم للحكومة الظالمة كما سياتي الخبر عنه -- ؛ ثم يسرع بالمائدة قبل ان يسالني هل تحتاج الطعام ام لا؟ فجائني يوما الى مدرسة كاشف الغطاء فوجدني جالسا على حصير بالي ؛خاسف اللون طاوي البطن ذابل الشفاه وكأن الخسوف والكسوف جمعت في جبيني وخدي!!

فرثي لحالي وقال لي من سيزوجك؟

وكيف تعيش وانت على هذا الحال؟؟

في تلكم الايام كان اكثر الطلبه امثالي في النجف الاشرف يعيشون في اضيق حال في حكم الطاغوت...

الفصل ١٧ : (حبيبي الاخ شمسي)

قلت لصديقي شمسي : الا تقبل القرآن الكريم ؟؟

قال: نعم.

قلت له : الا تقرأ هذه الاية الكريمة فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ[١]

فقلت له: وردت الرواية عن اهل البيت عليهم السلام:

عن مَجْمُوعَةُ الشَّهِيدِ، -ره- قَالَ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه واله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَعْطَيْتُ أُمَّتَكَ مَا لَمْ أُعْطِ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ لَمْ يَقُلْ هَذِهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ [٢]

وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله : خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ مَجَالِسُ الذِّكْرِ اغْدُوا وَ رَوِّحُوا وَ اذْكُرُوا وَ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ الْعَبْدَ حَيْثُ أَنْزَلَ الْعَبْدُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَ أَزْكَاهَا وَ أَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَ خَيْرَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ يَعْنِي اذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ وَ الْعِبَادَةِ أَذْكُرْكُمْ بِالنِّعَمِ وَ الْإِحْسَانِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ[٣]

فهل من المعقول يا شمسي ان اذكر الله باحسن الذكر وهو ان أذكره عند المعصية ولا يذكرني ربي عند جوعي وعطشي؟!

وقد ورد في روايات اهل البيت عليهم السلام:

مستدركالوسائل ١١ ٢٧٩ ٢٣- باب وجوب اجتناب المحارم .....

عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الذِّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ حَاجِزاً.
وكذلك عن الكافي ٢ ١٤٥ باب الإنصاف و العدل .....

عَنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ثَلَاثٌ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاتُكَ أَخَاكَ وَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ ذَاكَ وَ لَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمْتَ عَلَى طَاعَةٍ أَوْ عَلَى مَعْصِيَةٍ.
فحينما سمع صديقي السيد شمسي كلامي هذا بكى رقة عليّ؛ وخرج من غرفتي و قد سالت دموعه متحسرا عليّ اشد حسرة.....

ودارت الايام واذا بصاحبي الباكستاني يُقبض عليه في كلية الهندسة ويُذهب به للسجن وانقطعت اخباره الى ان هلك الطاغية ؛ وعلم اهله انه استشهد مع من استشهد على يد الطاغية عدو الحسين فرحمة الله عليه واسكنه فسيح جنته وهو اعزب ولم يوفق للزواج في حين كان يبكي لحالي خوف ان لا يزوجني احد لفقري وفاقتي بينما ببركة ذكر الله تعالى عند المعصية تزوجت انا كما ستقرؤن في الذكريات ؛كل ذلك ببركة الهجرة الى الله تعالى وهو القائل:
وَ مَنْ يُهاجِرْ في سَبيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثيراً وَ سَعَةً وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً [٤]
قارئي العزيز:

لماذا لا نثق بالله بينما نهتز طربا ان وُعِدنا بصفقة من بشر ؛ او اي طُعمة فيها طمع مزيف؟؟ وهكذا بقيت ادرس في الحوزه مجدّا اي جد؛ واذهب في ليالي الجمعة الى زيارة الامام الشهيد عليه السلام لكربلاء المقدسة ؛ وانا افكر بالتي اريد خطوبتها وادعو لها ولنفسي ؛ ان اظفر بها طائرا فاكمل بها ديني وكثيرا ما كنت اتصدق عنها ولسلامتها.

[1]البقرة: ١٥٢.

[2]مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٢٨٦

[3]بحار الانوار ج ٩٠ ص ١٦٣

[4]النساء: ١٠٠.

الفصل ١٨ : (لا ترغب فيمن زهد فيك)

كنت اذهب ليالي الجمعة الى كربلاء المقدسة لزيارة الامام الحسين عليه السلام وفي بعض الليالي كنت ابقى ساهرا في الحرم الشريف- معدن الخير والبركة ومهبط الملائكة والارواح المقدسة - واعود للبيت في الكوفة الى ان نصلي صلاة الصبح ثم نعود الى النجف الاشرف.
ففي ليلة من الليالي ؛ قريب السحر اصابني النعاس الشديد وبدء الحرب الاهوج بين الجفون ولمح العيون ؛ وأُصارع نفسي لتحيى الليل لعلها تشم رائحة التفاح عند السحر؛ ولكن ذكريات الوسادة الناعمة والغرفة الدافئة تصيبني بالسكر والخمول ؛ وأخيرا فكرت ان أُجدد الوضوء لانتصر على الكسل والخمول كما قال الامام الرضا عليه السلام:

إِنَّمَا أُمِرَ بِالْوُضُوءِ وَ بُدِئَ بِهِ لأَنْ يَكُونَ الْعَبدُ طَاهِراً إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ إِيَّاهُ مُطِيعاً لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ نَقِيّاً مِنَ الأَدْنَاسِ وَ النَّجَاسَةِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَابِ الْكَسَلِ وَ طَرْدِ النُّعَاسِ وَ تَزْكِيَةِ الْفُؤَادِ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ قَالَ وَ إِنَّمَا جَوَّزْنَا الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ وُضُوءٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ إِنَّمَا يَجِبُ الْوُضُوءُ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي فِيهَا رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ[١].....
وعندما اردت ان اعود الى الحرم قلت في نفسي:

لاشربن من الشاي الذي كان يباع في اطراف الحرم المبارك وكان احد الباعة رجل احدب واولاده مثله حسب ما اتذكر وكان النور يعلو محياه وله لحية بيضاء يرفرف عليها حب الحسين عليه السلام ؛ وكان هناك جماعة من الزوار قد جلسوا محيطين بهذا الرجل ؛ منهم من قد شرب الشاي في عافية ومنهم من ينتظر فشربت مع الشاربين ثم قلت للرجل البائع باللهجة العراقية وانا في ريع الشباب (عمي انا ادفع كل افلوس الشاي بثواب امي)

فقرأ الحضور الفاتحة لروحها العلوي الطاهر ودفعت المبلغ ودخلت الحرم الشريف وعندما صليت صلاة الصبح وعدت الى البيت في الكوفة العلوية وطرقت الباب وكان الوقت عند الصباح الباكر؛ استيقظت اختي ام حسين - التي ربتنا بعد أُمي المرحومة؛ اطال الله بقائها واسعدها في الدارين– وهي مرتبكة بين الفرح والخوف وهواجس مبهمة ظاهرة على ملامحها فسألتها ما الخبر وما بك يا أختي؟

قالت : رأيت في المنام الآن ان امي فرحة جدا ومن فرحها كأنها اصيبت بجنون حيث تاخذ بقايا الشاي من اقداح الشاي وتجعلها على وجهها متبركة بها

فقلت لها:

يا سبحان الله لقد ذهب الشاي لعالم البرزخ ببركة سيدي ومولاي الحسين الكريم الشهيد المظلوم حيث اشتريت الشاي قبل اذان الفجر لبعض الزوّار عند الصحن الحسيني المبارك واهديت ثوابها لروح امي وهي فرحة بهذا الاجر.

وفي ليلة من ليالي الجمعة وانا خارج من الحرم المبارك بعد الزيارة عازما الى النجف الاشرف واذا باحد اقرباء البنت قال لي وهو ضاحك باستهزاء:

ومن يعطيك ابنته بعد ان تركت الجامعة ولبست العمامة ؟؟؟

وتكلم بشكل بحيث فهمت منه انهم لا يريدون زواجها منـي.

وبلفعل بعثوا لي من اخبرني بان اترك الموضوع كاملا.

زرت مرة السيد الجليل المجتهد زوج عمتي السيد احمد المستنبط صاحب كتاب الدعاء "ضياء الصالحين" الذي ذكرته لكم وكان معتزلا في بيته ولا يخرج الا لصلاة الليل وصلاة الفجر في حرم امير المؤمنين عليه السلام حيث كنس العتبة المباركة خمس وخمسين سنة بلحيته وكان يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء في مسجد صغير قرب حرم امير المؤمنين عليه السلام ويصلي إمام جماعة في الصحن الحسيني ليلة الجمعة فعندما زرته في بيته قال لي من دون ان اتكلم بشيئ:

قال امير المؤمنين عليه السلام:

(لا ترغب فيمن زهد فيك[٢]).

فعرفت انه يريد ان اترك موضوع زواجي من قريبتي فانكسر قلبي كقارورة زجاجية ؛ وانا اجول وادور في ميدان افكاري في مصير الاستخارة ففكرت باستخارة السيد الكشمري رحمة الله عليه ولكني والحمد لله لست كبعض الناس اذا كانت الاستخارة في الظاهر خلاف مصالحه الدنيوية اساء الظن بالله تعالى بل فرحت لاني عرفت ان للاستخارة مصالح كبرى وانا انتظرها بلهفة مستعينا بحسن ظني بالله تعالى

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَ النَّعِيمِ فِي جَنَّاتِي وَ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جِوَارِي وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا وَ فَضْلِي فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ وَ مَنِّي يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي وَ مَغْفِرَتِي تُلْبِسُهُمْ عَفْوِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ[٣]

فاستخارتي ستبقى جيدة وانا منتظر ان ارى عاقبة الامر في استخارتي وبلفعل ستجدون النتيجة كم كانت جميلة والحمد لله الصادق الوعد !

وبعد يأسي من الخطوبة صممت ان لا اتزوج؛ واريح نفسي ولا ازيد همّا على همّي.
وواظبت على الدرس في تلك المدرسة المهجورة مع وجود المدارس الجديدة الجميلة البناء والعصرية التصميم ؛ ولكن من يُسكنني فيها وانا لا اعرف احدا يُسهّل لي الوصول اليها؛ ثم كنت استحي كثيرا لاني جديد على هذه الاجواء.

كنت امر على الحرم الشريف واطرافه فاشم رائحة الجنّة ؛عطر مزيج بالروح والمعنى ويشوقك للايمان والصلاة ؛ بعكس روائح الغانيات الثملات في بغداد كان يوسوس لك عطرهن الفجور ويهيج لك الخبث في الصدور وحاولت ان اتناسى الزواج واعطل شوق الحنان الذي تحملت لاجله كل هذه المصائب.

وكنت اكثر اوقاتي اقضيها بالتحصيل والدرس المتواصل.

واقسى ما تحملته في العراق هو الراتب الذي كان نزرا يسيرا جدا وهو خمسة دنانير كنت اذهب الى بيت الخطيب المعروف في ايران والعراق وهو الشيخ عبد الحسين الخراساني رحمة الله عليه عند راس كل شهر عربي هجري اذهب لبيته واتناول وجبة الغذاء في الظهر ثم استلم الراتب الذي كان يجلبه لي من احد المراجع المعروفين في النجف الاشرف وبعد مدة قال لي ساتيك به الى حجرتك ولذلك كنت انتظر في كل شهر وكاني محتضر فاغر فاه لعل من يرحمني بقطرة من الماء او لقمة من الخبز وان كان يابسا وطالما جمعت الخبز الذي تزين احيانا بما القاه عليه العصافير المزقزقة وكنت اكله واحيانا كان يرحمني الشيخ الذي ساعدني باسكاني في الغرفة ؛ الى ان جاءني يوما سماحة الشيخ الخراساني وقال لي اذهب بنفسك لاستلام الراتب وهنا جاءت

الطامة وزلزلت الزلزلة حيث كنت اذهب ذليلا محتقرا الى ان ياتي سماحة الشيخ الذي يوزع الراتب من جانب المرجع فاما ان يعطيني الراتب بعد ان اطلبها منه بصوت متكسر فيه قلبي ومتمنيا الموت لخجلتي واما كان يقول لي سماحة الشيخ تعال غدا و كأنه لا يلتفت لذبولة شفتيّ وصفرة لوني وكنت مرات آتيه غد ذلك اليوم ولم اجده فاكون حينها ضيفا على مأدبة الخبز اليابس في المدرسة .

[1]وسائل الشيعة: ج١ ص ٣٦٧.

[2]الكافي: ج ٨ ص ٢٢

[3]الكافي: ج ٢ص ٧١.

الفصل ١٩ : ((الفرج مع نفاذ الصبر))

رويدا رويدا بدأت تزول ... السحائب المظلمة بيني وبين والدي حينما رآني مستقيما على نيتي وعزمي لا يثنيني شيئ باذن الله تعالى ؛ فان كل ما تحملته فيما مضى هو مما عانيت من هوى النفس لان الجنس حالة انسانية مفروضة على الانسان ومهّد لها الشارع المقدس الطريق الصحيح لارضائها ؛ ولكن الشيطان جعل عن طريق اعوانه من الجنة والناس الكثير من الحواجز والموانع وبعد ان تتبعت الاسباب المعيقة عن الزواج وجدت ان ايادي اليهود من ورائها ؛ لان الشاب ان تزوج استقر وان استقر انتج وابدع ؛ وهذا ما يخافه اليهود ؛ ومع الاسف ان الكثير من الموالين اثرت عليهم نداءات اليهود باغلاء المهر وترك التبرك بالسهولة كما سياتي البحث فيه مفصلا .

وانا بعد ان صممت ان لا اتزوج رجعت عن نيتي وقلت:

يارب انا لا استطيع الصبر.... نفذ صبري؛ واذا لم تزوجني يارب ساقع فيما لا احب ولا ترضا انت يا رب العالمين ؛ والقيت رسالة في ضريح اميرالمؤمنين عليه السلام طلبت فيها منه عليه السلام ان يسرع في نجاتي من الهلكة!!

لاني قرأت عن الامام عليه السلام ان مع نفاذ الصبر ياتي الفرج كما:

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ جَاءَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ:

إِنَّ ابْنِي سَافَرَ عَنِّي وَ قَدْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ عَنِّي وَ اشتدَّ شَوْقِي إِلَيْهِ فَادْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ لَهَا: عَلَيْكِ بِالصَّبْرِ فَاسْتَعْمَلَتْهُ ثمَّ جَاءَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَكَتْ إِلَيْهِ طُولَ غَيْبَةِ ابْنِهَا فَقَالَ لَهَا: أَلَمْ أَقُلْ لَكِ عَلَيْكِ بِالصَّبْرِ؟!

فَقَالَتْ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَمِ الصَّبْرُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ فَنِيَ الصَّبْرُ؟!

فَقَالَ : ارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكِ تَجِدِي وَلَدَكِ قَدْ قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَنَهَضَتْ فَوَجَدَتْهُ قَدْ قَدِمَ فَأَتَتْ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَتْ:

أَوَحْيٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله؟ قَالَ: لَا وَ لَكِنْ عِنْدَ فَنَاءِ الصَّبْرِ يَأْتِي الْفَرَجُ فَلَمَّا قُلْتِ فَنِيَ الصَّبْرُ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَّجَ عَنْكِ بِقُدُومِ وَلَدَكِ[١] .

[1]وسائل الشيعة: ج ١٥ص ٢٦٤.

القسم الثاني(((ذكريات الزواج)))

الفصل ٢٠ : (اشراقة الامل الجديد)

كنا نسكن في بيت كبير وجميل في منطقة بين النجف والكوفة تسمى حي كندة وله حديقة جميلة ولها رونق وصفاء بحيث كان ياتي بعض العلماء من النجف الاشرف ليجلسوا مع الوالد - رحمه الله تعالى - فيها واتذكر مرة سمعت عن السيد عبد الكريم الكشميري رحمة الله عليه المعروف في الاستخارات قال لوالدي: ان حديقتك هذه جنينة وكان ياتي في بعض الليالي الى بيتنا ليمسي هناك مع الوالد بجلساتهم الروحانية.

ان من المستحبات في اخر الزمان ان يسع الانسان بيته:

وسائلالشيعة ١٢ ١٩٥

-119باب وجوب حفظ اللسان عما لا يجوز

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكُفُّ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ يَسَعُكَ بَيْتُكَ

وكان في بيتنا مطبخ له بابان احدهما مطلّ على الحديقة والباب الاخرى تفتح داخل البيت. والباب المطل على الحديقة من المطبخ فتح لي منه الامل المنشود.
حيث كان في ايران سيد من اصدقاء والدي واسمه السيد حسين السلطاني كان من علماء مدينة عبادان وقد درس في النجف الاشرف بعد هجرته من مدينة اصفهان ؛ وتعرف على الوالد من خلال جدي السيد عبد الغفار المازندراني الذي كان امام جماعة في جامع الهندي المعروف في النجف الاشرف وهو من اهم المساجد التي تقام فيها الصلاة لاهم الشخصيات عادة ولم يصل هناك اماما الا من كان معتمد العلماء في تلك الايام وهو ايضا معهد للدرس في حوزة النجف الاشرف (وقد اشرت بالتفصيل لحياة جدي السيد عبد الغفار المازندراني في كتابي عن حياته رحمة الله عليه) وكان هذا السيد يصلي خلفه ؛ ومن هنا تعرف على عائلتنا لانه كان يحب المرحوم المازندراني فجاء لزيارة العتبات المقدسة في العراق ؛ واصر عليه والدي بان ياتي الى بيتنا هو وعائلته وبناته .

ومن حسن التوفيق دفعتني المقدرات الربانية ان جئت انا ايضا في ذلك اليوم من مدرستي مركز الاشباح للاموات والتوابيت الخاوية والعصافير المزقزقة الى البيت ؛ وسالت زوجة والدي من هؤلاء؟؟

قالت: زوار من ايران من اصدقاء والدك.

فاردت ان ادخل الى البيت من المطبخ لكي لا ازاحم الضيوف ؛ من الباب المطل على الحديقة ومنه ادخل الى البيت.

ومجرد ان دخلت واذا بفتاة خلفها متجه نحو الباب مشغولة بغسل الصحون؛فهربت لكي لا تلتفت بدخولي ودخلت الى ساحة الدار واذا بزوجة والدي امامي!

قلت لها: ارجوك لا تفوّتي الفرصة واسرعي في خطوبة هذه ؛ لانني تذكرت رسالتي لاميرالمؤمنين عليه السلام.

الفصل ٢١ : (كراهة العزوبة)

فحينما اقترحت لزوجة الوالد خطوبة البنت قالت زوجة ابي لا... لا...هذا غير ممكن.
قلت لها: ولماذا ؟؟

قالت : لانه خطبها ابن المرجع الفلاني قبلك!!

قلت لها : وما يضرك لو اخبرتيهم؟ّ!

قالت : هذا غير ممكن!!

فتذكرت كتاب الناموس الذي ذكرته لكم وهو: ان اسماء شيعتنا واسماء آبائهم عندنا في كتاب الناموس ؛ فقلت فان كانت هذه ستكون زوجتي ويرزقني الله تعالى منها الذرية فلا يستطيع احد ان يكون حاجزا بيننا ابدا!!

وذهبت الى النجف الاشرف وتركت الحديث عنها واوكلت الامر الى حيدر روحي فداه.
وبدأت استانس بجو النجف الاشرف بحيث ما كنت ابيع توابيت النجف الاشرف بكل ملاذ الدنيا وبعد ايام قرات هذه الروايات في اهمية الزواج وكراهية العزوبة فتغيرت نيتي في الزواج من نية ارتشاف الحنان الى نية العبادة وكمال الطاعة واتمام الدين .

عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : رَكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْمُتَزَوِّجُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً يُصَلِّيهَا أَعْزَبُ [١]

وعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ: لَا قَالَ: لَا أُحِبُّ أَنَّ لِيَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ أَنِّي أَبِيتُ لَيْلَةً لَيْسَ لِي زَوْجَةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا رَجُلٌ مُتَزَوِّجٌ أَفْضَلُ مِنْ رَجُلٍ يَقُومُ لَيْلَهُ وَ يَصُومُ نَهَارَهُ أَعْزَبَ ثُمَّ أَعْطَاهُ أَبِي سَبْعَةَ دَنَانِيرَ قَالَ تَزَوَّجْ بِهَذِهِ وَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ ثُمَّ قَالَ أَبِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله اتَّخِذُوا الْأَهْلَ فَإِنَّهُ أَرْزَقُ لَكُم [٢] .... ولكن مالحيلة ؟؟؟

[1]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٨.

[2]بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢١٧.

الفصل ٢٢ : (بريق الامل في الانسانية)

كان في النجف الاشرف وفي شارع الرسول مسجد في فرع منه تقريبا مطل على الشارع الرئيسي يصلي فيه السيد عبد الاعلى السبزواري - رحمة الله عليه - وكان يحضر للصلاة هناك عادة نوع خاص من المصلين عليهم شذى الزهد والخشوع وكانت للصلاة خلف هذا العالم طعم خاص وروحانية مميزة وبعد ان هجرت الى النجف الاشرف كنت اصلي خلف هذا العالم ؛ وبعد ايام من صلاتي هناك جائني شيخ من علماء النجف الاشرف -رحمة الله عليه - سلم عليّ ثم قال : اين تسكن؟؟

قلت له : في مدرسة كاشف الغطاء

قال : هل يمكن ان اكون ضيفا عندك اليوم بعد الظهر؟؟

فرحبت به ؛ وبكمال الاستغراب وتمام التعجب لانه من المؤلفين وله كتب معروفة -ولكن لا اذكرها ولم اذكر اسمه لاحد - والحمد لله رب العالمين قلت تفضل !!

فلما جاءني بعد الظهر قال لي:

اكتب لي سطرا لكي ارى كتابتك.

فلما كتبت له.!

قال ماشاء الله ... ماشاء الله .. كم جميل خطك.!!

مسكين ما كان يعلم اني فار من جامعة بغداد ؛ كان يتصور اني لا اعرف الكتابة! ثم قال : يا ولدي عندي فتاة وهي بنتي الصغيرة واريد ان ازوجك اياها ولها من يخطبها _ وذكر لي ابن احد العلماء الكبار يومنا ذاك وتوفي رحمة الله عليه وولده الخاطب حي موجود الان _ ولكن احببتك حين رايتك في صلاة الجماعة لمرات متعددة.

فارسل من ياتي ويراها من النساء وباقي الامر سهل يسير باذن الله تعالى.
صدقوني ما كنت اعرف هذا العالم من قريب ؛ ولكن بكلامه هذا معي حول بنته تذكرت زمن الاسلام الاول وقد وردت الرواية الصحيحة السند في كتاب:
الكافي ج ٥ ٣٨٠ص باب نوادر في المهر .....

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه واله فَقَالَتْ زَوِّجْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله:

مَنْ لِهَذِهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِيهَا .فَقَالَ مَا تُعْطِيهَا ؟ فَقَالَ : مَا لِي شَيْءٌ فَقَالَ: لَا قَالَ فَأَعَادَتْ فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله الْكَلَامَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ غَيْرُ الرَّجُلِ ثُمَّ أَعَادَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ أَ تُحْسِنُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً؟ قَالَ نَعَمْ : قَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَى مَا تُحْسِنُ مِنَ الْقُرْآنِ فَعَلِّمْهَا إِيَّاهُ.

حقا لقد عاد املي في الحياة وفي الانسانية وكنت اود ان اقع على يديه ورجليه واقبلهما وامسح خدي على قدميه لاني تعجبت من كبر نفسه ووددت اني ما كنت اتاخر في جوابه ولكن ما الحيلة؟؟ انا لازالت مطروداً من بيت والدي وهذا لا يعلم بقصتي.

ومع كل هذا قلت له:

اشكركم وهذا مما فرحت به اولاً لان عملكم هذا دليل ايمانكم وثانيا لتواضعكم.
واخذت العنوان وواعدته غد ذلك اليوم وشكرت الله تعالى انه لا يعلم عن نسبي واصلي اي شيئ وانما كان معجب بحضوري في مسجد السبزواري وكفى ؛ سبحان الله كم عظيم هذا الرجل والعظمة لله سبحانه...

ذهبت الى الكوفة وتوسلت باختي ام حسين - حفظها الله تعالى- ان تذهب الى بيت الشيخ قالت: انك لتعلم ان الوالد ذهب مع زوجته لزيارة الامام الرضا عليه السلام - وكان في اواخر حكومة الملك البائد - ولا يزال في ايران فكيف نذهب للخطوبة بدون علمه و اذنه .
قلت لها: فاذهبي انت ونمهد المقدمات واذا جاء والدي يتم الامر ان شاء الله تعالى.
فذهبت اختي يوم غد وانا جالس في الحرم الشريف لامير المؤمنين عليه السلام وقلبي مضطرب بين الخوف والرجاء؛ و احدى عيوني ترمق الى ضريح كهف اللاجئين الحيارى سلام الله عليه والاخرى نحو باب الصحن الشريف منتظر لقدوم اختي ؛ واذا بها جائت من بعيد

الفصل ٢٣ : (صويحبات يوسف)

واذا باختي اشارت اليّ من بعيد وهي تقول ...لا ...لا .....

شعرت وكأن سقف الدنيا بكواكبها ونجومها وقعت على جمجمتي ؛ لا رأسي ؛ لاني تصورت منظر الشيخ الجليل وهو يكلمني باقتراحه !!

وتجسم امامي انكسار عينيه من خلال نافذة نظاراته وارتعاش قسمات خديه من خلال واحل بحر خجله للبوح بمراده واندفاع امواج الروح باظهار ما في كوامن ذاته ؛ لا اله الا الله ؛ حسبي الله فقلت لاختي ام حسين حفظها الله .. لماذا ؟

قالت:
ان كنت ترضى باني ربيتك وتعبت عليك فاترك موضوعها..

فلما رأيت القضية ميؤوسا منها فتركت السؤال عن صفات البنت لكي لا يعلق في بالي منها شيئ .
يقال: سالوا احدهم لماذا تريد طلاق زوجتك؟

قال : لازال هي زوجتي فكيف تريدون ان افضح زوجتي ؟

ثم بعد ان طلقها هرعوا اليه سائلين الان قل لماذا طلقتها ؟

قال : سبحان الله الان هي أمرأة اجنبية بالنسبة لي فكيف افضحها ؟؟

فحفظ ماء وجه الناس أمل كل شريف يتسابق لكتمان عيوب الناس؛ ومشغول هو بعيب نفسه ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ :سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ نَحْنُ فِي نَادِينَا وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَ ذَلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَوَقَفَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ:

مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا وَ يَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفْرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ بُيُوتُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ وَ يَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ فَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَمَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ

آمَنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةِ سُوءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَةٍ وَ بَوَائِقَ حَادِثَةٍ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهِدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سِيرَتِي وَ رَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَ اتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا الْمُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيرَتِي طُوبَى لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَ بَذَلَ الْفَضْلَ وَ أَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْفِعْلِ[١]

وعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَنَّهُ قَالَ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ الْفَقْرِ وَ الرَّحْمَةِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ[٢]

حقا تحيرت كيف ساواجه الشيخ وماذا اقول له؟

بعد ان ضحى وتواضع لي بفعله النيّر كيف اواجه احسانه بغير رفق ؟!

فكرت ان اتصل بوالدي واخبره بالموضوع عساه ان يقبل بزواجي منها ويريحني من قساوة المواجهة بالرد، وبدات بمناجات امير المؤمنين عليه السلام وقلت انك حي هذا يقيني الذي يشهده كل خلية في وجودي الم تقل سيدي لسلمان وابي ذر:

بحارالأنوار ٢٦ ٥ باب ١٤- نادر في معرفتهم صلوات الله

يَا سَلْمَانُ وَ يَا جُنْدَبُ قَالَا لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ وَ غَائِبَنَا لَمْ يَغِبْ فانت تعلم ضميري سيدي باننني لا يهمني جمالها وليس هدفي اموالها كما امرتم:
تهذيبالأحكام ٧ ٣٩٩ ٣٤- باب اختيار الأزواج .....

عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه واله قَالَ : مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِمَالِهَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَنْ تَزَوَّجَهَا لِجَمَالِهَا رَأَى فِيهَا مَا يَكْرَهُ وَ مَنْ تَزَوَّجَهَا لِدِينِهَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ

تهذيبالأحكام ٧ ٣٩٩ ٣٤- باب اختيار الأزواج .....

عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لَا يَتَزَوَّجُهَا إِلَّا لِجَمَالِهَا لَمْ يَرَ فِيهَا مَا يُحِبُّ وَ مَنْ تَزَوَّجَهَا لِمَالِهَا لَا يَتَزَوَّجُهَا إِلَّا لَهُ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَعَلَيْكُمْ بِذَاتِ الدِّينِ.

فصممت ان اخبر والدي ، فاتصلت بالوالد وكلمته في الامر .... قال لي: لا تستعجل وسوف اخبرك بخبر هام يوم غد...

[1]الكافي: ج٨ ص ١٦٨.

[2]مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢٩٥.

وبقيت منتظرا وانتظار الفرج عباده

بحارالأنوار:
وورد في حديث الاربعمائة التي علمها امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه:
وَ اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقْسِمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ انتظار الفَرَج .[١]

-فَإِنَّ النَبِيَّ صلى الله عليه واله قَالَ: أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انتظار الْفَرَج بحارالأنوار :[٢] .

واخيرا جاء سماحة الشيخ وسالني عن القرار النهائي فارتعش صوتي وقلت له وانا خجل منه: شيخنا ان اخواتي قلن اترك الموضوع.

فتالم الشيخ كثيرا وقال دعهن انهن صويحبات يوسف.

واما انا فتمنيت لو اننـي متّ ولم اخبره ولكن ما الحيلة؟!

وكنت سابقا قد تعودت على الارق والان بقي النوم ينوح على عينيّ.

الفصل ٢٤ : (الخاطب والمخطوبة)

واتصلت بايران وسالت الوالد عن الخبر الجديد ومن هي البنت ان كان قد خطب لي؟؟
قال : اني خطبت لك!

من هي يا والدي بحيث انك خطبتها من بدون علمي ؟؟

قال: اني خطبت لك تلك التي كانت في المطبخ يوم دخلته عند زيارتهم العتبات المقدسة في العراق.
وعندما سمعت قوله وجرى في عروقي كمثل الكهرباء سكت حياء وودعته وذهبت لحجرتي التي كنت اعانق فيها اشباح الموتى وانا بين التوابيت الخاوية!!

وتوجه فؤادي نحو املي وكهفي حين لا مناص من الخلاص من مهوى مصابي! ...امير المؤمنين عليه السلام ، قلت له : سيدي كيف اقبل وكيف ارفض؟؟

كان بودي ان استفيد من الصلاحيات التي منحها القرآن والعترة عليهم السلام للخاطب.
وهي كما:

*عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ أَيَنظرُ إِلَيهَا؟

قَالَ: نَعَمْ إِنمَا يَشترِيهَا بِأَغلى الثمَنِ[٣] .

تامل:
يحتمل من قوله عليه السلام اغلى الثمن كما في بعض الروايات الاشارة الى معنى ذلك حيث يُطلعها على اسراره ودينه.

و عن أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ:

لَا بَأْسَ بِأَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهَا وَ مَعَاصِمِهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا[٤] .

و عن الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ المَرْأَةَ يَتَأَمَّلُهَا وَ يَنْظُرُ إِلَى خَلفِهَا وَ إِلَى وَجْهِهَا؟

قَالَ : نَعَمْ لا بَأْسَ بِأَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا يَنْظُرَ إِلَى خَلفِهَا وَ إِلَى وَجْهِهَا. [٥]

و عن أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنهُ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ يَنظرُ إِلَى المَرْأَةِ قَبْلَ أَنْ يَتزَوَّجَهَا؟ قَالَ نَعَمْ فَلِمَ يُعْطِي مَالَهُ [٦] .

وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ: أَيَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى المَرْأَةِ يُرِيدُ تَزْوِيجَهَا فَيَنْظُرُ إِلَى شَعْرِهَا وَ مَحَاسِنِهَا ؟

قَالَ: لا بَأْسَ بِذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتلذذاً . [٧]

فلما طالعت هذه الروايات وفهمت مقدار صلاحيتي من النظر لمن اريد ان اتزوجها تاسفت كثيرا حيث انها بعيدة عني ولم استطع الاستفادة من هذه الصلاحيات الشرعية؛ ولكن اعتمادا وثقة برسالتي التي القيتها في ضريح امير المؤمنين عليه السلام اتصلت بوالدي وابديت له الرضا فيما يفعل ؛ وكان كل املي ان تكون صاحبة الصفات التي قرأتها عن ائمتي عليهم السلام في المرأة الصالحة:

[1]وسائلالشيعة : ج ٧ ص ٦٧

[2]ج ٥٠ ص ٣١٧

[3]الكافي: ج ٥ ص ٣٦٥.

[4]الكافي : ج ٥ ص ٣٦٥

[5]الكافي : ج ٥ ص ٣٦٥

[6]الكافي : ج ٥ ص ٣٦٥

[7] الكافي : ج ٥ ص ٣٦٥

الفصل ٢٥ : (الزوجة الصالحة في القرآن والعترة)

بدأت ابحث عن صفات الزوجة الصالحة التي تسعد زوجها وطريقة المعاشرة السعيدة فوجدت والحمد لله رب العالمين هناك آيات قرانية وانوار من العترة الطاهرة سلام الله عليهم كاملة في هذا الامر:

عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ صَاحِبَتِي هَلَكَتْ وَ كَانَتْ لِي مُوَافِقَةً وَ قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ فَقَالَ لِيَ انْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ نَفْسَكَ وَ مَنْ تُشْرِكُهُ فِي مَالِكَ وَ تُطْلِعُهُ عَلَى دِينِكَ وَ سِرِّكَ فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَبِكْراً تُنْسَبُ إِلَى الْخَيْرِ وَ إِلَى حُسْنِ الْخُلُقِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُنَّ كَمَا قَالَ

أَلَا إِنَّ النِّسَاءَ خُلِقْنَ شَتَّى فَمِنْهُنَّ الْغَنِيمَةُ وَ الْغَرَامُ

وَ مِنْهُنَّ الْهِلَالُ إِذَا تَجَلَّى لِصَاحِبِهِ وَ مِنْهُنَّ الظَّلَامُ

فَمَنْ يَظْفَرْ بِصَالِحِهِنَّ يَسْعَدْ وَ مَنْ يُغْبَنْ فَلَيْسَ لَهُ انْتِقَامُ

وَ هُنَّ ثَلَاثٌ فَامْرَأَةٌ وَلُودٌ وَدُودٌ تُعِينُ زَوْجَهَا عَلَى دَهْرِهِ لِدُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَا تُعِينُ الدَّهْرَ عَلَيْهِ وَ امْرَأَةٌ عَقِيمَةٌ لَا ذَاتُ جَمَالٍ وَ لَا خُلُقٍ وَ لَا تُعِينُ زَوْجَهَا عَلَى خَيْرٍ وَ امْرَأَةٌ صَخَّابَةٌ وَلَّاجَةٌ هَمَّازَةٌ تَسْتَقِلُّ الْكَثِيرَ وَ لَا تَقْبَلُ الْيَسِيرَ[١]

**قال حجة الله الاعظم امامنا الصادق عليه السلام في كيفية الحياة الجنسية للزوجة مع زوجها:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : خَيْرُ نِسَائِكُمُ الَّتِي إِذَا خَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا خَلَعَتْ لَهُ دِرْعَ الْحَيَاءِ وَ إِذَا لَبِسَتْ لَبِسَتْ مَعَهُ دِرْعَ الْحَيَاءِ[٢]

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : خَيْرُ نِسَائِكُمُ العَفِيفَةُ الغَلِمَةُ[٣]

((غلمه=كثيرة الشهوة))((مع زوجها والحصان مع غيره))

و عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْخَمْسُ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الْخَمْسُ؟ قَالَ : الْهَيِّنَةُ اللَّيِّنَةُ الْمُؤَاتِيَةُ الَّتِي إِذَا غَضِبَ زَوْجُهَا لَمْ تَكْتَحِلْ بِغُمْضٍ حَتَّى يَرْضَى وَ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا حَفِظَتْهُ فِي غَيْبَتِهِ فَتِلْكَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِ اللَّهِ وَ عَامِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ[٤]

و قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : خَيْرُ نِسَائِكُمُ الطَّيِّبَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةُ الطَّبِيخِ الَّتِي إِذَا أَنْفَقَتْ أَنْفَقَتْ بِمَعْرُوفٍ وَ إِذَا أَمْسَكَتْ أَمْسَكَتْ بِمَعْرُوفٍ فَتِلْكَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِ اللَّهِ وَ عَامِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ وَ لَا يَنْدَمُ[٥]

و قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله : أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِ نِسَائِكُمْ ؟؟

الذَّلِيلَةُ فِي أَهْلِهَا الْعَزِيزَةُ مَعَ بَعْلِهَا الْعَقِيمُ الْحَقُودُ التِي لا تَورَعُ مِنْ قَبِيحٍ الْمُتَبَرِّجَةُ إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعلُهَا الحَصَانُ مَعَهُ إِذَا حَضَرَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَ لَا تُطِيعُ أَمْرَهُ ، وَ إِذَا خَلَا بِهَا بَعْلُهَا تَمَنَّعَتْ مِنْهُ كَمَا تَمَنَّعُ الصَّعْبَةُ عَنْ رُكُوبِهَا لَا تَقْبَلُ مِنْهُ عُذْراً وَ لَا تَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً[٦]
و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلي الله عليه واله شِرَارُ نِسَائِكُمُ : الْمُعْقَرَةُ الدَّنِسَةُ اللَّجُوجَةُ الْعَاصِيَةُ الذَّلِيلَةُ فِي قَوْمِهَا الْعَزِيزَةُ فِي نَفْسِهَا الْحَصَانُ عَلَى زَوْجِهَا الْهَلُوكُ عَلَى غَيْرِهِ[٧] .
وعن أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ آبَائِهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله:
مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ الإِسْلامِ أَفْضَلَ مِنْ زَوْجَةٍ مُسْلِمَةٍ تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَ تُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَهَا وَ تَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَ مَالِهِ[٨] .

وعن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَا أَفَادَ عَبْدٌ فَائِدَةً خَيْراً مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِذَا رَآهَا سَرَّتْهُ وَ إِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَ مَالِهِ[٩]

وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ[١٠]

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلاثَةٌ لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا رَاحَةٌ:

دَارٌ وَاسِعَةٌ تُوَارِي عَوْرَتَهُ وَ سُوءَ حَالِهِ مِنَ النَّاسِ وَ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ ابْنَةٌ يُخْرِجُهَا إِمَّا بِمَوْتٍ أَوْ بِتَزْوِيجٍ [١١] .

فلما قرأت هذه الروايات فحينما قرات هذه الانوار الطيبة فرحت بها وشكرت الله سبحانه.

[1]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٤.

[2]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٤.

[3]الكافي: ج٥ ص٣٢٤.

[4]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٤.

[5]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٥.

[6]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٥.

[7]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٦.

[8]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧.

[9]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧.

[10]الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧.

[11]بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٤٨.

الفصل ٢٦ : (الزوجة سعة في الرزق)

ثم فكرت:

فلو سألني احد الاصدقاء قائلا : وكيف تطمع بالزواج مع وضعك المادي الذي يُرثى له ؟ فاقول : ان ثقتي بالله كبيرة وانا بوعود الله سبحانه اوثق من وعود الناس اجمعين حيث ان القرآن الكريم والعترة الطاهرة سلام الله عليهم اجمعين يشجعون على الزواج ولا يحسبون الفقر مانعا من الزواج و هذه الروايات المباركة سنقرءها معا وكانت اكبر رصيد لي في قوة عزمي... والروايات التي رفعت عن قلبي سوء الظن بالله تعالى ؛ والذي هو السبب الاساس في خوفي من الاقدام على الزواج لفقري والروايات هي:

*عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : مَنْ تَرَكَ التَزْوِيجَ مَخَافَةَ العَيلَةِ فَقَدْ أَسَاءَ بِاللهِ الظَنَّ [١]
وعن أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبِيِّ صلى الله عليه واله فَشَكَا إِلَيْهِ الحَاجَةَ فَقَالَ: تَزَوَّجْ فَتَزَوَّجَ فَوُسِّعَ عَلَيْهِ [٢](انتهى)

ثم ما كان يهمني في اختيار الزوجة ؛ لا جمالها ؛ ولا مالها ابدا ؛ حيث قرات عن ائمتي عليهم السلام:
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُرِيدُ مَالَهَا الْجَأَهُ اللهُ إِلَى ذَلِكَ المَالِ =افهم منه انه لا يرى خيرها=

وعن أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِجَمَالِهَا أَوْ مَالِهَا وُكِلَ إِلَى ذَلِكَ وَ إِذَا تَزَوَّجَهَا لِدِينِهَا رَزَقَهُ اللهُ الجَمَالَ وَ المَالَ [٣]

ولكن وبعد ان ذهب عن قلبي خوف الفقر بمقاومته ومجاهدته ؛ بقيتِ في قلبي حسرات تعذبني ؛ حيث اني بعيد عن خطيبتي وكيف لي بان اراها وتراني بالحدود التي حددها الشرع لي وبينها لي الرسول الكريم واله الكرام عليهم صلوات الله الرحمان ؛ فقلت يا امام العصر روحي فداك متى تنتهي امواج الهموم وعواصف الافكار ؛ سيدي اليس من حقي ان ارى من اريد العيش فيها وتعيش في وجودي ؛ ولكن اعود واقول يجب ان اترك العواطف وافكر بعقلانية لان الحياة

الزوجية ان لم تأسس على قواعد رصينة لم تستقم الحياة العائلية ؛ فلا هدوء في البين كما قال الامام عليه السلام وكما قرأت عن :

مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ أَيَنْظُرُ إِلَيْهَا؟؟ قَالَ نَعَمْ إِنمَا يَشترِيهَا بِأَغلَى الثمَنِ.[٤]

=أغلى الثمن لانه سيطلعها على اسراره واي ثمن اغلى من اسرارالانسان كما ستقرؤون روايتها ؛ ومع كل هذا الذي قرءته من الروايات قلت في نفسي اني اتوكل على الله تعالى ولا احزن قلب والدي لاني كتبت رسالة لامير المؤمنين عليه السلام والقيتها في ضريحه المبارك اشكو له حالي وضيق بالي وانا معتمد على امامي ووالدي الحق كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه واله:

وَ رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه واله قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: أَنَا وَ أَنتَ أَبَوَا هَذِهِ الأُمَّةِ[٥]

لذلك فاني اتصلت بوالدي وقلت له : رضيت بما اخترت لي و لا تحزن يا والدي لضيق حالي وفراغ كفي بل يا والدي انا متوكل على الله سبحانه.

وبقيت منتظرا بلهفة لرجوع والدي من ايران لاسمع ما عنده من الاخبار. والى ان يرجع الوالد ساتحدث لكم عن قصة حصلت في بيت سماحة السيد محمد باقر الصدر رحمة الله عليه وانا شاهدها في كل جزئياتها .

[1]الكافي : ج ٥ ص ٣٣٠

[2]الكافي : ج ٥ ٣٣٠

[3]الكافي : ج ٥ ص ٣٣٣

[4]الكافي : ج ٥ ص ٣٦٥

[5]بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٤.

((سرقوا زوجتـي واولادي))

ان هذه القصة التي ساكتبها لكم حدثت مع شخص اول ما شاهدته في بيت سماحة السيد محمد باقر الصدر رحمه الله تعالى وقد قص على سماحة السيد قصة تشيعه وانا اسمع وارى ؛ وشاءت الاقدار ان اصادقه ثم بعد حين حدث ما ستقرؤونه باذن الله تعالى وانا مهتم بالقصة لاني انا بنفسي كنت شاهد للقضية والمهم اني اصبحت فيما بعد من اصدقائه المخلصين والحمد لله رب العالمين ....

ان السيد محمد باقرالصدر - قدس الله روحه - كان عادة يجلس قبل اذان الظهر بساعة في غرفته المطلة على الشارع حيث يستقبل الضيوف ؛ وكان الناس بدون اي قيد وشرط بسمةٍ او بمقام يحضرون للزيارة او السؤال وغيره؛ وانا كنت استثمر هذه الفرصة مهما امكنني ولا ادع الحضور في تلك الساعة تذهب من يدي فكانت لي مدرسة ... واي مدرسة اقتطفت منها ازهار معطرة من الذكريات النافعة ؛وسانقل لكم هذه القصة التي عشتها بنفسي ان شاء الله تعالى..
ففي يوم من الايام كنت جالسا في تلك الساعة واذابشيخ معمم يدخل الى المجلس ومعه رجل باكستاني يعلوه الوقار الحزين وكأنه جبل شامخ وقد علاه صقر حزن لموت اولاده فالفت وقاره الحزين نظرالجالسين

فقال الشيخ لسماحة السيد: سيدنا هذا الرجل ماجستير واستاذ في جامعة باكستان وهو حافظ للقرآن الكريم وربع من ديوان ابو تمام!!

فقاطع الاستاذ الباكستاني كلام الشيخ بكمال الادب معتذرا منه ثم قال للشيخ اتاذن لي ان اتكلم بنفسي مع سماحة السيد؟؟

فقال له الشيخ : تفضل

قال الاستاذ: سيدنا انا من عائلة وهابية وكنت انا وهابي ايضا فقرأت كتابكم فدك في التاريخ واقتنعت بما فيه وتشيعت وحينها كتبت كتابا باسم ((كشف الغطاء)) كشفت فيه مثالب الشيخين فلما علم والدي بذلك هددني بانواع التهديدات ان لم ارجع للوهابية.
فقلت له: لايمكن ذلك ابدا ؛لاني اعتنقت هذا المذهب باقتناع وعلم وفهم . فقال والدي :

اذن احرمك من العيش مع اولادك وزوجتك ؛ وبالفعل عزلوا كل شيئ عني؛الاواني والملابس و... ولكنني لم اهتم بتهديداته

وكتبت كتابي الاخر واسمه ((علي واعدائه السياسيون))وتُرجم الكتاب الى عدة لغات وهذا ما سبب اثارة لهيب غضب والدي فسرق اولادي و زوجتي وحرمني من النظر اليهم؛ فحزنت حزنا سرمدا؛ وكأن الشفرات المسمومة تغرز في قلبي من الشوق الى رؤية عائلتي؛ ولكن والدي اصر في عدائه لي.

واخيرا قدم شكوى مزوّرة الى الدولة فحكمت الدولة عليّ بالاعدام.
فجزاهم الله خيرا الشباب الاصدقاء الشيعة في باكستان حيث اخرجوا لي جواز مزوّراً وهربوني للهند وبقيت هناك مشغول بالتاليف والترجمة والحمد لله رب العالمين واخيرا وفقت لامنيتي الكبرى في زيارة أئمتي سلام الله عليهم في العراق وكانت من امنياتي ان اوفق لمشاهدة السيد المؤلف لهذا الكتاب والحمد لله ان وفقت لرؤيتكم سيدنا.

فلما اتم الاستاذ كلامه رحب به سماحة السيد المرحوم الصدرثم رن الجرس وكان زره قريبا من يده رحمة الله عليه فجاء الشيخ الذي كان في بيت السيد الشيخ رضا النعماني حفظه الله فجاء له بمجموعة من الكتب قدمها له كهدية وخرج الباكستاني مع الشيخ ؛ ولكن اَخرج قلبي معه وبقيت متحيرا لانها بقيت القضية لي مبهمة حيث لم اعرف مصيره واين ذهب وكم وددت ان اخذه لبيتي واحتضنه بين جفون عيني واحرسه بنياط قلبي.....؛.....اين ذهب؟؟؟
وكيف لي ان اراه و بقيت ذكراه في قلبي لا انسى حزنه

؛لا... لا ..

ابدا لا انسى وقاره؛

وكلما شاهدت يتيما حزينا تذكرته

آه يا زمن ماذا فعل هذا الرجل لكي يعادوه بهذا العداء ويسرق منه اهله؛ واهل الانسان هم كهفه الذي يبث فيهم همومه ؛ وهكذا وانا افكر به ولا انساه واذا بسياط الغاشم الحجّاجي اللجوج تتلوى على متني واُخذ اخي االعزيز سماحة السيد علي الحسيني - المعروف ايضا بسيد علي الكوفي

والسيد علي اشرف حفظه الله - للاعدام بحبل الحقد البعثي فهربنا من العراق مع من فر بدينه ودنياه ؛وستقرؤون بالتفصيل سبب الهروب وكيفيته وسأمر بمرحلة انزع فيها العمامة واتاجر وساكتب لكم الاسباب بالتفصيل ؛ففي يوم من الايام كنت جالسا في دكاني بعد سنين من هروبي واذا ارى امامي ذلك الجبل الشامخ وهو يمر مر سحاب ؛ ففركت عيني لارى هل انني ارى امنيتي ام انني ثمل بهموم زماني ؛ واذا بي ارى انه هو ومعه شاب بَدِين في حدود االسابع عشر من عمره يسايره وكانه يريد ان يدخله بين اضلاعه وان يجعله بمكان قلبه ؛ فناديت باعلى صوتي وبكمال الادب:

سماحة الاستاذ ... استاذ؛

فلم يلتفت لي فاعدت النداء ؛ استاذ...

التفت بتمام الاستغراب والتعجب لانه لم يكن يتوقع بان احدا يعرفه في الجمهورية الاسلامية ؛ فمن هذا البائع الذي يناديا بهذا الاحترام ويعرفني باني كنت استاذا في جامعة باكستان ثم قال : انت معي ؛ تناديني انا؟!

واعطيته الحق لانه يوم شاهدته في بيت السيد مع الشيخ الذي كان بصحبته لم يلتفت هو للحضور لان كل توجهه كان لسماحة السيد– رحمه الله - ولكنني انا من كنت ارقبه بادق من الدقة ؛ وعندما دخل الى دكاني صافحته باهتمام بالغ ؛وفي نفسي ان اساله عن هذا الشاب وهذا الاهتمام الحنون والشفيق به؛ بينما هو متعجب من تصرفاتني الغريبة بالنسبة له ؛ ثم سالني وكيف تعرفني؟

قلت له: استاذ اليس سماحتكم فلان الذي قلت كذا وكذا لسماحة السيد .....؟؟ فما ان قلت له ذلك الا ودمعت عيناه وقال لي استاذنك وخرج ؛ فبقيت متعجبا من خروجه وقلت : لعله يريد ان يبكي لحلو الذكريات النجفية الكربلائية ولشوق الكاظمية وغربة سامراء في ارض البلية بين اعداء خير البرية ؛وانا مشغول في دكاني بالعمل وبالي مشغول بالمبهم من تصرفات الاستاذ الملهم واذا به يدخل ومعه مجموعة من اصدقائه الهنود والباكستانيين ؛واخذ يحدثهم بلغة الاردو الهندية ولكنني فرحت من المجوعة القادمة لان فيهم صديق لي وهو زبون من الزبائن الذين يشترون القرطاسية مني وما يحتاجون من دفاتر واوراق وغيرها فسالته ماذا يقول لكم الاستاذ ؟؟

فقال: انه فرحان بك حيث انك كنت في المجلس في ذلك اليوم وكأنه حصل شاهدا على نقله لنا للقائه مع سماحة السيد فقال لنا:

تعالوا معي فان هذا الرجل كان في ذلك المجلس الذي تحدثت لكم عنه من ملاقاتي مع سماحة السيد الصدر فقلت له:

ومن هذا الشاب الذي معه؟؟

فالتفت الاستاذ اليّ قائلا- وهو يبتسم ببشاشة تجلب نظر الغريب عن احداثه وتبكي العالم باوضاعه :-انه ابني...؛ ولدي... ؛ محبوبي...؛ انه نور عيني ....؛ سرقه اصدقائي من والدي وكان يتحدث وهو يتامل طوله ووجهه ؛ الله اكبر أردت ان انفجر من البكاء لنظراته التي توحي اليّ تاريخ حياته، ثم سألت صاحبي الزبون الهندي:

وكيف تعرفت عليه.. ؟؟

قال لي: اننا الهنود والباكستانيين الشيعة نسميه العلاّمة فشكرت الله تعالى كثيرا حيث حقق لي ما اردت منه وهو اللقاء بسماحة العلاّمة الاستاذ الجليل ؛وبدءت العلاقة الاخوية بيننا تشتد اواصرها ويكثر الحب بيننا وكان كلما جاء الى دكاني جاء بولده معه وكنت احترم ابنه كثيرا لحب ابوه له ؛ وكنت اساله عن حياته وطريقة عيشه وهو لايبخل في الكلام معي لتلك الذكرياتي الجميلة التي قضاها في العراق الحبيب وكلما امتنع لسبب من الاسباب عن الاجابة قلت له : انني صاحبك الذي شهدت لك في لقاءك مع سماحة السيد الصدر فكيف تبخل عليّ في الاجابة فيسرع في اجابتي الى ان سالته يوما:

الاستاذ العلامة: اريد ان اسالك سؤال وارجو ان لا تخيبني في جوابك لي بكل صراحة

قال : تفضل سل ما احببت

فقلت له: هل شاهدت اهل البيت عليهم السلام بالرؤيا والمنام او شعرت بلطف خاص لهم عليهم السلام شملتك بحيث احسست انها لك ولترحيبهم بتشيّعك واستبصارك ؟؟ صمت قليلا.....

وانا احد النظر الى محيّاه منتظرا لما سيقول ؛ واذا بلسان الدموع تحركت في حدقات عينيه قبل ان يتحرك لسانه في فمه ؛ ثم هطلت امطار الرحمة من عينيه ؛ ولكنها امطار ساخنة بقدور الولاء التي تغلي من عشقه لائمته عليه السلام ؛ فازداد شوقي لما يريد انيقوله لان الانسان الذي تجري دموعه لولائه لآل الرسول صلى الله عليهم اجمعين فيه كل الخير؛لان ارض قلبه هشة تستقبل بذور الايمان والحب والعلم والفهم والتدبر؛ بينما العين الجافة انما تجف حينما يجف بئر الرفق والحنان في قلبه فلا تتوقع منه الخير لانها ارض صلبة لاتستقبل الخير ؛ وهنا يكمن بركات الدموع على الامام الحسين عليه السلام حيث كانت الامة قبل شهادة الامام الحسين عليه السلام قاسية القلب لا تبكي الا للخناء والخواء والخيانه ؛وارض الحق فيها مجدبة ؛فاثاره االامام الحسين عليه السلام وحرثها بنياط قلبه وسقاها بدمه فاهتشت وربت وانبتت من كل زوج كريم

ثم قال لي :انما شملتني رحمة آل محمد عليهم السلام وانا لازلت وهابي ؟؟

فقلت له:

عجيب استاذي العلاّمة وانت وهابي؟؟!!

قال :نعم وهذا ما دعاني ان اتاثر وكلما ذكرت اللطف والرحمة منهم ابكي شوقا لهم والى اللقاء بهم ثم تابع قائلا:

شاهدت في ليلة من الليالي في المنام كأني في مكان عجيب وبالنسبة لي جدا غريب حيث شاهدت مكان يشبه المسجد ولكنه ليس كما عهدته من المساجد وانا وهابي حيث ان الناس فيه وجوههم نورانية وهم بين باكي ولاطم ومنهم من يصلي ومنهم ومن يدعو ثم وجدت مكان فيه قطع ترابية ؛ وقبر في ضريح فضّي وذهبي فاستيقظت وانا مرعوب بين رعب الدهشة لما رأيت والاستغراب للمناظر الجميلة والجديدة لماشاهدت ولكن كلما فكرت ماهي؟

واين هي؟

ولماذا شاهدت ما رأيت؟

فلم اوفق لحل اللغز ؛ فتركت المنام ولكنه بقي في حاستي السادسة تراودني في كل مدة حيث اسال نفسي اين كان ذلك المقام؟

الى ان جئت للعراق وزرت في تلك المرة التي شاهدتني فيها عند السيد الصدر رحمة الله عليه ثم بعد زيارة الامام امير المؤمنين عليه السلام والمراقد والاماكن المقدسة هناك زرت كربلاء وبها عرفت السر المكنون المكتوم في رؤياي .

وحينما قصّ الرؤيا عرفت حينها ما يقوله مولاي امير المؤمنين عليه السلام لعمرو كما في كتاب بصائر الدرجات باب في الأئمة أنهم يعرفون من..

عن أبي الربيع الشامي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

بلغني عن عمرو بن إسحاق حديث فقال أعرضه قال : دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه قال: ما هذه الصفرة؟؟ فذكر وجعا به فقال له علي عليه السلام : إنا لنفرح لفرحكم و نحزن لحزنكم و نمرض لمرضكم و ندعولكم ؛ فتدعون فنؤمن. قال عمرو : قد عرفت ما قلت و لكن كيف ندعو فتؤمن ؟ ! فقال : إنا سواء علينا البادي و الحاضر

فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدق عمرو.

قلت له : وكيف تبين لك سر رؤياك في كربلاء ؟

قال: لانني عندما زرت الامام الحسين عليه السلام وتذكرت تلك الذكريات المرّة وكأن نداء زينب عليها السلام فياذني وهي تستغيث بالعباس عليه السلام ونداء الامام الحسين بصوت متكسر من العطش وهو ينادي:

شيعتـي اناعطشان مواليّ الا تغيثوني انا عطشان؛ الم من ناصر الم من معين.... الم من ذاب يذب عنا.....

وهو بهذا العطش القاتل والشّمر يتناول السيف من يدٍ قد مُدَّ من السقيفة ويجعلها على عنقٍ قد تشبث بها شفاه رسول الله صلى الله عليه واله وهي تقبله بحنان وكلما تذكرت هذه الذكريات الحزينة ابكي .....ابكي .....ابكي الى ان نفذت جميع دموعي بحيث فكرت ان لااذهب لزيارة

ابا الفضل العباس عليه السلام خجلا منه لانني لا املك دمعا لأمطره هناك فكيف اقف امامه كقساة القلوب ؛لكنني فكرت ان لم اذهب قد لا اوفق للزيارة مدى عمري فذهبت على استحياء وخجل ولما وصلت الى الحرم الشريف اجهشت بالبكاء باعلى صوتي ؛ اتعلم كيف؟ ولماذا؟؟

قلت : لا ولكنه مدهش حقا ان تبكي وانت لا تملك الدموع ؟

قال : نعم لان الرؤيا التي شاهدتها كانت حنان...حنان من اهل البيت لي وكأنهم وانا وهابي يعلمون حرجي بموقفي هذا فرقّةً منهم لي اَروني حرم ابا الفضل العباس عليه السلام لاني حينما وصلت الى الحرم وجدته هو نفسه بالضبط وبمناظره ؛ حرم سيدي العباس عليه السلام فعرفت اللغز في المنام حيث انهم يعلمون بموقفي وحرجي فاروني الحرم في تلك الايام لتكون لي مجلس تعزية لادرار الدمع مني لانقاذي من خجلي

فقلت: سبحان الله ما هذه الشفقة منكم والى اي مدى انتم رحماء بحيث وانا عدو شملني عطفكم حيث انقذتموني من موقفي المحرج هذا فازددت حبا لآل محمد عليهم السلام.
وهكذا بقيت العلاقة بيننا الى ان جاء في يوم من الايام حزينا كئيبا مهموما ومغموما بحيث اشعل النيران في قلبي قلت له: مالي اراك حزيناً لقد اشعلت قلبي بحزنك؟

قال: لاني جئت اودعك فقلت له: ،ولاي مكان تريد الذهاب؟

قال : ارجع من حيث اتيت لاني عزمت ان اسكن باقي العمر هناك في القرى فقلت له: الا تبقى هنا؟

قال : لابد لي من السفر لان برامجي واثاثي وكتبي وغيرها رتبتها على ان اعيش هناك فاحتضنته مودعا وانا اشعر بطعم الحنظل ومرارته في فمي لصعوبة الفراق وكأن الدنيا اصبحت في لحظات كالاطلال في عيني ولكن هكذا الدنيا كما قال امير المؤمنين عليه السلام عند فراق السيدة فاطمة الصديقة الشهيدة سيدة نساء العالمين عليها السلام

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَاعَلَيَّ كَثِيرَةً ** وَ صَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلٌ

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ** وَ إِنَّ بَقَائِي عِنْدَكُمْ لَقَلِيلٌ

وَ إِنَّ افْتِقَادِي فَاطِماً بَعْدَ أَحْمَدَ ** دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لايَدُومَ خَلِيل

فودعته وخرج من الدكان وعيونه حمراء وودعت صاحبي الهندي الذي كان معه وولده ايضا وبقيت لايام وانا اشعر بالغربة لافتقاده الى ان جاء صاحبي الهندي ففرحت جدا لاني سأسأله عن الاستاذ العلاّمة فقلت له: بشر هل خرج العلامة؟فاجهش بالبكاء وقال : قتله الوهابيون فصرخت كيف؟كيف؟

قال :كانوا بانتظاره ؛ مجرد ان خرج من الحدود ودخل الحدود الباكستانية ليفر من هناك القوا القبض عليه وقتلوه ، فانا لله وانا اليه راجعون

الفاتحة الى روح الشهيد العلاّمة

الفصل ٢٧ : (كَفَّارَةُ الطِّيَرَةِ التَّوَكُّلُ)

جاء الوالد رحمة الله عليه من ايران فقلت له:

يا والدي اشكرك ان خطبت لي ؛ لكنني ما رايتها الا لحظة واحدة وهي معرضة عني!!
قال : انا ذو ذوق رائع بهذا الامر وكن واثقا بوالدك .

قلت له : وكيف لي بالذهاب الى ايران ؟

قال ان امكن سندعوها الى العراق.

قلت له : وان لم نستطع ؟

قال نذهب باي صورة كانت باذن الله تعالى

قلت له : وهل بعثتْ لي اي نيشان او ما اتذكرها به ؟

قال انظر.....

حينما نظرت واذا بصورة لبنت في ١٧ سنة من عمرها:

فسالت والدي وهل بعثت لي خاتما كما اعطيتموها الخاتم؟؟

قال نعم ولكنه ضاع مع الاسف!!

فكرت هل اتشائم بضياعه ؟؟

ام هل هذه طيرة شر؟؟

سرعان ما استغفرت ربي حيث تذكرت ما قراته من النصائح عن ائمتي عليهم افضل الصلاة والسلام.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : الطِّيَرَةُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ وَ إِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ وَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئا ً [١] .

وهذا امر خطير للغاية لان الرواية المباركة هذه تبين بان الانسان هو المخير في وضع ما تشاءم منه فان وضعها في موضع سوء اصبحت سوء وان توكل على الله سبحانه ومضى معرضا عما تشاءم منه ذهبت الطيرة ولم تصبه بشئ.

الكافي ٨ ١٩٨ حديث قوم صالح....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : كَفَّارَةُ الطِّيَرَةِ التَّوَكُّلُ فتوكلت على الله سبحانه وفرحت ولكن فرحا مشوبا بخوف و امل؛ كان املي ان تكون الخطيبة هي استجابة الدعاء للرسالة التي القيتها في ضريح امير المؤمنين عليه السلام ؛ وخوف ان لا اصل الى غاية امنيتي.

وكلما حاولنا ان نعمل الممهدات القانونية لمجيئهم الى العراق فلم نفلح. واردت ان أخرج الجواز لنفسي كيف ؟

وقد حكم الامن العراقي بالقاء القبض عليّ لنشاطي الديني الكبير في الكلية و بعد ان عرفوا بانني ذهبت من الكلية الى الحوزة اشتد طلبهم لي.

كان لوالدي صديق في الجهاز الامني للنجف الاشرف ولكنه كان يرتدي العمامة ؛ لكي يتجسس على العلماء.

وصادقه والدي لكي يستطيع عن طريقه قضاء حوائج المؤمنين.

فقال له:

اعطيك ما احببت من المال على ان تخرج لنا جوازنستطيع به تهريب ولدي من العراق الى ايران ؛ لانه يريد ان يتزوج.

فرضي الرجل هذا وبدءنا بختمة مجربة في لعن اعداء الاسلام وكل مرة نختمها ١٤٠٠٠مرة فجاء يوما الى والدي وقال ما يفعل اولادك؟؟

قال والدي : لماذا هذا السؤال ؟؟

قال : والله كلما انام ارى ابا الفضل العباس عليه السلام وهو راكبا فرسه يهددني قائلا اسرع بانجاز ما يريدوه منك!!

فقال الرجل لوالدي : قل لهم يكفوا والله قسما سأتم الامر.

فجاء يوما وبيده الجواز وكل المستندات والوثائق ؛ وقال اذهبوا هذا الملف وما عليكم اي خطر !!

وحلّقت الطائرة من مطار بغداد الى مطار طهران وهي اواخر الطائرات التي كانت بين الجمهورية الاسلامية والعراق ؛ وبعد سنة كاملة قضيتها بالوان الامواج من الياس والانتظار والخوف والرجاء واخيرا وصلنا ايران الحبيبة واتصلنا بعائلة الخطيبة في جنوب ايران.
فلما كلمت امها وما كنت احسن اللغة الفارسية احسست كانها اغمي عليها من الفرح لانهم صبروا سنة كاملة منتظرين ؛ واختها التي هي اصغر منها كان خطيبها مستعجلا لزواجه و كنت انا سبب تاخرهم.

على اي حال نزلنا في بيتهم وكانوا متهيئين لاستقبالنا؛ وبعد ان استرحنا اعدوا لنا مراسم الجلوس مع الخطيبة فدخلت انا ووالدي وهي وامها وكان والدي يترجم لي فقلت لها اني سمعت انكِ تصلين صلاة الليل فرحت بذلك ؛ ولكن اعلمي ان هذا مستحب مؤكد ولكن الذي يفرحني حقا منك ان رضيت شروط زواجي :

[1]الكافي: ج ٨ ص ١٩٧.

الفصل ٢٨ : (شروطي للزواج)

قلت لها : ان لي شروط ساعرضها عليك وستسمعيها وانت حرة يمكنك الرفض او القبول قبل ان يكون زواجنا ابتلاء لكلينا.
قالت : تفضل هات شروطك
قلت لها
الشرط الاول:
ان يكون القدوة لي في حياتي هو امير المؤمنين عليه السلام ويكون القدوة لك السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ؛ فاي اختلاف حدث بيننا نتحاكم فيه الى حياتهما سلام الله عليهما.

الشرط الثاني:
ان لا اكذب عليكِ ابدا؛ لا في جد ولا في هزل ؛ واشترط عليك ان لا تكذبِ في حياتك معي ابدا ؛ لان اهل البيت عليهم السلام قد ذموا الكذب جده وهزله كما في هذه الروايات المباركة:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ فَيُحْرَمُ بِهَا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِذَا حُرِمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ حُرِمَ بِهَا الرِّزْقَ[١]
وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : قَالَ إِنَّ الْكَذِبَ هُوَ خَرَابُ الْإِيمَانِ[٢]
وعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ هَزْلَهُ وَ جِدَّهُ[٣]
وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ وَ الْكَذِبُ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ[٤]

واما الشرط الثالث:
ان لا تختلف حياتنا في ايام الخطوبة والعقد؛ عن ايام الزواج بل مهما امكن ان نعيش حالة واحدة؛ بل ونزداد تفاهما ان شاء الله تعالى لانه سيترتب على علاقتنا الزوجية ؛ علاقات اخرى منها:
حق الصحبة:
الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَقَالَ لِي مَنْ صَحِبَكَ؟؟ فَقُلْتُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِي قَالَ: فَمَا فَعَلَ؟؟ قُلْتُ : مُنْذُ دَخَلتُ لَمْ أَعْرِفْ مَكَانَهُ فَقَالَ لِي : أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ صَحِبَ مُؤْمِناً أَرْبَعِينَ خُطوَةً سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
هذه لمن مشى مع صاحبه اربعين خطوة فكيف بمن سار مع زوجته كل خطوات حياته من حين زواجها.

وحق الاعتقاد:
ان اصبح اعتقادنا واحدا في كل المجالات فيكون كل منا له حق الايمان في ذمة الاخر:
وسُئِلَ الرِّضَا عليه السلام مَا حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ؟؟ فَقَالَ: إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمَوَدَّةَ لَهُ فِي صَدْرِهِ وَ الْمُوَاسَاةَ لَهُ فِي مَالِهِ وَ النصْرَةَ لَهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَ إِنْ كَانَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَ كَانَ غَائِباً أَخَذَ لَهُ بِنَصِيبِهِ وَ إِذَا مَاتَ فَالزِّيَارَةُ إِلَى قَبْرِهِ وَ لا يَظْلِمُهُ وَ لا يَغُشُّهُ وَ لا يَخُونُهُ وَ لا يَخْذُلُهُ وَ لا يَغْتَابُهُ وَ لا يَكْذِبُهُ وَ لا يَقُولُ لَهُ أُفٍّ فَإِذَا قَالَ لَهُ أُفٍّ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا وَلايَةٌ وَ إِذَا قَالَ لَهُ أَنْتَ عَدُوِّي فَقَدْ كَفَّرَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَ إِذَا اتَّهَمَهُ انْمَاثَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام أَقْبَلَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَكِ وَ شَرَّفَكِ وَ عَظَّمَكِ وَ جَعَلَكِ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً وَ اللهِ لحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعظَمُ حُرْمَةً مِنكِ وَ لَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَبَلِ فَسَلمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: عِنْدَ الوَدَاعِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَهُ: أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَ بِرِّ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فَأَحْبِبْ لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ إِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَ إِنْ كَفَّ عَنكَ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ لا تَمَلهُ فَإِنَّهُ لا يَمَلكَ وَ كُنْ لَهُ عَضُداً فَإِنْ وَجَدَ عَلَيْكَ فَلا تُفَارِقْهُ حَتَّى تَسُلَّ سَخِيمَتَهُ فَإِنْ غَابَ فَاحْفَظْهُ فِي غَيبَتِهِ وَ إِنْ شَهِدَ فَاكْنُفْهُ وَ اعْضُدْهُ وَ زُرْهُ وَ أَكْرِمْهُ وَ الْطُفْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْكَ وَ أَنْتَ مِنْهُ وَ نَظَرُكَ لأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ وَ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ وَ أَعْظَمُ أَجْراً[٥]

وحق الامومة ان اصبحتي ام لاطفالي:
لان لكلٍ حق من الله تعالى كما جاء في رسالة الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام عن الام والزوجة:
وَ أَمَّا حَقُّ أُمِّكَ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ أَحَداً وَ أَعْطَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُعْطِي أَحَدٌ أَحَداً وَ وَقَتْكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِهَا وَ لَمْ تُبَالِ أَنْ تَجُوعَ وَ تُطْعِمَكَ وَ تَعْطَشَ وَ تَسْقِيَكَ وَ تَعْرَى وَ تَكْسُوَكَ وَ تَضْحَى وَ تُظِلَّكَ وَ تَهْجُرَ النَّوْمَ لِأَجْلِكَ وَ وَقَتْكَ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ لِتَكُونَ لَهَا فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ شُكْرَهَا إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَ تَوْفِيقِهِ وَ أَمَّا حَقُّ أَبِيكَ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَصْلُكَ فَإِنَّكَ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ فَمَهْمَا رَأَيْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ اشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ[٦]

وَ أَمَّا حَقُّ الزَّوْجَةِ:
فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَهَا لَكَ سَكَناً وَ أُنْساً فَتَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكَ فَتُكْرِمَهَا وَ تَرْفُقَ بِهَا وَ إِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَوْجَبَ فَإِنَّ لَهَا عَلَيْكَ أَنْ تَرْحَمَهَا لِأَنَّهَا أَسِيرُكَ وَ تُطْعِمَهَا وَ تَكْسُوَهَا وَ إِذَا جَهِلَتْ عَفَوْتَ عَنْهَا[٧]

فاذا كانت الحقوق بيننا تزداد كلما طال الزمن بيننا فلا بد ان تكثر ؛علاقة الحب والحنان بيننا كل يوم؛ وابدا لا ارضى ان نعيش حياة روتينية اشبه بالحياة العسكرية في الثكنات النظامية مجبورين عليها بل نعيش معا بخير وعافية بحول الله وقوته بحدود ما حده الله سبحانه وتعالى وليس هناك سعادة اكثر مما في التمسك بوصية رسول الله صلى الله عليه واله:
وسائلالشيعة ٢٧ ٣٣ ٥- باب تحريم الحكم بغير الكتاب...
أَقُولُ وَ قَدْ تَوَاتَرَ بَيْنَ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

فهذا ضمان لي ولك ولكل انسان ان تمسك بهما لن يضل واي ضمان افضل وآمن من هذا.
[1]تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٢٢.
[2]الكافي: ج ٢ص ٣٣٩.
[3]الكافي: ج ٢ ص ٣٤٠.
[4]الكافي: ج ٢ص ٣٣٨.
[5]مستدرك الوسائل: ج ٩ص ٤٥.
[6]من لا يحضره الفقيه: ج ٢ص ٦٢١.
[7]من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢١.

الفصل ٢٩ : (الكتمان)

الشرط الرابع :
ان لا تخبري بوضعنا الاقتصادي لاي احد؛ لا لأهلي ولا اهلك.
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الأَحْوَلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ذاللَّهِ عليه السلام أَيُّ شَيْءٍ مَعَاشُكَ؟ قَالَ قُلتُ غُلامَانِ لِي وَ جَمَلانِ.

قَالَ فَقَالَ لِيَ: استتِرْ بِذَلِكَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَإِنهُمْ إِنْ لَمْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ[١]
ان اهل البيت عليهم السلام يعطون اتباعهم ومواليهم قواعد اجتماعية هامة تنجيهم من كثير من المدلهمات والفتن وقد لا يدرك الانسان عمق القاعدة الاجتماعية الروائية ولكن باعتبار ان الآمر بالقاعدة هو امام معصوم فعلينا ان نسلم لاوامره تسليما تاما:
وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبيناً (٣٦)(الاحزاب)

ومنها هذه القاعدة الروائية التي تقول:
-(((استتِرْ بِذَلِكَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَإِنهُمْ إِنْ لَمْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ))) -
واحب اخيرا ان تعرفِي بان هناك سببين لتعممي وهما التخلص من هوى النفس وما عانيت من فتنة نساء آخر الزمان والسبب الآخر هو هذه الاية القرآنية الكريمة :
قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعينَ (١٤٩)(الانعام)
وقد جاء في تفسيرها عن:
بحارالأنوار ١ ١٧٧ باب ١- فرض العلم و وجوب طلبه....
عن المجالس للمفيد : عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ
فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَكُنْتَ عَالِماً ؟؟ فَإِنْ قَالَ : نَعَمْ قَالَ لَهُ : أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيَخْصِمُهُ وَ ذَلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ. فالتجات للحوزة لكي اتعلم ديني ؛ فان تعلمت فساخرج للسوق لاعيش ما يعيشه الناس من صعوبات الحياة وكدرها لكي اهذب نفسي وقد قال امير المؤمنين عليه السلام:
وسائلالشيعة ١٦ ١٥٠ ١٠- باب وجوب الإتيان بما يأمر به....
مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَ لْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ وَ مُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَ مُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَ مُؤَدِّبِهِمْ.

وان اول ما ابدء به في تهذيب نفسي هو المجاهدة الشديدة لاكون خير الناس لاهلي لان خير الناس من كان لاهله خيرا:
وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله :خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ وَ أَنَا خَيْرُكُمْ لِنِسَائِي [٢].
وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَ أَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي. [٣]
وَ بِالإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ . [٤]

فانا اشترط لك على نفسي؛ ان لا اضحك مع اصدقائي ان كنت معبّسا في البيت واحاول ان يكون تصرفي في البيت افضل والين من الخارج وان خالفت فبمقدار مخالفتي اقر على نفسي بالنفاق.

وبعد مرحلة التجارة والعيش مع الناس ساعود للحوزة والدرس والتدريس باذن الله تعالى و حينما اكملت الشروط سمعت امها قالت لبنتها بصوت هادئ فيه السكينة والخشوع :
بنتي طوبى لكي هذا الزوج فانه يسعدك في الدنيا وآخره ان شاء الله تعالى
وبعد ايام جاء اخوها وكان مهندسا في البناء والطرق ومسؤول كبير في الدولة وهو المهندس الشهيد سيد محمد علوي سلطاني وقال: لي تعال معي للغرفة لاسالك مسائل مهمة بالنسبة لي:
فذهبت معه ولما استقر بنا المقام في الغرفة قال :
اسالك بعض الاسالة الشخصية لانك جئت لخطوبة اختي!
لذلك احب ان اعرف كيف ستعيش معها وما تملك من مال الدنيا ؟؟؟
فاجبته : اني لا املك من الدنيا لا كثير ولا قليل ولا اعلم كيف سيكون `مصيري ؛ ولكن عندي شيئاً واحداَ وهو انسي في كل حياتي والحمد لله رب العلمين!!
قال ماهو ؟؟
قلت له: الايمان والثقة بالله سبحانه . قال: نعم ؛ الذي عنده ايمان عنده كل شيئ.....
وخرج من الغرفة وتركني =ان هذا المهندس بعد زواجنا ببضعي سنين استشهد وعمره ٣٤ سنة؛ فرحمة الله عليه.

[1]تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٢٨.
[2]من‌لايحضره‌الفقيه : ج ٣ ص ٤٤٣
[3]من‌لايحضره‌الفقيه : ج ٣ ص ٥٥٥
[4]وسائل‌الشيعة : ج ١٢ ص ١٥٣

((ايام الخطوبة))

ان الاسلام الكامل ؛ والدين التام ؛ الذي لم يدع اي حاجة للبشرية الا وقد جعل لها الحلول التي تناسب الفطرة الانسانية في كل مكان وزمان ؛ قد جعل لايام الخطوبة حلا جميلا ؛ ولكن ماذا نفعل مع الاعراف الخاوية التي تقف سداً امام احكام الفطرة وماذا نقول مع تقاليد الآباء والاقتداء بهم والذي يقف بصرامة امام اوامر اهل البيت عليهم السلام واضعا يد العنف على افواههم سلام الله عليهم.

تجد الكثير يتلذذ بايام الخطوبة مع خطيبته بالكلام والمزاح والخروج الى الاسواق والى المنتزهات ووو .....بدون ان يكون بينهما عقد محلل يسمح لهما بذلك وكل فعالهم الخارج من حدود الشرع غير جائز ؛ وكم من هذه الحالات انتهت الى الانفصال والى العداوات لان مبناها وتاسيسها كان على سخط الله تعالى ؛ بينما الاسلام قد جعل الحل الشافي والفرج الكافي في مثل هذه الحالة وهو التمتع بعقد منقطع فيعقدان بالعقد المنقطع مشروط بشروط ؛ وعلى هذا العقد يكون كلامهم في غير ما حرم الله متعة في رضا لله وامام العصر عجل الله تعالى فرجه بل انه مستحب ؛ يتكلمان والملائكة تحف بهم ويد الله على رؤوسهم تحفظهم من الوسواس الخناس من الجنة والناس ثم في يوم العقد الموعود ان كان بقي من الوقت شيئ فيهبها الزوج ثم يعقدان وهما لم يعصيا رب العالمين والحمد لله الذي رزقنا الاسلام ونستغفره لاعراضنا عنه في كثير من الاوان.

ولذلك اقترحت على زوجتي قائلا لها: ان امكن ان تستاذني من والديك لكي اتمتع بك بالعقد المنقطع ولاسباب

اولا:
احب ان اعمل هذه السنة الحسنة واحييها مع من اريد ان اتزوجها لكي اكون قد عملت معها الحسنيين ، و اكون مرتاح في تصرفي معك وهي اللذة التي ترضي الله ورسوله واله صلى الله عليهم اجمعين وترضينا في فترة ما بين عقدنا وزواجنا ولا اعلم سبب اعراض المؤمنين عن هذه النعمة لانها فرصة ذهبية لهم في الفترة التي هي قبل ليلة الزفاف لانها تسمح لهم ان يتعرفا على بعضهم وبلذة محللة وبرضا الله تعالى

وبعد ان استاذنت والديها عقدت عليها بنفسي بالعقد المنقطع في الثالث من شعبان المبارك ببركة ميلاد الامام الحبيب ابا عبد الله الحسين عليه السلام وحيث ان ديننا كامل وتام كما قال الله سبحانه:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَ رَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دينا[١]
وقال الامام الرضا عليه السلام في كتاب:

عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهِلَ الْقَوْمُ وَ خُدِعُوا عَنْ آرَائِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صلى الله عليه واله حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ القرآن فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ هِيَ آخِرُ عُمُرِهِ صله الله عليه واله : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً وَ أَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ وَ لَمْ يَمْضِ صلى الله عليه واله حَتَّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ وَ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاً عليه السلام عَلَماً وَ إِمَاماً وَ مَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَ مَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ.....(الى اخر الرواية[٢]

وعلى هذا فلا بد ان يكون في ديننا اسلوبا سلوكيا واضحا لمعاشرة النساء من كل جوانبها وان هناك روايات كثيرةجدا تبين طريقة المعاشرة مع الزوجة والكلمات التي ينبغي ان تقال لها لتزرع الحب في قلبها وكل ما يتعلق بالحياة الزوجية في كل جوانبها.

فشكرت الله سبحانه على نعمة الولاية لآل محمد عليهم السلام حيث تركوا لنا انوارا بها ينقشع كل ظلمة ولكن لمن كان له قلب او القى السمع

[1]المائدة: ٧.

[2]الكافي: ج ١ص ١٩٨.

الفصل ٣١ : (نصيحة خادع)

وكانت احدى الارحام قد حضرت لتشترك في احتفال الزواج ؛ وبتاثير بعض الاقارب طلبت مني ان ارفض الزواج لكي أتزوج من احدى الاقرباء سواها!!
فقالت : لا تستعجل بالزواج من هذه الفتاة!
قلت لها ولماذا ؟؟
قالت : هناك فتيات في الاقرباء ومن عوائل ثرية يريحوك من همّ الدنيا باموالهم ؛ خير لك من ان تتزوج هذه.
قلت لها: وهل اتركها فقط لاجل مال الدنيا بعد ان انتظرتني سنة كاملة ؟؟
والمال رزق مقدّر كما قال امير المؤمنين عليه السلام:
الأجل محتوم و الرزق مقسوم فلا يغمن أحدكم إبطاؤه فإن الحرص لا يقدمه و العفاف لا يؤخره و المؤمن بالتحمل خليق[١]
إنك مدرك قسمك و مضمون رزقك مستوف ما كتب لك فأرح نفسك من شقاء الحرص و مذلة الطلب و ثق بالله و حفص في المكتسب[٢]
قالت الناصحة : دع عنك هذا الكلام ؛ انصحك ان تتركها ان هذا الامر طبيعي جدا هنا!!
قلت لها : وهل لديك كلام آخر تنصحيني به ؟
قالت: نعم ان انت اصررت بالزواج منها فلا تغفل ان تاخذ منهم اثاث البيت كاملة لان هذا من الاعراف المهمة هنا!!
وان انت لم تاخذ منهم الاثاث كاملة هذا يعني انك مغبون.
حينما كلمتنــي بهذه الكلمات عرفت انها لم تطلع على شخصيتي وافكاري ولم تعلم انني اجاهد في كل حركة وسكنة في حياتي لكي تكون في اطار التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة سلام الله عليهم ؛ فرحمتها كثيرا.

وقلت لها: وهل هناك شيئ آخر تحبين ان تنبهيني به لكي لا أُغبن ؟؟
قالت : لا.
قلت لها: هاك اسمعي جوابي:
اما ان اتركها فمعاذ الله ان اجعل من عواطف شابة العوبة لوساوسك واطلب الاقالة من غير سبب ؟
الا تخافين من الله سبحانه؟!
وهل يجوز اخلاف الوعد؟
وماذا اعمل بالنهي الوارد عن خلف الوعد ؟

كما ورد [3] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ :عِدَةُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ نَذْرٌ لا كَفَّارَةَ لَهُ فَمَنْ أَخلَفَ فَبِخُلْفِ اللهِ بَدَأَ وَ لِمَقتِهِ تَعَرَّضَ وَ ذَلِكَ قَوْلهُ : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ لِأَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فِي مَكَانٍ فَانْتَظَرَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ سَنَةً فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَادِقَ الْوَعْدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ أَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ مَا زِلْتُ مُنْتَظِراً لَكَ[٤]
كما قال امير المؤمنين عليه السلام:
اجعل نفسك ميزانا بينك و بين غيرك و أحب له ما تحب لنفسك و أكره له ما تكره لها و أحسن كما تحب أن يحسن إليك و لا تظلم كما تحب أن لا تظلم[٥] .
واما ان اطالبهم بالاثاث!!
فايتها الحنونة هل تعلمين اني لو اردت ان افعل افعال بعض ابناء الدنيا ؛ ما كنت اتحمل كل هذا العناء في حياتي؟
وما كنت اتحمل الفقر وانا اعرف طريق الثراء وما منعني عنه الا خوف الله تعالى وانت تريدين ان اخون الفتاة بتركها من دون سبب الا لطمع الدنيا وقال جدي امير المؤمنين عليه السلام:
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَ لَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَ مَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ وَ لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدِ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْساً وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَ دُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَ يَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ[٦]

[1]غررالحكم: ١٦١.
[2]غررالحكم: ٢٩٥.
[3]الكافي: ج ٢ ص ٣٦٤.
[4]الكافي: ج ٢ص ١٠٥.
[5]غرر الحكم: ٤٧٩.
[6]نهج البلاغة: ٨٣.

الفصل ٣٢ : (امير المؤمنين عليه السلام قدوتنا)

قلت للناصحة بخداع : واما ما تفضلت به من اخذ الجهاز منهم فانه خلاف السنة النبوية في زواج سيدة نساء العالمين الصديقة الشهيدة سلام الله عليها ؛
فان رسول الله صلى الله عليه واله عندما اراد ان يزوج سيدة نساء العالمين من امير المؤمنين عليهما السلام طلب من امير المؤمنين ان يدفع المهر ونحن نستن بسنة المعصومين عليهم السلام لا السنن الخدّاعة ؛ التي من ورائها ايادى اليهود التي تُصعّب الزواج وتجعل من البنت بعبعا رهيبا لوالديها خوفا مما سيقعان فيه من قروض وديون لإعداد الجهاز لها كما هو العرف هنا فان السنة هكذا وردت:
عن أم سلمة و سلمان الفارسي و علي بن أبي طالب عليه السلام و كل قالوا إنه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل و السابقة في الإسلام و الشرف و المال و كان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه واله أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه واله بوجهه حتى كان الرجل منهم..... الى ان قال:
يا أبا الحسن: فهل معك شيء أزوجك به؟؟ فقال له علي:
فداك أبي و أمي و الله ما يخفى عليك من أمري شيء؛ أملك سيفي؛ و درعي؛ و ناضحي ؛ و ما أملك شيئا غير هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه واله:
يا علي أما سيفك فلا غنى بك عنه تجاهد به في سبيل الله و تقاتل به أعداء الله و ناضحك تنضح به على نخلك و أهلك و تحمل عليه رحلك في سفرك و لكني قد زوجتك بالدرع و رضيت بها منك[١]
((سياتيكم جميع مراسم الخطوبة والعقد واحتفال الزواج للنورين عليهما سلام النور))
والقرآن الكريم يقول:
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا.
فهل تريدين ان اترك هذه السنة الحسنة والتجئ لسنن لا يعلم اصلها ولا غايتها.
ثم اعلمي انهم ربوا ابنتهم هذا العمر المديد ودفعوها لي جاهزة بدون ايعناء مني لتغذيتها وتربيتها والسهر على آلامها وامراضها وفرحها وحزنها ؛ والآن تريدن مني ان آخذ منهم اجور على ان منحوها لي وجعلوا خيارها بيدي واسكنوها منزلي سبحان الله؟!!
والله لواشكرهم طول عمري لما وفيت بحقهم.
وارجوك ان لا تتدخلي في اي امر يخصني لانك تقيسين الامور بالاعراف والضوابط الواهية وانا اريد ان اطبق وصية رسول الله صلى الله عليه واله على كل جزء من حياتي لكي يرى اطفالي وذريتي في المستقبل جمال الدين وزهرة الاسلام العطرة.

وللاسف احسّت خطيبتي باقوال هذه الناصحة وجائتني وهي كئيبة بعد ان سمعت منها تلك النصائح للعمل بالاعراف الجاهلية
فرايتها منكدرة البال خاسفة اللون ترمقني باستفهامات ليس لها حد ؛ منتظرة بلهفة لترى كيف سيكون ردود فعلي ان كنتُ متاثرا باقوال الناصحة وهل له اثر على تصرفاتي حيث ان خطيبتي لا تعرف عني شيئا!!!
فناديتها واخذتها الى غرفة منعزلا بها ؛ حيث كنا في العقد المنقطع
قلت لها ايتها العلوية:
قال امامنا موسى بن جعفر عليه السلام
يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ لُؤْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَةٌ[٢]
حقا كانت هذه الرواية مبراس حياتي ونور للظلمات في دربي ؛ لاني كنت ارى الحقائق بنفسي واتحقق منها فان حصل لي اليقين ؛ ما كان يهمني المخالف مهما كانت سمته وشخصيته ؛ مادام اني لمست الحق بنفسي.
مثلا لما اقرء حرمة الخمر بنفسي ؛ فلينقلب العالم كله على انه حلال فلا يضرني كلامهم ولا يزعزعني رأيهم كما ورد عن:
العالم عليه السلام : " من دخل في الإيمان بعلم ثبت فيه ، ونفعه إيمانه ، ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه " ، وقال عليه السلام : " من أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال " [٣] ،
فقلت لها: المهم هو ما نجده حقا انا وانت لا ما يصوّره لنا المجتمع ؟؟ ولا يهمنا اعتقادات الناس.
واعلمي : اني فكرت عندما كنت في جامعة بغداد في قضية مهمة ؛ ونتيجتها هي التي جعلتني اقاوم كل هذه المقاومة ؛ قالت خطيبتي وما هي ؟؟
قلت لها : كنت افكر وبجدية كاملة ما هي الموانع التي تحرف الانسان من حقيقة يراها ماثلة امامه ؟؟
مثلا اصدقائي في الجامعة كانوا يقرّون بانهم يعصون في اجواء مشحونة في الشهوات ولكن هيبة المجتمع ؛ وخوف الفقر ؛ يمنعان من الاقدام بشجاعة ؛ باتخاذ المواقف الحدية من دون مداهنة.
فتعالي يا علوية نتعاهد ان نعمل مجتمعا صغيرا وكأننا في جزيرة بعيدة عن الناس ولا نرى في هذه الجزيرة سوى القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام
نعم الناس نيام عن السعادة الحقيقية الكامنة في القرآن والعترة عليهم السلام وهم يبحثون عنها في الرماد والماء الصديد ويركضون ليل نهار وراء الامل الغارق في السراب ؛ ؛ ربنا لك وللقرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم صلواتك يارب الشكر الخالد بخلودك يارب العالمين.
ليس الفقر شقاء ؛ وانما الجهل بلاء ؛ والسير على درب الضلال ضياع.

قلت لها: الان نحن في خطوبة؛ والانسان احلى لحظات عمره يقضيها في مثلهذه الايام ولكنه يعيشها سكران باللذه غافلا عن مستقبله.

فتعالي يا سكني نبني مستقبلنا في ايام الخطوبة لان قبول اعتقادات بعضنا من بعض في هذه الايام اللذيذة سهل وحلو واعدك ان نعيش بعد زواجنا حياةالخطوبة حينما نصل الى بعضنا ان شاء الله تعالى وتشبعين من انواع ما يحلم بهالمخطوبات ولو قبلتـي ان نعيش بمجتمعنا الذي يحكمه القرآن والعترة عليهم السلام فلا تهتمي بماتقوله قريبتي ولا غيرها ؛ فانا ساكون لكِ رغم الداء والاعداء كالنسر فوق القمة الشماء.

[1]كشف الغمة: ج ١ص ٣٥٥.
[2]بحار الأنوار: ج ١ص ١٣٦.
[3]الكافي: الشيخ الكليني ج ١ ص ٧

الفصل ٣٣ : (جمال الجميل بطاعته لا بظاهره)

قالت : متى سيكون عقدنا ؟

قلت لها : افضل وقت للعقد هو النصف من شعبان المبارك عيد ميلادالحجة بن الحسن عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه؛ وبعد ان اتفقنا على زمن العقد واعددنا العدة لذلك اليوم ودعوت الكثير من الاقرباء؛واشتريت على ما انا فيه من الضيق وجدب العيش ما تيسّر من الفواكه والحلويات ؛ وانتظرت ذلك اليوم الموعود وشبح الماضي المرعب امامي حيث كنت خائفا من عدم الوصول للغاية التي سهرت طول شبابي للوصول اليها ولاني وجدتها مؤمنة مسالمة لكل شرط وقيد طلبته منها وليس الحب وتأصله لجمال المرأة ومنظرها بل لحسن ادبها وطاعتها لزوجها ؛ ان الجمال الظاهري الذي يجذبهما لبعض يكون اثره فقط لاول لحظة المواجهة بينهما حيث لا يعلمان عن بعضهما شيئا ولكن لاول كلمة يتكلمان بها مع بعض تظهر كوامن النفس فتتعلق الارواح بجوهر الصفات المعنوية وينقشع ظاهر الانسان عن العيان فاحببتها لانى وجدتها مطيعة لي بوعي وادراك حيث تقول لي انا واعيةلكل شروطك وانما قبلتها تسليما لامر القران الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام ؛ انها من عائلة كريمة كلهم حملة شهادات تخصصية عالية اختها جراحة لها بوردتخصصي واخوها برفسور في سويسره واختها الاخرى طبيبة وزوجها اخصائي جراح للاعصاب من نوادر الاطباء وهكذا الباقين

اكتب هذا لكي لا يتصور القارئ العزيز انها رضيت بشروطي لسذاجتها وبساطتها بل رضيت مني كل تلك الشروط لانها قالت : ارى في كلماتك اشراقات نور القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام.

وجاء اليوم الموعود وكنت فيه وحيدا فريدا وغريبا حيث اصبت بدهش حينما وجدت البيت فارغا ممن دعوتهم فتالم قلبي واحسست بضرورة اتخاذ ابو ذر الغفاري قدوة لي في وحدته وما عرفت لماذا لم يحضر الاقرباء والمدعوين ، انا لله وانا اليه راجعون ، ولكن قلبي الذي تحمّل فقد أمه وحنانها ؛ تعوّد على هذه النيران الملتهبة وتجرعتها وشكرت الله سبحانه على كل مكروه.

الفصل ٣٤ : (عاقبة التسليم للاستخارة)

بالحقيقة لم اعرف اعراف الاعراس في المحافل العربية واخص بالذكر العراق الحبيب ولكن هنا يجتمع الرجال في صالة بعيدة عادة عن صالة النساء ثم بعد ان يتعشى الحضور ياخذ المحارم بيد العريس الى عروسته ؛ وامام العروس سفرة العقد وهي تختلف حسب العوائل والقدرات الاقتصادية للزوج وتجلس العروس بالمكان المخصص لها ويدخل الزوج مع المحارم.....
وانا ادخل لغرفة العقد تذكرت استخارة السيد الكشميري رحمة الله عليه فقلت في نفسي الآية التي خرجت في صحن الامام الحسين عليه السلام

((فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)) [١]

وفرحت بها في ذلك اليوم فكيف لم تتم مع قريبتي؟؟

وهل يمكن ان تكون لهذه وانا لا اعلم بمصالح الامور؟!

كنت افكر وانا داخل في الغرفة والنساء الحضور يهلهلن ويقرأن بعض الاناشيد في مدائح اهل البيت عليهم السلام.

ولما خرجن وبقيت انا وزوجتي في الغرفة ؛ شكرت الله على ان اوصلني لما احب وسالته ان يكون زواجنا كما يُحب ، واول كلمة سمعتها من زوجتي في اللحظة التي خلوت بها وخرج الجميع وكانت تنظر الى القرآن الكريم بتامل شديد ثم قالت:

ان من اعرافنا في الزواج ان تفتح العروس القرآن الكريم امام وجهها وتتفاءل بالآية التي خرجت لها ؛ وانا فتحت القرآن الكريم فخرجت لي هذه الاية المباركة انظر الايه وترجمها لي: نظرت الى الايه واذا هي

((فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)) [٢]

وقعت على الارض ساجدا لله شاكرا ، سالتني لماذا فرحت كثيرا؟؟!

قلت لها : لان الاية المباركة بها بركة لكلانا وكلها خير .

وفهمت معنى الدعاء حينها والتي يقول الامام عليه السلام يا من يملك حوائج السائلين و يعلم ضمير الصامتين لكل مسألة منك سمع حاضر و جواب عتيد[٣] .

تيقنت ان ليس هناك دعاء لم يستجب ولكن الاستجابة تكون في زمان الله تعالى ادرى بوقتها و بمستقبل الايام ويعلم حقائق السعادة وماهية الاختيار لك ؛ فعلينا ان ندعوا بما احببنا ؛ ولكن نترك النتيجة له سبحانه ؛ يختار لنا ماهو الاصلح وَ اللَّهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ [٤]

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ[٥]
وورد في دعاء الافتتاح:

ولعل الذي ابطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الامور

ومضت الايام حلوة وشهية ولذيذة بيننا وانا اشرح لها موضحا ان السعادة منحصرة في

التمسك الكامل بالقرآن الكريم والعترة عليهم السلام وان ذهب الناس جميعا وراء السراب الخاوي فاننا سنكون من اهل لا اله الا الله كما نقر بذلك حينما نزور اهل القبورحيث نقول لهم: كيف وجدتم قول لا اله الا الله؟

وهم يجيبوننا وان لم نسمعهم بان لا سبيل للنجاة الا خطبة الرسول الكريم صلى الله عليه واله: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ يَوْمَ قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ مُسَبِّحَتَيْهِ وَ لا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ الْمُسَبِّحَةِ وَ الْوُسْطَى فَتَسْبِقَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لا تَزِلُّوا وَ لا تَضِلُّوا وَ لا تَقَدَّمُوهُمْ فَتَضِلُّوا[٦]

[1] يوسف : ٣١

[2] يوسف : ٣١

[3]البلد الأمين: ص ١٧٨.

[4]البقرة : ٢٢٠

[5]البقرة : ٢١٦

[6]الكافي: ج ٢ ص ٤١٤.

الفصل ٣٥ : (ضَمِنتُ لِمَنِ اقتصَدَ أَن لا يَفتقرَ)

من الاعراف السائدة هنا ان مدة العقد بين الزوجين تطول وقد تصل المدة بين العقد والزواج عند البعض الى ثلاث سنوات ؛ وتحدث بسببها مشاكل عائلية كثيرة ؛ ولعله يمكن ان يستفاد منها كفرصة ذهبية لتربية الزوجين ولكن مع الاسف يقضيها عائلة الزوجة في هذه المدة في جمع اثاث البيت لابنتهم وان كان من القرضة الحسنة والعناء الشديد ؛ ولهذا توجد هنا مؤسسات خيرية تعين ابو الزوجة في تهيأة هذا الجهاز لتشكيل الحياة الزوجية ؛ ولذلك في اول لقائي لي مع العلوية ام مهدي ازلت عنهم هذا البعبع الرهيب وقلت لهم هذه سنن غير تابعة للقرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام وكما سياتيكم البحث مفصلا ان شاء الله وقلت لاهل زوجتي: لا اقول اني املك ما سوف اجهز بيتي بما تحب ابنتكم وانما اقول من السعادة ان اجعل حجر الكد الشريف في بيت سعادتنا وابنتكم تعينني في بناء هذا البيت بصبرها فيكون البيت لنا لذيذا طعمه لانه من جهادنا كلانا ونشعر باننا شريكين في بناء هذا البيت ؛ انا بكدى وهي بصبرها داخل البيت.

قلت للعلوية اصبري الى ان اذهب وارى الاوضاع في الحوزة هنا فانه بلد غريب لي ولا اعلم كيف ستكون اوضاعي هنا ولعله تطول مدة العقد بيننا.

قالت العلوية : نعم اصبر.

وحينما ذهبت الى الاهواز الى بيت خالي رحمة الله عليه وكان من التجار المعروفين جدا في النجف الاشرف وهو السيد باقر المعلم من احفاد السيد نعمة الله الجزائري ؛ قال خالي لماذا تتاخر في الزواج ثم التفت الى والدي وقال له زوجه لا تؤخر زواجه ودعهما في شهر رمضان المبارك يصومون تحت السقف المعمور بالحياة الزوجية السعيدة.

اثرت فيّ هذه الكلمات كثيرا فاتصل بالعلوية وقلت لها سنتزوج في هذه الايام فقالت: اتصبر الى ما بعد شهررمضان المبارك ؟؟

قلت لها: لا! لاني غريب في هذا البلد ثم اسالك هل ترضين ان اصبر على الم الجوع؛ والم الفراق ؛ وعذاب الانتظار المرّ ؟

وقد قال امامي موسى بن جعفر عليه السلام:

عَنْ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ أَبِي: هَلْ لَكَ مِنْ زَوْجَةٍ؟ قَالَ: لا.

قَالَ : مَا أُحِبُّ أَنَّ لِيَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ إِنِّي أَبِيتُ لَيْلَةً لَيْسَ لِي زَوْجَة[١]

فقالت: انا راضية بما يرضيك واحب ما تحب.

[1]تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠٥.

فاستاجر والدي – رحمة الله عليه - البيت ولم يكن عندي ما افرش به الارض ؛ ولا ما اجعل فيه من اثاث حتى للمطبخ ؛ ولكن في كل هذه المصاعب لم اضعف امام زوجتي ولم اكن انسانا انهزاميا ؛ بل بلعكس كنت اصور من هذه الاشواك الجارحة لها وردة ما اجملها! حيث اضحك في و جهها ؛ واقول لها نحن السعداء لاننا سنبني حياتنا معا ؛ انت بصبرِك ؛ وانا بجهدي وجهادي وكدحي . وكم جميل عندما نشعر ان حُجرة السعادة التى تكون منها كهف نعيش بحماه انما بناها يدي ويدك ؛ انت بتدبير المنزل وانا بتدبير المعاش لان تدبير المعاش هو اهم ما يجب ان نراعيه في المعاش وقد قال امامنا عليه السلام:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ضَمِنتُ لِمَنِ اقتصَدَ أَن لا يَفتقرَ[١] بحارالأنوار ١٠١ ٧٢

وَ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام : ضَمِنْتُ لِمَنِ اقْتَصَدَ أَنْ لَا يَفْتَقِرَ وَ اعْلَمْ أَنَّ نَفَقَتَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ عِيَالِكَ صَدَقَةٌ وَ الْكَادُّ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ حِلٍّ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وسائلالشيعة ١٢ ٣٩

عَنِ السَّرِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله عَلِيّاً عليه السلام : قَالَ لَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ. مستدركالوسائل ١١ ٢٠٧

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَنَّهُ قَالَ صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَ لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ.
بحارالأنوار ١ ٩٥

وَ قَالَ امير المؤمنين عليه السلام : لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ.
واي سعادة افضل من ضمان الامام عليه السلام لنا بان لا نفتقر ان اقتصدنا يعني ان كان لنا تدبير في الحياة.

وجاء شهر رمضان المبارك وفي المنتصف منه وبمناسبة ولادة الامام الحسن عليه السلام؛ دعونا الاهل والاقرباء وكالعادة لم يحضر الا ٢ من الاصدقاء احدهما الاخ علي الجزائري ابن احد المحامين المعروفين في النجف الاشرف والاخر سيد علي القبانجي اخو سيد صدري القبانجي امام جمعة النجف حاليا رحمة الله عليهما ومن النساء فقط خالتي شافاها الله سبحانه وحينما دخلت الى غرفة الزفاف قلت لها: سيدة اشكرك على كل ما مرّ ؛ وليس عندي مال اعدك به ؛ ولا مقام اطمع ان اتسلق عليه واتشبث بالدنيا من خلاله لأحقق لك امانيك الدنيوية ؛ ولكن عندي قلب اهديه لك؛ واجعله كمرآة على صدري وانظري فيه ؛ فسوف لا ترين فيه سوى صورتك ، وكان البيت فارغا من السجاد ؛ ففرشت فيه عباءتها وجلسنا عليه ونحن مرحين متفائلين بالمستقبل واشتريت بعض الحوائج اللازمة ؛ وبدأت حياتنا التي كلها تفائل وانتظار البشائر من الله سبحانه.

[1]الكافي: ج ٤ ص ٥٣.

القسم الثالث ::: (((ذكريات الكفاح في الحياة الزوجية)))

الفصل ٣٦ :

طلب مني بعض الاصدقاء ان اذهب للامتحان في الحوزة فقلت له اخي انا بكلوريوس في الفيزياء تركت الشهادة ولم يبق لي الا اشهر واستلم الشهادة لكنني هربت من الجامعة لحفظ ديني والان لا احب ان اقرء للامتحان بل اريد ان اقرء لفهم ديني ولا اقصد ان اخالف هذا النظام ابدا وليس هو من شاني ان اتدخل في هذه الامور ولكن لي الحق ان اعمل بما اعتقد ولذلك كان راتبي الشهري حدود ٩٨٠ واجار بيتي ١١٠٠ في سنة ١٩٨٢ كنت ادفع الراتب للاجار بعد ان اقترض من والدي باقي الاجار وابقى الشهر كله في حيره .....

قلت في نفسي ان لوالدي صديق شيخ معمم معروف لكنني لا احب ذكر اسمه وهو ممن يحب جدي السيد عبد الغفار المازندراني كثيرا فلو ذهبت اليه واخبرته بحاجتي لانني تصورت انه سيفرح حين اذكر له حاجتي وانا ابن رسول الله والذي يعرف نسبي وحسبي ثم ان قضاء الحاجة هي واجبة لكل انسان مؤمن ولكنني تفاءلت بمعرفته لي بانه سيساعدني لوجود الروايات الكثيرة والتـي تذكر عظيم الاثر لقضاء حاجة المؤمن ومنها:

الكافي ج : ٢ ص : ١٩٣

عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ افْعَلْهُ وَ أَخْبِرْ بِهِ عِلْيَةَ إِخْوَانِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا عِلْيَةُ إِخْوَانِي قَالَ الرَّاغِبُونَ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِائَةَ أَلْفِ حَاجَةٍ مِنْ ذَلِكَ أَوَّلُهَا الْجَنَّةُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُدْخِلَ قَرَابَتَهُ وَ مَعَارِفَهُ وَ إِخْوَانَهُ الْجَنَّةَ بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونُوا نُصَّاباً وَ كَانَ الْمُفَضَّلُ إِذَا سَأَلَ الْحَاجَةَ أَخاً مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ لَهُ أَ مَا تَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ مِنْ عِلْيَةِ الْإِخْوَانِ .

و عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ الْمُؤْمِنُ رَحْمَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَى أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ سَاقَهَا إِلَيْهِ وَ سَبَّبَهَا لَهُ فَإِنْ قَضَى حَاجَتَهُ كَانَ قَدْ قَبِلَ الرَّحْمَةَ بِقَبُولِهَا وَ إِنْ رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا فَإِنَّمَا رَدَّ عَنْ نَفْسِهِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ سَاقَهَا إِلَيْهِ وَ سَبَّبَهَا لَهُ وَ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْكَ الرَّحْمَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَكُونَ الْمَرْدُودُ عَنْ حَاجَتِهِ هُوَ الْحَاكِمَ فِيهَا إِنْ شَاءَ صَرَفَهَا إِلَى نَفْسِهِ وَ إِنْ شَاءَ صَرَفَهَا إِلَى غَيْرِهِ يَا إِسْمَاعِيلُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الْحَاكِمُ فِي رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ قَدْ

شُرِعَتْ لَهُ فَإِلَى مَنْ تَرَى يَصْرِفُهَا قُلْتُ لَا أَظُنُّ يَصْرِفُهَا عَنْ نَفْسِهِ قَالَ لَا تَظُنَّ وَ لَكِنِ اسْتَيْقِنْ فَإِنَّهُ لَنْ يَرُدَّهَا عَنْ نَفْسِهِ يَا إِسْمَاعِيلُ مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ فِي حَاجَةٍ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا فَلَمْ يَقْضِهَا لَهُ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً يَنْهَشُ إِبْهَامَهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَغْفُوراً لَهُ أَوْ مُعَذَّباً.

وببركة هذه الروايات ازيلت عني بعض ستائر الخجل والحياء ؛ ذهبت الى سماحة الشيخ وبعد ان رحب بي وادخلني الى بيته ذكرت له انني لا اريد ان امتحن وهذه عقيدتي الخاصة ولذلك تحملت كل هذا الفقر والجوع فان امكن اعطني صلاة استاجار لكي لا اموت من الجوع انا وزوجتي فقال لي اذهب وعد غدا ..... خرجت من البيت واشعر بان العبرة في صدري تكاد تقتلني اريد ان ابكي اريد ان اهيم بين الوحوش في الجبال الوعرة اين انت يا امامي لأشكو اليك اين انت يا صاحب الزمان لابكي امامك واشكو لك الم يفكر سماحة الشيخ بالمسؤولية حينما اخبرته انني ساموت من الجوع انا وزوجتي ..... سبحان الله ؛ ولكنني بقيت انتظر يوم غد.....

وفي غد ذلك اليوم ذهبت الى بيت سماحة الشيخ رحمه الله وطرقت الباب وانا ارتعش من خجلي وكان عمري حدود ٢٦ سنة ففتح الباب وادخلني وجلست امامه وانا اشعر ان قاروة مهجتي تتكسر في عنقي من الحياء ومن الالم ؛ كنت انظر اليه وانتظر ماذا سيقول الى ان قال لي : من يقول انك تحسن الصلاة والقراءة ؟

سبحان الله اردت ان ابكي حينما سمعت منه هذا القول.

قلت له : وهل يمكن لطالب العلم المعمم ان لا يحسن القراءة ؛ اسمح لي ان اقرءها الان امامك فان لم احسنها اضربني "بمداسك" هذا

قال: لا .. خذ هذه الورقة واكتب ما اقوله لك . فاخذت الورقة فقال لي اكتب:
استلمت من الشيخ .... مبلغ الف تومان سهم سادات والتي هي من سماحة السيد .....اطال الله عمره الشريف ووفقه وعافاه وشافاه مترحما عليّ فاشكره وجزاه الله خيرا.
استلمت الالف تومان وخرجت باكيا حزينا ثم وانا امشي قلت في نفسي ان كان سهم سادات فلماذا يمنّ عليّ هذا المن العظيم وهو حقي وان لم يكن حقي فلماذا آخذه منه ؛ فرجعت لسماحة الشيخ وقلت له اعطني الورقة وخذ المبلغ .

ولما اخذت الورقة وأرجعت المال جئت للبيت واحتفظت بالورقة عندي وكتبت في وصيتـي ان تدفن الورقة معي لاخرج من قبري وهي معي ان شاء الله ليرى رسول الله صلى الله عليه واله وهو اعلم بها قبل كتابتها كيف تعامل الشيخ مع من جاء يدرس لله وفي الله غيرمائل ولا حائل لهذا وذاك فرجعت للبيت وانا لا املك ما اشتري به قرصا من الخبز فقالت لي العلوية الا تستطيع شراء قرصا من الخبز

فقلت لها لا والله اصبري ..... نامت وانا انظر اليها ودموعي تجري ثم قلت ربي ارها في منامها ما تسليها لتصبر معي ولا تفر لانهم من عائلة ثرية وكلهم اصحاب شهادات عالية يارب ليس لي الا قلب يحبك ويامل عفوك عن ذنوبه ؛ استيقظت من النوم وقالت لي جلال رايت كأن بيدك مجموعة كبيرة من الخضار وتسقط علينا اطباق الخبز مع السمسم من السماء فقلت لها هذه بشارة لك لتصبري فان هذه المرحلة ستزول ان شاء الله.

وبعد ايام رايت في عالم الرؤيا كاني في رواق حرم امير المؤمنين عليه السلام واذا باحد يعطني ظرف فيه الفين تومان وكان للتومان في تلك السنين قدرة شرائية جدا كبيرة استيقظت من النوم وذهبت الى مدرسة الحجتية وهي من اشهر المدارس العلمية في قم واذا بشيخ معمم جاءني وسالني وانا بيدي كتاب حلقات الاصول للسيد الشهيد الصدر لاني درست الاصول القديم الكفاية والرسائل وقبلهم المعالم ودرست ايضا الحلقات عند شيخ من المسؤولين الان واسمه "الشيخ شب زنده دار" حفظه الله وكان ولا يزال خلوقا مؤدبا ومتواضعا المهم سالني الشيخ هل تعرف احدا في هذه المدرسة طالب علم متزوج وسيد ؟

سبحان الله ماذا اقول له ءاقول له انا!!

لا .....ابدا انها الكرامة .....قلت له شيخنا انا غريب عراقي لا اعرف احدا هنا المهم قال لي وانت كيف ؟

قلت متزوج

قال تفضل واعطاني الف تومان سقطت على الارض ساجدا لله شاكرا فقال لي : لماذا فرحت هكذا قلت يا رب اقول له ان زوجتي جائعة في البيت ! سكت ولكن قصصت عليه الرؤيا فقال اذن هذه الف تومان الاخرى ثم تابع قائلا اني اقلد السيد مرعشي نجفي رحمة الله عليه ولم

اعطه الحقوق بل اخذ الاجازة منه لاوزعها بيدي فشكرت الله وشكرته وهكذا مرت الايام مليئة بامثال هذه والحمد لله.

الفصل ٣٧ : ((ارتعش وانا اكتب))

كنت ادرس كتاب المكاسب للشيخ الانصارى في مدرسة الحجتية والتي ذكرتها لكم سابقا هي من اكبر المدارس العلمية في مدينة قم المقدسة ومن اشهرها وكان يدرس معي عند نفس الاستاذ سماحة الشيخ ناجي طالب والان هو عالم في لبنان ومن المقربين لسماحة السيد نصر الله حفظه الله ؛ وشيخ آخر هو الان من علماء البحرين فرج الله عنهم والسيد الطبسي وكان امام جماعة في الحسينية الكربلائية في قم المقدسة وتوفي رحمة الله عليه.

جاءني يوما سماحة الاستاذ وقال لي ان هناك احد العلماء من اقربائي يقول احب ان اقضي ديون سيد جلال أنظر كم هي ؟؟

ففرحت فرحا شديدا لان الهدية كان يقبلها رسول الله صلى الله عليه واله: من لا يحضرهالفقيه ٣ ٢٩٩ باب الهدية .....

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ.
ولست باعز نفسا من جدي رسول الله صلى الله عليه واله ؛ وذهبت فرحا للبيت واخبرت العلوية وقالت لي : هل اخبرته كم ديونك ؟

قلت لها : نعم لقد اخبرته بان كل ديوني حدود ٣٠ ألف تومان.

وبعد ايام جاء السيد الاستاذ وقال يقول السيد المتبرع انها كثيرة ظننت انها ٥٠٠٠ تومان فقلت له اليس قال امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة:

....فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ

قال لا يقبل سماحة السيد المتبرع ويقول تصورت ان ديونه قليلة ولكن سيعطيك كتابا للبحث

الخارج صححه له ويعطيك اجور التصحيح قبلت منه واخذت الكتاب وعندما بدأت بتصحيحه كنت ارتعش والله يشهد وامام العصر عجل الله تعالى فرجه كنت اضع يدي على ركبتي واكتب لأسيطر على ارتعاشه من جوعي ؛ وكنت اعاني كثيرا من تعبيره لانني كنت اجد مثلا هذه العبارة اهتيات واتاملها لدقائق كثيرة لاعرف ماذا يعني او عبارت سرات الى ان كنت بعد معاناة افهم انه يعني احتياط وصراط ؛ واخيرا اتممت الكتاب ولم يعطني اجرة الكتابة الا بعد هن وهن ...

الفصل ٣٨ : (دعو لموتاكم)

ان البيت الذي استاجره والدي – رحمة الله عليه – كان لانسان طيب الخلق للغاية واسمه (بيدار) صاحب مكتبة في مجمّع تجاري باسم "باساج صاحب الزمان" في شارع "جهار مردان" قرب مكتبة الاخ ابو زينب الكتبي ولازال موجود هناك ؛ هذا الرجل الايراني ادهشني خلقه لانني كنت في بعض الاحيان لا استطيع دفع اجار البيت لثلاثة اشهر وحينما اصادفه في نفس الشارع واتمنى لو فررت من امامه خجلا منه واذا به يلتفت لجهة مخالفة لي وكأنه لا يراني وبعد الثلاثة اشهر حينما اذهب لادفع له الاجار واذا به يقول لي الم تدفع الاجار ؟؟!!! ويصر عليّ قائلا الم تشتبه ؟.
سبحان الله ما هذا الخلق الكريم!!!
كان بيته مباركا لي ومما حدث في بيته هذه القضية:
كان لي صديق وهو حامد عزيز علي العصامي وكان ابوه صاحب مطبعة الزهراء عليها السلام في شارع المتنبي في بغداد وامه من عائلة الشيخ الخليلي المعروف هذا المؤمن كان له نور في وجهه اتعجب منه ؛ ففي ليلة من ليالي الجمع ونحن في حرم الامام الحسين عليه السلام جاء ليوزع العطر على الزائرين وحينما وصل لي ومددت يدي اليه لاخذ العطر التفت الى نور وجهه كانه يشع منه الانوار ؛ كنت احبه كثيرا وكان مكان اجتماعنا الاخوي لله وفي الله في جامع الهاشمي الموجود الان وكنا نصلي خلف السيد حسين الصدر ـ حفظه الله تعالى – وعندما فررت الى الجمهورية الاسلامية في ايران بقي هو في العراق ونشرت الصحف العراقية اسمه وصورة سيارته الفولكه على انه مجرم فار يجب القاء القبض عليه واخيرا كان في شارع العمارة في النجف الاشرف فالقي القبض عليه وهناك وبعد التعذيب العظيم سمعت وانا في بيت الاخ بيدار في قم المقدسة بانه ذكر اسماء المؤمنين منهم اسمي واخيرا اعدم مستشهدا فرحمة الله عليه ؛ وعندما سمعت انه قد ذكر اسماء الكثيرين بسبب التعذيب الذي لا يطاق تذكرت هذه الرواية:
إرشادالقلوب ١ ١٤٣ الباب الخامس و الأربعون في ولاية ال.....
و عن أبي عبد الله عليه السلام قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروها فأصابه و لم يصبه فهو في النار و من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروها فأصابه فهو مع فرعون و آل فرعون في النار و من أعان على مؤمن بخطر كلمة لقي الله عز و جل يوم القيامة مكتوب بين عينيه هذا آيس من رحمة الله عز و جل .(انتهى)

فتالمت لحاله كثيرا وقلت ان دعاء المؤمن لاخيه في ظهر الغيب مقبول ان شاء الله تعالى:
الكافي ٢ ٥٠٨ باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب.....

عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُنْدَبٍ فِي الْمَوْقِفِ فَلَمْ أَرَ مَوْقِفاً كَانَ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِهِ مَا زَالَ مَادّاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْضَ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا رَأَيْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا دَعَوْتُ إِلَّا لِإِخْوَانِي وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام أَخْبَرَنِي أَنَّ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نُودِيَ مِنَ الْعَرْشِ وَ لَكَ مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَ مِائَةَ أَلْفٍ مَضْمُونَةٍ لِوَاحِدَةٍ لَا أَدْرِي تُسْتَجَابُ أَمْ لَا .(انتهى)

فنويت ان ادعو له لاخلصه باذن الله تعالى وفي ليلة من الليالي وانا في بيت الاخ بيدار استيقظت لصلاة الليل وقلما اوفق لها ؛ واذا بي مرعوب خائف ولا اعلم ما دهاني فعند قنوت صلاة الليل اخذتني الدموع والبكاء وانا مرعوب ولا اعلم السبب وكنت اقول في القنوت يا رب انت الذي وعدتنا ان تستجيب دعاءنا لاخواننا وها انا حي بحولك وقوتك ولا حول ولا قوة الا بك يا رباه حنانيك سبحانك وتعاليت نجي اخي حامد مما هو فيه وهكذا كنت اقسم على ربي بكل عزيز عنده الى ان اكملت الصلاة وانتهيت من صلاة الفجر ونمت واذا بي ارى اخي حامد في المنام وسانقله لكم بدقة لان الكذب بالرؤيا له عذاب عظيم ومميز يوم القيامة:
الكافي ٦ ٥٢٨ باب تزويق البيوت .....

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثَلَاثَةٌ مُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ كَذَبَ فِي رُؤْيَاهُ يُكَلَّفُ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَ لَيْسَ بِعَاقِدٍ بَيْنَهُمَا وَ رَجُلٌ صَوَّرَ تَمَاثِيلَ يُكَلَّفُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا وَ لَيْسَ بِنَافِخٍ.

وعن وسائلالشيعة ١٧ ٢٩٧ ٩٤- باب تحريم عمل الصور المجسمة....
جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً مِنَ الْحَيَوَانِ يُعَذَّبُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا وَ لَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا وَ الْمُكَذِّبُ فِي مَنَامِهِ يُعَذَّبُ حَتَّى يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَ لَيْسَ بِعَاقِدٍ بَيْنَهُمَا وَ الْمُسْتَمِعُ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ يُصَبُّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكُ وَ هُوَ الْأُسْرُبُّ.(انتهى)

شاهدت في منامي كانني في الكوفة قريب بيتنا في منطقة السراي واقف امام بيت ام والدته وهو بيت الميرزا صالح الخليلي رحمة الله عليه مر حامد بنفس الدشداشة التي كان يرتديها حينما يزور الامام الحسين عليه السلام في كربلاء وهو مسرع في مشيه باتجاه النجف الاشرف اسرعت اليه وقلت بصوت عالي حامد بشر !!
قال : اخلصت

قلت له: شنو شفت ؟؟
قال لي : بعدين
فكررت عليه سؤالي فقال :خلصت
واستيقظت من النوم فشكرت الله سبحانه على ان بشرني ربي تعالى بخلاصه وله الحمد انه ارحم الراحمين وصادق الوعد وهّاب حليم شكور ربنا هو حبيب قلوبنا فله الحمد الخالد بخلوده وصلى الله على محمد واله.

الفصل ٣٩ : (فضيلة زيارة الامام الرضا عليه السلام)

فكرت في نفسي ان اهم شيئ ان اتخلص من اجار البيت ولكن كيف وانا غريب على هذا البلد ثم مع راتب ٩٨٠ كيف اتخلص من الاجار ووفقني ربي تعالى ان افكر بان ازور والتجئ الى سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام فانه غوث الشيعة وغياثها اي لا تذهب معجزاته وكراماته عن الشيعة في الغيبة حتى الظهور المبارك كما قاله الامام موسى بن جعفر عليه السلام :

الكافي ١ ٣١٣ باب الإشارة و النص على أبي الحسن.....

عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ لَقِيتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْعُمْرَةَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تُثْبِتُ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ؟

قَالَ : نَعَمْ فَهَلْ تُثْبِتُهُ أَنْتَ ؟ " اي هل تعرفه"

قُلْتُ : نَعَمْ إِنِّي أَنَا وَ أَبِي لَقِينَاكَ هَاهُنَا وَ أَنْتَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ مَعَهُ إِخْوَتُكَ فَقَالَ لَهُ أَبِي :

بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنْتُمْ كُلُّكُمْ أَئِمَّةٌ مُطَهَّرُونَ وَ الْمَوْتُ لَا يَعْرَى مِنْهُ أَحَدٌ فَأَحْدِثْ إِلَيَّ شَيْئاً أُحَدِّثْ بِهِ مَنْ يَخْلُفُنِي مِنْ بَعْدِي فَلَا يَضِلَّ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ وُلْدِي وَ هَذَا سَيِّدُهُمْ وَ أَشَارَ إِلَيْكَ " يعني اشار الامام الصادق الى موسى بن جعفر عليه السلام "وَ قَدْ عُلِّمَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ وَ السَّخَاءَ وَ الْمَعْرِفَةَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ فِيهِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ حُسْنُ الْجَوَابِ وَ هُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِيهِ أُخْرَى خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي : وَ مَا هِيَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ؟

قَالَ عليه السلام : يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ غَوْثَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ غِيَاثَهَا وَ عَلَمَهَا وَ نُورَهَا وَ فَضْلَهَا وَ حِكْمَتَهَا خَيْرُ مَوْلُودٍ وَ خَيْرُ نَاشِئٍ يَحْقُنُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الدِّمَاءَ وَ يُصْلِحُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ وَ يَلُمُّ بِهِ الشَّعْثَ وَ يَشْعَبُ بِهِ الصَّدْعَ وَ يَكْسُو بِهِ الْعَارِيَ وَ يُشْبِعُ بِهِ الْجَائِعَ وَ يُؤْمِنُ بِهِ الْخَائِفَ وَ يُنْزِلُ اللَّهُ بِهِ الْقَطْرَ وَ يَرْحَمُ بِهِ الْعِبَادَ خَيْرُ كَهْلٍ وَ خَيْرُ نَاشِئٍ قَوْلُهُ حُكْمٌ وَ صَمْتُهُ عِلْمٌ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ يَسُودُ عَشِيرَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَوَانِ حُلُمِهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ هَلْ وُلِدَ قَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتْ بِهِ سِنُونَ قَالَ يَزِيدُ فَجَاءَنَا مَنْ لَمْ نَسْتَطِعْ مَعَهُ كَلَاماً قَالَ يَزِيدُ فَقُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع فَأَخْبِرْنِي أَنْتَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُوكَ ع فَقَالَ لِي نَعَمْ إِنَّ أَبِي عليه السلام كَانَ فِي زَمَانٍ لَيْسَ هَذَا زَمَانَهُ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ يَرْضَى مِنْكَ بِهَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ فَضَحِكَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ضَحِكاً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ أُخْبِرُكَ يَا أَبَا عُمَارَةَ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي فَأَوْصَيْتُ إِلَى ابْنِي فُلَانٍ وَ أَشْرَكْتُ مَعَهُ بَنِيَّ فِي الظَّاهِرِ وَ أَوْصَيْتُهُ فِي الْبَاطِنِ فَأَفْرَدْتُهُ وَحْدَهُ وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَجَعَلْتُهُ فِي الْقَاسِمِ ابْنِي لِحُبِّي إِيَّاهُ وَ رَأْفَتِي عَلَيْهِ وَ لَكِنْ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَ لَقَدْ جَاءَنِي بِخَبَرِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ أَرَانِيهِ وَ أَرَانِي مَنْ

يَكُونُ مَعَهُ وَ كَذَلِكَ لَا يُوصَى إِلَى أَحَدٍ مِنَّا حَتَّى يَأْتِيَ بِخَبَرِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ جَدِّي عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَأَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص خَاتَماً وَ سَيْفاً وَ عَصًا وَ كِتَاباً وَ عِمَامَةً فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِي أَمَّا الْعِمَامَةُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا السَّيْفُ فَعِزُّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الْكِتَابُ فَنُورُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الْعَصَا فَقُوَّةُ اللَّهِ وَ أَمَّا الْخَاتَمُ فَجَامِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ قَالَ لِي وَ الْأَمْرُ قَدْ خَرَجَ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِنِيهِ أَيُّهُمْ هُوَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا رَأَيْتُ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَحَداً أَجْزَعَ عَلَى فِرَاقِ هَذَا الْأَمْرِ.

قلت للعلوية : يقال من يذهب لاول مرة الى زيارة الامام الرضا عليه السلام تقضى له ٣ حوائج
قالت : صحيح هكذا اشتهر.
قلت لها : ثم ان هناك فضائل كثيرة لزوار الامام الرضا عليه السلام.
قالت وما هي ؟؟ قلت لها سانقل اليك قليل مما عثرت عليه
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام:
ضَمِنْتُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عليه السلام بِطُوسَ عَارِفاً بِحَقِّهِ الْجَنَّةَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ[١]

و عن أيوب بن نوح قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى ع يقول من زار قبر أبي ع بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله ص حتى يفرغ الله تعالى من حساب العباد[٢]
و عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:
حُتِمَتْ لِمَنْ زَارَ أَبِي عليه السلام بِطُوسَ عَارِفاً بِحَقِّهِ الْجَنَّةُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى[٣]
و عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ:
إِنَّ ابْنِي عَلِيّاً مَقْتُولٌ بِالسَّمِّ ظُلْماً وَ مَدْفُونٌ إِلَى جَانِبِ هَارُونَ بِطُوسَ مَنْ زَارَهُ كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله[٤]

وَ رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ قَرَأْتُ كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام:
أَبْلِغْ شِيعَتِي أَنَّ زِيَارَتِي تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَلْفَ حَجَّةٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ _ أَلْفَ حَجَّةٍ قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ أَلْفَ أَلْفِ حَجَّةٍ لِمَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ[٥]
قالت العلوية : اجد فرق بين من يزوره عليه السلام عارفا بحقه ومن يزوره بدون قيد عارف بحقه عليه السلام وهل التفت انت لهذا الفرق؟
قلت لها : نعم يا علوية وساخبرك بالفرق بين الزائرين وبين زيارتيهما.
وَ رَوَى حَمْزَةُ بْنُ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

يُقْتَلُ حَفَدَتِي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا طُوسُ مَنْ زَارَهُ إِلَيْهَا عَارِفاً بِحَقِّهِ أَخَذْتُهُ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ.
قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا عِرْفَانُ حَقِّهِ ؟
قَالَ : يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ غَرِيبٌ شَهِيدٌ مَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَ سَبْعِينَ شَهِيداً مِمَّنِ اسْتُشْهِدَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله عَلَى حَقِيقَةٍ[٦] .

[1]بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٩١.
[2]عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ص ٢٥٩.
[3]بحارالأنوار : ج ٩٩ ص ٣٧
[4]بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٨.
[5]من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٢.
[6]من لا يحضره الفقيه: ج ٢ص ٥٨٤.

الفصل ٤٠ : (ثلاث حوائج لأول زيارة)

قالت العلوية : وماذا ستكون حوائجنا الثلاث والتي سنتفق على طلبها من الامام الرضا عليه السلام؟

فقلت لها: اولها: العقل ؛ ان يرزقنا الله سبحانه و تعالى ببركة الامام الرضا عليه السلام العقل ؛ لان من رُزق العقل رزق الخير كله كما ورد في القرآن الكريم وروايات اهل البيت عليهم السلام الكثير الكثير في مدح العقل وذم فاقده والعياذ بالله تعالى كما قال امير المؤمنين في مدحه في غرر الحكم:

*الدين لا يصلحه إلا العقل

*غاية الفضائل العقل

*العقل ينبوع الخير

*العقل إغناء الغناء و غاية الشرف في الآخرة و الدنيا[١]

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ فَنَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَ إِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ وَ لَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولًا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَ يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ عُقُولِ أُمَّتِهِ وَ مَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله فِي نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ وَ لَا بَلَغَ جَمِيعُ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ وَ الْعُقَلَاءُ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ[٢] .

وورد في الكافي ١ ٢٥ كتاب العقل و الجهل .....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : يَا عَلِيُّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ.

واما حاجتـي الثانية

والحمد لله قضيت وانا في اثناء الزيارة " فَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَ أَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَ سَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَ هُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ مَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَ مَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَ مَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ"

اما الحاجة الثالثة:

ان يرزقنا بيت نسكن فيه ولا اخرج منه طمعا باحسن منه الى الموت ولقاء امير المؤمنين عليه السلام ان شاء الله تعالى.

طبعا طلبت من امامي عليه السلام ان يرزقني بيتا في وقت كان يصعب عليّ شراء رغيفا واحدا من الخبز كما اخبرتكم لذلك اشترطت على نفسي عدم الخروج منه لكي اقول لامامي باني لا اريد البيت لطمع الدنيا وانما هو لحاجتي التي لا غنى لي عنها– والحمد لله لقد وفيت وستاتيكم القصص في ثباتي على نيتي وكم نلت من المكرمات من امامي الرضا عليه السلام- . وحينما رجعنا من مدينة مشهد المقدسة المباركة ؛ تركت العلوية في البيت وذهبت لشراء الخبز كيما نتناول الافطار ولازلت بغبار الطريق ؛ وانا في طريقي الى الخباز رايت الاخ السيد احمد الموسوي طالب علم لبناني الاصل والموطن والان رجع الى لبنان- اساله تعالى ان يحفظه واهله قال لي : ياسيد هل اقدمت على شراء البيت ؟؟

هنا توجه قلبي نحو طوس وكأني رأيت الامام الرضا عليه السلام امامي!!

[1]كتاب غرر الحكم: ٥٠.

[2]الكافي: ج ١ص ١٢.

الفصل ٤١ : (البشائر الرضوية)

قال السيد الموسوي : اسرع فان مؤسسة "ذخيره علوي" توزع بيوت وباقساط قليلة وهذه فرصة وقال امير المؤمنين عليه السلام: مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ وَ مَنْ تَفَكرَ أَبصَرَ قَارِنْ أَهلَ الخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَ بَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ بِئْسَ الطعَامُ الحَرَامُ وَ ظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفحَشُ الظلْمِ إِذَا كَانَ الرِفْقُ خُرقاً كَانَ الخُرْقُ رِفقاً رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَيرُ الناصِحِ وَ غَشَّ المُسْتَنصَحُ وَ إِيَّاكَ وَ الاتِّكَالَ عَلَى المُنَى فَإِنهَا بَضَائِعُ النوْكَى وَ الْعَقلُ حِفظُ التجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ بادِرِ الفرصَةَ قَبلَ أَنْ تكُونَ غُصَّةً لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لا كُلُّ غَائِبٍ يَئوبُ وَ مِنَ الفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَ مَفسَدَةُ المَعَادِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ التاجِرُ مُخَاطِرٌ وَ رُبَّ يَسِيرٍ أَنمَى مِن كَثِيرٍ[١] -118وَ قَالَ عليه السلام : إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ[٢]

شكرت السيد الموسوي لارشاده اياي الى المؤسسة التي توزع البيوت باقساط قليلة لان حاجتي من سيدي ومولاي الامام الرضا عليه السلام قد اجريت على يديه:
عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَشْكُرِ المُنعِمَ مِنَ المَخلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ[٣]

من لم يشكر الإحسان لم يعده الحرمان[٤]

ورجعت مع الخبز الى البيت.

قلت للعلوية : جاءت شذى بشائر الاجابات الرضوية

قالت : وكيف ؟؟

قلت لها : اسمحي لي ان اذهب لارى كيف الحيلة في هذا الامر ثم اخبرك.

[1]شرحنهج البلاغة: ج ١٦ ص ٩٧.

[2]نهج البلاغة: ٤٨٩.

[3]وسائل الشيعة: ج ١٦ص ٣١٣.

[4]غرر الحكم: ٢٨٠.

الفصل ٤٢ : (امنا الزهراءعليها السلام معنا)

((ان السيدة الصديقة الشهيدة سلام الله عليها هي ام المؤمنين عليها السلام كما في هذه الرواية المباركة:

تفسير فرات الكوفي ٥٨١ و من سورة القدر .....

فرات قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الليلة فاطمة و القدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر و إنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها أو من معرفتها - الشكمن أبي القاسم- و قوله وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ....الى ان يقول : و هي أم المؤمنين .(انتهى)

ولذلك فهي روحي فداها مع كل مؤمن لحظة بلحظة لانها اشفق علينا من امنا وابونا وقد لمست ذلك في حياتي والحمد لله رب العالمين.))

اتصلت بوالدي - رحمه الله تعالى- واخبرته خبر البيت وطلبت منه ان يساعدني في نيل حاجتي الرضوية المباركة.

قال: انتظر حتى نذهب سوية الى بيت سماحة الشيخ محي المامقاني.

وان سماحة الشيخ هو صاحب تحقيق كتاب تنقيح المقال في الرجال؛ الكتاب الرجالي المفيد المعروف وهو لوالده رحمة الله عليه وعلى الشيخ محي المامقاني آلاف الرحمات الزاكيات وكان حسن الخلق سهل المعاشرة وكانت له ابتسامات جميلة مكللة بوقار بهي ؛ كان مرات متعددة حينما يراني يقول لي : اتصل بنا ولو بالاسبوع مرة لاسمع صوتك ؛ فاتعجب من قوله الذي يجعلني افكر في نفسي كأن لي اهمية وهو يفكر بي؛ بينما هو لاعماله في التحقيق ومشاغله غني عني لكن هذا الخلق الجميل الذي يبث الامل في النفس كان سجيته فرحمة الله عليه آناء الليل واطراف النهار .وسماحة الشيخ محي هو ابو زوجة السيد الشهيد محمد باقر الحكيم رحمة الله عليه وكان مستشار السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه وهو صديق الوالد رحمة الله عليهما. وعندما ذهبنا اليه واخبره والدي بقضية البيت ، قال : ان هذه المؤسسة بيد السيد "فلان" وهو منذ ٤ سنوات قد قطع كل رابطة له معي ولم ياتي لبيتنا وحتى لم يسلم علينا ؛ فاعتذر من الوالد وانا

انظر اليه وعيني قلبي ينظران الى ضريح الامام الرضا عليه السلام.
لان كل عبد له اربعة عيون اثنان في وجهه واثنان في قلبه:

بحارالأنوار ٥٨ ٢٥٠ باب ٤٦- قوى النفس و مشاعرها من.....

عن كتاب التَّوْحِيدُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ أَلَا إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَ أَعْيُنٍ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَتَحَ لَهُ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا الْغَيْبَ وَ أَمْرَ آخِرَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ.

خرجت من بيته وانا افكر ماذا افعل وانا لا اعرف في قم المقدسة اي انسان سواه ؛ وان والدي قال لي عليك بالصبر حتى يفرج الله تعالى .

ولكن ازهار الامل كانت مفتحة في قلبي حيث ان خبر البيت جاءني وانا لازال بتراب السفر لطلب حاجتـي من غوث الشيعة وغياثها فكان قلبي يتمتم نحو امامي روحي فداه وانا اقول في نفسي ستنجز ان شاء الله تعالى ولكن قضاء الحوائج تحتاج الى صبر وتصبر!! (اللهم سلم وتمم) كما قال امير المؤمنين عليه السلام

*كم من مؤمن فاز به الصبر و حسن الظن

*من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع[١]

وان ائمتنا عليهم السلام نالوا أعلى الدرجات وهي الامامة بالصبر كما في القرآن الكريم وَ جَعَلنا مِنهُمْ أَئِمَّة يَهْدُونَ بِأَمرِنا لمَّا صَبَرُوا و كانُوا بِآياتِنا يُوقنُونَ [٢]

اذن فان الهدف من خلقنا هو لامتحان الصبر فينا...

قلت في نفسي :وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٢٣)(هود)

فالامر بيد الله ولا اعرف سوى سماحة الشيخ المامقاني فلاتصل به ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا. اتصلت غد ذلك اليوم بسماحة الشيخ رحمة الله عليه وقلت له سماحة الشيخ كيف صحتكم ؟ وقبل ان اساله عن اي شيئ قال لي:

ولدي ان امك الزهراء عليها السلام من وراء حاجتك تعال غدا لاخبرك ما حدث فقضيت تلك الليلة وانا في مخاصمة ما اشدها مع عقارب الساعة اقول لها اسرعي وكأنها تقول لي كم عانيت منك وانت تقول لي لا تسرعي انتهى العمر ولم افهم من الحياة شيئ فمالك تتعجلني الان؟ الى ان اشرقت الشمس بتشعش الامل المنتظر

فذهبت الى الشيخ يوم غد فقال لي:

بعد ان خرجتم من البيت انت ووالدك يوم امس جاء صاحبي بعد ان هجرني ٤ سنوات ومجرد ان دخل علمت ان المسألة مرتبطة بقضيتك فسالته عن البيوت ؟؟
فقال : نعم وقد بقيت في جيبي ورقة واحدة من استمارة الطلب لتلك البيوت وهي في جيبي فقدمها لي ؛ واعطاها سماحة الشيخ لي فشكرت الله سبحانه الذي هدانا لولاية امير المؤمنين عليهم السلام ؛ وبالعصمة بولايتهم الفرج من كل شدة كما قالها الامام العسكري عليه السلام:

مستدركالوسائل ٨ ٢٤٢ ٥١- باب نوادر ما يتعلق بأبواب آداب....

عَنْ سَهْلِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمُلَقَّبِ بِأَبِي نُوَاسٍ قَالَ قُلْتُ لِلْعَسْكَرِيِّ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ يَا سَيِّدِي قَدْ وَقَعَ إِلَيَّ اخْتِيَارَاتُ الْأَيَّامِ عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عليه السلام مِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عليه السلام فِي كُلِّ شَهْرٍ فَأَعْرِضُهُ عَلَيْكَ ؟

فَقَالَ :افْعَلْ

فَلَمَّا عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَ صَحَّحْتُهُ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فِي أَكْثَرِ هَذِهِ الْأَيَّامِ قَوَاطِعُ عَنِ الْمَقَاصِدِ لِمَا ذُكِرَ فِيهَا مِنَ النَّحْسِ وَ الْمَخَاوِفِ فَتَدُلُّنِي عَلَى الِاحْتِرَازِ مِنَ الْمَخَاوِفِ فِيهَا فَإِنَّمَا تَدْعُونِي الضَّرُورَةُ إِلَى التَّوَجُّهِ فِي الْحَوَائِجِ فِيهَا فَقَالَ لِي:

يَا سَهْلُ إِنَّ لِشِيعَتِنَا بِوَلَايَتِنَا لَعِصْمَةً لَوْ سَلَكُوا بِهَا فِي لُجَّةِ الْبِحَارِ الْغَامِرَةِ وَ سَبَاسِبِ الْبَيْدَاءِ الْغَابِرَةِ بَيْنَ سِبَاعٍ وَ ذِئَابٍ وَ أَعَادِي الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَأَمِنُوا مِنْ مَخَاوِفِهِمْ بِوَلَايَتِهِمْ لَنَا فَثِقْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخْلِصْ فِي الْوَلَاءِ لِأَئِمَّتِكَ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام وَ تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ وَ اقْصِدْ مَا شِئْتَ

يَا سَهْلُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ قُلْتَ ثَلَاثاً أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوَلُ وَ لَا يُحَاوَلُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَ غَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَ النَّاطِقِ فِي جُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَةٍ وَلَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ص مُحْتَجِباً مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أَذِيَّةٍ بِجِدَارٍ حَصِينٍ الْإِخْلَاصِ فِي الِاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَ التَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعاً مُوْقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَ مَعَهُمْ وَ فِيهِمْ وَ بِهِمْ أُوَالِي مَنْ وَالَوا وَ أُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ الْأَعَادِيَ عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَ قُلْتَهَا عَشِيّاً ثَلَاثاً حَصَلْتَ فِي حِصْنٍ مِنْ مَخَاوِفِكَ وَ أَمْنٍ مِنْ مَحْذُورِكَ فَإِذَا أَرَدْتَ التَّوَجُّهَ فِي يَوْمٍ قَدْ حَذَرْتَ فِيهِ فَقَدِّمْ أَمَامَ تَوَجُّهِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ سُورَةَ الْقَدْرِ وَ آخِرَ آيَةٍ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَ قُلْ اللَّهُمَّ بِكَ يَصُولُ الصَّائِلُ... إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الِاسْتَعَاذَةِ وَ الِاحْتِجَابِ (انتهى)

اخذت الورقة واسرعت الى البيت وقلت للعلوية ما الحيلة في تحصيل المال لدفعه الى المؤسسة ؟ قالت العلوية : انت اشترطت ان لا اخبر اهلي بشيئ من حياتنا ولكن عندي مجموعة من الذهب جمعته من اجور الخياطة التي قمت بها قبل زواجي فخذها وادفع به مقدمة البيت وكانت العلوية صاحبة شهادة من وزارة العمل في اجازة فتح مؤسسة تعليم الخياطة ولكنني بعد زواجنا منعتها من العمل الا ما ندر باصرار منها لتخيط لبعض الطيبات من النساء اللبنانيات لان ازواجهن كانوا يدرسون معي في الحوزة ولا يحبون ذهاب نساءهم لخياطات لم يعرفوهن.
فدفعت المقدمة وبعد اللتيا والتي تم مقدمات البيت وانتقلنا اليه فله الحمد والصلاة والسلام على علي بن موسى الرضا غوث الشيعة وغياثها .

[1]غرر الحكم: ٢٥٣.

[2]السجدة: ٢٤.

الفصل ٤٣ : (ولا تزر وازرة وزر اخرى)

كان مبلغ البيت ١٥٠ ألف تومان على ان ندفع ٦٠ ألف مقدمة والباقي ٩٠ الف تومان ندفع في كل شهر ١٨٠٠ تومان لصندوق " ذخيرة علوي "

وطلبوا مني للاقساط شخص معتبر يضمني للبنك على ان ان ياخذوا منه القسط الذي لم ادفعه او اتاخر عن دفعه.

يارب اين اذهب ومن يضمني ولم اعرف الا شخص واحد وهو الاخ "علي انارکي" وهو زوج بنت اختي ؛ ايراني الاصل من بلدة تسمى أنار ؛ فذهبت اليه وانا بين الخوف والرجاء. فعندما اخبرته بالموضوع وطلبت منه ان يضمني وقلت له : اني دفعت المقدمة ولكن يحتاجون الى شخص معتبر يضمني ؛ ان امكن ان تساعدني لكي لا تذهب الفرصة مني. قال حياك ساكون في خدمتك والحمد لله جاء الرجل معي - رحمة الله عليه - مات قبل سنتين تقريبا ؛ اي سنة ٢٠٠٩ والضمان كان حدود اواخر ١٩٨٢م.

وعندما وقفنا انا وهو في البنك وانا فرح ومسرور باني رزقت من يضمني وكان على وشك ان يوقع قال له مدير البنك:

هل تعلم بانك ان وقعت سوف تدفع كل قسط لم يدفعه هذا السيد ؛ فكر قبل ان توقع. يا الله اصفر لوني لانه سحب يده ونظر في وجهي قائلا:

سيد جلال انا ضمنت قبلك فلان - وهو من اقربائي القريبين- ولم يدفع الاقساط وخسرت ؛ والان اخاف ان اضمنك واخسر معك ؛ اريد ان افعل لك الخير لكن لا على ان اخسر انا ؛ سبحان الله ماذا اقول له ؟

قلت له:

اخ علي الزمان كشاف وهو يسفر عن وجه الحقيقة.

قال : وان لم تدفع فماذا ينفعني الزمان وكشفه للانسان وقد اصبحت من الخاسرين قلت له :هل تؤمن بالقرآن الكريم ؟

قال : نعم آمنت بالله ؛ كيف؟

قلت له : ان الله سبحانه يقول:

*قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغي رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ لا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ (١٦٤)(الانعام)
*مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ ما كُنَّا مُعَذِّبينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (١٥)(الاسراء)

*إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (٧)(الزمر)
*وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى إِنَّما تُنْذِرُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ مَنْ تَزَكَّى فَإِنَّما يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصيرُ (١٨)(فاطر)

وباعتباره ايراني لا يعرف عن العربية شيئ قال ترجم لي:

قلت له : ان الله سبحانه وتعالى يقول كل انسان مسؤول عن ذنبه ولا يمكن ان تؤاخذ اي انسان بذنب الاخر كما هي الزوجة الحاملة وان كنت تحبها وتعشقها لكنك لا تستطيع ان تحمل الجنين عنها ؛ كذلك كل انسان يحمل جنين الذنوب على ظهره وليس هناك احد يستطيع حمله عنه وان ادعى انني احمل ذنوبك فهو كذاب لان الله سبحانه يقول:

وَ قالَ الَّذينَ كَفَرُوا لِلَّذينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (١٢) وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)(العنكبوت)

فكيف تريد ان تؤاخذني بذنوب غيري ؟

أُعجِب كثيرا بالآيات وشرحي لها ثم ابتسم وقال يعني يوم القيامة انا مسؤول عن ذنبي ولا استطيع ان اقول فلان هو الذي ارشدني لهذه المعصية او الخلاف ؟

قلت له : لا ؛ وحتى ان قال لك انا احمل خطيآتك فسوف يحمل اثمك واثم إضلالك وانت تحمل اثمك ولا يغني عنك.

كنا نتكلم ومدير البنك يلح عليه ان فكر قبل التوقيع ؛ وانا متالم منه لانه يريد ان يمنع الخير ؛ ثم فكرت في نفسي قائلا : اليس الله سبحانه يقول في سورة الحديد:
ما أَصابَ مِنْ مُصيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا في أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ في كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيرٌ

(22)لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ (٢٣)(الحديد)
اطمأن قلبي حينما ذكرت هذه الاية وقلت : حقا ان ذكر الله امان واطمانان:
الَّذينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)(الرعد)
واخيرا نظر في وجهي وقال:

ساوقع ؛ لانك عجبتني واعجبني فقاهتك ولكن ارجو ان لا تخيب ظني بك.

اعدت عليه نفس كلامي قائلا:

الزمن كشاف الحقائق ؛

ووقع الرجل فرحمة الله عليه ونور قبره واساله تعالى ان يحشره مع محمد واله بحق بركة الصلاة على محمد واله

الفصل٤٤ : (كأن العبرة عظم مدبب في عنقي)

الحمد لله حمدا كثيرا دائما ابدا حيث انتقلنا الى البيت الجديد وكان في اقصى اطراف المدينة في منطقة تحيط بها المناطق الزراعية والبساتين ويمر منها الرعاة مع اغنامهم ولكن كل هذا خير وبركة في قبال ما عانيت من الاستجار ولكن بقي عليّ العبئ الثقيل للاقساط مع قلة الراتب الذي رزقني ربي من غير امتحان كانت تمر الاشهر ونحن لا نذوق اللحم وكانت تسالني العلوية هل جاء التفاح الى السوق فاخجل منها لان فصله جاء وذهب ؛ حيث كانت في تلك الايام تاتي الفاكهة في فصلها فقط وليس كاليوم حيث تجد الفواكه في الفصول الاربعة.
جئت يوما الى البيت واذا بي ارى السيدة وكأن منظرها العلوي في يوم عيد الغدير فرحة وبسمة ووو

فتعجبت لاني شممت رائحة عفنة مزعجة فتعجبت ما هذا المنظر وما هذه الرائحة العفنة لكنني لم اسالها عن هذا التهافت وقلت دعني اقتدي بلقمان الحكيم عليه السلام حتى يتبين لي الحقيقة:
قصص الأنبياء للجزائري ٣٢٩ باب فيه قصص لقمان و حكمه...

و روي أنه دخل على داود و هو يسرد الدرع و قد لين الله له الحديد كالطين فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت فلما أتمها لبسها و قال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت حكمة و قليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما.(انتهى)

وبعد ان خلعت العمامة وملابسي قالت العلوية :

تعال انظر لقد صنعت لك طعاما تهتش لمنظره الجميل ؛ هنا ادركت ان الرائحة العفنة هنا اسرارها وفيها تكمن سبب الزي الغديري في محياها ؛ جاءت بالقدر لارى المرق واذا به جميل وحينما ترى منظر الحمرة فيه تتصور احمرار الافق عند ساحل البحر والنسيم ربيعُ!!
قلت لها : من اين لك اللحم ونحن لم نذوقه منذ اربعة اشهر ؟

قالت من فلانة جاءت لنا بهذا اللحم ؛ وهنا فهمت كاملا ان العفونة من اللحم قلت لها: علوية اسمحي لي انا اذوقه قبلك ؛ ولما مددت يدي وحملت القليل منه الى فمي لاذوقه ومجرد ان ذقته احسست بدوار ووو

قلت لها : ان اللحم مسموم قومي البسي "جادركي" العباءة ؛ لبست ملابسي وحملت القدر وذهبت الى بيت السخية والكريمة التي اعطت علويتنا المسكينة هذا اللحم وقلت لهم الم تقرؤا هذه الايات المباركة :

لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)(آل عمران) يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَميدٌ[١] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله إِذَا أَمَرَ بِالنَّخْلِ أَنْ يُزَكَّى يَجِيءُ قَوْمٌ بِأَلْوَانٍ مِنْ تَمْرٍ وَ هُوَ مِنْ أَرْدَى التَّمْرِ يُؤَدُّونَهُ مِنْ زَكَاتِهِمْ تَمْراً يُقَالُ لَهُ الْجُعْرُورُ وَ الْمِعَىفَأْرَةُ قَلِيلَةَ اللِّحَاءِ عَظِيمَةَ النَّوَى وَ كَانَ بَعْضُهُمْ يَجِيءُ بِهَا عَنِ التَّمْرِ الْجَيِّدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله: لَا تَخْرُصُوا هَاتَيْنِ التَّمْرَتَيْنِ وَ لَا تَجِيئُوا مِنْهَا بِشَيْءٍ وَ فِي ذَلِكَ نَزَلَ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَ الْإِغْمَاضُ أَنْ تَأْخُذَ هَاتَيْنِ التَّمْرَتَيْنِ[٢]

و عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ فَقَالَ كَانَ الْقَوْمُ قَدْ كَسَبُوا مَكَاسِبَ سَوْءٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا أَسْلَمُوا أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِيَتَصَدَّقُوا بِهَا فَأَبَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ أَطْيَبِ مَا كَسَبُوا[٣] .
قالت المتفضلة كنا في سفر وعندما عدنا وجدت اللحم فيه رائحة كريهة فقلت بدل ان القيه في الزبالة فيكون اسراف اعطيه لبيت السيد.

حينما سمعت كلامها نظرت اليها والى زوجها ثم صممت ان اتغافل:

وقد قال اميرالمؤمنين عليه السلام :

*من لم يتغافل تنغّص عيشه

مَجْمُوعَةُ الشَّهِيدِ، ره قَالَ قَالَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام أَعْظِمُوا أَقْدَارَكُمْ بِالتَّغَافُلِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ[٤]

*وعن سِبْطُ الشَّيْخِ الطَّبْرِسِيِّ فِي مِشْكَاةِ الْأَنْوَارِ،عَنْ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

ذَلِّلُوا أَخْلَاقَكُمْ بِالْمَحَاسِنِ وَقُودُوهَا إِلَى الْمَكَارِمِ وَعَوِّدُوهَا الْحِلْمَ وَاصْبِرُواعَلَى الْإِيثَارِعَلَى أَنْفُسِكُمْ فِيمَا تَحْمَدُونَ عَنْهُ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍوَلَاتُدَاقُّوا النَّاسَ وَزْناًبِوَزْنٍ وَعَظِّمُوا أَقْدَارَكُمْ بِالتَّغَافُلِ عَنِ الدَّنِي[٥]

وورد ايضا:

إذا ظفرتم فأكرموا الغلبة و عليكم بالتغافل فإنه فعل الكرام و إياكم و المن فإنه مهدمة للصنيعة منبهة للضغينة[٦]

وعن كتاب مستدركالوسائل ٩ ٣٧ ١٠٤- باب استحباب مداراة الناس.....

عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرِضَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَجَمَعَ أَوْلَادَهُ مُحَمَّداً عليهم السلام وَ الْحَسَنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ وَ عُمَرَ وَ زَيْداً وَ الْحُسَيْنَ وَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ كَنَّاهُ بِالْبَاقِرِ وَ جَعَلَ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ وَ كَانَ فِيمَا وَعَظَهُ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْعَقْلَ رَائِدُ الرُّوحِ وَ الْعِلْمَ رَائِدُ الْعَقْلِ وَ الْعَقْلَ تَرْجُمَانُ الْعِلْمِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ أَبْقَى وَ اللِّسَانَ أَكْثَرُ هَذَراً وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ صَلَاحَ الدُّنْيَا بِحَذَافِرِهَا فِي كَلِمَتَيْنِ إِصْلَاحِ شَأْنِ الْمَعَايِشِ مِلْءَ مِكْيَالٍ ثُلُثَاهُ فِطْنَةٌ وَ ثُلُثُهُ تَغَافُلٌ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَغَافَلُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَرَفَهُ وَ فَطَنَ لَهُ الْخَبَرَ

واخيرا أمسكت بيد العلوية وقلت:

انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وخرجنا من البيت والعبرة كأنها عظم مدبب في عنقي.

[1]البقرة: ٢٦٧.

[2]الكافي: ج ٤ ص ٤٨.

[3]الكافي: ج ٤ ص ٤٨.

[4]مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ١٥٩.

[5]مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ١٨٨.

[6]شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٣.

الفصل 45 : (سماحة الحاج رضا حشمت بور)

وبعد ان انتقلنا الى البيت والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على غوث الشيعة وغياثها علي بن موسى الرضا روحي فداه وبقي في ذمتي ان ادفع الاقساط في كل شهر؛ وكان القسط يؤذيني كثيرا على ماكان من القلّة ؛ حيث لا دخل لي الا جيوب الامل بالله تعالى وانتظار رحمة الامام الحجة عليه السلام ففي يوم من الايام وانا غرقان بين امواج الهموم ؛ طرق الباب احد الاقرباء وهو الاخ العزيز الاستاذ محمد حسين حشمت بور استاذ كبير في الحوزة العلمية وهو يمنح شهادات الدكتوراء في كلية "تربية مدرس" وهو حفيد عمتي وابوه معروف بين اوساط العلماء بزهده وتقواه ورياضاته التي هي باوامر اهل البيت عليهم السلام وقبل ان اتابع سبب مجيئ الاخ العزيز الاستاذ محمد حسين حشمت بور لبيتي اشرح لكم قليلا عن هذا الرجل المؤمن الذي جاهد نفسه للوصول الى الله تعالى لكن لا بانزوائه عن الناس والاشتغال بالاذكار والعبادة وانما جاهدها في سيره وسلوكه الى الله تعالى بقضاء حوائج الناس ولذلك ارى من الواجب عليّ وقضاء لحقه عليّ ان اذكر شيئا عن حياته المباركة فرحمة الله عليه.

ولا اعني بكلمة الرياضة ما يقوله الصوفية والعياذ بالله وانا اكرههم واكره كل شيئ خارج عن اطار القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام لان هناك رياضات علوية كما في هذه الرواية المباركة عن امير المؤمنين عليه السلام في نهجالبلاغة ص : ٤١٩:

لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً وَ تَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً وَ لَأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أَ تَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ مِنْ رِعْيِهَا فَتَبْرُكَ وَ تَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ وَ يَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ قَرَّتْ إِذاً عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ وَ السَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا وَ عَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَ هَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَ تَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَ تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَ هَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَ تَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ وَ لْتَكْفُفْ أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ .(انتهى)

الحاج رضا حشمت بور ؛ كان من اهل النسك والعبادة ؛ كان يتلذذ في قضاء حوائج الناس وقلما رجع خائبا صاحب الحاجة ان طرق بابه ؛ تتكلم لي عن بعض حالاته زوجة الاخ الاستاذ محمد حسين بانهم كانوا يعملون له السبح من خيوط قوية ولكنه لكثرة ذكر الله تعالى بها تتقطع تلك السبح

؛ كان صاحب بستان للفراولة لانه كان يعتقد بان عليه ان يخُرج معاشه من كسب يده وكده وعرق جبينه ؛وكان ياتي كثير من العلماء الكبار الى بيته لينالوا منه نصيحة او ارشاد.

نقل لي الاخ العزيز السيد عبد الغني الموسوي من علماء النجف وهو يسكن الان في النجف الاشرف قال لي : في زيارة من زياراته لمشهد الرضا عليه السلام زار الحاج حشمت بور ليستفيد من مواعظه ؛ يقول سماحة السيد وكنت قبل الذهاب الى بيت الحاج حشمت بور قد ضربت ولدي لتاديبهم حيث كانوا صغار السن وعندما دخلت لبيت الحاج وسلمت وجلست قال لي يا سيد غني جئتني لتتعلم السير والسلوك الى الله تعالى قلت له نعم قال اول السير الى الله تعالى ان تحسن خلقك وتضبط نفسك مع اولادك وتتحمل اذاهم.

وزرناه يوما انا واخواني وكان طاعنا في السن ولو رأيته لقلت انه في عالم البرزخ ونحن في طريقنا الى بيته قلت لاخواني :منذ ثلاث سنوات وانا لم ازوره قد قصرت في حقه ولكن وهو بهذا السن يستحيل ان يتذكر المدة التي لم ازوره فيها.

فلما جلسنا امامه رحمة الله عليه وهو ينظر الى الارض وسلمنا عليه فرد السلام ثم سال عن حالنا جميعا ؛ وبعدها التفت اليّ قائلا يا سيد جلال : منذ ثلاث سنين لم تزورني !! ؛ فاصبت واخواني بدهشة من دقةضبطه والتفاته لمدة عدم زيارته .

وكان حينما يزور الامام الرضا لا يجلس ابدا عند الضريح المقدس وكان يراعي الادب مع الائمة الاطهار عليهم السلام بشكل مذهل ويحترم السادة ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وانا في اعتقادي ان ما حصله من هذه النفحات الربانية هي بسبب ادبه مع اهل البيت عليهم السلام و قضائه لحوائج الناس في الليل والنهار لقد ورد عن اهل البيت عليهم السلام في ادب المعروف:

الكافي 30 4باب تمام المعروف .....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : رَأَيْتُ الْمَعْرُوفَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِثَلَاثِ خِصَالٍ تَصْغِيرِهِ وَ تَسْتِيرِهِ وَ تَعْجِيلِهِ فَإِنَّكَ إِذَا صَغَّرْتَهُ عَظَّمْتَهُ عِنْدَ مَنْ تَصْنَعُهُ إِلَيْهِ وَ إِذَا سَتَّرْتَهُ تَمَّمْتَهُ وَ إِذَا عَجَّلْتَهُ هَنَّأْتَهُ وَ إِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ سَخَّفْتَهُ وَ نَكَّدْتَهُ.

حقا كانت هذه الشرائط الثلاث يعملها بدقة وكان ينجز المعروف ويقضي الحوائج للناس وكأنه هو

صاحب الحاجة والسائل يمن عليه بطلبه منه اين من هم امثال الحاج حشمت بور فرحمت الله عليه دفن في صحن الامام الرضا عليه السلام.

نرجع لطارق الباب

وحينما فتحت الباب للاخ العزيز الاستاذ محمد حسين حفظه الله تعالى قال لي :اسمح لي ان ادخل في البيت وبعد دخوله اعطاني مبلغا من المال يزيد عن المبلغ المتبقي من البيت ؛ فامتنعت من اخذه لعزة النفس

قال هذه امانة من والدي وقال لي ان امتنع السيد عن اخذها فقل له: انها ليست من الحقوق وليس عليها اي عنوان بل فليجعل هو عليها اي عنوان احب من العناوين فتذكرت الرواية والتي هي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَلْقَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وِسَادَةً فَقَعَدَ عَلَيْهَا أَحَدُهُمَا وَ أَبَى الْآخَرُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اقْعُدْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ الْحَدِيثَ ، ففكرت في نفسي ان امير المؤمنين عليه السلام قال((لا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إلا حِمَارٌ))

وحيث ان سيدي ومولاي امير المؤمنين عليه السلام اطلق الإباء للكرامة ولم يقيدها بشئ ؛ فقد اكون حمارا ان ابيت الكرامة هذه ؛ وهي من هكذا انسان وبهذه المزية الكريمة والعزيزة.

الفصل 46 : (لا تُجَاهِدْ فِي الرِّزْقِ جِهَادَ الْغَالِبِ)

ولما اخذت الامانة من الاستاذ حشمت بور وكان يزيد عن كل المبلغ المتبقي من الاقساط وسوس لي الشيطان امرا وهو اني فكرت وبعد ان استلمت المبلغ منه قلت في نفسي انا اخذت البيت بالاقساط ويمكنني ان اعمل الآن بالمال واشتغل به بالتجارة وادفع الاقساط بالترتيب.
ولكن قلت لنفسي معاذ الله.. ان الحاج العزيز حشمت بور اعطى المال لكي ادفع به ديوني فكيف يجوز ان اتصرف به في مجال آخر ثم اذا كان الرزق مقسوم ومقدر كما في هذه الاحاديث والروايات المباركة:

قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ أَلَا وَ إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ مَضْمُونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَ ضَمِنَهُ وَ سَيَفِي لَكُمْ وَ الْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَاطْلُبُوهُ
و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : مِنْ صِحَّةِ يَقِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا يَلُومَهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بِعَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الرَّاحَةَ فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَ السَّخَطِ

و عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ :يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ أَلَا وَ إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلْ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ

و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله :
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ يَعْدُوَ امْرُؤٌ مَا قُسِّمَ لَهُ فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ إِنَّ الْعُمُرَ مَحْدُودٌ لَنْ يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَادِ الْأَجَلِ وَ الْأَعْمَالِ الْمَحْصِيَّةِ
و عَنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يَا هَذَا لَا تُجَاهِدْ فِي الرِّزْقِ جِهَادَ الْغَالِبِ وَ لَا تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدَرِ اتِّكَالَ مُسْتَسْلِمٍ فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الرِّزْقِ مِنَ السُّنَّةِ وَ الْإِجْمَالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ وَ لَيْسَ الْعِفَّةُ بِمَانِعَةٍ رِزْقاً وَ لَا الْحِرْصُ بِجَالِبٍ فَضْلًا وَ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَ الْأَجَلَ مَحْتُومٌ وَ اسْتِعْمَالَ الْحِرْصِ جَالِبُ الْمَآثِمِ

وورد عن امير المؤمنين عليه السلام في كتاب: نهجالبلاغة : ص ٥٢٣
وَ قَالَ عليه السلام :اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَ إِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ وَ قَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَ قِلَّةِ حِيلَتِهِ وَ بَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ الْعَارِفُ لِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ وَ التَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغُلًا فِي مَضَرَّةٍ وَ رُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالنُّعْمَى وَ رُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلْوَى فَزِدْ أَيُّهَا الْمُسْتَنْفِعُ فِي شُكْرِكَ وَ قَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَ قِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ

فمن يعتقد بهذه الروايات فلماذا العجلة في طلب الرزق ؟! ثم اذا متّ قبل اتمام الاقساط فاي عذر لي عند الله سبحانه .
فذهبت الى الشركة ودفعت كل ما تبقى من الاقساط والحمد لله رب العالمين.
السلام عليك يا علي بن موسى الرضا عليك الصلوات التامات وما خاب من تمسك بك وامن من لجأ اليك؛اعطاني سيدي سلام الله عليه البيت وهنئني به بتسديد اقساطه باعز العز وأهنأه واخذت وصولات تسديد الاقساط الى المرحوم انا ركي وقلت له عزيزي الاخ علي كما قلت لك الزمان كشاف الحقائق هاك هذه وصولات الاقساط سددتها قبل سنتين تقريبا من انتهائها والحمد لله ظاهرا وباطنا.
فلما فرغ بالي من هم الدين بدأت بكل جدية ادرس اكثر الساعات من الليل والنهار ؛ حيث قد قسمت وقتي في حدود ١٤ الى ١٨ ساعة للدرس والباقي في العبادة ومساعدة العلوية في امور البيت.

الفصل 47 : (فقه مساعدة الزوجة لزوجها)

قالت لي السيدة:اذا كنت لا تمتحن في الحوزة وعلينا ان ندفع الاقساط وان نعيش على اي حال فليس هناك اي سبيل الا ان تسمح لي ان اعمل في الخياطة في البيت واساعدك في دراستك
قلت لها : كيف اتحمل ان آكل من كد عنائك ؟؟
قالت: الم تنقل لنا ان فاطمة الصديقة الشهيدة عليها السلام كانت تغزل كما في هذه الرواية:
بحارالأنوار 243 35باب ٦- نزول هل أتى .....
عن كتاب الخرائج و الجرائح: رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مَرِضَا فَنَذَرَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا عَافَاهُمَا اللَّهُ وَ كَانَ الزَّمَانُ قَحْطاً أَخَذَ عَلِيٌّ مِنْ يَهُودِيٍّ ثَلَاثَ جِزَّاتِ صُوفاً لِتَغْزِلَهَا فَاطِمَةُ عليها السلام وَ ثَلَاثَةَ أَصْوَاعٍ شَعِيراً فَصَامُوا وَ غَزَلَتْ فَاطِمَةُ جِزَّةً ثُمَّ طَحَنَتْ صَاعاً مِنَ الشَّعِيرِ فَخَبَزَتْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَتَى مِسْكِينٌ فَأَعْطَوْهُ طَعَامَهُمْ وَ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ ثُمَّ غَزَلَتْ جِزَّةً أُخْرَى مِنَ الْغَدِ ثُمَّ طَحَنَتْ صَاعاً فَخَبَزَتْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَتَى يَتِيمٌ فَأَعْطَوْهُ وَ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَزَلَتِ الْجِزَّةَ الْبَاقِيَةَ ثُمَّ طَحَنَتِ الصَّاعَ وَ خَبَزَتْهُ وَ أَتَى أَسِيرٌ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَأَعْطَوْهُ وَ كَانَ مَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ وَ الْحَجَرُ عَلَى بَطْنِهِ وَ قَدْ عَلِمَ بِحَالِهِمْ فَخَرَجَ وَ دَخَلَ حَدِيقَةَ الْمِقْدَادِ وَ لَمْ يَبْقَ عَلَى نَخَلَاتِهَا ثَمَرَةٌ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ خُذِ السَّلَّةَ وَ انْطَلِقْ إِلَى النَّخْلَةِ وَ أَشَارَ إِلَى وَاحِدَةٍ فَقُلْ لَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله سَأَلْتُكِ عَنِ اللَّهِ أَطْعِمِينَا مِنْ ثَمَرِكِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ لَقَدْ تَطَأْطَأَتْ بِحِمْلٍ مَا نَظَرَ النَّاظِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا وَ الْتَقَطْتُ مِنْ أَطَايِبِهَا وَ حَمَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله فَأَكَلَ وَ أَكَلْتُ فَأَطْعَمَ الْمِقْدَادَ وَ جَمِيعَ عِيَالِهِ وَ حَمَلَ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ عليها السلام مَا كَفَاهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَنْزِلَ إِذَا فَاطِمَةُ عليها السلام يَأْخُذُهَا الصُّدَاعُ فَقَالَ صلى الله عليه واله أَبْشِرِي وَ اصْبِرِي فَلَنْ تَنَالِي مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالصَّبْرِ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِهَلْ أَتَى.

فحينما نقلت لي هذه الرواية قلت لها اذن اسمح لك ان تبدئي بالعمل .
وبدأت بالخياطة وتفوقت والحمد لله تعالى وبقيت انا في الدرس والتحصيل ليلا ونهارا

الفصل ٤٨ : (الفراغ نعمة مكفورة)

وفي سنة ١٩٨٤م تقريبا قلت للعلوية جزاك الله خيرا في كل هذه السنوات التي مضت انت عملتي بالخياطة للمواليات اللبنانيات ورفعتي عن كاهلي عناء الكد لأدرس ؛ والحمد لله رب العالمين ؛ الان وصلت الى مرحلة يمكن ان استغني عن كدك بان انزع عمامتي واذهب للسوق واعاهد ربي على ان لا اترك التحصيل وانا اكد لعيالي واعاهده ايضا ان اعود لخدمة ديني ان حصلت على مورد استغني به باذن الله تعالى - وبلفعل كتبت عهدي والى الان موجود عندي أُريه اصدقائي حينما يزوروني في بيتي وهو مكتوب في المفكرة لذلك العام. -

قالت العلوية : كيف ستدرس وانت تكد وتجاهد للقمة العيش ؟

قلت لها :ان اكثر التجار والكسبة سيحاسبون حسابا عسيرا يوم القيامة لانهم يملكون من الفراغ الكثير الذي يستطيعون به ان يصلوا الى اعلى الدرجات من الكمال العلمي والروحي في سيرهم وسلوكهم نحو الله تعالى ؛ فان الفراغ نعمة مجهولة حقا:

الكافي ٥ ٨٤ باب كراهية النوم و الفراغ .....

*عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ كَثْرَةَ النَّوْمِ وَ كَثْرَةَ الْفَرَاغِ

الكافي ٨ ١٥٢ حديث من ولد في الإسلام .....

*وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله خَلَّتَانِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ الصِّحَّةُ وَ الْفَرَاغُ

من لا يحضرهالفقيه ٤ ٣٨١ و من ألفاظ رسول الله ص الموجزة التي..

*الصِّحَّةُ وَ الْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ.

فالكسبة لو حاسبوا انفسهم سيجدون انهم قد فرطوا باغلى شيئ في حياتهم وهو العمر وما ادراك ما العمر.

قالت العلوية : كيف يستثمرون الفراغ ؟

قلت لها : في الفراغ الحاصل من مشتري الى ان ياتي المشتري الاخر يستطيع الكاسب ان يملئه بالمطالعة بدلا من ان يحسب الربح والخسارة والتفكير بالاماني وهي بضاعة الحمقى كما قال امير المؤمنين عليه السلام:

وسائلالشيعة ١٧ ٦١ ١٩- باب كراهة الضجر و المنى .....

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ الِاتِّكَالَ عَلَى الْأَمَانِيِّ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَ تُثَبِّطُ عَنِ الْآخِرَةِ. ولذلك فان الفراغ كثير ؛ ثم في اثناء السفر ووقت الاستراحة والجمعة والتعطيلات الكثيرة ؛ كلها فراغ يجب ان يبرمج له الانسان بدقة ؛ واما الموظفين ففراغهم كثير جدا وهم ادرى بما يقصرون في حق نفسهم.

حقا لقد استفدت من الفراغ وكم دورة من الكتب انهيتها تقريبا في المتجر كتفسير البرهان وتفسير الميزان والبحار ووو

وكنت ان جلست عند متخصص سالته عن تخصصه وان جلست في السيارة استفدت من المسافر الذي يجلس جنبي.

ثم تعلمين يا سيدة لو انني رجعت الى عمتي ورجعت للتبليغ لا يستطيع احد من الناس ان يقول انت معمم ولا تشعر بآلامنا فساقول له انا عانيت كما انت تعاني لتعرف ان المعممين يفهمون ما انتم منه تعانون.

وكنت في يوم من الايام وانا اسافر للعاصمة حدثت لي قصة عجيبة احب ان انقلها لكم لتعرفوا عظمة آثار الاستفادة من الفراغ.

الفصل ٤٩ : (لان معشوقهم عنده)

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ (٢٤)(الحاقة)

ومن استفاداتي من الوقت الضايع على سبيل المثال هو الوقت الذي نقضيه في السيارة والباص وغيره من الوسائل حينما نسير لغاية نقصدها ؛ هي هذه القصة لتكون لنا جميعا عبرة لمن اعتبر.

جلست في السيارة لاذهب الى العاصمة لشراء البضاعة بعد ان غصت في بحر التجارة – والتي ستاتيكم تفاصيلها ان شاء الله تعالى – وجاء رجل اسود افريقي ولكن نور وجهه يغطي سواد بشرته ؛ فكرت كيف لي بان اكشف كوامن روحه لاعرف من تجاربه ما انتفع به وقد قال امير المؤمنين عليه السلام:

بحارالأنوار ١ ١٦٣ باب ١- فرض العلم و وجوب طلبه و...

*عن كتاب الأمالي للصدوق: عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَالَ : أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قِيمَةً أَكْثَرُهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ قِيمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْماً.

بحارالأنوار ١ ١٦٧ باب ١- فرض العلم و وجوب طلبه و الحث...

عن كتاب الخصال: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : عَنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَالَ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ.

التفت اليه لعلي اكتشف شيئ عن شخصيته وجدته عميق عميق في الغاية من طريقة نظره

لارض السيارة وسكوته الوقر.

سلمت عليه ..... ما سمعت جوابه ؛ قلت في نفسي لعله لم يسمعني او سمع ولكنه تصور اني اسلم على غيره.

حاولت معه مرة اخرى فقال وعليكم السلام ؛ ولكن كانت نظراته توحي الى استغرابه وتفهم منها عدم حبه لمحادثتي . لكن اليأس علامة العاجز.

فتذكرت قول الامام عليه السلام:

وسائلالشيعة ٢٧ ٩٣ ٨- باب وجوب العمل بأحاديث النبي.....

عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : يَا فُضَيْلُ إِنَّ حَدِيثَنَا يُحْيِي الْقُلُوبَ بحارالأنوار ٢ ١٥١ باب ١٩- فضل كتابة الحديث و روايته.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ حَدِيثَنَا يُحْيِي الْقُلُوبَ وَ قَالَ مَنْفَعَتُهُ فِي الدِّينِ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ.

قلت اذن لابد ان اذكر له حديثا من احاديث اهل البيت عليهم السلام لاحيي قلبه وافتحه بمفاتيح الغيب.

قلت له يا اخي هناك احاديث لاهل البيت عليهم السلام تبين تفاهة بعض الناس وتكشف عن اسرار بعض الناس ؛ وكم جميل لو ان الانسان عرف هذه القواعد الحديثية لانه سوف يختصر طريق السعادة ويتجنب اشواك الفتن والحمد لله ساكتب كتابا مفصلا عن هذه القواعد الحديثية.
نظر لي بنظرة فهمت منها ان مقلب القلوب قد قلب قلبه:

بحارالأنوار ٦٧ ٣٩ باب ٤٤- القلب و صلاحه و فساده و.....

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ.
قال لي: قال لي :واي رواية تعني ؟

قلت له : رواية ينقلها الامام الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام حيث قال ان الفقراء يكرمون الغني لا لاجل ذاته بل لان المال معشوقهم وهذا الغني يملكه:
موسوعة الإمام الجواد (ع) - السيد الحسيني القزويني - ج ٢ - ص ٣٦٢

عن الحلواني (رحمه الله) : وقال الجواد)عليه السلام) : من استغنى كرم على أهله . فقيل له : وعلى غير أهله ؟ فقال : لا ! إلا أن يكون يجدي عليهم نفعا . ثم قال (عليه السلام) للذي قال له : من أين قلت ؟ قال : لأن رجلا قال في مجلس بعض الصادقين (عليهم السلام) : إن الناس يكرمون الغني وإن كانوا لا ينتفعون بغناه . فقال : ذلك لأن معشوقهم عنده . فعندما سمع الرواية طاطا براسه الى ارض السيارة وسكت وبعد قليل شاهدته رفع راسه ودموعه

تجري على خديه وهو يردد قول الامام عليه السلام ...لان معشوقهم عنده .....لان معشوقهم عنده .

ثم قال لي بانشراح انني اكبر عالم في الدولة الافرقية الفلانية وعندنا في بلدنا مسجد واحد فقط واحضر لصلاة الجماعة فيه ليلة الجمعة وباقي الايام يحضره شيخ وهابي ؛ وكلما حضر هذا الشيخ الوهابي يلعن الشيعة ويقول انهم يلعنون الصحابة.

قال له الحاضرون وهم نفس المصلين الذين يصلون خلف هذا الشيخ الشيعي : يا شيخ لم نسمع من الشيخ الشيعي لعن الصحابة في خطابه.

قال في جوابهم : انه ينافق أمامكم لانكم من اهل السنة.

قال له الحاضرون :اننا سنجمع بينك وبين الشيخ الشيعي لتناقشه امامنا لنعرف الحق من الباطل.
وهنا أُحرج الشيخ الوهابي فماذا يقول ؟ ان يقول لا اجتمع معه فهو هروب منه وان رضي فانه يعلم لم ولن يقف وهابي امام الشيعي لما يملك الشيعي من الادلة الناصعة المنورة بنور القرآن الكريم وادلة العقل المبين .فقال لا باس.

قال لي الشيخ الفريقي : كنت جالسا في البيت واذا بالتلفون يرن ؛ فلما اجبت المتصل قال لي يا شيخ حدث كذا وكذا وسنجمعكما معا لنرى الحق مع ايكما لاننا تعبنا من الشيخ الوهابي واتهاماته.
قال سماحة الشيخ فشكرتهم كثيرا على هذه البادرة المباركة التي سيتبين فيها الحق من الباطل .وفي ليلة الجمعة قلت لاصدقائي ارجو ان تعلنوا خبر نقاشنا على عموم الناس وبالخصوص المطلقين والمطلقات على سنة القوم وهو الطلاق الثلاثي.

وقبل ان اتابع خبر الشيخ اوضح قليلا عن هذا النوع من الطلاق لكي نفهم ما سيقوله سماحة الشيخ

كما هو واضح ان الطلاق عندنا لا يتم الا بشروط مذكورة في محلها وبدون هذه الشروط لا يتم الطلاق ومنها حضور شاهدين عادلين ؛ وان يكون المطلق اي الزوج قاصد للطلاق والى اخره من الشروط فان طلقها بعد تمام الشروط تبقى معه على طلاق واحد وهكذا الى ثلاث مرات حينئذ لا تعود للزوج الاول الا ان تنكح زوجا اخر ثم يطلقها ان احب لتعود الى الزوج الاول..
وسائلالشيعة ج : ٢٢

*عَنْ أَبِي بَصِيرٍ يَعْنِي الْمُرَادِيَّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَحِلُّ لِزَوْجِهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ؟ قَالَ : هِيَ الَّتِي تُطَلَّقُ ثُمَّ تُرَاجَعُ ثُمَّ تُطَلَّقُ ثُمَّ تُرَاجَعُ ثُمَّ تُطَلَّقُ الثَّالِثَةَ فَهِيَ الَّتِي لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ وَ يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا.

((لا اريد الخوض في هذه المسالة وانما هي راجعة لفتوى العلماء حفظهم الله تعالى وانما اريد ان اوضح بمقدار ما نفهم ما قاله سماحة الشيخ))

بينما مخالفي الشيعة ان غضب الزوج وقال لها انت طالق ثلاث في مجلس واحد بدون توفر الشروط فتكون مطلقة ثلاثا ولابد ان تتزوج زوجا اخر لتستطيع الرجوع الى الزوج الاول ومن هنا نفهم ان التشيع ليست قضية الاعتقاد بالامامة فقط وانما هي اعظم رحمة للعالمين فان مذهب التشيع هو الدين السمح.

قال الشيخ لي ان في بلادنا الكثير ممن طلقوا ازواجهم بهذا الطلاق الثلاثي الذي هو باطل عند الشيعة ولذلك كان عندنا كارثة عجيبة وعظيمة جدا

لان الزوجة عندها اولاد ولا تحب ان تفرط بهم ؛ والزوج يسكن غضبه فيندم ولكن لابد ان تتزوج زوجته زوجا اخر لتستطيع ان تعود اليه وغيرته لا تسمح له ولهذا قد انتشر الفساد والارامل عندنا بكثرة فطلبت من اصدقائي ان ياتوا بجميع المطلقين بهذا الطلاق الفاسد الى المسجد وقلت لهم اخبروهم سيكون لهم فرج من هذا الطلاق وليجلبوا اولادهم معهم الى المسجد. وحينما جئت الى المسجد في ليلة الجمعة واذا المسجد مكتظ بالمصلين نساء ورجال ؛ والشيخ الوهابي جالس عند المنبر فسلمت على المصلين وطلبت من الوهابي ان يرتقي المنبر ويثبت اني اسب الصحابة ؛ ولكن الشيخ كان يمتنع اشد الامتناع ؛ واخيرا ارتقيت المنبر وناديت باعلى صوتي:
بالله عليكم هل لعنت الصحابة امامكم في يوم من الايام فقالوا جميعهم بصوت واحد لا ابدا ما سمعناك تسب الصحابة ؛ قلت ولكن اليوم ستسمعون مني العجب .....

قال لي سماحة الشيخ ان في بلادنا يهتمون بالعشائر وان رئيس العشيرة له مقام فوق مقام الاب ولذلك استثمرت هذه الاعراف في تفهيمهم الحقيقة التاريخية التي جرت عند شهادة الرسول الكريم صلى الله عليه واله وما جرى بعده.

قلت له: وكيف استفدت منه ؟

قال : قلت لهم يا اخوتي ويا اخواتي لو كان عندنا رئيس عشيرة حنون القلب رؤوف بنا ويهمه مصالح ابناء عشيرته اليس كنا نحبه ؟

قالوا باجمعهم فنعم الرئيس هذا.

قلت لهم : فان اراد ان يموت هذا الرئيس وقال لابناء العشيرة حينما اجتمعوا حوله : ابنائي آتوني بورقة وقلم لاكتب لكم نصائح ان عملتم بها لا يحدث بينكم اي اختلاف وتنجون به من غير الزمان ؛ اليس يعني هذا بانه رئيس عاقل ويحب ابناء عشيرته ؟

قالوا باجمعهم : والله صدقت نعم الرجل هذا نحبه من اعماق قلوبنا.

قلت لهم : فان نادى احد ابناء العشيرة دعوا هذا الرئيس انه يهجر وقد اصابه الوجع بالهذيان فماذا تقولون لهذا الرجل؟؟.

قال سماحة الشيخ : كلهم صرخوا بصوت واحد والله تعس الرجل هذا نقطعه باسناننا.
فقلت لهم : هل ان هذا الرئيس احب اليكم ام رسول الله صلى الله عليه واله ؟

فقالوا : طبعا رسول الله.

قلت لهم : هل ان هذا الرئيس ارحم بكم ام رسول الله ؟

قالوا : رسول الله بلا شك فقلت لهم : ان الرسول صلى الله عليه واله كان كهذا الرئيس في حالة الاحتضار وقال:

((ايتُونِي بِدَوَاةٍ وَ كَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً))
فصرخوا باجمعهم : يا شيخ اين هذا الكتاب انه لكتاب عظيم عظيم جدا لانه ضمان من رسول الله من الهلاك ؛ بالله عليك اين هذا الكتاب؟ !!!

فقلت لهم : ان رجلا ممن حضر هناك قال : لا تاتوا بالكتف ولا بالدواة ان النبي ليهجر. يقول الشيخ : الله اكبر لقد اشعلت قلوب القوم بكلامي هذا وغضبوا غضبا عظيما واخذوا يلعنون هذا السيئ الخلق العديم الانصاف والايمان.

قالوا: بالله عليك من هو ؟

فعندما ذكرت اسمه اخذ الحضور يلعنونه باشد اللعن ولوكان حاضرا بهذا المسجد لقطعوه اربا اربا.
ثم قال سماحة الشيخ : ان في بلادنا يؤمنون بما يسموه بصحيح مسلم فقلت لهم هذه النسخة التي عندي وهي امامك كتاب صحيح مسلم وقد طبع قبل ان يدخل يد التحريف بالمصادر وقرءت لهم رزية يوم الخميس وكيف ان الرجل قال كافرا بنبوة النبي صلى الله عليه واله ان النبي ليهجر.

((اشار الشيخ الى هذه الحقيقة التاريخية:

بحارالأنوار ٢٢ ٤٧٢ باب ١- وصيته ص عند قرب وفاته و فيه

عن كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ابْنُ بُطَّةَ وَ الطَّبَرِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الْبُخَارِيُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى فَقَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ ائْتُونِي بِدَوَاةٍ وَ كَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ فَقَالُوا هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله .

وبحارالأنوار ٣٠ ٥٣٠ الأول .....

فَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ مِنْ كِتَابِ الْجِهَادِ وَ السِّيَرِ، وَ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى، قُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ . قَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَعُهُ، فَقَالَ ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً، فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ. فَقَالَ ذَرُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِّي إِلَيْهِ .

شرح نهج البلاغة ج : ٢ ص : ٥٥

عن ابن عباس أنه كان يقول يوم الخميس و ما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلنا يا ابن عباس و ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه واله وجعه فقال ائتوني بكتاب أكتبه لكم لا تضلوا بعدي أبدا فتنازعوا فقال إنه لا ينبغي عندي تنازع فقال قائل ما شأنه أ هجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني و الذي أنا فيه خير من الذي أنتم فيه.

الصراط المستقيم ٣ ١٠٠ فصل في ذكر آيات ادعي نزولها في أبي كما ذكره ابن قتيبة و غيره و قد أخرج البخاري و مسلم حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه واله في مرضه طلب أن يكتب كتابا لن نضل بعده فقال عمر إنه ليهجر.

الطرائف ٢ ٤٣٢ منع عمر النبي ص عند وفاته أن يكتب....

و في رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر إن الرجل ليهجر و في كتاب الحميدي قالوا ما شأنه هجر و في المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال إن رسول الله يهجر . (انتهى ما احببت ان اوضح لكم ما قرءه الشيخ على الحضور))))

قال سماحة الشيخ وبعد ان انهيت قراءة الكتاب وشاهدت غضب الحضور نزلت من على المنبر واخذت بيد الشيخ الوهابي وقلت له : الان اصعد وقل ما احببت فصعد الشيخ الوهابي على المنبر وعندما شاهد غضب الحضور وانهم كلهيب النار على اعداء النبي صلى الله عليه واله قال يا ناس القول ما قاله الشيخ .... ونزل من المنبر وهرب من المسجد.
يقول سماحة الشيخ ناديت باعلى صوتي ايها الناس الان هل عرفتم بطلان الشيخ الوهابي ومذهبه قالوا نعم واين الحق قلت لهم عند علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الوصي الحق واولاده المعصومين عليهم السلام ؛ كلهم قالوا بصوت واحد آمنا بالوصي واله فقلت لهم : الان وقد آمنتم فاعلموا ان طلاقكم عند اهل البيت عليهم السلام باطل وكل يرجع لزوجته.

قال الشيخ وما ان اتممت كلامي الا وارتمى الاطفال في احضان ابويهم وجرى الافراح والسرور والتهليل والهلاهل والتكبير وكل زوجة تراها ضاحكة وهي واقفة جنب زوجها ومن ذلك اليوم

المسجد كله بيدي وانا امام الجماعة والان جئت لزيارة الامام الرضا عليه السلام والسيدة المعصومة عليها السلام.

قرائي الكرام:

الان ماذا تقولون اليس استفدت من الوقت الضائع ؟ وهل كان صحيحا لو كنت اقضيه بسماع الغناء المحرم او اقضيه باللغو او الصمت بدون تفكير نافع ؟؟

الفصل ٥٠ : (الزراعة عمل الانبياء)

وبعد ان وضحت بان الانسان يستطيع ان يستفيد من وقته ان كان هادفا في الحياة ويعلم "ان الآخرة خير وابقى . "

بدات ابحث عن عمل اعمله وبما ان ديننا كامل وتام :الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ ديناً (٣)(المائدة) فبدات ابحث في روايات اهل البيت عليهم السلام عن افضل عمل يفضله اهل البيت عليهم السلام لمواليهم فوجدت الاعمال هكذا حسب الترتيب اولا : الزراعة ثانيا : الرعي : ثالثا : العقار: رابعا التجارة

راجعت الروايات المباركة في الزراعة وهي:

عَنْ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَسْمَعُ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّ الزِّرَاعَةَ مَكْرُوهَةٌ فَقَالَ لَهُ:

ازْرَعُوا وَ اغْرِسُوا فَلا وَ اللَّهِ مَا عَمِلَ النَّاسُ عَمَلًا أَحَلَّ وَ لَا أَطْيَبَ مِنْهُ وَ اللَّهِ لَيَزْرَعُنَّ الزَّرْعَ وَ لَيَغْرِسُنَّ النَّخْلَ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ[١]

وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْكِيمِيَاءُ الأَكْبَرُ الزِّرَاعَةُ .[٢]

وحيث انني لا املك اي رأسمال فقلت لنفسي ان الزراعة خير عمل ابدء فيه فتوجهت نحوالزراعة؛ وكانت هناك مزارع قريبة من بيتنا فذهبت الى المزارع القريبة وقلت لفلاح كان يعمل هناك : اريدان اعمل عندك كفلاح هل تقبلني؟

نظرالمزارع الى يديّ ثم قال: اليد التي اراها لاتصلح للزراعة!

انصحك لو انك تبيع الخيارباب الحرم افضل لك.

فذهبت الى الفلاح الآخر وسالته بنفس السؤال فقال: هل تستطيع العمل نصف الليل هنا لسقي الماء؛وتاتي لوحدك وحيث لايوجد هنا الكهرباء فيجب ان تاتي وبيدك فانوس نفطي لسقي الماء !!ارتعشت خوفا لانها كانت منطقة جبلية ومن الطبيعي وجود الكلاب والذئاب هناك فرجعت منكسرالقلب.

وانا ارجع الى البيت لاحقني كلب شرس وكلما اردت ان اتخلص منه لم استطع حتى رايت اسنانه قربت من ساقي....

نظرت من بعيد واذا بصاحب الكلب جالس عند قطيع الغنم فناديته باعلى صوتي : الا ترى هذا الكلب كيف يصنع؟؟!!

فرايته مبتسما كأنه يشاهد فلم مضحك فقال كلمة واحدة وبكل هدوء ((چخ---چخ))- فرجع الكلب ورجعت الى البيت تعبان الفؤاد متمزق الاحشاء ؛ولما طرقت الباب جاءت اختي لفتح الباب وكانت في زيارة قصيرة لنا ؛ وما كنت ادري بوجودها في بيتنا فلما رأتني وانا داخل للبيت صرخت بصوت عالي وباللهجة العراقية:

((يا ...سوده على وجهي .....خوي شجاك))

وصكت وجهها!!

فسالتها متعجبا ليش؟؟

[1]الكافي: ج ٥ ص ٢٦٠.

[2]الكافي ج ٥ ص ٢٦١

الفصل 51 : (اهمية التجارة)

فلما فتحت اختي الباب ونادت صارخة بقولها ذاك سالتها عن العلة فقالت : اذهب الى المرآة وانظر وجهك!!
فلما ذهبت الى المرآة واذا بي ارى عيناي كانهما عدستي رادار نُصبا على تل من تراب من ملاحقة الكلب لي
فبكَت اختـي ؛ وزوجتي واقفة بصمت هادئ ؛ ولكي لا أتألم من خجلي امامها ؛ تغافلت وكأنها لم تر كل هذه المناظر المحزنة ولا سمعت صرخة اختي الواجمة بل استمرت في حديثها مع اختي ؛ وحينما ذهبت اختي ؛ اخبرت والدي بما رأت وقالت له : ادرك اخي وخَلصه من هذه المآزق.
اما انا فبعد ان يئست من العمل بالروايات المشجعة للزراعة والرعي رجعت افكر للعمل بالروايات الواردة للعمل في التجارة حيث فيها:
*عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : فَسَأَلْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ مَا فَعَلَ فَقُلْتُ صَالِحٌ وَ لَكِنَّهُ قَدْ تَرَكَ التِّجَارَةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : عَمَلُ الشَّيْطَانِ ثَلَاثاً أَمَا عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله اشْتَرَى عِيراً أَتَتْ مِنَ الشَّامِ فَاسْتَفْضَلَ فِيهَا مَا قَضَى دَيْنَهُ وَ قَسَمَ فِي قَرَابَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَقُولُ الْقُصَّاصُ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَتَّجِرُونَ كَذَبُوا وَ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَدَعُونَ الصَّلَاةَ فِي مِيقَاتِهَا وَ هُوَ أَفْضَلُ مِمَّنْ حَضَرَ الصَّلَاةَ وَ لَمْ يَتَّجِرْ

*و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : تَرْكُ التِّجَارَةِ يَنْقُصُ الْعَقْلَ
*و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ تَرْكُ التِّجَارَةِ يَنْقُصُ الْعَقْلَ
و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه لاالسلام قَالَ مَنْ طَلَبَ التِّجَارَةَ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ مُعِيلًا قَالَ وَ إِنْ كَانَ مُعِيلًا إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ

*و عَنْ مُعَاذٍ بَيَّاعِ الْأَكْسِيَةِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا مُعَاذُ أَضَعُفْتَ عَنِ التِّجَارَةِ أَوْ زَهِدْتَ فِيهَا ؟ قُلْتُ مَا ضَعُفْتُ عَنْهَا وَ مَا زَهِدْتُ فِيهَا قَالَ فَمَا لَكَ قُلْتُ كُنَّا نَنْتَظِرُ أَمْراً وَ ذَلِكَ حِينَ قُتِلَ الْوَلِيدُ وَ عِنْدِي مَالٌ كَثِيرٌ وَ هُوَ فِي يَدِي وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ شَيْءٌ وَ لَا أَرَانِي آكُلُهُ حَتَّى أَمُوتَ فَقَالَ تَتْرُكُهَا !!فَإِنَّ تَرْكَهَا مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ اسْعَ عَلَى عِيَالِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ يَكُونَ هُمُ السُّعَاةَ عَلَيْكَ

*وعَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ مَا حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ فَقِيلَ تَرَكَ التِّجَارَةَ وَ قَلَّ شَيْئُهُ قَالَ وَ كَانَ مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ لَا تَدَعُوا التِّجَارَةَ فَتَهُونُوا اتَّجِرُوا بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ

عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي قَدْ كَفَفْتُ عَنِ التِّجَارَةِ وَ أَمْسَكْتُ عَنْهَا؟ قَالَ : وَ لِمَ ذَلِكَ أَعَجْزٌ بِكَ ؟! كَذَلِكَ تَذْهَبُ أَمْوَالُكُمْ !لا تَكُفُّوا عَنِ التِّجَارَةِ وَ الْتَمِسُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ .

الفصل 52 : (تجنب موارد التهم)

الان وقد بقي ان اذهب للتجارة ؛ فبحثت عن انواع التجارات لارى اي انواعها شجع عليه اهل البيت عليهم السلام اكثر؛ فوجدت ان اكثر ما شجع عليه اهل البيت عليهم السلام هو العمل بالعقار والاراضي ومن تلك الروايات وهي كثيرة ولها ابواب متميزة في المصادر االروائية الاصيلة:
**عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَنَّهُ قَالَ بَاشِرْ كِبَارَ أُمُورِكَ بِنَفْسِكَ وَ كِلْ مَا شَفَّ إِلَى غَيْرِكَ . قُلْتُ ضَرْبَ أَيِّ شَيْءٍ؟؟ قَالَ ضَرْبَ أَشْرِيَةِ الْعَقَارِ وَ مَا أَشْبَهَهَا.

*و عن الْأَرْقَطِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : لَا تَكُونَنَّ دَوَّاراً فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا تَلِي دَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ذِي الْحَسَبِ وَ الدِّينِ أَنْ يَلِيَ شِرَاءَ دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ مَا خَلَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِذِي الدِّينِ وَ الْحَسَبِ أَنْ يَلِيَهَا بِنَفْسِهِ : الْعَقَارَ وَ الرَّقِيقَ وَ الْإِبِلَ .

و عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ :ثَمَنُ الْعَقَارِ مَمْحُوقٌ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ فِي عَقَارٍ مِثْلِهِ .
ممحوق لانه يهلك ويذهب ولايبارك له فيه الا ان يبيعه ليشتري به عقار اخر.
**وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مُشْتَرِي الْعَقَارِ مَرْزُوقٌ وَ بَائِعُ الْعَقَارِ مَمْحُوقٌ .
فكلما فكرت كيف ادخل في العقار ؛ والعقار يحتاج الى رأس مال جدا كبير؛ ثم ينبغي ان لا أحتاج المال الذي اشتري به العقار ؛ لان العقار قد لا يباع ويتاخر بيعه ولعل اكثر من يخسر في العقار هم من يشتروها بمال لا يستطيعون الاستغناء عنه ؛ فما الحيلة في هذه المدة التي ابقى فيها صفر اليدين لتاخر بيع ما اشتريت من العقار؛ اذن لابد ان اكون قنوعا بما استطيع العمل فيه فتحولت الى السبيل الثاني من التجارة وهو البيع والشراء.
كنت افكر كيف ابدء بالتجارة؛ ومن اي باب ادخل ؛ وكيف اهيئ المال لها؛ واذا بالوالد رحمه الله يتصل بي قائلا:
لقد اتصلت بابن عمك وعتبت عليه بما انت فيه وهم عنك غافلون فقال : ابعثه فالياتي لبيتي لارشده لعمل يقوم به.
وحينما ذهبت على العنوان وطرقت الباب جاءت زوجته وهي من ارحامي فقالت بترحيب حار ازالت معه عني عناء الخجل
فقالت: تفضل سياتي ابن عمك من العمل .
فكرت في نفسي للحظة واحدة هل ادخل ؟؟
لكن تذكرت:
اولا :

ان اهل البيت عليهم السلام يمنعون عن ذلك اشد المنع كما في هذه الرواية عَنْ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَ طَلَبْتُ بَيْتاً أَتَكَارَاهُ فَدَخَلْتُ دَاراً فِيهَا بَيْتَانِ بَيْنَهُمَا بَابٌ وَ فِيهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ تُكَارِي هَذَا الْبَيْتَ ؟؟

قُلْتُ بَيْنَهُمَا بَابٌ وَ أَنَا شَابٌّ ؟! قَالَت :أَنَا أُغْلِقُ الْبَابَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ. فَحَوَّلْتُ مَتَاعِي فِيهِ وَ قُلْتُ لَهَا : أَغْلِقِي الْبَابَ.

فَقَالَتْ: تَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ الرَّوْحُ دَعْهُ. فَقُلْتُ :لا أَنَا شَابٌّ وَ أَنْتِ شَابَّةٌ أَغْلِقِيهِ. قَالَت : اقْعُدْ أَنْتَ فِي بَيْتِكَ فَلَسْتُ آتِيكَ وَ لَا أَقْرَبُكَ . وَ أَبَتْ أَنْ تُغْلِقَهُ. فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ : تَحَوَّلْ مِنْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ وَ الْمَرْأَةَ إِذَا خُلِّيَا فِي بَيْتٍ كَانَ ثَالِثُهُمَا الشَّيْطَان .

ثانيا:
فان امير المؤمنين عليه السلام يقول :مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهَمَةِ فَلا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.
فامتنعت من الدخول مع اصرارها وبقيت خارج البيت حتي جاء موعد رجوع ابن عمي الى البيت فقال لي: ولماذا لم تدخل ؟؟
قلت له :لا احب الدخول بدون وجودك.
دخلنا الى البيت وتناولنا ما رزقنا الله سبحانه ثم قال : سمعت عنك تبحث عن عمل ؟؟
قلت: نعم.
قال: خذ هذا المبلغ واستعن به بما تحب.
قلت له : لا ابدا انما جئتك مقترضا للتجارة وليس لي حاجة بالصدقة ولا ان تترحم عليّ فبكى ابن عمي ثم قال:

الفصل ٥٣ : (لاتكن دوارا)

وحينما بكى ابن عمي على حالي قال:
ان هذا المبلغ امانه من ابن عمتك حيث قال لي ادفعها لك وانا ابكي حينما اراك هكذا لاني لا اعلم عن مستقبل نفسي واخاف ان يكون مصيري كما اراك امامي .
تعجبت من ابن عمي لانني ما كنت اشعر باني في حاله يرثى لها ليتعوذ بالله منها وانما كنت في نفسي اشعر بسعادة نادرة الوجود حيث اني كنت اتسلق جبل التكامل الوعر ؛ جبل فيه اشواك من اهواء النفس وكلاب مفترسة من مشتهيات الحرام وانا من بين كل ذلك كنت اريد ان اصل الى قمة الجبل حيث القرآن والعترة الطاهرة

قلت له: يابن العم لولا ان والدي يامرني بالمجيئ اليك لما جئت اليك ؛ قال لي والدي انك ستعلمني كيف اتاجر وتقرضني مالا اتجر به وارجعه اليك.
قال ابن عمي : في استطاعتي ان اقرضك ما يعادل ١٠٠دولار==في سنة١٩٨٤م== واذهب لتعمل بها في التجارة
وحينما رجعت الى البيت قالت زوجتي ماذا ستعمل بهذا المال ؟؟
قلت لها : لو اشتري بها بضاعة فسوف يتلف المال لانني لست خبيرا بالشراء والبيع ؛ ثم اذا لم يكن لي دكان فساكون دوّارا بين الناس لبيعها وقد قال الامام عليه السلام:

عَنِ الأَرْقَطِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :لا تَكُونَنَّ دَوَّاراً فِي الأَسْوَاقِ وَ لا تَلِي دَقَائِقَ الأَشْيَاءِ بِنَفسِكَ فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ذِي الْحَسَبِ وَ الدِّينِ أَنْ يَلِيَ شِرَاءَ دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِه .

فقلت للعلوية : ولكنني سوف اشتري به دكانا وان كان صغيرا وابدء عملي فيه ان شاء الله تعالى
قالت : كيف تريد شراء دكان بهذا المال وان هذا المال لايكفي؟؟
قلت لها : اقترض من خالي السيد صادق المعلم – رحمة الله عليه - وهو من ذرية السيد نعمة الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية وغيرها من الكتب لانه رجل معروف بالاحسان!!
قالت : الم تنقل لي روايات كثيرة عن ذم الدين ومنها:
عَنْ أَحَدِهِمْ قَالَ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَاحِبِ الدَّيْنِ يشْكو وَحْشَةَ فَإِنْ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْهُ لِصَاحِبِ الدَّيْنِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِ الدَّيْنِ الْحَدِيثَ وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَاتَ وَ عَلَيْهِ دِينَارَانِ دَيْناً فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله وَ قَالَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ حَتَّى ضَمِنَهُمَا عَنْهُ بَعْضُ قَرَابَتِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَلِكَ الْحَقُّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله

عليه واله إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَتَّعِظُوا وَ لِيَرُدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِئَلَّا يَسْتَخِفُّوا بِالدَّيْنِ وَ قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَ مَاتَ الْحَسَنُ عليه السلام وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ

وعن امير المؤمنين عليه السلام :
-الدين رق القضاء عتق
-الدين أحد الرقين
-بئس القلادة قلادة الدين

فقلت للعلوية : نعم كما تقولين وتنقلين من الروايات وانا ابدا لا ابدء باي عمل ان لم استطع اقناعك بروايات اهل البيت عليهم السلام ، وانما اعلمك هذه الروايات كي تساعديني في محاسبة النفس وتقفين امامي ان سرت بمسار خلاف القرآن والعترة عليهم السلام ولكن هناك شروط لا يقبح معها الدين ؛ الا يقترض الرسول الكريم صلى الله عليه واله وكذلك امير المؤمنين عليه السلام كما في هذه الرواية:
نَقْلًا مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قُتِلَ وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَاعَ ضَيْعَةً لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ لِيَقْضِيَ دَيْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ عِدَاتٍ كَانَتْ عَلَيْهِ

ثم الا تسمعي كيف اوصى مسلم بن عقيل الغريب عليه السلام لاداء دينه قبل شهادته ؟؟ حيث ورد انه قال لابن زياد لعنه الله "قال دعني أوصي إلى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم إلى جلساء ابن زياد و فيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال يا عمر إن بيني و بينك قرابة و لي إليك حاجه و قد يجب عليك نجح حاجتي و هو سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال عبيد الله لم تمتنع أن تنظر في حاجه ابن عمك قال فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد فقال إن علي دينا استدنته مذ وقت قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني ....
قالت : ان الامام عليه السلام له من يؤدي عنه دينه.
قلت لها: صحيح كما تقولين وانا ساقتدي بائمتي حيث ساكتب في وصيتي ان يدفع ديني من هذا الملك الذي ساشتريه.
قالت : ومن يضمن لك ان الورثه لا يخونوا.
تحيرت في اجابة هذا الاشكال في اللحظات الاولى ثم قلت لها : ساقترح طريقة سترضينه.
قالت : وما هي؟

قلت: ساخبر خالي بكل هذا الامر واقترض بشرط ان يبرئ ذمتي ان انا متّ او هو مات.
وهنا ابتسمت العلوية وقالت توكل على الله
فاستخرت الله بالقرآن الكريم ، فكانت الايه الكريمة جيدة جدا ومشجعه على الاقدام
بدأت افكر كيف اذهب وماذا اقول لخالي؟
واخيرا قلت: لابد ان اكون معه صريحا واكشف له الواقع والنجاة في الصدق ؛ وحيث اني كنت غريبا جدا عن عالم القرضة والاقتراض فذهبت اليه وسلمت عليه لكنني كنت كأني ذاهب لحرب حاسم او معركة دامية وانا بين الارتعاش من الخجل والارتجاف من النتيجة واخيرا وقفت امام خالي مسلما عليه .

ثم قلت له: خالي انا استخرت الله ان اقترض منك – مايعادل ١٥٠دلار- وكانت الاستخارة جيدة ولذلك لابد ان تقرضني وانا ارجع المبلغ متى ما استطعت وبشرط ان تبرئ ذمتي ان مات اي واحد منا
قال خالي- وهو متعجب من اسلوبي الذي ما اظنه سمعه من غيري من المحترفين في عالم الاقتراض وسل الاموال من الاثرياء-

الفصل 54 : (لايباع البيت)

فاجاب خالي - رحمه الله - قائلا: "خالي اقرضك وانا حمّال لك"
»نص عبارته من غير زيادة ولا نقصان «
اخذت المال ورجعت الى البيت
فقالت لي السيدة : لماذا لم نبيع البيت حتى اذا ربحنا الكثير رجعنا فاشترينا بيتأ اخر فقلت لها : يا سيدة نحن مهما اصابنا من ضيق يجب ان لا نفكر في بيع البيت ولاي سبب كان ولذلك اعتبره الشرع المقدس من مستثنيات الدين.
قالت : وما تعني بمستثنيات الدين ؟
قلت لها : اسمعي هذه القصة عن احد اصحاب الائمة عليهم السلام وكان ورعا تقيا متفق على جلالته بين جميع العلماء:
عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَجُلا بَزَّازاً وَ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشَرَة آلافِ دِرْهَمٍ فَذَهبَ مَالهُ وَ افْتقَرَ فَجَاءَ الرَّجلُ فَبَاعَ دَارا لهُ بِعَشَرَةِ آلافِ دِرْهم وَ حَمَلهَا إِلَيْهِ فَدَقَّ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: هَذَا مَالُكَ الَّذِي لَكَ عَلَيَّ فَخُذهُ.
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ وَرِثتهُ؟؟ قَالَ: لا. قَالَ:وُهِبَ لَكَ؟ قَالَ: لا وَ لَكِني بِعْتُ دَارِيَ الفلانِيَّ لاقضِيَ دَيْنِي.

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ: حَدَّثَنِي ذَرِيحٌ المُحَارِبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لا يُخْرَجُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْقَطِ رَأْسه بِالدَّيْنِ ارْفَعْهَا فَلا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ اللهِ إِنِّي مُحْتَاجٌ فِي وَقتِي هَذَا إِلَى دِرْهَمٍ وَ مَا يَدْخُلُ مِلْكِي مِنْهَا دِرْهَمٌ
وفي رواية اخرى:
عن عُثْمَانَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :إِنَّ لِي عَلَى رَجُلٍ دَيْناً وَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ دَارَهُ فَيَقضِيَنِي قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:
أُعِيذكَ بِاللهِ أَنْ تخْرِجَهُ مِنْ ظِلِّ رَأْسِهِ.
فقالت لي :اذن ماذا ستصنع بالمال ؟
قلت لها : كما قرأت في الرواية المباركة:
*و لتكن دارك أول ما يبتاع و آخر ما يباع

لذلك فلا ابدء باي تجارة ان لم اشتر الدكان ؛ لانني ان استاجرت واصبح بيعي مباركا فسيطمع عادة صاحب الدكان وان لم اربح فمن اين آتي بالايجار لادفعه اليه ؛ ثم ان كثير من اصحاب

الدكاكين لا يستطيعون ان يختاروا عملا معينا فيؤجرون دكاكينهم حتى اذا نجح المستاجر في كسبه اخرجه صاحب الدكان ليجلس في مكانه.

الآن وقد عزمت شراء دكان وان كان صغيرا قلت لابد ان استخير لان اهل البيت عليهم السلام قالوا:
وسائلالشيعة -7 79 8باب كراهة عمل الأعمال بغير....
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : مِنْ شَقَاءِ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ الْأَعْمَالَ فَلَا يَسْتَخِيرَنِي.
قالت العلوية وهل ستستخير بالقرآن الكريم ؟ او ذات الرقاع او السبحة ؟
قلت لها :لايا سيدة ان هذه الاستخارات بهذا الاشكال التي ذكرتي هي احدى معاني الاستخارة وانما الاستخارة التي لا شك فيها بين الفقهاء جميعا هي الاستخارة بالادعية المنصوصة ومن ثم الاقدام على العمل بتوكل على الله تعالى ؛ او الصلاة ركعتين بنية الاستخارة.
قالت: ما هي الاستخارة بالرقاع ؟
فقلت لها : هي الاستخارة التي وردة عن الامام الصادق عليه السلام وهي اكثر الاستخارات اعتبارا من حيث السند وكَتبَ السيد ابن طاووس كتابا باسم فتح الابواب واكثرمواضيع الكتاب هو في عظمة هذه الاستخارة واهميتها في الغيبة الكبرى لانه كما ورد في التوقيع:
عن كتاب الإِحْتِجَاجُ، قَالَ كَتَبَ الْحِمْيَرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ عجل الله تعالى فرجه الشريف يَسْأَلُهُ عَنِ الرَّجُلِ تَعْرِضُ لَهُ حَاجَةٌ مِمَّا لا يَدْرِي أَنْ يَفعَلَهَا أَمْ لا فَيَأْخُذ خَاتَمَيْنِ فَيَكْتُبُ فِي أَحَدِهِمَا نَعَم افْعَلْ وَ فِي الآخَرِ لا تَفعَلْ فَيَسْتَخِيرُ اللهَ مِرَاراً ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لا؟ وَ الْعَامِلُ بِهِ وَ التَّارِكُ لَهُ هُوَ مِثْلُ الاسْتِخَارَةِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ؟ فَأَجَابَ عليه السلام الَّذِي سَنَهُ العَالِمُ عليه السلام فِي هَذِهِ الاسْتِخَارَةُ بِالرِّقَاعِ وَ الصَّلاةِ .

والاستخارة الواردة عن العالم هي :
هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَمْراً فَخُذ سِتَّ رِقَاعٍ فَاكْتُبْ فِي ثَلاثٍ مِنْهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خِيَرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلانِ بْنِ فُلانَةَ افْعَلْ وَ فِي ثَلاثٍ مِنْهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خِيَرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلانِ بْنِ فُلانَةَ لا تفعَلْ

ثمَّ ضَعْهَا تَحْتَ مُصَلَّاكَ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا فَرَغْتَ فَاسْجُدْ سَجْدَةً وَ قُلْ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ:
أَسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ خِيَرَةً فِي عَافِيَةٍ ثُمَّ اسْتَوِ جَالِساً وَ قُلِ:
اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَ اخْتَرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ

ثُمَّ اضْرِبْ بِيَدِكَ إِلَى الرِّقَاعِ فَشَوِّشْهَا وَ أَخْرِجْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَإِنْ خَرَجَ ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ افْعَلْ فَافْعَلِ الْأَمْرَ الَّذِي تُرِيدُهُ وَ إِنْ خَرَجَ ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ لا تفعَلْ فَلا تفعَلهُ وَ إِنْ خَرَجَتْ وَاحِدَةٌ افْعَلْ وَ الْأُخْرَى لا تفعَلْ فَأَخْرِجْ مِنَ الرِّقَاعِ إِلَى خَمْسٍ فَانْظُرْ أَكْثَرَهَا فَاعْمَلْ بِهِ وَ دَعِ السَّادِسَةَ لا تَحْتاجُ إِلَيْهَا.

وحيث ان الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف امر بالعمل بها في توقيعاته لذلك فان بعض العلماء القدماء يحتاط لها فان خرجت افعل يعمل بها وان خرجت لا تفعل يتجنبها ولا يخالف ذلك .

الفصل 55 : (الاستخارة ومعناها)

قالت : وكيف لا تستخير عند احد اصدقائك ممن تثق بهم ؟
فقلت لها :لانني قرات في كتاب فتح الابواب لابن طاووس بان النيابة غير واردة عن اهل البيت عليهم السلام في الاستخارة للاخرين وهذا نص قوله اعلى الله مقامه:

الباب الثاني و العشرون في استخارة الإنسان عن من يكلفه الاستخارة من الإخوان:
اعلم أنني ما وجدت حديثا صريحا أن الإنسان يستخير عن سواه لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمن الحث على قضاء حوائج الإخوان من الله جل جلاله بالدعوات و سائر التوسلات حتى رأيت في الأخبار من فوائد الدعاء للإخوان ما لا أحتاج إلى ذكره الآن لظهوره بين الأعيان و الاستخارات على سائر الروايات هي من جملة الحاجات و من جملة الدعوات فإن الذي يستخير بالرقاع إنما يسجد و يدعو مائة مرة و يرفع رأسه و يدعو أيضا كما قدمناه فاستخارة الإنسان عن غيره داخلة في عموم الأخبار الواردة بما ذكرنا .انتهى

قالت : واي طريق للاستخارة بالقرآن الكريم بحسب بحثك هو اوثق الطرق:
فقلت لها : اول طريق للاستخارة هو الصلاة بركعتين بنية الاستخارة والدعاء الوارد في الصحيفة السجادية وكتاب البحار في باب الادعية ح الجزء ٩٥
قالت انما اعني الاستخارة بالقرآن الكريم

قلت لها : الاستخارة الواردة عن الامام الصادق عليه السلام وهي:
عَنِ الْيَسَعِ الْقُمِّيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أُرِيدُ الشَيْءَ فَأَسْتَخِيرُ اللهَ فِيهِ فَلا يُوفَقُ فِيهِ الرَّأْيُ أَفْعَلُهُ أَوْ أَدَعُهُ فَقَالَ انْظرْ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنَ الانْسَانِ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَانْظُرْ إِلَى شَيْءٍ يَقَعُ فِي قَلْبِكَ فَخُذْ بِهِ وَ افْتَحِ الْمُصْحَفَ فَانظرْ إِلَى أَولِ مَا تَرَى فِيهِ فَخذ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

قالت العلوية : اذن لو انك استخرت ومن ثم خسرت فما فائدة الاستخارة هنا ؟
قلت لها: في الرواية عن اهل البيت عليهم السلام ان من عمل عملا بدون استخارة وخسر فلا يؤجر وبعكس من استخار وخسر فان الله تعالى يؤجره وان كان تتصورين اننا لابد ان نربح في كل استخارة هذا يعني اننا اصبحنا نعلم الغيب والله تعالى يقول:
قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

ولكننا بالاستخارة نتوكل على الله تعالى ونعلم ان النتيجة بخيرة الله تعالى وهي من صالحنا وان لم نعلم المصالح الظاهرية فيها لان الله تعالى يختار لنا حسب المصالح من كل الجهات الدنيوية والاخروية والاقتصادية والامنية ووو.

قالت : وما هي الادعية الوارده في الاستخارة ؟
قلت لها:
هناك دعاء في الصحيفة السجادية عن الامام السجاد عليه السلام وسنقرءها معا بشرط ان تتدبري بما يقوله الامام عليه السلام في دعائه:
(1)اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اقْضِ لِي بِالْخِيَرَةِ
(2)وَ أَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ الِاخْتِيَارِ ، وَ اجْعَلْ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ لَنَا وَ التَّسْلِيمِ لِمَا حَكَمْتَ فَأَزِحْ عَنَّا رَيْبَ الِارْتِيَابِ، وَ أَيِّدْنَا بِيَقِينِ الْمُخْلِصِينَ.
(3)وَ لَا تَسُمْنَا عَجْزَ الْمَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ فَنَغْمِطَ قَدْرَكَ، وَ نَكْرَهَ مَوْضِعَ رِضَاكَ، وَ نَجْنَحَ إِلَى الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ الْعَاقِبَةِ، وَ أَقْرَبُ إِلَى ضِدِّ الْعَافِيَةِ
(4)حَبِّبْ إِلَيْنَا مَا نَكْرَهُ مِنْ قَضَائِكَ، وَ سَهِّلْ عَلَيْنَا مَا نَسْتَصْعِبُ مِنْ حُكْمِكَ
(5)وَ أَلْهِمْنَا الِانْقِيَادَ لِمَا أَوْرَدْتَ عَلَيْنَا مِنْ مَشِيَّتِكَ حَتَّى لَا نُحِبَّ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَ لَا تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَ لا نَكْرَهَ مَا أَحْبَبْتَ، وَ لا نَتَخَيَّرَ مَا كَرِهْتَ.
(6)وَ اخْتِمْ لَنَا بِالَّتِي هِيَ أَحْمَدُ عَاقِبَةً، وَ أَكْرَمُ مَصِيراً، إِنَّكَ تُفِيدُ الْكَرِيمَةَ، وَ تُعْطِي الْجَسِيمَةَ، وَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

الفصل 56 : (المشاورة)

وهناك دعاء صغير اعلمك اياه يا سيدة تقوليه حينما تريدين الاقدام على اي عمل كان سواء بيع او شراء او شروع في عمل جديد وما شابه ...وتتوكلين على الله تعالى والدعاء هو : (استخير الله برحمته خيرة في عافية) ؛ والى اليوم لا تقدم العلوية على اي عمل بدون ان تقرء هذا الدعاء ؛ ونحن نخرج الى السوق اسمعها تتمتم بهذا الدعاء.

وبعد ان قرأت بعض الادعية الواردة في الاستخارة توكلت على الله تعالى في شراء الدكان.
ذهبت الى اخي السيد عبد الغفار – حفظه الله تعالى - الذي كان منذ البداية في التجارة وطلبت منه مساعدتي في شراء الدكان لان الاستشارة مستحبة كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام وورد عن امير المؤمنين عليه السلام في المشاورة عن كتاب غرر الحكم:
*المشاورة استظهار
و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله عَلِيّاً عليه السلام قَالَ :لا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ
أفضل الناس رأيا من لا يستغني عن رأي مشير

*إذا عزمت فاستشر
*باكروا فالبركة في المباكرة و شاوروا فالنجح في المشاورة
*جماع الخير في المشاورة و الأخذ بقول النصيح
*عليك بالمشاورة فإنها نتيجة الحزم

وجاء معي اخي السيد عبد الغفار حفظه الله تعالى ليساعدني في شراء الدكان والحمد لله حمدا خالدا ان وفقني لشراء دكان صغير بصغر ما اتوقعه من الدنيا وبصغر حجم ما احمل من المال
قلت للسيدة :لابد ان نتسلق جبال التكامل معنا
قالت : وما اردت من قولك هذا واي تسلق لجبل التكامل تعني ؟؟
- قلت لها :لا تسمحي لي ببيع البيت لاي سبب كان لاني سادخل الى التجارة وتفتح امامي ابواب الكسب واخاف ان اصاب بداء الطمع فابيع البيت وقد قال اهل البيت عليهم السلام عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
»لما دخل النبي صلى الله عليه وآله) المدينة خط دورها برجله ثم قال: اللهم من باع رباعه فلا تبارك له ..

*وعن أبان بن عثمان قال: دعاني أبو جعفر (عليه السلام) فقال: «باع فلان أرضه؟» قلت: نعم، قال: «مكتوب في التوراة أن من باع أرضاً أو ماءً ولم يضع ثمنه في أرض وماء ذهب ثمنه محقاً .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مشتري العقدة مرزوق وبائعها ممحوق .

وعن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: ثمن العقار ممحوق إلا أن يجعل في عقار مثله .قالت زوجتي :لا ابدا لا اتوقع هذا منك ؟ قلت لها ان شاء الله تعالى والذي اعانني في تقدمي التجاري هو اني كنت اتاجر وزوجتي تخيط وتتكفل بكثير من مصاريف الحياة.

الفصل 57 : (سوء الظن في آخر الزمان)

سالتني السيدة قائلة: ان اشتريت الدكان وانتهى ما عندنا من المال فما تصنع بما تحتاجه من المال لشراء البضاعة وباي نوع ستبدء من انواع التجارة؟.
فقلت لها : اولا ان جبرائيل عليه السلام اوصى ان النبي صلى الله عليه واله ان يبلغنا بان نختار من الكسب الجميل:
عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ :خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ أَلا وَ إِنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ:

لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمِلُوا فِي الطَلَبِ وَ لا يَحْمِلْ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلا بِطَاعَتِهِ .
اذن فيجب ان اختار من الكسب اجمله واحسنه وانظفه واريحه متوكلا على الله تعالى.
وكما هو المعتاد بدأت اشرح خططي التي ساقوم بها باذن الله تعالى وبدأتها بهذه الرواية لأزيد أملها بالمستقبل وتفائلها مع ما نحن فيه من ضيق؛ فقصصت عليها هذه الرواية الجميلة:
فقلت لها اسمعي هي روايه عن الامام الصادق عليه السلام وفي ضمنها قصة ممتعة فيها البركة لمن يعمل برواياتهم عليهم السلام وهو مسلم لهم :

الرواية:
عُمَارَةَ الطَّيَّارِ قَالَ:
قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّهُ قَدْ ذَهَبَ مَالِي وَ تَفَرَّقَ مَا فِي يَدِي وَ عِيَالِي كَثِيرٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:
إِذَا قَدِمْتَ الْكُوفَةَ فَافْتَحْ بَابَ حَانُوتِكَ وَ ابْسُطْ بِسَاطَكَ وَ ضَعْ مِيزَانَكَ وَ تَعَرَّضْ لِرِزْقِ رَبِّكَ قَالَ:
فَلَمَّا أَنْ قَدِمَ فَتَحَ بَابَ حَانُوتِهِ وَ بَسَطَ بِسَاطَهُ وَ وَضَعَ مِيزَانَهُ قَالَ:
فَتَعَجَّبَ مَنْ حَوْلَهُ بِأَنْ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ قَلِيلٌ وَ لا كَثِيرٌ مِنَ المَتَاعِ وَ لا عِندَهُ شَيْءٌ قَالَ:
فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ:
اشْتَرِ لِي ثَوْباً قَالَ:
فَاشْتَرَى لَهُ وَ أَخَذَ ثَمَنَهُ وَ صَارَ الثَّمَنُ إِلَيْهِ ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ لَهُ:
اشْتَرِ لِي ثَوْباً قَالَ:

فَطَلَبَ لَهُ فِي السُّوقِ ثُمَّ اشْتَرَى لَهُ ثَوْباً فَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَصَارَ فِي يَدِهِ وَ كَذَلِكَ يَصْنَعُ التُّجَّارُ يَأْخُذ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ:
يَا أَبَا عُمَارَةَ إِنَّ عِنْدِي عِدْلا مِنْ كَتَّانٍ فَهَلْ تَشْتَرِيهِ وَ أُؤَخِّرَكَ بِثَمَنِهِ سَنَةً فَقَالَ:
نَعَمْ احْمِلْهُ وَ جِئْنِي بِهِ قَالَ:
فَحَمَلَهُ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِتَأْخِيرِ سَنَةٍ قَالَ:
فَقَامَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَاهُ آتٍ مِنْ أَهْلِ السُّوقِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عُمَارَةَ مَا هَذَا الْعِدْلُ ؟قَالَ هَذَا عِدْلٌ اشْتَرَيْتُهُ قَالَ فَبِعْنِي نِصْفَهُ وَ أُعَجِّلَ لَكَ ثَمَنَهُ قَالَ نَعَمْ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ وَ أَعْطَاهُ نِصْفَ الْمَتَاعِ وَ أَخَذَ نِصْفَ الثَّمَنِ قَالَ:
فَصَارَ فِي يَدِهِ الْبَاقِي إِلَى سَنَةٍ قَالَ:
فَجَعَلَ يَشْتَرِي بِثَمَنِهِ الثَّوْبَ وَ الثَّوْبَيْنِ وَ يَعْرِضُ وَ يَشْتَرِي وَ يَبِيعُ حَتَّى أَثْرَى وَ عَرَضَ وَجْهُهُ وَ أَصَابَ مَعْرُوفاً
فقلت للعلوية :هل لاحظتي كيف وُفق هذا الرجل لانه سلم لامر امامه عليه السلام.
ولما نقلت الرواية سالتني العلوية وكيف ستبدء بالتجارة وكيف ستتعامل مع الناس وقد يخدعوك بنوع البضاعة اوسعرها ؛وقد ذم القرآن الكريم الاكثرية في اكثر من 94آية وهي واضحة لمن يتلوا القرآن الكريم ؛وهذا هو الواقع كما نجد ان الشيعة هم الاقلية دائما وعلى مر التاريخ وكذلك فان المسيح اكثر من المسلمين ؛ وعلى هذا فكيف ستثق بالناس في البيع والشراء والمعاملة معهم ؛ وكذلك قد نقلت لي عن كتاب تحف العقول ان كنت تذكر بان في آخر الزمان للانسان احكام اخرى كما في هذه الاحاديث:

و قال صلى الله عليه واله : أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به أو درهم من حلال و قال عليه السلام : إذا كان الزمان زمان جور و أهله أهل غدر فالطمأنينة إلى كل أحد عجز ولكني والحمد لله اجبتها بجواب اقنعتها به في نجاحي باذن الله في تجارتي

الفصل 58 : (خجلت منها)

فقلت لها :اطمئني فان الله سبحانه قال : ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنينَ
قالت :وانت غريب في هذا البلد وهذا العالم من التجارة الا تخاف أذى من لا حراجة لهم في الدين؟
فقلت لها: إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ
فقالت: وان فتحت الدكان وجلبت البضاعة ولم يباع فماذا ستصنع فقلت لها:
...وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ؛ وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً
وكنا في حينها لا نملك في البيت ما يبرّد الجو في ايام الصيف الحار؛ وشعرت بحرارة شديدة في البيت حينما كنا في نقاش وكانت الحرارة بشكل بحيث اشعل في قلبي نيران الحياء والخجل من زوجتي – كلما اذكر موقفها هذا احب ان ابكي لحالها ولخجلي....
ففي يوم من الايام تركتني في الغرفة وخرجت الى ساحة البيت!
وما عرفت علة خروجها ولكن حينما فاجأتني بعودتها امسكت عيني عن هطول دموعها حيث انها لما احسّت باني خجلان من حرارة البيت المستعر ذهبت الى ساحة البيت والقت الماء على نفسها وملابسها وجلست امامي كالمتشهدة للصلاة وهي في ابتسامة عريضة وقالت:
انا بردانة ؛ الجو جيد ؛ وانا ابدا لا اشعر بحرارة الجو اليس كذلك ؟ الا تشعر انت ببرودة الجو ؟.
ياله من منظر فكل قطرة من الماء الذي كان على شعرها وجسدها وملابسها كان يناديني انظر الى التضحية وادخره لمستقبل الايام حين تكون في سعة من المال والحال واخجل ان تنسى المعروف

وكلما اتذكر منظرها وهي جالسة امامي بهذا الحال اود ان ابكي رقة لها.
على اي حال.....
وبالنتيجة فتحت الدكان وجلست وهو خال من اي بضاعة

الفصل 59 : (البركة في الحلال)

كان دكاني في مجمّع تجاري خالي من الزبائن وكلما مر ملاء من الاصدقاء لامني ان اشتريت في هذا المجمع التجاري الخاوي وانا اقول لهم:

الله شهيد علينا وهو تعالى عالم بمكاني ويحيط بمرادي ويعلم ما توسوس به نفسي وهو اقرب اليّ من حبل الوريد ؛ وهو ارحم الراحمين ؛ وهو الرزاق ذو القوة المتين
و سألني بعض الاصدقاء مرة لماذا لم تبدء بالعمل ؟؟

قلت انتظر رزق الرزّاق ؟؟ ونقلت له رواية "أَبِي عُمَارَةَ الطَّيَّارِ " التي مرت في "الفصل ٥٧ " في يوم من الايام جاءني احد الاصدقاء واقترح اقتراحا ؛ فكان اول بداية للخير علينا وله الحمد؛
قال لي : لماذا لا تبيع القرطاسية ؟؟
قلت له: لاعلم لي بكل انواع التجارة ؟
قال :انا ابيعك لتبتدء وتتعلم ثم سر على بركة الله تعالى.

وبدأت حياتنا الجديدة والتي تناسب ما انا فيه من حب العلم وطلبه .فاشتريت منه البضاعات الاولية التي استطيع ان اكون بها بائع للقرطاسية وبعد ذلك تعلمت طريقة الشراء من التجّار في العاصمة .
ومان ذهبت اليهم واشتريت لعدة مرات حتى قال احد التجار :اني عرفت منك الصدق فلا حاجة للمجيئ الى العاصمة بنفسك ؛ اتصل بنا هاتفيا ونحن نبعث اليك كل ما تحتاج اليه من البضاعة
فقلت له: وكيف ابعث ثمنه؛ وان مت قبل ان ابعث اليك بثمنه فكيف ستتعامل مع ورثتي ؟
قالوا : لاتفكر بكل هذا ؛ بع البضاعة وارسل الينا ثمنه ولك ورثة هم يسددونها عنك.
قلت لهم :هل ترضون ان يتحول الدين في ذمة الورثة؟؟
قالوا نعم .
قراءنا الاعزاء :
نفس هذا السؤال الذي سالته منهم اشعل في نفوسهم شوق البيع لي وشكرت الله تعالى ان وفقني لابتداء تجارتي وقلت في نفسي سوف احاول ان لا ابيع شيئا فيه حرام لان ترك الحرام هو الدين الحقيقي كما قال امامي عليه السلام

عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ وَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الحَرَامَ وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الحَرَامَ
فاخذت ابحث في الروايات وكتب الفقه عن الشراء بالدين على الاعتبار وهل ان اهل البيت عليهم السلام يرضون به؛ فان لم يرضوا به فساتركه تجنبا للحرام؛ وان يرضون به فلماذا احرم نفسي منه.
وبعد البحث حصلت على روايات صريحة في المقام والحمد لله رب العالمين

الفصل 60 : (فقه الدَيْن)

ومن الروايات التي حصلت عليها في الاقتراض والشراء بالدين هي:
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رِبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَيَنوِي قَضَاءَهُ كَانَ مَعَهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظَانِ يُعِينَانِهِ عَلَى الأَدَاءِ عَنْ أَمَانَتِهِ فَإِنْ قَصَرَتْ نِيَّتُهُ عَنِ الأَدَاءِ قَصَرَا عَنْهُ مِنَ المَعُونَةِ بِقَدْرِ مَا قَصَرَ مِنْ نِيَّتِهِ .
و بَعْضِ الصَّادِقِينَ عليهما السلام قَالَ إِنِّي لأُحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ يَنوِي قَضَاءَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ قَالَ مَنْ طَلَبَ الرِّزْقَ فَغُلِبَ عَلَيْهِ فَلْيَسْتَدِنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى رَسُولِهِ مَا يَقُوتُ بِهِ عِيَالَهُ فَإِنْ مَاتَ وَ لَمْ يَقْضِ كَانَ عَلَى الْإِمَامِ قَضَاؤُهُ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ... وَ الْغارِمِينَ فَهُوَ فَقِيرٌ مِسْكِينٌ مُغْرَمٌ
و سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ قَالَ:
لا يَسْتَقْرِضْ عَلَى ظَهْرِهِ إِلا وَ عِنْدَهُ وَفَاءٌ وَ لَوْ طَافَ عَلَى أَبْوَابِ النَّاسِ فَرَدُّوهُ بِاللقمَةِ وَ اللقمَتيْنِ وَ التَّمْرَةِ وَ التَّمْرَتَيْنِ إِلا أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلِيٌّ يَقضِي دَيْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَيْسَ مِنا مِنْ مَيِّتٍ إِلا جَعَلَ اللهُ لَهُ وَلِيّاً يَقُومُ فِي عِدَتِهِ وَ دَيْنِهِ فَيَقضِي عِدَتَهُ وَ دَيْنَهُ

وعن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله:
لَيْسَ مِنْ غَرِيمٍ يَنطَلِقُ مِنْ عِندِ غَرِيمِهِ رَاضِياً إِلا صَلتْ عَلَيْهِ دَوَابُّ الأَرْضِ وَ نُونُ البَحْرِ وَ لَيْسَ مِنْ غَرِيمٍ يَنطَلِقُ صَاحِبُهُ غَضْبَانَ وَ هُوَ مَلِيٌّ إِلا كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُلِّ يَوْمٍ يَحْبِسُهُ وَ لَيْلَةٍ ظلماً
فمن كل تلك الروايات فهمت انه يجوز ان اقترض للتجارة بشرط ان انوي الوفاء ويكون عندي ما افي به ؛ وان يكون لي وصي يتعهد وفاء ما عليّ من الديون ان متُّ ؛ كما اني طلبت من التجّار الذين اعمل معهم ان يقبلوا بالوصي ؛ ورضوا به والحمد لله رب العالمين.

بدأت اتاجر على الاعتبار ؛ كنت اتصل بالعاصمة ويبعثوا لي ما احببت من البضاعات المتنوعة ولم تشغلني التجارة عن هدفي الاصل حيث ان تجارتي وسيلة وليست غاية وكنت دوما اذكر نفسي قائلا : يا جلال انتبه لا يجرفك سيل السوق الجارف ولا تغفل عن هدفك والذي هو طلب العلم لتكون حمّالا له لعلي اوفق لخدمة الموالين وحملهم على اطباق النور الى عالم النور.

الفصل 61 : (حقوق الناس)

كنا قبل هذه المدة كما ذكرته فيما سبق بحالة بحيث تسالني العلوية عن الفاكهة وقد جاءت وذهب فصلها ولم اشتريها واخبرها بانها انتهت في السوق واليوم لما بدأت بالتجارة سألتني هل تستطيع ان تشتري لنا الفواكه الان؟؟
قلت لها ..لا ؛ لاني الان انا صاحب دين ؛ ومديون للناس فلابد ان استجيز منهم باكل الفواكه التي قد تكون غير ضرورية لنا بل علينا ان نؤدي اولا ما علينا من حقوق الناس .
قالت :وهل جاء عن اهل البيت عليهم السلام منع في مثل هذه الحالة ؟
قلت لها: اسمعي
وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي ثُمَامَةَ قَالَ قلتُ لأَبِي جَعْفَرٍ الثانِي عليه السلام:
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُلازِمَ مَكَّةَ وَ المَدِينَةَ وَ عَلَيَّ دَيْنٌ فَمَا تَقولُ؟؟
قَالَ :ارْجِعْ إِلَى مُؤَدَّى دَيْنِكَ وَ انظرْ أَنْ تلقَى اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ دَيْنٌ فَإِنَّ المُؤْمِنَ لا يَخُون .
*وَ رَوَى أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:
مَنْ حَبَسَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ هُوَ يَقدِرُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مَخَافَةَ مِنْ أَنهُ إِنْ خَرَجَ ذَلِكَ الحَقُّ مِنْ يَدِهِ أَنْ يَفتقِرَ كَانَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَقدَرَ عَلَى أَنْ يُفقِرَهُ مِنهُ عَلَى أَنْ يُغنِيَ نَفسَهُ بِحَبْسِهِ ذَلِكَ الحَق .

قالت وهذا كلامك يصعب تحمله ؛ قلت لها صح ما تقولين لانه يخالف فهم الناس وعموم عيشهم ولكن هل تعلمين بان القرآن الكريم قد ذم الاكثرية في ٩٤ آية كريمة وقال الامام الصادق عليه السلام:
بحارالأنوار 82 2باب ١٤- من يجوز أخذ العلم منه ...
عن كتاب معاني الأخبار: عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا تَكُونُ إِمَّعَةً تَقُولُ أَنَا مَعَ النَّاسِ وَ أَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاس.
وهذا ما اتفقنا عليه اول زواجنا ان نحتكم لأوامر امير المؤمنين والصديقة الشهيدة عليهم السلام واولادهم المعصومين وكلام الائمة عليهم السلام شاهد على ما اقول لذلك فكرت ان اذهب لمن له حق في ذمتي واستاذن منهم في شراء ما اريد وان لم يكن ضروريا او اسافر للزيارة باذن الله تعالى
واول من سالته هو خالي السيد صادق المعلم رحمة الله عليه .سافرت للعاصمة حيث محل عمله وسلمت عليه ثم قلت له : خالي هل تاذن لي ان اشتري شيئا وان كان غير ضروري قبل ان اسدد دينك ؟؟
قال لي : ولماذا هذا السؤال ؟؟

قلت له: هذه اوامر اهل البيت عليهم السلام وآدابهم في اداء حقوق الناس, قال ما نصه : (به-- به --) كم جميل ما تنقل عن اهل البيت عليهم السلام ؛ نعم اسمح لك ثم تابع قائلا ليس من المعقول ان امنعك عن شراء الفواكه لعائلتك ولكن كم فرحت بهذا الادب الجميل من اهل البيت عليهم السلام ؛ ولو التزم الناس بهذه الآداب لسعدت البشرية .قله له خالي العزيز لاحظ الاوامر الاقتصادية لامير المؤمنين عليه السلام من لا يحضره الفقيه 15 3باب آداب القضاء .....

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِشُرَيْحٍ يَا شُرَيْحُ انْظُرْ إِلَى أَهْلِ الْمَعْكِ وَ الْمَطْلِ وَ الِاضْطِهَادِ وَ مَنْ يَدْفَعُ حُقُوقَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَقْدُرَةِ وَ الْيَسَارِ وَ مَنْ يُدْلِي بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحُكَّامِ فَخُذْ لِلنَّاسِ بِحُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ وَ بِعِ الْعَقَارَ وَ الدِّيَارَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله يَقُولُ مَطْلُ الْمُسْلِمِ الْمُوسِرِ ظُلْمٌ لِلْمُسْلِمِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَ لَا عَقَارٌ وَ لَا دَارٌ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ وَزَعَهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ.....
والحمد لله رب العالمين سددت ما في ذمتي له قليلاً قليلاً الى ان انتهى دينه كله وله الحمد..

الفصل 62 : (السفر للمديون)

اردت ان اذهب لزيارة الامام الرضا عليه السلام فذهبت لرجل قد اقترضت منه لاستجيزه في زيارتي للامام الرضا عليه السلام وكانت زيارة ضرورية جدا تتعلق بحياة عائلتي وكان الرجل رحمه الله تعالى يطلبني مبلغا من المال.

قلت له يا حاج انك تطلبني ٢٥٠٠٠ تومان وانا مضطر لسفرة الى مشهد تتعلق بحياة ابنتي الصغيرة وزوجتي فهل تاذن لي بالسفر قبل ان ادفع لكم طلبكم ؟
قال : لا- لا- .... لم تذهب حتى تاتيني بما اقترضته مني
قلت له : يا حاج هذا حق لك ولكن علويتي في حالة يرثى لها من القلق وحياة ابنتي التي ولدت منذ حدود الاربعين يوما مقلق جدا فارجو متفضلا ان تاذن لي بالزيارة
فقال لي: لا ارض حتى تاتيني بما اطلبه منك .
فقلت له: هذا حقك واساله تعالى ان يوفقني لاداء ما في ذمتي لك.
وبلفعل وله الحمد ان حصلت على المبلغ وسددته. ثم سافرت والحمد لله تعالى .
وعندما فتحت لنا ابواب الرزق بقدر نستطيع ان نسافر لصلة الارحام سافرنا عدة سفرات وحصلة لنا قضية جميلة في احدى تلك السفرات وتبين هذه القضية اهمية الكلمة الطيبة كما ورد في كتاب وسائلالشيعة
عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ الْكَلِمَةُ الطيِّبَةُ صَدَقَة .
وكانت السفرة لبيت اخت العلوية في مدينة اهواز جنوب الجمهورية الاسلامية فحين زرناها وجدنا هناك امرأة موجودة واسمها الدكتورة الجراحة المتخصصة))مهناز((
قالت العلوية : ان هذه الدكتورة حينما سمعت بورودنا الى بيت اختي جاءت لزيارتنا .
حيث كانت هذه الدكتورة الزميلة الدراسية في كلية الطب مع اختي الدكتورة راضية السلطاني .
اجتمعن النساء مع بعضهن ؛ وطبعا في عرفنا النساء يجلسن في قاعة والرجال في قاعة اخرى معزولة تماما عن قاعة النساء.

الفصل 63 : (ازرع الورد في قلوب الاخرين)

قالت العلوية : ان الدكتورة مهناز
حينما رأتني جالسة بين مجموعة من اصحاب الشهادات وكلهن في رفاه من العيش فكأنها رثت لحالي وارادت ان تعدل موقفي؛ وتشجعني في صبري للاهداف العلمية لزوجي فقالت لي:
((والله ان حياتك مع السيد افضل بكثير من حياتنا ؛ فاننا نعيش برفاه من العيش المادي؛ ولكن في نفس الوقت نحن في عسر معنوي وضيق روحي ؛ نعيش في افضل ما يمكن من متاع الدنيا لكن القلوب بالية ؛ بينما انت تعيشين مع زوجك على فرش بالية وقلوب متعانقة متجددة ومشرقة ؛ متالقة بالحب والالفة وصفاء النية)).

وبهذه الكلمة الطيبة جعلت زوجتي وكأنها هي الفائزة بالحياة ؛ وهن يتحسرن على حياتها التي يبرز فيها السعادة الزوجية باجمل مناظرها.
فتذكرت قول الرسول الكريم صلى الله عليه واله:
عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ قَالَ :يَا أَبَا ذَرٍّ الكَلِمَةُ الطيِّبَةُ صَدَقَة.
و ايضا ورد عن كتاب تحف العقول: مَوْعِظَةٌ وَ حَضَرَهُ (يعني الامام الباقر عليه السلام (ذَاتَ يَوْمٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ فَوَعَظَهُمْ وَ حَذَّرَهُمْ وَ هُمْ سَاهُونَ لاهُونَ فَأَغَاظَهُ ذَلِكَ فَأَطرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ :إِنَّ كَلامِي لَوْ وَقَعَ طَرَفٌ مِنهُ فِي قَلبِ أَحَدِكُمْ لَصَارَ مَيِّتاً أَلا يَا أَشبَاحاً بِلا أَرْوَاحٍ وَ ذبَاباً بِلا مِصْبَاحٍ كَأَنكُمْ خُشُبٌ مُسَنَدَةٌ وَ أَصْنَامٌ مَرِيدَةٌ أَ لا تأْخُذُونَ الذهَبَ مِنَ الحَجَرِ أَلا تقتبِسُونَ الضِّيَاءَ مِنَ النورِ الأَزْهَرِ أَلا تأْخُذُونَ اللؤْلؤَ مِنَ البَحْرِ خُذوا الكَلِمَةَ الطيِّبَةَ مِمَّنْ قَالهَا وَ إِنْ لمْ يَعْمَلْ بِهَا فَإِنَّ اللهَ يَقولُ: الذِينَ يَسْتمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَذِينَ هَداهُمُ الله
فلما نقلت لي العلوية كلام هذه الطبيبة الدكتورة مهناز ؛ ادخلت السرور باجلى مصاديقه في قلبي ؛ لاني احسست بانسانيتها وخلقها الاجتماعي الرفيع ؛ بحيث استطاعة بكلمات جميلة ؛ لامعة بالود ؛ ان تقلب موقف زوجتي من مقام لمقام اخر.
من انكسار دنيوي الى شموخ معنوي و كأنهن يرمقنها بحسرة ؛ حيث ان الدنيا حصولها ايسر ؛ وعالم المعنى الارتقاء اليه اعسر، ثم هي بهذه الكلمات شجعتني للمضي في سبيل اهدافي السامية التي رسمتها في حياتي ؛ لانها جعلت اهلي تعتز بنفسها وبصبرها معي.
حقا ان الكلمة الطيبة صدقة:
ارجو من جميع قرائي الاعزاء ان يهتموا بطيب كلامهم ويحاولوا ان يتحيّنوا الفرص ليزرعوا الورد في القلوب ؛ وورود يبقى شذاها وطيب عطرها مدى الحياة.
ولذلك كنت من بعد موقفها ذلك اتحين الفرص لخدمتها ؛ او ان اقدم لها معروفاً اقابل به معروفها.
نعم وفقت ولكن :انا لله وانا اليه راجعون...

الفصل 64 : (حياة الدكتورة مهناز)

نقلت لي السيدة عن الدكتورة مهناز انها حينما كانت صغيرة توفي عنها ابوها فتكفل حياتهم اختها المتزوجة
وبدأت بالدرس الى ان وصلت الى كلية الطب وتخصصت كجراحة نسائية وعندها تزوجت بطبيب اسنان ؛ وكانت الدكتورة مهناز صديقة لاخت السيدة التي كانت تدرس معها في كلية الطب وهي كما سبق وذكرتها لكم "الدكتورة راضية السادات "حفظها الله تعالى.
وحيث ان الدكتورة مهناز اصبحت بعد تخرجها مشغولة جدا بين المطب والمستشفى والتدريس رجع اطفال مهناز في احضان اختها التي احتضنت مهناز حينما كانت صغيرة.
وانشغلت مهناز بالعمل الدائب بلا استراحة الا القليل من الزمن
تقول السيدة قيل لها:
لو تفرغتي لاطفالك لانهم ان كبروا فسيشعرون انك ضحيتي بهم من اجل اعمالك ؛ حيث كانت الدكتورة مفرطة في كثرة انشغالها في المستشفيات .

قالت الدكتورة مهناز في جوابهم :ان اطفالي حينما يكبروا فساعطي لكل واحد منهم سيارة مارسيدس وحينها فسيعفوا عني ويقدروا تضحياتي.
فقلت للعلوية : انها مخطأة جدا لان الانسان كما في الشرع المبين لا ينبغي ان يكون شمعة يحترق ليضيئ للاخرين كما ورد :
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله أَنَّهُ قَالَ : مَثَلُ مَنْ يَعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَ لَا يَعْمَلُ بِهِ كَالسِّرَاجِ يُحْرِقُ نَفْسَهُ وَ يُضِيءُ غَيْرَهُ

وفي مواعظ عيسى عليه السلام:
يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَه .
فان الاطفال ان كبروا لا ينظرون لهذه السيارة ؛ لانها اصبحت بيدهم وبسهولة وبدون عناء ؛ وانما يفكروا بما ضيعتِ من حقهم وهو الحنان الذي لا يعوضه مجموعة من حديد باسم سيارة بل حنان الام واحتضانها لايمكن ان يملئ فراغه احتضان كرسي السيارة الصامت ؛ ثم ومن يضمن بقاءها الى ان يكبروا وان كبروا وفرحوا بهذه السيارة فان هذه الفرحة اول ضوء احمر وصفارة انذار للمستقبل الرهيب لان فرحتهم هذه تعني انهم يفضلون السيارة على الحنان ؛ والماديات على المعنويات وسوف يطالبوها بان تعوضهم عن كل امر معنوي يفتقدوها منها لغيابها عنهم.

قد قال امير المؤمنين عليه السلام:

شرحنهجالبلاغة 316 20الحكم المنسوبة...

قال امير المومنين عليه السلام :يا ابن عوف كيف رأيت صنيعك مع عثمان رب واثق خجل و من لم يتوخ بعمله وجه الله عاد مادحه من الناس له ذاما.

فان الانسان يا سيدة يتوقع السعادة فيما يخططه بنفسه والله سبحانه يقول : قولوا لا اله الا الله تفلحوا لان الفلاح باطاعة القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام ولذلك حينما نزور الاموات نقول لهم : كيف وجدتم قول لا اله الا الله لان البرزخيين هم من وجدوا الحق هو فيما قاله القرآن الكريم بانه هو من يهدي للتي هي اقوم لا ما خططه اليهود لنسائنا واخرج الكثير منهن سلعة رخيصة تعرض ليل نهار على سراق النواميس.

على اي حال فان كلمتها الطيبة التي قالتها للعلوية اثر في نفسي كثيرا وقلت في نفسي مناجيا لها سماحة الدكتورة فهمت منك ما قمت به؛ حقا قال اهل البيت عليهم السلام : الكلمه الطيبه صدقة ،واي صدقة!!!!!
انها صدقة زرعتِ بها آمال الازدهار في حياتنا والاعتماد بالنفس في انفسنا فجزاك الله خيرا وعزمت على ان اجازي احسانها هذا باحسن ما يمكن وكنت افكر انها لاتحتاج لشيئ دنيوي لاعوضها به فكيف لي ان اجازي احسانها باحسان افضل منه؟. !
كنت في البيت وانا مشغول بالدعاء في ايام شهر الله المبارك شهر رمضان واذا بصرخات خلف التلفون واسمع السيدة تنادي
مهناز ..... مهناز....كيف .....لماذا ؟ !!!

الفصل 65 : (انا لله وانا اليه راجعون)

في شهر رمضان المبارك صرخت العلوية وهي تكلم اهلها بالهاتف
مهناز ---لا – لا -مهناز ---
سألتها ما الخبر ؟؟
قالت: ان الدكتورة مهناز كانت في المستشفى
قيل لها :ان حاملا جيء بها لصالة العمليات وينتطرونك لأجراء العملية لاخراج الطفل باذن الله تعالى
وحينما سمعت مهناز جاءت بنشاط كامل ولبست الملابس الخضراء الخاصة بصالة العمليات ثم ذهبت لتغسل يديها وتبدأ بالعملية والجميع منتظرون والحاملة على سرير العملية طال رجوع مهناز --- وطال --- وطال – فلما طرقوا باب الحمام
لم يسمعوا اي جواب الا المقدر المحتوم ناداهم
((مَا يَنظُرُونَ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً تأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (49)فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ))(يس)

نعم وخمد صوتها وذهبت الآمال كلها وبقي الاطفال ولا ام لهم ولا السيارة الراقية في البين فقلت في نفسي يارب ما كنت احب ان اجازيها بعد مماتها لكلمتها الطيبة التي كانت عليّ اعذب صدقة واحلى كلمة ولكن انا لله وانا اليه راجعون ، ثم حولت وجهي صوب القبلة وقلت:
يارب:
انا لست اثق بعمل يؤهلني لاستجابة دعائي في حق نفسي ولكن وعدتنا ووعدك الحق ان تستجيب لمن دعا لاخيه في ظهر الغيب
وهذه الدكتورة لها حق في ذمتي:
كلمتها الطيبة
والان اريد ان اجازيها بادعية لا اظنك تخيب رجائي وشرعت بتلاوة الادعية بعد ان انتقيت اكثرها ثوابا فقراتها لها منها:
دعاء جوشن صغير المذهله آثارها وزيارة عاشوراء ودعاء يستشير وغيرها وزرت عنها العتبات النورانية عليهم افضل الصلاة والسلام في العراق وتصدقت عنها وكذلك زرت عنها سيدتي المعصومة وسيدي الذي غربته تفتت الصخر عليهم صلوات الله والحمد لله ان اراني في المنام

الفصل 66 : (اثر الدعاء للاموات)

والحمد لله الذي لم يخيبني بعد ان قمت بتلك الاعمال للمرحومة مهناز في احدى الليالي رأيت في المنام عددا من الرجال سالوني اتريد ان ترى مهناز ؟؟
قلت : نعم.
فاخذوني الى خارج المدينة واذا بها ملقات هناك ، وكانها جيئ بها الآن الى هناك ؛ وهي بثوب ازرق سماوي اللون وكانت نائمة بهدوء ولكن فهمت من الرؤيا- لاسباب ولا احب ذكرها - انها لازالت بحاجة الى الدعاء فذهبت للعراق وزرت هناك نيابة عنها واسال الله تعالى ولا زال ادعوه الى ان يريحها ويرفعها الله تعالى لاعلى مقام ممكن لها .
فشكرت الله سبحانه حيث لم يخيب املى في ادعيتي لها وقلت في نفسي عساني اكون قد جازيت احسان كلمتها الطيبة.
فرحمة الله عليها وعلى كل من تكلم بكلمة طيبة ؛ فادخل السرور بها على قلب انسان ورفع عنه عناء اتعاب الحياة

(متابعة الذكريات)

نرجع لمتابعة جهادي المستمر لجعل كل مقطع من حياتي وفق وصية رسول الله صلى الله عليه واله وان لم استطع فهذه نيتي اسال الله تعالى ان يتقبلها مني.
بعد ان اشتريت دكاني الصغير وارجعت دين خالي رحمة الله عليه ؛ اصر عدد من التجار بان يرسلوا لي البضاعة وانا ابيع ما رزقني الله سبحانه وأُرجع اموال التجار ويبقى الربح الصافي لي ؛ وكلما اردت ان اسافر الى مكانٍ معين سألت التجار ان ياذنوا لي فسالوني ولماذا تاخذ الاجازه ؟
قلت لهم قرات عن اهل البيت عليهم السلام (ونقلت لهم ما قلته لخالي رحمة الله عليه ورواية اخرى وهي(ان صاحب الدين لابد ان يستجيز في سفره من صاحب المال فتعجبوا من هذه الاحكام وبدؤا يتحسرون ؛ اشد الحسرة لهجرة مثل هذه الانوار ؛ التي لو عُمل بها لسعد الناس جميعا ؛ قلت لهم لقد ورد في ان اول ما استلم الحكم امير المؤمنين عليه السلام قال لشريح القاضي
*وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:
لِشُرَيْحٍ يَا شُرَيْحُ انْظُرْ إِلَى أَهْلِ الْمَعْكِ وَ الْمَطْلِ وَ الاضْطِهَادِ وَ مَنْ يَدْفَعُ حُقُوقَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَقْدُرَةِ وَ الْيَسَارِ وَ مَنْ يُدْلِي بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحُكَّامِ فَخُذْ لِلنَّاسِ بِحُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ وَ بِعِ الْعَقَارَ وَ الدِّيَارَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله يَقُولُ:

مَطْلُ الْمُسْلِمِ المُوسِرِ ظُلْمٌ لِلْمُسْلِمِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَ لا عَقَارٌ وَ لا دَارٌ فَلا سَبِيلَ عَلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ إلا مَنْ وَزَعَهُمْ عَنِ البَاطِلِ .

فلما ذكرت هذا لاحد التجار تنفس الصعدا عاليا وقال اين انت يا امير المؤمنين روحي فداك؟؟

الفصل 67 : (نصيحة التاجر المغرور)

جائني احدهم ناصحا؛ بعد ان فتحت دكاني متوكلا على الله تعالى وقال لي: انصحك ثلاث نصائح؛ بها تفوز في دنياك وتتفوق في تجارتك ؛ وان لم تستعمل نصائحي لابد ان تخسر وتتاخر في تقدمك مع أقرانك ؛ ففرحت من قوله ؛ وقلت له كلي آذان صاغية وانا بشكرك سباقا لحرصك على تفوقي ؛ فلما اتم نصائحه كلها ؛ وانا بين يديه كالميت بلا حراك ؛ بل كنت كالخارج من قبره يبحث عن مصيره ؛ حائر في عالمه المهيب المرتبك الجديد؛ وقد رأى الجن بعينه ؛ وابليس واعوانه ماثلين امامه ؛ أحق ما أسمع من هذا ؟!! ام انني نائم وساستيقظ من نومي واراه كابوسا من الاحلام كان ؛ فمر وولى عند ترك رقدتي.

كانت الدمعة كالصعبة تصارعني للخروج من عيني وانا احبسها بحبال الحياء والخجل واقول في نفسي لقد قضيت عمري في الدراسة من اول يوم فتحت عيني وعرفت نفسي ؛ والآن عندما اريد ان امسك بزمامها لتسير كمطية مطيعة لراكبها؛ واذا بهذا الناصح يلقيني ودابتي في مهوى حفرته ؛ بئر عميق وقعت فيه واذا انا بين لهوات افاعيه وعقاربه.
ماذا يقول ؟!
فتحت عيني وكاد من فتحها تخرج حدقتاي؛ ثم فركتها بيدي لأنظر اليه ؛ أهو انسان ام قوم من النسناس ام مارد هرب من أبالسته ؛ وجاء ليرضي ابليسه الاكبر في غوايته لي عندما رءاني صاغيا لوسوسته..
ثم قلت في نفسي آه .... مسكين انا ؟ !وكيف وقعت في فخه؟ !ولماذا جئت للسوق لأسمع من هذا ما سطره باساطيره فيما قال لي ؟

وانا افكر بكل هذا !!والناصح ينظر لي ؛ وهو مُعجب باصغائي ومن نفسي التي تصورها قد وقعت في فخه ؛ و ظن اني ساطيعه بما امرني من خططه وحيلته ولكني تذكرت وتدبرت ورجعت لعقلي وقلت في نفسي يا جلال يجب ان لا تهرب امام هؤلاء بل الجهاد في السوق امام الوسواس الخناس هو نعم الجهاد يا جلال الم يقل الامام الصادق عليه السلام في كتاب الكافي :ج 5ص ٨٨
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الْكَادُّ عَلَى عِيَالِهِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
فوقفت كالأسد الجائع امام فريسته وقلت له :انك نصحتي قائلا:
اما الشرط الاول:(يجب ان تتعلم الكذب في التجارة فان لم تكذب يستحيل ان تربح)
ثانيا: (اذا جائتك فتاة فاضحك في وجهها ولا تعبس وابتسم لها كي لا تقول انت معقد فتهرب منك).

ثالثا: (اذا جاءك احد ببضاعة ليبيعها عليك فاكسر قيمتها وقل له انها دون ما تقول بكثير او انها متوفرة بالسوق بكثرة او انها غير جيدة لكي تستطيع ان تاخذها منه باقل مايمكن من السعر) .

قلت له: وهل لك من شروط اخرى تنصحني بها لموفقيتي في التجارة ؟؟

قال لا هذه اهمها !!!

فنظرت اليه متعجبا منه ومن انحطاط القيم والمثل العليا للانسانية ، ثم ناجيت نفسي وانا شبه اليائس قائلا:

كيف ابتليت بملاقات هكذا بشر

وكيف ابتليت بالسماع من هذه النماذج والله سبحانه يقول:

وَلا تقفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنهُ مَسْئُولا
ثم تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه واله وكأنه كان يحدثني بحديثه مباشرة بدون اي واسطة او حاجز:

(انما بعثت لاتتمم مكارم الاخلاق)

فجعل العلة الاسمى للرسالة الخاتمة هي : مكارم الاخلاق

بينما لاحظ كيف يفكر الكثير من اهل السوق وقد جعلهم الله سبحانه امناءه على ما يحتاجه البشر واين التوكل الذي هو شرط الايمان:

وَعَلَى اللهِ فَتَوَكلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

ثم ان الكسب ليس علة تامة للرزق وانما هو وسيلة للوصول الى الرزق المقدر بعز و انّ رفع الانسان ووضعه وغناه وفقره في الرزق انما هو بيد الله سبحانه وقد قال تعالى :أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

وقال تعالى في سورة النجم: وَ أَنَّهُ هُوَ أَغنى وَ أَقْنى

وقد ورد في دعاء يستشير:

((....فَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ وَ لَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ وَ لَا مُعِزَّ لِمَنْ أَذْلَلْتَ وَ لَا مُذِلَّ لِمَنْ أَعْزَزْتَ وَ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَ لَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ....))
كنت افكر وانا انظر لهذا الناصح ،وهو متعجب مني حيث رآني غرقت في بحر الافكار المتلاطمة واظنه تصور اني معجب بقوله ومتفكر في شطارته ومهارته في الكسب والتجارة عدت مناجيا لنفسي ، يا نفس حلَّ الوقت الذي يجب ان أُبين فيه حبي لديني وتمسكي بوصية الرسول الكريم صلى الله عليه واله للتمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام وأُبين بسلوكي زيف ما يعتقد هؤلاء المخدوعين بخطط الشيطان يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً

وليس الفخر ان افرّ عاجزاً منهم ؛ وان كنت اعتقد ان الدين كامل فلا بد ان اريهم كمال الدين وان الانسان الذي يتقي الله سبحانه هو الفائز والربحان : وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا(الطلاق)

فقلت في نفسي :اول خطوة اخطوها مع هذا المخدوع هي ان اجيب هذا الناصح بجواب يكسّر كل الاصنام المنصوبة في قلبه لهذه القوانين المزخرفة والمزيفة

الفصل 68 : (تكسرت الاصنام)

فقلت له اما شرطك الاول حيث قلت:
(يجب ان تتعلم الكذب في التجارة ويستحيل اِن صدقت اَن تربح)
فيا اخي ان ما تتصوره ربح قد نلته بكذبك هذا سراب لان الرزق لا يجره حرص حريص
وَ الَّذينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَريعُ الْحِسابِ

وقد ورد : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَثِيراً مَا يَقُولُ: اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَ إِنِ اشْتَدَّ جَهْدُهُ وَ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَ كَثُرَتْ مُكَابَدَتُهُ أَنْ يَسْبِقَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ لَمْ يَحُلْ مِنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَ قِلَّةِ حِيلَتِهِ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَنْ يَزْدَادَ امْرُؤٌ نَقِيراً بِحِذْقِهِ وَ لَمْ يَنْتَقِصِ امْرُؤٌ نَقِيراً لِحُمْقِهِ فَالْعَالِمُ لِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَتِهِ وَ الْعَالِمُ لِهَذَا التَّارِكُ لَهُ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغُلًا فِي مَضَرَّتِهِ وَ رُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ رُبَّ مَغْرُورٍ فِي النَّاسِ مَصْنُوعٍ لَهُ فَأَفِقْ أَيُّهَا السَّاعِي مِنْ سَعْيِكَ وَ قَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَ انْتَبِهْ مِنْ سِنَةِ غَفْلَتِكَ وَ تَفَكَّرْ فِيمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه واله.

واعلم بان الناس لابد ان يكتشفوا كذبك يوما ما وتفتضح كما قال امير المؤمنين عليه السلام:
الصدق نجاح الكذب فضاح
بينما لو تجنبت الكذب سيثق بك الناس ويصدقوا اقوالك وقد قال امير المؤمنين عليه السلام: من تجنب الكذب صدقت أقواله
و ان كذبت ذهبت الثقة بينك وبين الناس وهدمت كلما شيدته ؛ وافسدت سابقتك في السوق كما قال امير المؤمنين عليه السلام :الكذب فساد كل شيء
ثم ما دمت كاذبا لا تامن ملامة الناس وعتابهم ان عرفوا حقيقة امرك وقد قال امير المؤمنين عليه السلام : عاقبة الكذب ملامة و ندامة
بينما قال امير المؤمنين عليه السلام : عاقبة الصدق نجاة و سلامة
و _ لا سبيل أنجى من الصدق
ثم يا اخي : إن كذبت فرضا ستربح ولكنك بالحقيقة فقدت ما لا يعوض باعظم الارباح وهو ايمانك وفضيحتك في صحيفة اعمالك التي تعرض كل يوم وكل اسبوع مرتين على امام زمانك عليه السلام كما في هذه الروايات :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ :مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ نَسُوؤُهُ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَهُ ذَلِكَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ سُرُّوهُ .

و عن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ اسْتَزَدْتُ اللَّهَ لَكُمْ وَ مَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ الْحَدِيثَ
و عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَ هُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : إِنَّ مُقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنَّ مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِلَى أَنْ قَالَ أَمَّا مُقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ يَعْنِي يُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيْفِ وَ أَمَّا مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ إِثْنَيْنِ وَ خَمِيسٍ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَيِّئٍ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ .

فاترك الكذب يا اخي ولا توصي الناس به وقد قال أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:
يَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا تَكْذِبْ عَلَيْنَا كَذِبَةً فَتُسْلَبَ الْحَنِيفِيَّةَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ أَنْ تَكُونَ رَأْساً فَتَكُونَ ذَنَباً وَ لَا تَسْتَأْكِلِ النَّاسَ بِنَا فَتَفْتَقِرَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ لَا مَحَالَةَ وَ مَسْئُولٌ فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْنَاكَ وَ إِنْ كَذَبْتَ كَذَّبْنَاكَ
يا اخي ان من تجرء على الكذبة الصغيرة يتدرج حتى يصل الى اقبح انواعه وتكون له الخيانة عادته وديدنه كما قال أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام َ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صلوات الله عليه يَقُولُ لِوُلْدِهِ: اتَّقُوا الْكَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَ الْكَبِيرَ فِي كُلِّ جِدٍّ وَ هَزْلٍ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِي الصَّغِيرِ اجْتَرَى عَلَى الْكَبِيرِ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَالَ:
مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصْدُقُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّيقاً وَ مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ كَذَّاباً

لذلك يجب ان تتعلم الصدق قبل دخولك السوق كما قال الامام عليه السلام :
قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي أَوَّلِ دَخْلَةٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ : تَعَلَّمُوا الصِّدْقَ قَبْلَ الْحَدِيثِ
وانا متاسف لحالك لانك بهذه النصائح تبعد الناس عن الدين الجعفري وقد قال امامنا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الاجْتِهَادَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَرَعَ .
وورد:
عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ كُونُوا دُعَاةً إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ كُونُوا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا شَيْناً وَ عَلَيْكُمْ بِطُولِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ هَتَفَ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَالَ يَا وَيْلَهُ أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدَ وَ أَبَيْتُ .

ثم وان كان الرزق مقدرا لكن هناك امور كثيرة تزيدها ومنها الصدق وحسن النية
وقال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ مُدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ

فيا اخي
انا جاهدت نفسي زمنا طويلا لكي اتعلم الصدق قبل ان اتكلم وارجح ان اموت جوعا على ان اكذب كذبة واحدة جداً كانت او هزلا لانني قرءت هذه الرواية عن امامي روحي فداه
وَ قَالَ رَجُلٌ لَهُ صلى الله عليه واله:
الْمُؤْمِنُ يَزْنِي قَالَ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ الْمُؤْمِنُ يَسْرِقُ قَالَ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ يَكْذِبُ قَالَ لَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ
اذن بكذبي ساخرج من الايمان وهل يمكن ان يعوض ربحي الدنيوى الذي هو اما لقمة وتعلم عاقبتها او مال والورثة من الان في خفية منك يحسبوا لها الف حساب

اخي الناصح
اَعدك اني ساصدق وسانجح ان شاء الله تعالى باحسن نجاح لكي اكون عبرة لامثالك من التجار الذين عشعش الشيطان في صدورهم بهذه الاوهام

الفصل 69 : (النجاة والربح في الصدق وللصادق)

وحينما بدات بالتجارة كان ياتيني الزبون –المشتري – فيطلب مني البضاعة ؛فكنت اقدم له الانواع الموجودة عندي ؛فيسالني ايهما اجود؟
فاقول له صادقا :هذه؛ واشير الى البضاعة الجيدة حقا .
وباعتبار انهم اعتادوا الكذب من كثير من التجار حيث يشجعون الزبائن على شراء اسوء بضاعتهم ؛ ثم بعد انتهائها ونفاذها يخرجوا الجيد من بضاعتهم لكي يبيعونها باغلى ما يستطيعون .
فكانوا عادة ياخذوا البضاعة التـي اقول لهم انها رديئة ظنا منهم انني اكذب عليهم فابيع البضاعة واضحك وانا اشكر الله سبحانه ، فاقول سبحان الله وبحمده اخذ البضاعة الرديئة وانا اصر عليه ان تلك افضل ، وبعد ايام يعود فيقول يا اخي اعتذر لانك اشرت علينا بالحق والان عرفنا صدقك ؛ فيشتري الجيدة واعود لله شاكرا فاقول والآن بعت الثانية ، وهكذا الى ان عُرفت بين الزبائن بصدقي ، واما التجار في العاصمة حينما عرفوا صدقي ؛ اخذوا يبالغون في الاعتبار الذي جعلوه كرصيد لي ، حقا وصدقا كان الصدق سر نجاحي ؛ النجاح الباهر المشرق اللهم ومواعيدك الصادقة ؛ وما اخيب الانسان يقبل وعود البشر ويفتح له الف حساب ولا يلتفت لحظة لوعود ربه تعالى التي ملأت القرآن الكريم وكلها نتيجة تقواه ان اتقى

ومن تلك الوعود الكثيرة:
يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَديداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظيماً

واما شرطك الثاني:
حيث قلت : ((ثانيا:اذا جاءتك فتاة فاضحك في وجهها ولا تعبس وابتسم لها كي لا تقول انت معقد فتهرب منك))
فقلت له : ان هنا امران:
الاولى العبوس ..... فنعم ليس من خلق المؤمن العبوس، وقد قَالَ صلى الله عليه واله وَ الْبُخْلُ وَ عُبُوسُ الْوَجْهِ يُكْسِبَانِ الْبَغَاضَةَ وَ يُبَاعِدَانِ مِنَ اللَّهِ وَ يُدْخِلانِ النَّارَ
وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

الْبِشْرُ الْحَسَنُ وَ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ مَكْسَبَةٌ لِلْمَحَبَّةِ وَ قُرْبَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عُبُوسُ الْوَجْهِ وَ سُوءُ

الْبِشْرِ مَكْسَبَةٌ لِلْمَقْتِ وَ بُعْدٌ مِنَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَالْقَوْهُمْ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَ حُسْنِ الْبِشْرِ

فان المؤمن طلق الوجه في سجيته ولا شأن له بفتاة او امرأة او رجل بل هو لا يستطيع غير سجيته هذه ، اما ان يضحك في وجه الفتاة قاصدا لارضائها وناصبا من شفتيه القبيحتين بالمعصية فخ لصيدها ؛ فمعاذ الله وتعالى عما يصفون ، سواء فرّت الفتاة ام قرّت ؛ حيث اني في الدكان امين الناس على نواميسهم وماذا يعنـي الضحك ، انها انما تريد بضاعة جيدة ورخيصة سواء ضحكت ام بكيت ، ولو اعطيتها البضاعة غالية فسوف لن تعود اليك وان ضحكت لها الى ان تسقط اسنانك من الضحك امامها ، ثم ضحكك ان كان وانت غض الطرف عادة ستهرب منك مرعوبة من ان يكون هناك خلل في عقلك ، وان ضحكت وانت تنظر اليها فهاك بشائر الفقر من رسول الله واله الكرام عليهم صلوات العلام:

عنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام
قَالا مَا مِنْ أَحَدٍ إِلا وَ هُوَ يُصِيبُ حَظّاً مِنَ الزِّنَا فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ وَ زِنَا الْفَمِ الْقُبْلَةُ وَ زِنَا الْيَدَيْنِ اللَّمْسُ صَدَّقَ الْفَرْجُ ذَلِكَ أَوْ كَذَّبَ

وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله:
فِي الزِّنَا خَمْسُ خِصَالٍ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَ يُورِثُ الْفَقْرَ وَ يَنْقُصُ الْعُمُرَ وَ يُسْخِطُ الرَّحْمَنَ وَ يُخَلِّدُ فِي النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله: الزِّنَا يُورِثُ الْفَقْرَ وَ يَدَعُ الدِّيَارَ بَلاقِع وسائلالشيعة 20ج 198 :ص -106باب حكم سماع صوت الأجنبية....
وَ فِي عِقَابِ الْأَعْمَالِ بِسَنَدٍ تَقَدَّمَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَالَ : وَ مَنْ صَافَحَ امْرَأَةً حَرَاماً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ فَاكَهَ امْرَأَةً لَا يَمْلِكُهَا حَبَسَهُ اللَّهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ كَلَّمَهَا فِي الدُّنْيَا أَلْفَ عَامٍ.

الفصل 70 : (رد الشرط الثالث)

اما شرطك الثالث
((اذا جاءك احد ببضاعة ليبيعها لك فاكسر قيمتها وقل له انها دون ما تقول بكثير او انها متوفرة في السوق بكثرة او انها غير جيدة لكي تستطيع ان تاخذها منه باقل مايمكن من السعر)).
قلت له : اخي الناصح :
الا تقرأ القرآن الكريم كيف انزل العذاب على قوم شعيب لبخسهم الميزان وقال سبحانه وتعالى صريحا:
وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين .

ولما لم يسمعوا كلام نبيهم عليه السلام واصروا على ظلم الناس باخذ البضاعات بغيرحقها وظلم حقوق بعضهم البعض فجاءهم الانتقام الحق من ربهم فقال تعالى:
و لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا شُعَيْباً وَ الذينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنا وَ أَخَذتِ الذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا في دِيارِهِمْ جاثِمينَ

ثم الا تعلم بان نصيحتك هذه تحتوي على انواع القبائح والرذائل الاخلاقية من الكذب والبخس والظلم والخيانة ؛ واقبحها واقساها هو ان تكسر قلبه وهو خارج ليجلب الرزق لاهله متفائلا بتجارته ؛ هذه والله قسما انها لقسوة بعيدة عن كل ضمير حيّ وان كان لك اقل ما يمكن من الرحمة والانصاف لما خضعت لهذه الوسوسة ؛ وانك مع هذا كله قد استعملت المكر ؛ وقد اوعد الله سبحانه على المكر ان لا يحيق الا باهله كما في القرآن الكريم:
وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِه
فلا تظن انك اعز عند الله تعالى من قوم شعيب ؛ وان لم تنزل عليك الزلزلة والصيحة ظاهرا لكنه تعالى سيبتلي من يعمل عملهم بانواع الزلازل وعلى سبيل المثال:

الا تحسب الولد الذي يولد معوقا زلزلة ؛ وكذلك الاختلاف الذي سيحدث في بيتك بينك وبين اهلك اليس هي زلزلة وبلبلة او يبعث العزيز الحكيم اليك من يسومك سوء العذاب بانواع الابتلاءات من الابتلاءات التي لا حصر ولا عد لها نعوذ بالله منها ؛
فاتق الله تعالى يارجل ولا تفشي بين الناس هذه الوساوس ؛ وان انت تصر على هذه الخطط الشيطانية فانا اقول لك :

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ وَ قُلْ لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ ؛ وانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

الفصل 71 : (عاقبة الكذاب)

قارئي العزيز:
والان وبعد ان مرت سنين تعال لانقل لك عاقبة تجارة الناصح وتجارتي.....
المسكين وحسب قوانينه الزائفة ؛ والمخدوع بها خسر مرات متعددة ووالد زوجته في كل مرة يعوض الخسائر الفاضحة عنه وكان في كل مرة يدخل في مشروع تجاري ضخم جدا كفتح مصنع ؛ ومحل للتجارة ضخم لكنه لم يفلح والان هو تاجر متجول وليس له دكان ولا اعتبار ولا بيت يملكه .وقد عاش والد زوجته في محنة من خسائره واخيرا مات رحمة الله عليه.
وانا ببركة اعتقادي في التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام ؛ وفقت بالعمل اليسير القليل ومن دكان صغير تحت السلم ان ارزق محال تجارية واعتبار بين تجار العاصمة والحمد لله رب العالمين فكل هذه البركات في تجارتي ببركة الصدق الذي امر به القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام

اللَّهُمَّ إِنَّ أَحَداً لا يَبْلُغُ مِنْ شُكرِكَ غَايَةً إِلا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِكَ مَا يُلْزِمُهُ شُكْراً. (٢) وَ لَا يَبْلُغُ مَبْلَغاً مِنْ طَاعَتِكَ وَ إِنِ اجْتَهَدَ إِلَّا كَانَ مُقَصِّراً دُونَ اسْتِحْقَاقِكَ بِفَضْلِكَ (٣) فَأَشْكَرُ عِبَادِكَ عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ، وَ أَعْبَدُهُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طَاعَتِكَ (٤) لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ، وَ لَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ بِاسْتِيجَابِهِ (٥)فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَبِطَوْلِكَ، وَ مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ فَبِفَضْلِكَ (٦) تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا شَكَرْتَهُ، وَ تُثِيبُ عَلَى قَلِيلِ مَا تُطَاعُ فِيهِ حَتَّى كَأَنَّ شُكْرَ عِبَادِكَ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ ثَوَابَهُمْ وَ أَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزَاءَهُمْ أَمْرٌ مَلَكُوا اسْتِطَاعَةَ الِامْتِنَاعِ مِنْهُ دُونَكَ فَكَافَيْتَهُمْ، أَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجَازَيْتَهُمْ (٧) بَلْ مَلَكْتَ يَا إِلَهِي أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ، وَ أَعْدَدْتَ ثَوَابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُفِيضُوا فِي طَاعَتِكَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ سُنَّتَكَ الْإِفْضَالُ، وَ عَادَتَكَ الْإِحْسَانُ، وَ سَبِيلَكَ الْعَفْوُ.

الفصل 72 : (الامام الرضا عليه السلام غَوْثَ هَذِهِ الأُمَّةِ وَ غِيَاثَهَا)

قلت للعلوية : تعالي لنذهب للامام الرضا عليه السلام ونطلب منه ان نبقى لسنين بدون ذرية لأغتنم فرصة الفراغ لطلب العلم ؛ فرضيت ؛ ولما زرنا الامام الرضا عليه السلام وطلبنا ذلك من امامنا روحي فداه ؛ والحمد لله الذي استجاب دعاءنا واعطانا مسألتنا ففرحت ووقعت على الكتاب محتضا له لا ارى الا اسطره ولا اشعر اهو شعاع الشمس في النهار ام ضوء القمر في الليل وهكذا مرت الايام جميلة مع الكتاب ومطالعته واذا بيوم من الايام جئت الى البيت فوجدت العلوية قد حبست دموعها وانا اراها حزينة فقلت لها : ما هذا البكاء ولماذا هذا الحزن ؟!
فقالت : كنت في المجلس في بيت احد اقربائك واذا بامرأة تهمس لبعضهن عني فتقول : ان هذه العلوية محرومة من الانجاب وتعلل ذلك بطلب العلم لزوجها؛ فتالمت من قولها ولم اخبرك لكي لا اشغلك عن طلب العلم؛ علما باني في كل يوم اسمع من هذه الكنايات والاقوال المألمة الكثير وقد ضعفت عن تحمل الهمسات والاشارة باللمحات.
فقلت لها :لا تحزني من هذا الفضول وهذا التدخل فيما لا يعنيهن واسمعي هذه الروايات المباركة:
مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِرَجُلٍ يَتَكَلَّمُ بِفُضُولِ الْكَلامِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا هَذَا إِنكَ تُملِي على حَافِظَيكَ كتَاباً إِلَى رَبِكَ فَتَكَلَمْ بِمَا يَعنِيكَ وَ دَعْ مَا لا يَعنِيك .

وعن وسائلالشيعة -11 24 12باب استحباب صحبة خيار الناس...
عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ انْظُرْ إِلَى كُلِّ مَا لَا يَعْنِيكَ مَنْفَعَةً فِي دِينِكَ فَلَا تَعْتَدَّنَّ بِهِ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِي صُحْبَتِهِ فَإِنَّ كُلَّ مَا سِوَى اللَّهِ مُضْمَحِلٌّ وَخِيمٌ عَاقِبَتُهُ.
وسائلالشيعة -16 31 12باب كراهة مشاركة العبيد و السفل
عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ أَبِي عليه السلام يَقُولُ قُمْ بِالْحَقِّ وَ لَا تَعَرَّضْ لِمَا فَاتَكَ وَ اعْتَزِلْ مَا لَا يَعْنِيكَ وَ تَجَنَّبْ عَدُوَّكَ وَ احْذَرْ صَدِيقَكَ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا الْأَمِينَ وَ الْأَمِينُ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ وَ لَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ وَ لَا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ وَ لَا تَأْمَنْهُ عَلَى أَمَانَتِكَ وَ اسْتَشِرْ فِي أُمُورِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ.

مستدركالوسائل -6 187 6باب استحباب التسبيح عند سماع صوت
عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ كُنَّا عِنْدَهُ عليه السلام فَأَرْعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِلرَّعْدِ كَلَاماً فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ.

اذن اولا : ان هذه المتكلمة بفضول الكلام وبما لا يعنيها املت على حافظيها كتابا لربها وسوف تحاسب على كل لفظة منها:
أَمْ يَحْسَبُونَ أَنا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكتُبُونَ
وان ارتكابها لهذه المعصية انتصار للمظلوم من الظالم لانها اصبحت متعرضة لسخط الله سبحانه ؛ ثم ان المتكلمة لم تشعر انها باذاها لمؤمنة فقد بارزت الله عز وجل بالمحاربة :
قَدْ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالمُحَارَبَةِ و دَعَانِي إِلَيْهَا
ومع كل هذا سوف نذهب لزيارة الامام الرضا عليه السلام وهو غوث الشيعة ونطلب منه ولدا صالحا ؛ وانما قلت لك غوث الشيعه لانه ورد:

عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ لَقِيتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْعُمْرَةَ فِي بَعْضِ الطرِيقِ فَقُلْتُ جُعِلتُ فِدَاكَ هَلْ تُثَّبِتُ هَذَا المَوْضِعَ الذِي نَحْنُ فِيهِ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُثْبِتُهُ أَنْتَ قُلْتُ : نَعَمْ إِنِّي أَنَا وَ أَبِي لَقِينَاكَ هَاهُنَا وَ أَنْتَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَ مَعَهُ إِخْوَتُكَ فَقَالَ لَهُ أَبِي :بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنْتُمْ كُلُكُمْ أَئِمَّةٌ مُطَهَّرُونَ وَ المَوْتُ لا يَعْرَى مِنْهُ أَحَدٌ فَأَحْدِثْ إِلَيَّ شَيْئاً أُحَدِّثْ بِهِ مَنْ يَخْلُفُنِي مِنْ بَعْدِي فَلا يَضِلَّ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ هَؤُلاءِ وُلْدِي وَ هَذَا سَيِّدُهُمْ وَ أَشَارَ إِلَيْكَ (يعني روحي فداه الامام موسى بن جعفر عليه السلام)وَ قَدْ عُلِمَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ وَ السَّخَاءَ وَ الْمَعْرِفَةَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الناسُ وَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ فِيهِ حُسْنُ الخُلُقِ وَ حُسْنُ الْجَوَابِ وَ هُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِيهِ أُخْرَى خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي :وَ مَا هِيَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ؟؟ قَالَ عليه السلام :

يُخْرِجُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ غَوْثَ هَذِهِ الأُمَّةِ وَ غِيَاثَهَا وَ عَلَمَهَا وَ نُورَهَا وَ فَضلَهَا وَ حِكْمَتَهَا خَيْرُ مَوْلُودٍ وَ خَيْرُ نَاشِئٍ يَحْقُنُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الدِّمَاءَ وَ يُصْلِحُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ وَ يَلُمُّ بِهِ الشعْثَ وَ يَشْعَبُ بِهِ الصَّدْعَ وَ يَكْسُو بِهِ الْعَارِيَ وَ يُشْبِعُ بِهِ الْجَائِعَ وَ يُؤْمِنُ بِهِ الخَائِفَ وَ يُنزِلُ اللهُ بِهِ القَطرَ وَ يَرْحَمُ بِهِ العِبَادَ خَيْرُ كَهلٍ وَ خَيْرُ نَاشِئٍ قَولهُ حُكْمٌ وَ صَمْتُهُ عِلمٌ يُبَيِّنُ لِلناسِ مَا يَختلِفُونَ فِيهِ وَ يَسُودُ عَشِيرَتَهُ مِنْ قَبلِ أَوَانِ حُلُمِهِ .

الفصل 73 : (جفاف الحليب خير من جفاف الايمان)

واخيرا ذهبنا للزيارة طالبين من امامنا عليه السلام النجاة من لسان الناس وكلامهم الجارح الشاغل لي عن دراستي والمحمّل الهمّ على اهلي ؛ كم من كلمة ادخلت الحزن على انسان فدعته يتلوى بالم جراح تلك الكلمة والمتكلم نائم على فراشه غافل عن عظيم ما ارتكبه من اذى لانسان:
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)(النور)

مستدركالوسائل -125 99 9باب تحريم إيذاء المؤمن .....
وَ قَالَ صلى الله عليه واله : مَنْ أَحْزَنَ مُؤْمِناً ثُمَّ أَعْطَاهُ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَفَّارَتَهُ وَ لَمْ يُؤْجَرْ عَلَيْهِ
مستدركالوسائل -14 127 15باب استحباب تسمية الولد باسم حسن
وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا.
وبعد ان وصلنا ونذرت ان رزقني الله تعالى ولدا ان اسميه عبد المهدي ورجعنا من الزيارة وكلنا امل بامامنا عليه السلام بانه سيرزقنا الولد الصالح وبعد سبعة اشهر رزقنا الله تعالى ولدين توأمين ولم يكملا التسعة اشهر؛ وبقصة مشجية ومبكية - ولشدة مصابها لا اذكرها للقراء - مات احد التوأمين وكان اسمه جعفر وبقي من نذرنا ان نجعل اسمه عبد المهدي فلما مات جعفر قيل لي لا تخبر زوجتك لان حليبها سيجف ان اخبرتها ؛ فقلت لهم :لا اخبرها بشرط ان لا تسالني لانها ان سالتني واجيبها بالكذب فسيدر حليبها وينشف ايماني لان عاقبة الكذب اشد خطورة من جفاف حليبها وقد ورد في ذم الكذب الكثير ومنها ما ورد:

*عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا تَكْذِبْ عَلَيْنَا كَذِبَةً فَتُسْلَبَ الْحَنِيفِيَّةَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ أَنْ تَكُونَ رَأْساً فَتَكُونَ ذَنَباً وَ لَا تَسْتَأْكِلِ النَّاسَ بِنَا فَتَفْتَقِرَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ لَا مَحَالَةَ وَ مَسْئُولٌ فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْنَاكَ وَ إِنْ كَذَبْتَ كَذَّبْنَاكَ
و عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صلوات الله عليه يَقُولُ لِوُلْدِهِ : اتَّقُوا الْكَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَ الْكَبِيرَ فِي كُلِّ جِدٍّ وَ هَزْلٍ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِي الصَّغِيرِ اجْتَرَى عَلَى الْكَبِيرِ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وعلى اله قَالَ :مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصْدُقُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّيقاً وَ مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ كَذَّاباً

و عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ :إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ وَ الْكَذِبُ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ
وعن دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ النبِيُّ صلى الله عليه واله أَرْبَى الرِّبَا الكَذِبُ وَ قَالَ رَجُلٌ لَهُ صلى الله

عليه واله :الْمُؤْمِنُ يَزْنِي قَالَ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ الْمُؤْمِنُ يَسْرِقُ قَالَ صلى الله عاليه واله قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ الْمُؤْمِنُ يَكْذِبُ قَالَ لا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ.
فلما ذهبت الى العلوية سالتني كيف صحة جعفر؟ قلت لها : الحمد لله رب العالمين.
قالت :في تحسن؟
قلت الحمد لله
قالت :اخبرني بالحقيقة فقلت الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه
فقالت : اخبرني هل مات؟! فقلت لها نعم.
فبدأت بالبكاء ونشف حليبها واعطاه الطبيب نوع من الحليب نادر الوجود لانه ولد لسبعة اشهر فكنت اتحمل الويلات للحصول عليه ففي ليلة من الليالي .....

الفصل ٧٤ : (اين الحليب سيموت ولدي)

ففي ليلة من الليالي قالت العلوية انتهى الحليب ؛ حاول الحصول عليه باي شكل كان. فخرجت الى العاصمة مسلما امري الى الله تعالى ومتوكلا عليه ؛ وتبعد حدود الساعتين عنا ولما وصلت للعاصمة كان الوقت حدود نصف الليل ؛ وكنت اسير من اول الشارع الى نهايته وأنا أسال الصيدليات عن حليب "الديالاك" ولا أعثر عليه ؛ الى ان وصلت لشارع مظلم جدا ولشدة انشغال فكري في امر الحليب لم اع ولم التفت لارتفاع الطريق او انخفاضه ؛ وحينما فتحت السيارة القادمة انارتها في لحظة ؛ فوجدت نفسي يا سبحان الله مرتفع على تل هائل جدا من التراب وانا الان على قمته ؛ ولو لم يوفق الله تعالى صاحب السيارة ويفتح انارته لسقطت على الارض فلا الحليب ولا ابو الطفل المحتاج للحليب ؛ قارئي العزيز : وانما قلت لو لم يوفق الله السائق ولم اقل لولا ان السائق يفتح الانارة لان ذلك شرك كما جاء في تفسير هذه الاية المباركة:
وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ

وورد عن أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِي عُدَّةِ الدَّاعِي قَالَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ وَ لَوْ لَا فُلَانٌ مَا أَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِي أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكاً فِي مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قُلْتُ فَيَقُولُ مَا ذَا يَقُولُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا أَوْ نَحْوِهِ .

وأخيراً وبعد اللتيا والتـي حصلت عليه ورجعت للبيت والحمد لله رب العالمين.
الى ان كبر ولدي واصبح يشرب الحليب البقري ؛ وفرج بهذا عنا والحمد لله رب العالمين ؛ وكان نشتريه بيسر الا في بعض الاحيان كان يعسر علينا الحصول عليه لا لانه غير موجود ولكن لان ثمنه ما كان يوجد عندي.
وفي يوم من الايام حينما قالت لي زوجتـي : اشتري لعبد المهدي كيلو حليب بقري . فقلت لها: لم املك حتى الفلس الواحد ولكن قومي لنذهب الى بيت استاذي الشيخ الفلاني وهو من المجتهدين من اصدقائي وقد درست عنده علم الرجال لعدة سنين لعلي اقترض منه قيمة الحليب ؛ فاشتملت بعباءتها وحملنا الطفل وذهبنا الى بيت الشيخ الاستاذ ولما وصلنا ودخلت الاهل لداخل البيت وانا جلست امامه وعيوني تدوران في رأسي كأنني في حالة الاحتضار ؛ وقلبي متصدع كأنه الطين وقد أصيب بظمأ فتفطر بمنظر موحش يوحي لك الأطلال الدارسة وقد هجرها الحبيب وترك الم الفراق ؛ والشيخ منطلق بكلماته وقصصه التي يتلذذ بنقلها لي ؛ وانا اسمع صريخ عبد المهدي ابني وكأن شفرة حرمله لعنه الله على عنق ولدي وهي تحز وريدي أنا ؛ فكلما فكرت ان اخبر الشيخ بحاجتي لمبلغ أشتري به الحليب أشعر وكأن عظما في عنقي من الغصة والألم يمنعني الكلام ؛ و

يبدء القلب بالاضطراب كلما عزمت لاخبره وصممت ان اطلعه ؛ الى ان قال وكأنه منزعج من صوت حبيبي وقلبي ؛ ولدي و مدللي مهدي ؛ ماله يبكي هذا الطفل ؟!

فقلت له : ألظاهر انه جائع ويحتاج الى الحليب فلو امكن ان تبعثوا ولدكم حفظه الله تعالى ليشتري له قليلا من الحليب ؛ فنادى ولده علي وقال له : اذهب واشتري له حليب ؛ فلما ذهب تذكرت قول الله تعالى:
لِلْفُقَراءِ الَّذينَ أُحْصِرُوا في سَبيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَليمٌ .

فقلت في نفسي: لو كان متفرسا لوجد قلبي كقلب شاة مذبوحة تضطرب امامه وهي تنبض مع صرخات ولدي الجائع ؛ ثم افكر بحال زوجتي وهي ترى هذا المنظر من ابنها فأكاد اصرخ يا صاحب الزمان ادركني ثم قلت: آه اليس
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ .
ثم عدت اخاطب استاذي في نفسي قائلا: حقا ان المتفرسين هم الائمة عليهم السلام والا لعرفت كيف اني اتقلب على صخرة الغسال.... ها هو امامي الباقر عليه السلام يقول:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ: هُمُ الأَئِمَّةُ عليهم السلام.

وكذلك تذكرت امامي عليه السلام زين العابدين حينما كانوا يغسلونه بعد شهادته كما عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : أَنَّهُ لَمَّا غَسَّلَ أَبَاهُ عَلِيّاً عليه السلام نَظَرُوا إِلَى مَوَاضِعِ الْمَسَاجِدِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ وَ ظَاهِرِ قَدَمَيْهِ كَأَنَّهَا مَبَارِكُ الْبَعِيرِ وَ نَظَرُوا إِلَى عَاتِقِهِ وَ فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ فَقَالُوا لِمُحَمَّدٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ هَذَا مِنْ إِدْمَانِ السُّجُودِ فَمَا هَذَا الَّذِي نَرَى عَلَى عَاتِقِهِ قَالَ:

أَمَا لَوْ لَا أَنَّهُ مَاتَ مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ كَانَ لَا يَمُرُّ بِهِ يَوْمٌ إِلَّا أَشْبَعَ فِيهِ مِسْكِيناً فَصَاعِداً مَا أَمْكَنَهُ وَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ نَظَرَ إِلَى مَا فَضَلَ عَنْ قُوتِ عِيَالِهِ فَجَعَلَهُ فِي جِرَابٍ فَإِذَا هَدَأَ النَّاسُ وَضَعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ تَخَلَّلَ الْمَدِينَةَ وَ قَصَدَ قَوْماً لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً وَ فَرَّقَهُ فِيهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ وَ لَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ غَيْرِي ؛ فَإِنِّي كُنْتُ اطَّلَعْتُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ يَرْجُو بِذَلِكَ فَضْلَ إِعْطَاءِ الصَّدَقَةِ بِيَدِهِ وَ دَفْعِهَا سِرّاً وَ كَانَ يَقُولُ إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ فَإِذَا تَصَدَّقَ أَحَدُكُمْ فَأَعْطَى بِيَمِينِهِ فَلْيُخْفِهَا عَنْ شِمَالِهِ .

الفصل 75 : (لَمْ يَذهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ)

وانا افكر بهذه الافكار واسرح وامرح في بحر همومي وصريخ ولدي واذا بولده علي يدخل للبيت واني ما احسست الا وعيوني تركض امامه لترى ما في انائه الذي اخذه ليملأه حليبا لولدي قال ولده علي:
يا والدي ان الدكان كان مغلقا ؛ فابتسم جناب الاستاذ؛ بينما كلمة ابنه كانت كوقود القيت على نار قلبي فاشتد لهيبه ؛ وقلت له:
استاذ استاذن منك لاني اريد ان اذهب للبحث عن الحليب؛ فقال لي وهو يحبذ ان يتابع موضوعه وكلماته التي استعذبها وانا سالك في غير واديه وتائه بين فقري ومصاب حرماني .
ولما خرجت السيدة وعبد المهدي على يديها؛ صرخت في وجهي قائلة :
هل اقترضت من استاذك ؟!
فقلت : لا
قالت :ولماذا ؟!
قلت لها : كنت اتوقع انك ستقترضين من زوجته.
قالت :لم تكن زوجته في البيت وكنت جالسة لوحدي.
فتعجبت من استاذي حيث لم يخبرني بعدم وجود زوجته وكل هذه المدة وام مهدي جالسة لوحدها لا يجالسها الا املها بحصولي على جرعات من الحليب لولدنا والشيخ مستأنس بحديثه معي فعرفت ان العلم ليس هو كل شيئ لذلك قال الله تعالى عن العلماء الغير عاملين بعلمهم من علماء بنــي اسرائيل

مَثَلُ الذينَ حُملوا التوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلوها كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الذينَ كَذبُوا بِآياتِ اللهِ وَ اللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظالِمينَ
وقال تعالى ايضاً عن عالم بني اسرائيل الذي لم يعمل بعلمه:
وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوينَ وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
فليس العلم بحمله بل العلم هو العمل به ؛ ومن اهم ما وصى به الدين الحنيف هو الاهتمام بامور المسلمين لذلك جعل الله سبحانه من شرط النبوات ان يسيروا في الاسواق ليعلموا من حال الناس واحوالهم وقدراتهم الشرائية وهذا لا يعلمه الا ان يكون بين الناس وجه لوجه:
وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذيراً)(7)الفرقان)

وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصيراً)(20)الفرقان)

فلما وجدني استاذي مضطربا للحليب واتوسل اليه بلهفة لشرائه كنت اتوقع منه ان يسألني هل لديك مال تشتري به الحليب؟

وكنت اتوقع انه يتوجع لبكاء ابني كتوجعي له ثم كان ينبغي له ان يخبرني بعدم وجود اهله في البيت ؛ ولكن و الحمد لله اثرت هذه المواقف على فهمي وادراكي الاجتماعي وان المال قد يكون ذهابه من يدك ربحاً؛ لان بذهابه تحصل على تجربة افضل من المال قال امير المؤمنين عليه السلام:
(لن يذهب من مالك ما وعظك و حاز لك الشكر)

وَ قَالَ عليه السلام:
(لَمْ يَذهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ)
ففي يوم من الايام وانا جالس في دكاني واذا بصديقي المتمتع الذي اخبرتكم عنه جاء للدكان وسلم وجلس وكنت اتحدث معه ؛ شاهدت جلسته غير طبيعية لاني كنت احادثه وهو يبتسم نصف ابتسامة ويجعل احدى رجليه على الاخرى ثم يغير وضع جلسته لكن بسرعه غير طبيعية فقطعت كلامي وسالته :

حبيبي ارجوك اخبرني بواقع الحال هل تحتاج شيئا من مال او غيره ؟ !فضحك وكأنها غدة انفجرت . وقال:
اي والله ان امكن ان تقرضني كذا مبلغا من المال فشكرت الله تعالى على تلك المواقف التي صقلتني ؛ و على اي حال فخرجنا من بيت استاذي ولم املك الا اجرة حملنا الى الحرم الشريف وحينما جلست في السيارة لتنقلني الى الحرم الشريف لاشكو للسيدة المعصومة عليها السلام اشجاني واذا بي اسمع....

الفصل 76 : (احترام نعم الله تعالى)

وما ان صعدنا في السيارة الا و ارتفع صوت المؤذن لاذان المغرب فاحسست كأن عظما قد غرز في عنقي لعبرتي على ولدي الذي خَفَتَ صوته لشدة جوعه وتعبه من البكاء فلما وصلنا الى الصحن الشريف وجدت هناك اخي الدكتور الاخصائي السيد عبد المهدي حفظه الله- وهو الان في السويد -واقفا مع بعض اصدقائه فهمست في اذنه : مهدي تعال وحينا ابتعد عن اصدقائه قلت له هل يمكن ان تقرضني ما اشتري به كيلوا من الحليب البقري ؛ وله الحمد على نعمه التي لا تحصى لان كل هذه الحوادث مرت وبقي آثارها الايجابية في صقل الشخصية ومعرفة ما يتحمله من يمر بمراحلنا ؛ ثم ان هذه الامور التي مررنا بها جعلتنا نتلذذ بكل نعمة نرزقها من الله تعالى ولو لم نمر بتلك المراحل لم نكن نشعر بهذه النعم ولم نقدر قدرها فالذي مر بفترة من القحط هو الذي يشعر بلذت القرص الواحد بينما اكثر الاسراف من وفور النعمة والحصول عليها من دون عناء وحينها يسبب بعدم المعرفة لقدرها وقد وردت قصة جميلة لهذا الامر.

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنِّي لأَلحَسُ أَصَابِعِي مِنَ الأُدْمِ حَتى أَخَافَ أَنْ يَرَانِي خَادِمِي فَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ التجَشُّعِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنَّ قَوْماً أُفرِغَتْ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةُ وَ هُمْ أَهْلُ الثَّرْثَارِ فَعَمَدُوا إِلَى مُخِّ الحِنطَةِ فَجَعَلوهَا خُبْزاً هَجَاءً وَ جَعَلوا يُنجُونَ بِهِ صِبيَانَهُمْ حَتى اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ جَبَلٌ عَظِيمٌ قَالَ فَمَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ إِذَا امْرَأَةٌ وَ هِيَ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِصَبِيٍّ لهَا فَقَالَ لَهُمْ: ويحَكُمْ اتَّقُوا اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُغَيِرُوا مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ.

فَقَالَتْ لَهُ:
كَأَنكَ تُخَوفُنَا بِالجُوعِ أَمَّا مَا دَامَ ثَرثَارُنَا تجْرِي فَإِنَّا لا نَخَافُ الجُوعَ قَالَ :فَأَسِفَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَضْعَفَ لَهُمُ الثَّرْثَارَ وَ حَبَسَ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ نَبَاتَ الأَرْضِ قَالَ :فَاحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ الجَبَلِ وَ أَنهُ كَانَ يُقسَمُ بَيْنَهُمْ بِالمِيزَانِ .
والحمد لله حقا ان الله سبحانه لا يضيع وليه :
جامعالأخبار 185
و قال عليه السلام : المؤمن ولي الله و الله لا يضيع وليه
ولست ادعي انني من اولياء الله تعالى ولكن لا اشك بانني احب اولياء الله وقد جاء الحديث:
مستدركالوسائل -80 108 12باب تحريم الرضا بالظلم و المعون...
عن عِمَادُ الدِّينِ الطَّبَرِيُّ فِي بِشَارَةِ الْمُصْطَفَى، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ فِي حَدِيثٍ يَا عَطِيَّةُ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ قَوْماً حُشِرَ مَعَهُمْ وَ مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ الْخَبَرَ.

الفصل 77 : (فَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَولِيَاءَهُ)

وبعد ان بلغ عبد المهدي حدود السنة او اقل قلت لام مهدي :الا نطلب من الامام الرضا عليه السلام بنتا لننال لذت البنين والبنات.
قالت العلوية:
وكيف تطلب البنت في هذا الزمان الذي يصعب فيه تربية الاولاد فكيف بتربية البنات ثم ان المجتمع لازال فيه عادة الكره لولادة البنت ؛ هل قرءت عن اهل البيت عليهم السلام في مسألة البنات في آخر الزمان ؟؟.
فقلت لها :ان في آخر الزمان واوله البنت عنوان الخير والبركة ودليل الرحمة والشفقة ؛ نعم لا اخالفك بان في هذا الزمان قد هُدِمت فيه المثل العليا وخربت فيه القيم المثلى وهذا يشمل الذكر والانثى.

ولكن عندما تاتي البنت الى الدنيا في لحظة ورودها ترد على نفس الفطرة التي كانت ترد فيها حين ولادتها في اول الزمان لكن الابوان ومحيط المجتمع الخوان وكثير من البرامج الغير مهذبة هي التي تجعلها مخيفة وكلها موجودة قبل ولادتها و خارجة عن ارادتها.
اهل البيت عليهم السلام كثيرا ما شجعوا على استقبال البنات بحفاوة كاملة.
قالت :ولكن الولد خاطب وليس مخطوب ويذهب متى احتاج ليخطب من يهواها ولكن البنت لو شعرت بحاجتها للزواج ماذا تفعل؟ وحجب الحياء يقنّعها وجدران الجهل الديني و الاجتماعي يكنها
.
فقلت لها : الا تقرئين ان اكثر بنات المعصومين كفاطمة المعصومه سلام الله عليها وأخواتها واخريات من بنات الائمة لم يتزوجن ورفضن الزواج لاعتقادهن بعدم وجود الاكفاء لهن وخرجن من الدنيا بغير زواج.
ثم الا اقرء لك عن كتاب الناموس فيما سبق فانه ان كان مقدر لها الزواج فلا فرق بين اول الزمان واخره ؛ بقي علينا في هذا الزمان ان نهتم لحراسة عفتها ولطافة فطرتها اكثر من قبل لوجود وسائل الانحراف وسهولة الوصول اليها اكثر من قبل.
ولو راجعنا عصور الامويين و العباسيين مثلا لوجدنا ان الانحراف في ذلك العصر كان يعرق له الجبين ؛ حيث كانوا يتغزلون بمن عرفوا بجمالها وكثير من القضايا التي لا احب ان انقلها لك خوف اشاعة الفاحشة قالت :ما تعنـي في اشاعة الفاحشة فقلت لها اسمعي:
عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَةً كَانَ كَمُبْتَدِئِهَا وَ مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ.
الذي اريد قوله لك يا ام مهدي هو ان الانسان لم يخلق البنت بل ان الله خالقها وهو اعرف باي

زمن خلقها ويخلقها والذي علينا ان لا نقصر وفق الموازين الشرعية التي امرنا بها اهل البيت عليهم السلام في تربيتها اما الباقي فهو ولي من اطاعه وقد قال امير المؤمنين عليه السلام:
(لا تَجعَلنَّ أَكثرَ شُغُلِكَ بِأَهلِكَ وَ وُلدِكَ فَإِنْ يَكُنْ أَهلُكَ وَ وُلدُكَ أَوْلِيَاءَ اللهِ فَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَولِيَاءَهُ وَ إِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللهِ فَمَا هَمُكَ وَ شُغُلُكَ بِأَعْدَاءِ اللهِ ؟!)

الفصل ٧٨ : (لا تتمنى موت ابنتك)

قالت زوجتي اذن احب ان تنقل لي عن اهل البيت عليهم السلام ما قالوه عن البنت وولادتها ؟ فقلت لها قد ورد

*عَنْ ثِقَةٍ حَدثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ تَزَوَّجْتُ بِالمَدِينَةِ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام كَيْفَ رَأَيْتَ ؟

قُلْتُ : مَا رَأَى رَجُلٌ مِن خَيرٍ فِي امْرَأَةٍ إلا وَ قَدْ رَأَيتُهُ فِيهَا وَ لَكِنْ خانتنِي فَقَالَ : وَ مَا هُوَ؟ قُلتُ: وَلَدَتْ جَارِيَة. قَالَ : لَعَلكَ كَرِهتهَا إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ : آباؤُكُمْ وَ أَبناؤُكُم لا تدرُونَ أَيُّهُمْ أَقرَبُ لَكُمْ نَفعاً.

وقفة

انظر الى جهل هذا الرجل الذي اعتبر ولادة البنت هي خيانة من زوجته التي هو راض عن كل صفاتها ؛ ولو تعقل الامر قليلا لقال انها ستكون بنت كامها تسعد زوجها في المستقبل كما اسعدتني امها ؛ ثم كيف هي خيانة منها وان الامر بيد الله واليه يرجع الامر كله:
لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقيماً إِنَّهُ عَليمٌ قَديرٌ (٥٠)(الشورى)
وسانقل لكِ ما رأيته بعيني حيث كان احد معارفنا له اولاد وبنات ؛وفي العاقبة كانت البنات انفع للاب من اولاده فلما كبر الاب واصبح طاعنا بالسن كانت احدى بناته تتعامل معه كما تتعامل الام مع اعز اطفالها وكنا نتصل بولديه ونخبرهم بان ابوكم في حالة النزع والاحتضار وهو يحتاج الى احتضانكم ومداراتكم فلم يلتفتا ابدا؛ بينما كنت انظر الى بنته تلك وابوها على سرير الموت بعد ما خدمته لسنين طويلة وهي تمسح على راسه كما يمسح اعطف الناس على راس يتيم ليرفع عنه عناء اليتم ؛ حقا حينها يتذكر الانسان الاية المباركة:

(آباؤُكمْ وَ أَبناؤُكُمْ لا تدرُونَ أَيهُمْ أَقرَبُ لكُمْ نَفعاً) .

فسالت عنه كم عنده من البنات؟ قيل لي ١١ بنت ؛ ولكنه في كل ولادة كان يطير فرحا بالمولودة ويظهر سعادته بقدومها في بيته كما ورد في كتاب.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله أَبَا بَنَاتٍ.

وقفة

وهل يختار الله تعالى لنبيه صلى عليه واله ؛ - الذي يحبه اكثر من كل الانبياء عليهم السلام - خيرة دون ما هو الافضل.

وورد في كتاب

*عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ:

إِنَّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سأَلَ ربَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ ابنةً تبكِيهِ و تندبهُ بَعدَ مَوتِهِ.

وقفة

وهذه الرواية رد للنواصب اللعناء الذين يزعمون ظلما بان البكاء بدعة .ثم قد يفهم من رواية الامام الصادق عليه السلام الاشارة الى ان البنات هن من يندبن آبائهن بعد موته وكلها تدل على الحنان والحنين؛ فلك الحمد يارب العالمين ان لم تحرمني من هذه النعمة فرزقتني بنتين وبكل ولادة صببت علينا النعمة ببركة ولادتهن ضعفين.

عَنْ جَارُودٍ قَالَ قُلتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِنَّ لِي بَنَاتٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ تتمَنى مَوْتَهُنَّ أَمَا إِنكَ إِنْ تَمَنيْتَ مَوْتهُنَّ فمِتنَ لَمْ تُؤجَرْ وَ لَقِيتَ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تَلقَاهُ وَ أَنتَ عَاصٍ.

وقفة

سبحان الله ان المرء بتمنيه موت بناته يبين جهله وافترائه على الرزّاق الوهاب ذو القوة المتين وعدم معرفته بالقرآن المجيد المبين الذي ما فرّط فيه من شيئ حيث وردت عشرات الايات التي تقول ان الرزق مقدر ومقسوم فلا اعلم لماذا يتمنى موت البنات وثقلها على الارض ورزقها على الله تعالى:

وَ لا تقتلوا أَوْلادَكُمْ خَشيَةَ إِملاقٍ نَحْنُ نرزُقهُمْ وَ إِيَّاكمْ إِنَّ قَتلَهُمْ كانَ خِطأً كبيراً

لاحظ الجمال في الاية المباركة قدم رزق الاولاد على رزق الآباء ؛ فأشعر حينما اتلو هذه الاية المباركة بانني انما ارزق ببركة ابنائي وبناتي

*عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله: نِعْمَ الوَلَدُ البَنَاتُ مُلطِفَاتٌ مُجَهِّزَاتٌ مُونِسَاتٌ مُبَارَكَاتٌ مُفَلِيَاتٌ
وستاتيكم رواية في ولادة البنات جدا جميلة ومهمة وهي تشتمل كل مشاكلنا في الحياة وحيث اريد ان اشرحها شرحا مفصلا فتركت ذكرها في هذا الفصل للفصل القادم

الفصل 79 : (أَختارُ لَكَ أَوْ تَختَارُ لِنَفسِكَ)

عَنِ الحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ اللخْمِيِّ قَالَ وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا جَارِيَةٌ فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَرَآهُ مُتَسَخِّطاً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تبارك وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيكَ أَنْ أَختارُ لَكَ أَوْ تَختَارُ لِنَفسِكَ مَا كُنتَ تَقُولُ؟؟ قَالَ : كُنتُ أَقُولُ يَا رَبِّ تَختارُ لِي . قَالَ : فَإِنَّ اللهَ قَدِ اخْتَارَ لَكَ . قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْغُلامَ الذِي قَتَلَهُ العَالِمُ الذِي كَانَ مَعَ مُوسَى عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ :فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً أَبْدَلَهُمَا اللهُ بِهِ جَارِيَةً وَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيّاً .

ان الامام عليه السلام في هذه الرواية جعل المتسخط يحاسب نفسه بنفسه ؛ وهذا هو خُلق الامامة حيث لم يلومه كما قد يفعل احدنا حينما يريد ان يامر صاحبه بالمعروف ويحسب انه صائب بلومه له ؛ اللوم اللاذع الجارح وامام الناس ، فيهدم بفعله اكثر مما يبني.

وكلام الامام عليه السلام هنا لا يشمل فقط ولادة البنت بل يشمل كل حياتنا ؛ فلو تامل كل انسان بما عنده من مصائب او ابتلاء باي نوع كان من انواع الابتلاء كالفقر والمرض والعقم وكذلك تاخر الزواج وكل انواع المشاكل المختلفة ؛ فليفكر الانسان مع نفسه ولو لدقائق بان الله سبحانه هو الذي اختار له ما هو فيه من وضع فيهدء ويسعد ؛ طبعا هناك ابتلائات قد سُمح لنا الكد لرفعها كالفقر والمرض وغيرها ؛ لكن الرواية تشمل المصائب التي ليس للانسان حيلة في النجاة منها كالذي يعالج نفسه بانواع العلاج فلا يشفى او الذي يسعى للنجاة من الفقر باعمال شريفة لكن لا يوسع عليه في رزقه او كما ان هناك فتيات ياتون لخطوبتها وهي بكامل المواصفات لكنهم يخرجوا من البيت ولا يعودوا ولا تعلم الفتاة علة عدم رجوعهم ؛ فسعينا بحول الله وقوته والنتيجة بيد الله كما قال تعالى في سورة الواقعة المباركة:
أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ (٦٣)أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥)(الواقعه)

الفصل 80 : (اسماء الابناء افضل دعاية)

وبعد ان تحدثت للعلوية عن اهمية البنت وموقف القرآن الكريم والعترة الطاهرة سلام الله عليهم اجمعين عن البنت

قالت : اذن نسلم امرنا الى الله ورسوله واله الكرام عليهم صلوات الله سبحانه ونذهب الى حرم الامام الرضا عليه السلام وندعو الله تحت قبته ليرزقنا بنتاً ؛ وذهبنا الى الامام الرضا عليه السلام وطلبنا منه بنتاً سالمة وذو عاقبة حسنة وبعد اشهر جاءت الى الدنيا وهي تزف لنا بشائر السعة في الرزق وكان ولادتها في ١١ من شهر رمضان المبارك وقت اذان الظهر جاءت الى الدنيا ويديها على آذانها!!!

قالت ام مهدي :ماذا نسميها ؟؟

قلت لها : انا اعتقد ان الاسم له اهمية بالغة؛ لانك في كل يوم تعيدي هذا الاسم مرات وكرات ولذلك لابد ان يكون الاسم ذو هدف مهم توحي بالاسم أسمى معاني اعتقاداتك فتصبح افضل وسيلة للدعاية لما نعتقد ؛ والانسان العاقل والاب الحاذق يعلم ما قاله اهل البيت عليهم السلام كما عن

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه واله فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ ابْنِي هَذَا قَالَ :تُحْسِنُ اسْمَهُ وَ أَدَبَهُ وَ ضَعْهُ مَوْضِعاً حَسَناً .
لان الاسم اليوم له الاهمية البالغة في الدعاية كما تجدين في ملعب من الملاعب او بين مقاطع الافلام يذكرون اسم شركة معينة ؛ ويكفي فقط ذكر اسم الشركة في قبال ملايين من النقود التي يستلمها صاحب الملعب او المؤسسة التي جعلة المقطع بين اجزاء الفلم.
فقالت :وما الذي تفضل ان تسميها وفق هذا الاعتقاد ؟؟

فلما اخبرتها

قالت :هذا اسم غير متعارف بين الناس !

فقلت لها : ان افضل حاكم بيني وبينك القرعة فقد قال اهل البيت عليهم السلام عن القرعة كما:
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكِيمِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لِي كُلُّ

مَجْهُولٍ فَفِيهِ الْقُرْعَةُ فَقُلْتُ : إِنَّ القُرْعَةَ تُخْطِئُ وَ تُصِيبُ .فَقَالَ :كُلُّ مَا حَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ.

فرضيت بالقرعة فجعلنا الاسم الذي اخترته انا مع اسماء متعددة في اوراق واودعناها في القرآن الكريم.لا لوجود دليل في وضعه في القرآن الكريم بل فقط للبركة وجئنا بطفل غير بالغ ولثلاث مرات متتالية سحب الاسم الذي اخترته والحمد لله رب العالمين.

الفصل 81 : (فدك هدية الوهاب لسيدة النساء)

ان الاسم الذي اخترته هو فدك لاني عندما فكرت وجدت ان اول ما قام به الحكّام الغاصبون للخلافة هو اغتصاب فدك من السيدة الصديقة الشهيدة عليها السلام ؛ لانهم ارادو ان يقبضوا على ايديهم لكي لا يكون امير المؤمنين عليه السلام في سعة فيقاوم ويجاهد الغاصبين وعملهم هذا يسموه في هذه الايام (التحريم الاقتصادي) حيث حرموا على اهل البيت عليهم السلام حتى حرية العيش بما يملكون .وان فدك لا شك هي ملك الزهراء عليها السلام ملكا حقيقيا لا اعتباريا لان الرب العزيز الحكيم مالك السماوات والارضين وما بينهما قد ملّك فدك اياها سلام الله عليها كما في هذه الاحاديث:
وَ كَانَتْ فَدَكُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله خَاصَّةً لِأَنَّهُ صلى الله عليه واله فَتَحَهَا وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ فَزَالَ عَنهَا اسْمُ الفَيْءِ وَ لَزِمَهَا اسْمُ الأَنفَالِ .

و عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فِي حَدِيثٍ قَالَ:
إِنَّ اللهَ لَمَّا فَتَحَ عَلَى نَبِيِّهِ فَدَكَ وَ مَا وَالاهَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيلٍ وَ لا رِكَابٍ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ آتِ ذَا القُرْبى حَقَّهُ فَلَمْ يَدْرِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله مَنْ هُمْ فَرَاجَعَ فِي ذَلِكَ جَبْرَئِيلَ وَ رَاجَعَ جَبْرَئِيلُ رَبَّهُ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنِ ادفَعْ فَدَكَ إِلَى فَاطِمَةَ إِلَى أَنْ قَالَ حَدٌّ مِنهَا جَبَلُ أُحُدٍ وَ حَدٌّ مِنهَا عَرِيشُ مِصْرَ وَ حَدٌّ مِنهَا سِيفُ البَحْرِ وَ حَدٌّ مِنْهَا دُومَةُ الجَنْدَلِ .قِيلَ لَهُ كُلُّ هَذَا؟! قَالَ :نَعَمْ إِنَّ هَذَا كُلَهُ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ أَهْلُهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه واله بِخَيلٍ وَ لا رِكَابٍ

و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثِ فَدَكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لأَبِي بَكْرٍ أَتَحْكُمُ فِينَا بِخِلَافِ حُكمِ اللهِ فِي الْمُسْلِمِينَ قَالَ :لا قَالَ :فَإِنْ كَانَ فِي يَدِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ يَمْلِكُونَهُ ادَّعَيْتُ أَنَا فِيهِ مَنْ تَسْأَلُ الْبَيِّنَةَ ؟ قَالَ :إِيَّاكَ كُنْتُ أَسْأَلُ الْبَيِّنَةَ عَلَى مَا تَدَّعِيهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .قَالَ : فَإِذَا كَانَ فِي يَدِي شَيْءٌ فَادَّعَى فِيهِ المُسْلِمُونَ تَسْأَلُنِي الْبَيِّنَةَ عَلَى مَا فِي يَدِي وَ قَدْ مَلَكْتُهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَ بَعْدَهُ وَ لَمْ تَسْأَلِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَيِّنَةَ عَلَى مَا ادَّعَوْا عَلَيَّ كَمَا سَأَلْتَنِي الْبَيِّنَةَ عَلَى مَا ادَّعَيْتُ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ..... قَالَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى وَ الْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ

وتمت التسمية والحمد لله رب العالمين ومنها بدأت الخيرات بتعليم الكثير ممن لا يعلم ما هو معنى هذا الاسم ؛ لانني بعد ان سميتها بهذا الاسم تعجبت كثيرا حينما كان يسالونني لماذا سميتها بهذا الاسم لانني كنت اعتقد ان الجميع يعرف هذا الاسم ويعلم مصائبها الممزقة للقلب ؟! فكنت اخبرهم بقضية فدك وعلة غصبه وان فدك شعار مظلومية ام المؤمنين فاطمة الزهراء عليها السلام الصديقة الشهيدة ؛ وكنت اخبرهم عن خطبة فاطمة الزهراء ام المؤمنين عليها السلام ؛

الخطبة التي كانت ولازالت اعجازا في كل جانب من جوانبها البلاغية والعلمية والفقهية وغيرها... سلام الله عليها

وكنت اقول لهم ان السيدة الصديقة سلام الله عليها لم تكن بحاجة الى فدك ولا امير المؤمنين عليه السلام وانما كانت المطالبة لفدك لانها بيان لظلم الذين سرقوا الخلافة غصبا كما قال امير المؤمنين عليه السلام:

نهج البلاغة 416

بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَ مَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَ غَيْرِ فَدَكٍ وَ النَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلُمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخْبَارُهَا وَ حُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَ أَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَ الْمَدَرُ وَ سَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَ تَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَ حَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَ أَكْبَادٌ حَرَّى.....

ثم قلت للعلوية:

لاحظتـي الان كم سننال من الاجر ان شاء الله تعالى ؛ لاننا لو قد علّمنا انسانا واحداً وكشفنا له حقيقة تاريخية فيها كشف مثالب الاعداء واثبات حق اصحاب الحق عليهم السلام فسيكون لنا الاجر في تعليم الاخرين وتعظيم شعائر الدين والدفاع عن امير المؤمنين عليه السلام والآثار الاخرى التي الله سبحانه اعلم بها .

اما لو كان اسمها نسيم أوتسنيم وندى أوفدى وغيرها من الاسماء ما الذي كان نحصله وان في العلم وتعلمه اجرا عظيما كما ورد:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُصَلَّى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفُ رَكْعَةٍ وَ الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَلْفِ غَزْوَةٍ وَ قِرَاءَةِ القرآن كُلِّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُذَاكَرَةُ الْعِلْمِ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ القرآن كُلِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قِرَاءَةِ القرآن كُلِّهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ عَلَيْكُمْ بِمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ يَا بَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ صِيَامٍ نَهَارُهَا وَ قِيَامٍ لَيْلُهَا الْخَبَرَ .

مع العلم اننا سننادي بهذا الاسم في كل يوم عشرات المرات فاشكر الله تعالى اني استطعت بحول الله وقوته ان اقدم خدمة مهما كانت بسيطة لديني حتى من التسمية لاولادي واليوم والحمد لله قد زاد جدا من يسمون بفدك بناتهم ومحالهم وفنادقهم فلله الحمد الخالد بخلوده

الفصل 82 : (عالم الذر)

قالت السيدة : وهل ينفع ان نمتنع من الانجاب ؟ لان وضعنا المادي لا يساعدنا على ان نُرزق اكثر من هذين عبد المهدي وفدك؟؟ فقلت لها : ان الامر بيد الله والرزق منه تعالى وقد قال سبحانه:
و لا تَقتُلوا أَولادَكُم مِن إملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ
اذن رزقهم على الله تعالى وثقلهم على الارض ؛ ثم ان كل انسان سيولد في هذه الدنيا فقد خرج من ظهر ابونا ادم عليه السلام في عالم الذر واقر بالربوبية فما ينفع الفرار من الذرية المقدرة لنا ؛ وهاك اسمعي القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام واقرئي ما قالوه لنا:
فقلت لها : ان الله سبحانه اخرج جميع الذرية من ظهر ادم عليه السلام:
وَ إِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ
قَالَ:سَأَلتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ العَزلِ؟؟ فَقَالَ: ذَاكَ إِلَى الرَّجُلِ

عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ العَزلِ؟؟ فَقَالَ: ذَاكَ إِلَى الرَّجُلِ يَصْرِفُهُ حَيْثُ شَاءَ .

والانسان مسكين يتصور ان الامر بيده وهو خالق ذريته ويجلس مع زوجته ويخطط للفرار مما خرج في عالم الذر وهو ملاحقه لا محالة ؛ لذلك نجد الكثير ممن يتصورون انهم هم السبب في التخلص من ولدهم المكتوب على جبينهم وبعد مدة ياتي توأم او ثلاث وحتى خمسة كما حصل قبل ايام لاحدى العوائل لانهم لم يتركوا المقدر على ما قدر فادُخر لهم وجاء يسعى اليهم من كان في عالم الذر .

الفصل 83 : (الحج فقط لمن كتب اسمه)

والحمد لله رب العالمين كنت اشعر وبيقين ان كل ما رزقت احد اولادي زاد رزقي ووسع الله علينا فتذكرت هذه الاية المباركه:
وَ لا تَقتلُوا أَولادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتلَهُمْ كانَ خِطأً كَبيراً
وهذا هو اشتباه الناس؛ الذين يرون أن الاولاد يمنعونهم رزقهم ؛ فيتسابقون مع من يحتملون ولادتهم ؛ بسرقة اللقمة من افواههم ؛ فتبا للانسان ان أساء الظن بربه الرزاق.
ومرت الايام علينا كسحاب الربيع جميل منظرها وسريع زوالها وانا سابح في بحر امنية الحج والعمرة ؛ فقلت للسيدة امنيتي ان نذهب الى العمرة ان شاء الله فقالت :وكيف نذهب ولايمكن الا ان نسجل للحج وبعد سنين عديدة ان اراد الله خروج اسمنا للحج فنستطيع حينها الذهاب ان شاء الله تعالى وهذا يطول الانتظار له فقلت لها :هذه الاسباب الطبيعية الظاهرية اما الواقع الباطن ليس هذه الاسباب ؛ وانما هي بيد الله تعالى كما ورد في الروايات عنهم عليهم السلام؛ ان من لم يكتب من وفد الحاج في ليلة القدر فلن ولم يذهب ومن كُتب له الحج فلا يمكن ان يمنعه لا اسم ولا رسم ابداً بل يذهب رغم القوانين المانعة له و مهما عملوا؛ ومن ذهب فلأن اسمه مكتوب وجرت الاسباب له بمشيئة الله تعالى.

فقالت : وهل يمكن ان يذهب احد للحج ولم يكتب اسمه او بالعكس فقلت لها :لا..... أبداً ؛كما في روايات اهل البيت عليهم السلام لا يذهب للحج الا من كتب اسمه في ليلة القدر وان اردنا الذهاب للحج فلابد ان نهتم بالامر في ليلة القدر المبارك ليسجل اسمنا من وفد الحاج

عن أبي عبد الله عليه السلام قال :إن ليلة القدر يكتب ما يكون منها في السنة إلى مثلها من خير أو شر أو موت أو حياة أو مطر و يكتب فيها وفد الحاج ثم يقضى ذلك إلى أهل الأرض فقلت إلى من من أهل الأرض فقال إلى من ترى

و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ :مَن لَمْ يُكْتَبْ فِي اللَّيْلَةِ التِي فِيها يُفرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ لَمْ يَحُجَّ تِلكَ السَّنَةَ وَ هِيَ لَيلَةُ ثَلاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لأَنَّ فِيهَا يُكْتَبُ وَفدُ الحَاجِّ وَ فِيهَا يُكْتَبُ الأَرْزَاقُ وَ الآجَالُ وَ مَا يَكُونُ مِنَ السَنَةِ إِلَى السَنَةِ . قَالَ :قُلتُ فَمَنْ لَمْ يُكْتَبْ فِي لَيلَةِ القَدْرِ لَمْ يَستطِعِ الحَجَّ؟؟ فَقَالَ : لا ؛ فَقُلتُ : كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ :لَسْتُ فِي خُصُومَتِكُمْ مِنْ شَيْءٍ هَكَذَا الأَمْرُ.

انظري هذه الملاحظة المهمة في الرواية وهي ان الامام عليه السلام قال في جواب السائل:
:((لَسْتُ فِي خُصُومَتِكُمْ مِنْ شَيْءٍ هَكَذَا الأَمْرُ)).

وعلينا ان نتعلم من امامنا في ترك الخصومة والمنازعة ولا يكون همنا فقط ان نثرثر بالنقاش لنحاول اقناع المقابل باي شكل كان ولا ان يكون هدفنا ان نبين للطرف الاخر قدرتنا على النقاش مع العلم ان امامنا معصوم ومع ذلك اجاب بهذا الجواب.

الفصل 84 : (الدين للحج)

وفي ليلة القدر ذهبت الى الحسينية النجفية وبنية ان أُسجَل في وفد الحاج وكنت اتوسل وابكي واطلب من الله سبحانه ان يُسجلني في وفد الحاج وبعد الشهر المبارك كنت جالسا في الدكان ؛ فجاء زبون وكان رجلا طاعنا في السن واسمه الحاج حسن حفظه الله تعالى وكان يشتري البضاعة ليبيعها في دكانه الصغير؛ وبعد ان اشترى مرة من المرات قال لي : ابرأ ذمتي لاني اريد الذهاب للعمرة فاغرورقت عيناي بدموع الحنين للحج فقال لي الحاج حسن :لماذا تبكي وتتحسر على العمرة والحج ؛ وانت تستطيع ان تذهب الآن ان اردت؟ فقلت له :كيف وان الذهاب يحتاج الى التسجيل والانتظار الطويل؟! قال : صحيح ولكن هناك قانون يسمح لك به ان تشتري من اي شخص يبيع سهمه لهذا العام فقلت له:

وانني لم اسمع بهذا القانون فقال: اذهب الى دائرة الحج ؛ (فتذكرت اخي ابو ميثم حيث نقل لي قائلا ان هناك رجل في مدينتنا كان يمشي في الطريق فساله رجل هل تعرف اين دائرة الحج والزيارة ؟ لاني اريد التسجيل للحج ، ولما عَرّفَهُ العنوان قال المسؤول لاباس ان اذهب انا ايضا لأسجل اسمي؛ فهرع ذاهبا لدائرة التسجيل ولما وصل وسجل اسمه وانتهى جاء الرجل الذي سأله في الطريق عن عنوان هذه الدائرة فلما اراد ان يسجل قيل له : كان مكان واحد فقط وسُجل لهذا الرجل ؛ فتبين ان هذا المسكين الذي سأل عن عنوان هذه الدائرة كان سبب لتسجيل هذا المسؤول)

فاغلقت الدكان وذهبت الى الدائرة لأسأل عن الامر ورفعت رأسي نحو السماء وقلت : يارب انما اذهب وانا اعلم ان هذا غير ممكن ولا سمعت به وانما اذهب خوفا من ان يكون الامر خلاف ما اعتقد وتفوت الفرصة ؛ ولما وصلت للدائرة واذا بي اجد ازدحاما بالباب فقلت سائلا : ما هذا الازدحام؟؟
فقيل لي:انهم يبيعون سهامهم للحج لهذه السنة
ولا اطيل عليكم فكرت ان اشتري سهما ولكنني كنت مديون فقلت في نفسي هل يجوز الذهاب للحج مع وجود هذه القروض والديون في ذمتـي؟؟

فلما راجعت الحكم ؛ واذا بي اجد ان نفس قضيتي موجودة وهي هذه الرواية :
وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَن رَجُلٍ ذِي دَينٍ ؛ يَستدِينُ وَ يَحُجُّ ؟
فَقَالَ: نعَمْ هُوَ أَقضَى لِلدَّيْنِ

و قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي رَجُلٌ ذو دَيْنٍ أَفَأَتَدَيَّنُ وَ أَحُجُّ؟؟ فَقَالَ : نَعَمْ هُوَ أَقضَى لِلدَّيْنِ .

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال :إن الاستدانة للحج أقضى للدين .

فاقترضت ما احتاجه للحج وتوكلت على الله تعالى والحمد لله رب العالمين حيث ذهبنا للعمرة في تلك السنة انا والسيدة العلوية ام مهدي ؛ فغفر الله للحاج حسن ودفع الله عنه البلاء لانه كان السبب في ان وفِقنا للعمرة التي كُتبت لنا في ليلة القدر المبارك.
فلما وصلنا امام الرسول الكريم صلى الله عليه واله فوقفنا من خارج المسجد النبوى ونحن نخاطب الرسول الكريم صلى الله عليه واله بحوائجنا وما نرجو ونامل منه صلى الله عليه واله.

الفصل 85 : (طلب الرزق من رسول الله صلى الله عليه واله)

فقالت السيدة :
اسالك سؤال واحب ان اعرف جوابه لأتفقه في الدين قلت لها: وما هو
قالت : كيف تقول ساطلب من رسول الله صلى الله عليه واله ان يرزقني ولدا وهل يمكن السؤال من الرسول صلى الله عليه واله مباشرة ؟؟
قلت لها :نعم فقالت : وكيف ؟
قلت لها :الم تقرئي قول الله سبحانه:
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضلِهِ وَرَسُولُهُ إِنا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ.
وقال الامام الصادق عليه السلام لابي حنيفة حينما اعترض على الامام عليه السلام وهذا نص الرواية:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ أَكَلَ مَعَهُ فَلَمَّا رَفَعَ الصَّادِقُ عليه السلام يَدَهُ مِنْ أَكْلِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَ مِنْ رَسُولِكَ صلى الله عليه واله فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجَعَلْتَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكاً ؟ فَقَالَ لَهُ :وَيْلَكَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ :وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهُمَا قَطُّ .

اذن يمكن طلب الفضل بكل انواعه من الرسول صلى الله عليه واله مباشرة كما نطلبها من الله سبحانه كما هو في نص القرآن الكريم.
ثم التفت الى القبة السامية الخضراء وقلت : يارسول الله صلى الله عليك وعلى آلك الطاهرين ارزقني ولدا اسميه محمد علي بنية ان محمد وعلي نفس واحدة كما هو في قوله تعالى :
فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبينَ
فالرسول صلى الله عليه واله لم ياخذ معه من هو نفسه سوى امير المومنين عليه السلام.
قالت لي: وهل يؤثر نية التسمية من الان وقبل ان نرزقه ؟؟
قلت لها :نعم اسمعي هذه الرواية:
عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ غَيْلَانَ الْمَدَائِنِيُّ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ ابْنُ غَيْلَانَ :أَصْلَحَكَ اللَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ كَانَ لَهُ حَمْلٌ فَنَوَى أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّداً وُلِدَ لَهُ غُلامٌ؟؟ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ حَمْلٌ فَنَوَى أَنْ يُسَمِّيَهُ عَلِيّاً وُلِدَ لَهُ غُلامٌ ثُمَّ قَالَ :عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ وَ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ شَيْئاً وَاحِداً. قَالَ أَصْلَحَكَ اللهُ إِنِّي خَلَفْتُ امْرَأَتِي وَ بِهَا حَبَلٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ غُلاماً فَأَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ

طَوِيلا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ :سَمِّهِ عَلِيّاً فَإِنَّهُ أَطوَلُ لِعُمُرِهِ فَدَخَلنَا مَكَّةَ فَوَافَانَا كِتَابٌ مِنَ المَدَائِنِ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَهُ غُلامٌ.

ثم وانا اتكلم تذكرت ما جرى بباب المسجد النبوى من ذكريات امرّ من الحنظل وهي كثيرة جداً ؛ ذكريات رحلة الرسول الكريم صلى الله عليه واله ؛ وسقيفة بني ساعدة ؛ وخروج امير المؤمنين عليه السلام من المدينة الى البصرة ؛ ثم تشيع الامام الحسن عليه السلام وما لاقى النعش الشريف من سوء ادب بعض الصحابة ومن أجروا امرها في سوء ادبهم ؛ ثم خروج الامام الحسين عليه السلام ؛ ورجوع زينب سلام الله عليها منكسرة القلب غريبة مع ما تحملت من ذكرات تلك الفجائع والوقائع..... آه..... الله اكبر
واخيرا تـمت زيارة المدينة المنورة و اتجهنا نحو مكة المكرمة

الفصل 86 : (الانوار الساطعة في الحج)

قلت للسيدة : ونحن نسير الى مكة المكرمة اتحدث لك عن الحج ومناسكه لنحج بتفقه ودراية
*قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله :سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ كَعْبَةً لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيَا
*وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ كَعْبَةً لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ وَ صَارَتْ مُرَبَّعَةً لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ مُرَبَّعٌ وَ صَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعاً لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَ هُوَ مُرَبَّعٌ وَ صَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعاً لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ وَ هِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ
*وَ سُمِّيَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامَ لِأَنَّهُ حُرِّمَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَدْخُلُوهُ
*وَ رُوِيَ أَنَّهُ سُمِّيَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ بَيْتٌ عَتِيقٌ مِنَ النَّاسِ وَ لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ
*وَ وُضِعَ الْبَيْتُ فِي وَسَطِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي مِنْ تَحْتِهِ دُحِيَتِ الْأَرْضُ وَ لِيَكُونَ الْفَرْضُ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فِي ذَلِكَ سَوَاءً
وَ إِنَّمَا يُقَبَّلُ الْحَجَرُ وَ يُسْتَلَمُ لِيُؤَدَّى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَهْدُ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ وَ إِنَّمَا وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَ لَمْ يَضَعْهُ فِي غَيْرِهِ لِأَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ أَخَذَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ، وَ جَرَتِ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ وَ اسْتِقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصَّفَا لِأَنَّهُ لَمَّا نَظَرَ آدَمُ عليه السلام مِنَ الصَّفَا وَ قَدْ وُضِعَ الْحَجَرُ فِي الرُّكْنِ كَبَّرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَلَّلَهُ وَ مَجَّدَهُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ الْمِيثَاقُ فِي الْحَجَرِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيٍّ عليه السلام بِالْوَصِيَّةِ اصْطَكَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِذَلِكَ الْحَجَرُ فَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَ هُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَ عَيْنٌ نَاظِرَةٌ يَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ وَافَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَ حَفِظَ الْمِيثَاقَ وَ إِنَّمَا أُخْرِجَ الْحَجَرُ مِنَ الْجَنَّةِ لِيَذْكُرَ آدَمُ عليه السلام مَا نَسِيَ مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ وَ صَارَ الْحَرَمُ مِقْدَارَ مَا هُوَ لَمْ يَكُنْ أَقَلَّ وَ لَا أَكْثَرَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَهْبَطَ عَلَى آدَمَ عليه السلام يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ فَكَانَ يَطُوفُ بِهَا آدَمُ عليه السلام وَ كَانَ ضَوْؤُهَا يَبْلُغُ مَوْضِعَ الْأَعْلَامِ فَعُلِّمَتِ الْأَعْلَامُ عَلَى ضَوْئِهَا فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَماً وَ إِنَّمَا يُسْتَلَمُ الْحَجَرُ لِأَنَّ مَوَاثِيقَ الْخَلَائِقِ فِيهِ وَ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ وَ لَوْ لَا مَا مَسَّهُ مِنْ أَرْجَاسِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا بَرَأَ
*وَ سُمِّيَ الْحَطِيمُ حَطِيماً لِأَنَّ النَّاسَ يَحْطِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً هُنَالِكَ
وَ صَارَ النَّاسُ يَسْتَلِمُونَ الْحَجَرَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَ لَا يَسْتَلِمُونَ الرُّكْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ لِأَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُسْتَلَمَ مَا عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ

*وَ إِنَّمَا صَارَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ يَسَارِهِ لِأَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَقَاماً فِي الْقِيَامَةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله مَقَاماً فَمَقَامُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله عَنْ يَمِينِ عَرْشِ رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ شِمَالِ عَرْشِهِ فَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي مَقَامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَ

عَرْشُ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ وَ صَارَ الرُّكْنُ الشَّامِيُّ مُتَحَرِّكاً فِي الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لِأَنَّ الرِّيحَ مَسْجُونَةٌ تَحْتَهُ وَ إِنَّمَا صَارَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعاً يُصْعَدُ إِلَيْهِ بِالدَّرَجِ لِأَنَّهُ لَمَّا هَدَمَ الْحَجَّاجُ الْكَعْبَةَ فَرَّقَ النَّاسُ تُرَابَهَا فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَبْنُوهَا خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ حَيَّةٌ فَمَنَعَتِ النَّاسَ الْبِنَاءَ فَأُتِيَ الْحَجَّاجُ فَأُخْبِرَ فَسَأَلَ الْحَجَّاجُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مُرِ النَّاسَ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا رَدَّهُ فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ حِيطَانُهُ أَمَرَ بِالتُّرَابِ فَأُلْقِيَ فِي جَوْفِهِ فَلِذَلِكَ صَارَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعاً يُصْعَدُ إِلَيْهِ بِالدَّرَجِ وَ صَارَ النَّاسُ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْحِجْرِ وَ لَا يَطُوفُونَ فِيهِ لِأَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ دُفِنَتْ فِي الْحِجْرِ فَفِيهِ قَبْرُهَا فَطِيفَ كَذَلِكَ كَيْلَا يُوطَأَ قَبْرُهَا

*وَ رُوِيَ أَنَّ فِيهِ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ عليه السلام
وَ مَا فِي الْحِجْرِ شَيْءٌ مِنَ الْبَيْتِ وَ لَا قُلَامَةُ ظُفُرٍ
*وَ سُمِّيَتْ بَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ يَبُكُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِيهَا بِالْأَيْدِي
*وَ رُوِيَ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بَكَّةَ لِبُكَاءِ النَّاسِ حَوْلَهَا وَ فِيهَا
وَ بَكَّةُ هُوَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَ الْقَرْيَةُ مَكَّةُ وَ إِنَّمَا لَا يُسْتَحَبُّ الْهَدْيُ إِلَى الْكَعْبَةِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْحَجَبَةِ دُونَ الْمَسَاكِينِ.

الفصل 87 : (أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ رُءُوسَهَا)

وبعد ان انتهينا من مناسك العمرة المباركة عدنا الى البلاد ، منتظرين رحمة الباري غير شاكين بعطف الرحمن وحنانه ؛ والحمد لله الذي صدق وعده ورزقنا ولداً سميناه محمد علي بنية ان محمد وعلي نفس واحدة:

فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبينَ . كنت جالسا في الدكان واذا بصديق لي من التجار واسمه (.....)وكان يشتري مني بعض القرطاسيات وبعض الاحيان بالعكس انا اشتري منه ؛ قال لي سمعت انك تبني بيتك ؟
قلت له :نعم ولله الحمد رزقني ربي ما استطيع ان ابني به طابقا اخر لانني عاهدت الامام الرضا عليه السلام ان لا اخرج منه والبناء علامة السعة
كما قال امير المؤمنين عليه السلام في كتاب نهج البلاغة:
وَ بَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْماً فَقَالَ عليه السلام : أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ رُءُوسَهَا إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى
ولان عددنا زاد والاولاد في حاجة الى مكان اوسع.
قال لي : انك في اشتباه عظيم!!
قلت له : وكيف انا في اشتباه عظيم ؟
قال : لان المنطقة التي تسكنها منطقة بعيدة عن مركز المدينة وهذا يعني ان مستواك المعاشي هو واطئ فسيؤثر على النظرة الاجتماعية لك.
قلت له : ثم ماذا ؟
قال :فالذي يريد ان يخطب ابنتك سوف يكون من اخفض المستويات لبعد بيتك من مركز المدينة ولانك تسكن في منطقة فقيرة.
قلت له : اولا ان الزواج والزوج قسمة على الجبين ((ثم تلوت عليه ما ذكرته لكم سابقا)) و القرآن الكريم يقول:
وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلينَ .
و عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ قَالَ الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ قَالَ زُرَارَةُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ :وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى الْآيَةَ .قَالَ :أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا

كَالذَّرِّ فَعَرَّفَهُمْ وَ أَرَاهُمْ نَفْسَهُ وَ لَوْ لا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِقُهُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ :وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لا يَرَى بِالْعَزْلِ بَأْساً فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى.
فَكُلُّ شَيْءٍ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ الْمِيثَاقَ فَهُوَ خَارِجٌ وَ إِنْ كَانَ عَلَى صَخْرَةٍ صَمَّاءَ
فقلت لصاحبي وعلى هذا فان الامر مقدر والذرية ومن ابوهم مقدر فماذا يضر البيت ان قرب او بعد مع تلك المقدرات.

ثانيا:
يا اخي كل انسان يحب الراحة والتوسعة وكم من الادعية الواردة عن اهل البيت عليهم السلام في طلب الرزق والسعة ولكن على الانسان ان يقتنع بما رزقه ربه وعليه ان يبرمج لنفسه مشاريعه حسب ما قدر له من رزق وقد قال الامام الصادق عليه السلام :
:ضَمِنْتُ لِمَنِ اقْتَصَدَ أَنْ لا يَفْتَقِرَ .
فالله سبحانه وتعالى يعطي الانسان بقدر حاجته ولكن الانسان يشكو ربه لانه يمد يده لاكثر مما قدر له ولحاجات عادة غير ضرورية او ضرورتها كاذبة:

الفصل 88 : (عاقبة الطماع)

قال لي صاحبي ولكنني سوف اعمل اعمال استطيع بها تسديد ديوني فقلت له :مثلا ماذا تعمل ؟ قال آخذ بضاعات كثيرة من العاصمة واقترض كثيراً ثم بعد ان ابيع تلك البضاعات استطيع ان اسدد بارباحها ديوني كلها.

قلت له : هذا هو الطمع بعينه فانه يوسوس لك بانه يضمن لك بيع البضاعات وتسديد الديون في الوقت المطلوب ؛ ولكن يا صديقي الا تفكر ان لم توفق لبيع البضاعات ماذا ستفعل؟ وكيف ستسدد الديون ؟
فقال : كيف يضمن لي الطمع وماذا تقصد من قولك هذا ؟
قلت له هذا هو قول امير المؤمنين عليه السلام : (الطَّمَعُ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِي).
فانه يقول لك الطمع الموسوس في نفسك :اشتري ؛ اقترض ؛ خذ ؛ لا تخاف ستبيع؛ ستربح ؛ مع العلم انك لا تعلم كم هو المقدّر لرزقك؛ وهل تحمّل اطماعك على خالقك؟ !وتتوقع انه سيرزقك في الوقت الذي تحتاج لتسديد ما طمعت لاجله ؟ !
لا... لا يا اخي ان عملك هذا يخالف الصواب والقول السديد :يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَديداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظيماً

يجب على العاقل ان يخطط لبرامجه بمقدار ما يرزقه ربه فان تدبير الخالق تعالى لا يتبع اهواءنا: وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فيهِنَّ بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ
ومع كل كلامي هذا خرج صديقي من دكاني وهو متاسف لافكاري التي في اعتقاده انها طوباء وقهقرى عن التفكير السليم وسفسطة قد وقعت فيها وكان افكاري في ظنه انها خيوط العنكبوت .
ولكن تعالوا معي لنرى عاقبة امره وسوء جزاء اعراضه عن القرآن الكريم والعترة عليهم السلام واتباعه ضمان طمعه الغدار.
فاقترض بضاعات كثيرة من التجار وانفق اثمانها في بناء البيت وكان كما وصفه لي وكأنه برج مشيد من قوارير ولما اتم البناء وكمله ؛ هجم عليه اصحاب الاموال والتجار والبنوك وكل يقول اعطني ما اقترضته مني وهو يعتذر بان السوق في هذه السنة ليس كما ضمنه لي طمعي ولكنهم اصروا عليه فاعطى الطابق الاسفل للمستاجرين وسدد جزء يسير من ديونه ؛ ولكنه لم يفلح واخيرا لم يكن له سبيل الا ان يبيع البيت ويسدد الديون ولكن زوجته واهله الذين ذاقوا طعم السعة وحلى لهم المقام في القصر المشيد فكيف يمكنهم ان يتخلوا عنه؟؟!!
فكلما قاوموا الحاج ... لكي لا يبيع البيت وهو يقاوم القروض ويبيع ما عنده من العروض ليسدد ما

ورطه به الطمع الضامن الغير وفي ؛ فلم ينجع ولم يفلح واخيرا كانت النتيجة ان غاب عن اعيننا الحاج ولم نر له اثرا ولم نسمع له صوت ؛ ولما سالت عنه قيل لي انه جنَّ وهو الان في المستشفيات العقلية (انا لله وانا اليه راجعون) ولم تمر الا اشهر واذا بالحاج يدخل للدكان وله منظر يرعب الشجعان؛ ويخيف الرهبان؛ ويملل الفرحان؛ فسالته مابك يا حاج؟؟ قال بصوت كله ابهام وغموض: قد جننت والان شوفيت وبعد حدود السنة او السنتين لا اتذكر بالضبط عاد والحمد لله الى عمله وقد باع البيت المشيد ورجع من اول الامر يبنى آماله وحياته ففرحت لشفائه وحزنت لخروج البيت من يده وانهدام كل آماله التي بناها على قشور الضمان الواهي للطمع الكاذب لكن لم يتركه الطمع ، حيث تورط مرة اخرى...

الفصل 89 : (قرن الطمع بالذل)

لم يتركه الطمع حيث جاءني قائلا:
لماذا لا تذهب بنفسك لشراء البضاعة من العاصمة ؟!
قلت له : لاننـي اعتمد على اصدقائي الذين اعمل معهم منذ سنين.
قال :ولكنك مخطأ لانني حينما اذهب بنفسي لشراء ما احتاج اليه من البضاعات احصلها باثمان زهيده
قلت له:صح ما تقوله ولكنني عندما اقيس ذهابي وما يذهب من عمري في حلي وترحالي وتفاوت السعر ؛ فاجد لو انني اخسر من ربحي هذا في قبال ما اغتنم من الزمن في ذهابي وعودتي وابيعه لزبائنـي بارخص مايـمكن لي بان انقص ما ياخذه التجار منـي لعدم ذهابي بنفسي فهو احسن لي وخير ؛ ولكنه لم يقتنع واخذ يحمِّل نفسه عناء الذهاب والعودة الى العاصمة والى ان غاب مرة اخرى؛ فسألت عنه قيل لي : انه اجهد نفسه وعادت له حالاته النفسية واخيرا أجر الدكان وذهب من عالم التجارة ولا اعلم ما هي عاقبة امره وحاله الان وهذا نتيجة الطمع الذي ناله حيث انه خالف القرآن الكريم والعترة الطاهرة سلام الله عليهم اجمعين حيث ذموا الطمع باشد ذم وهنا ما ورد في ذم الطمع عن امير المؤمنين عليه السلام في كتاب غررالحكم:
*صلاح النفس قلة الطمع
*دلالة حسن الورع عزوف النفس عن مذلة الطمع
*عليك بالورع و إياك و غرور الطمع فإنه وخيم المرتع
*إياكم و دناءة الشره و الطمع فإنه رأس كل شر و مزرعة الذل و مهين النفس و متعب الجسد
*الطمع أول الشر
*الطمع مورد غير مصدر و ضامن غير موف
*بلاء الرجل في طاعة الطمع و الأمل
*من اتخذ الطمع شعارا جرعته الخيبة مرارا
*الطمع مذلة حاضرة
*الذل مع الطمع
*قرن الطمع بالذل
*من ملكه الطمع ذل
*أضر شيء الطمع

الفصل 90 : (حب المساكين فخري و افتخاري)

حينما تحدثت بهذه القصة للعلوية ام مهدي قالت لي :الان حل الوقت ان اخبرك بما اخفيته عنك زمنا طويلا.
فقلت لها : وما اخفيتي عني ولماذا ؟
قالت اليس نقل عَنهُمْ عليه السلام : مَا كُلُّ مَا يُعْلَمُ يُقَالُ وَ لا كُلُّ مَا يُقَالُ حَانَ وَقتُهُ وَ لا كُلُّ مَا حَانَ وَقتُهُ حَضَرَ أَهْلُهُ
قالت: اذن لم يكن من الضروري نقله اليك لاننـي اعلم انك لا تحتاج الى هذا الخبر وهو يؤذيك .
قلت لها وما سمعتِ ؟؟
قالت :كلما ذهبت الى بيت (.....) استهزؤا ببيتنا
قلت لها : وباي شيئ يستهزؤن
قالت : ببعده عن مركز المدينة وكونه في محل يسكنه الفقراء قلت لها :
ان اهل البيت عليهم السلام اكدوا على حب المساكين والفقراء كما ورد :
يَا عِيسَى تزَيَّنْ بِالدِّينِ وَ حُبِّ المَسَاكِينِ وَ امْشِ عَلَى الأَرْضِ هَوْنا .
و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله :أَمَرَنِي رَبِّي بِسَبْعِ خِصَالٍ حُبِّ الْمَسَاكِينِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَنْ لا أَسْأَلَ أَحَداً شَيْئا

وعن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه واله على منبره :
يا علي إن الله عز و جل وهب لك حب المساكين و المستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخوانا و رضوا بك إماما فطوبى لمن أحبك و صدق عليك و ويل لمن أبغضك و كذب عليك فانا افتخر ان اعيش بين احباب امير المؤمنين عليه السلام وان اكون منهم ان شاء الله
و قلت لها:نحن اشترطنا في الخطوبة ان لا نتكلم سوى الصدق فاسالك وبماذا كنت تجيبيهم؟؟
قالت : كلما استهزؤا اقول لهم :والله ان الحجر الواحد من بيتي لا ابدله بكل زينة الدنيا
قلت لها :اتتصورين ان الامام الرضا عليه السلام يختار لنا الردئ؟؟

الفصل 91 : ((يا مـحول الـحول والاحوال))

وفي ليلة من الليالي وفي المنتصف منه واذا بي اشعر باصوات وحركة في الارض كأنها الزلزلة ثم استيقظت العلوية فسالتها اتشعرين ما اشعره انا ؟
قالت : وكيف لا ؟! وفي الصباح هرولت الى خارج البيت ؛ فلما وصلت خارج البيت واذا بالبلدية في مدينتنا المقدسة عملت عملا مفاجئا جدا ، حيث انشات شارعا مهما في هذه الليلة وصممت ان يكون اهم شارع في البلد حيث يربط اهم الشوارع في المدينة ببعضها ويكون مركزا هاما بالنسبة لكل البلد ؛ وكان بـجنبنا مستشفى ولكنه خامل النشاط لبعده عن مركز المدينة والان حيث وقع على اهم شارع فاهتموا به اشد اهتمام وجهزوه باحسن الاجهزة فارتفعت اسعار الارض في منطقتنا الى ماشاء الله تعالى واصبحت المنطقة من المناطق التـي يتمنّون الشراء فيها وهرع التجار الكبار من العاصمة في شراء الاراضي وبناء الـمجمعات السكنية الكبيرة هناك
فنقلت لام مهدي لاحظي هذه الرواية :
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كُنْ لِمَا لا تَرْجُو أَرْجَى مِنكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى عليه السلام ذَهَبَ لِيَقتَبِسَ لاهْلِهِ نَاراً فَانصَرَفَ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ و قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : كُنْ لِمَا لا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام خَرَجَ يَقتَبِسُ لأَهْلِهِ نَاراً فَكَلَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَعَ نَبِيّاً مُرْسَلا وَ خَرَجَتْ مَلِكَة سَبَإٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَ خَرَجَتْ سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ يَطلبُونَ العِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ .
فانها تشير على ان الانسان ينبغي ان لايجعل كل امانيه على ما يملك من القدرات فنحن نعمل ما بوسعنا ونترك الباقي راجين الله سبحانه ومتوكلين عليه فان التاجر يشتري البضاعة ويعرضها في محل تجارته ولكنه يرجو الله تعالى في ربحه ؛وهل هو يمسك باعناق الناس كي يشتروا منه؟؟ وكذلك نـحن حينما رزقنا الامام الرضا عليه السلام هذا البيت ما كنا نعلم المستقبل وان البيت سيكون في موقع مهم في البلد .
والان سمعت من اناس استهزؤا سابقا بـمنطقتنا انهم يتمنوا لو كان عندهم بيت في منطقتنا فنحن ان صبرنا فبتوفيق الله سبحانه ولابد للصابر الظفر وان كان مرّا فاسمعي كلمات جدك امير المؤمنين عليه السلام

*بشر نفسك إذا صبرت بالنجاح و الظفر
*دوام الصبر عنوان الظفر و النصر
*مرارة الصبر تثمر الظفر
*مفتاح الظفر لزوم الصبر
*لا يعدم الصبور الظفر و إن طال به الزمان

الفصل 92 : (تـجنب التعالي على الاخرين)

ثم قلت للعلوية ان الذين كانوا يستنكفون من منطقتنا الا يقرؤن كلام الله سبحانه في سورة القصص تِلْكَ الدَّارُالآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَ لافَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ كنت دائما افكر في حياتي عن الذين يتسابقون في التعالى على الاخرين وكل بحسبه ؛ منهم من يحب التعالى بعلمه على اقرانه او بمنصبه من غير حق ومن النساء من تحب التعالى على اقرانها في المجالس بازيائها الجديدة وحذائها البراق وهكذا في جميع النواحي والمواقف والذكر مثل الانثى
واتعجب منهم كيف يتسابقون و القرآن المجيد لهم نذير بهذه الاية المباركة الصريحة البينة الواضحة ففكرت لعلهم لم يطلعوا عليها او انهم تلوها ولكنهم لم يعوها الى ان قرأت عن جدك امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية المشهورة الموجودة في كتاب نهج البلاغة نص الخطبة :

حَتَّى إِذَا نَهَضْتُ بِالأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَ فَسَقَتْ أُخْرَى، وَ مَرَقَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ :
تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا لَكِنِ احلَولَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَ رَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا.

اذن انهم تلوها ووعوها ولكن آه من الدنيا وزينتها وزبرجها وغرورها وحلاوتها في اعين من يتمناها.
وسانقل لك بعض ما ورد عن هذه الاية مايلي من الروايات المباركة:
*عن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ، : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ قَالَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ جَعَلَ يَبْكِي وَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ وَ اللَّهِ الْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ *
و عن كتاب تفسير القمي: قَالَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:
يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا ؛ يَا حَفْصُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْعِبَادُ عَلَيْهِ عَامِلُونَ وَ إِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ فَحَلُمَ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ لِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ فَلَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ الطَّلَبِ مِمَّنْ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ؛ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ؛ وَ جَعَلَ يَبْكِي وَ يَقُولُ :ذَهَبَتْ وَ اللَّهِ الْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ :فَازَ وَ اللَّهِ الْأَبْرَارُ تَدْرِي مَنْ هُمْ؟ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذرَّ ؛ كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْماً وَ كَفَى بِالِاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا ؛

يَا حَفْصُ إِنَّهُ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ؛ وَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ عَمِلَ وَ عَلَّمَ لِلَّهِ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً فَقِيلَ :تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَ عَمِلَ لِلَّهِ وَ عَلَّمَ لِلَّهِ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا؟؟ فَقَالَ :فَقَدْ حَدَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ :لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَخْوَفَهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ .

و عن عبد الله بن مسعود، قال نعى إلينا حبيبنا و نبينا (صلى الله عليه و آله) نفسه فبأبي و أمي و نفسي له الفداء قبل موته بشهر ، فلما دنا الفراق جمعنا في بيت، فنظر إلينا، فدمعت عيناه، ثم قال: مرحبا بكم، حياكم الله، حفظكم الله، نصركم الله، نفعكم الله، هداكم الله، وفقكم الله، سلمكم الله، قبلكم الله، رزقكم الله، رفعكم الله، أوصيكم بتقوى الله، و أوصي الله بكم، إني لكم نذير مبين ألا تعلوا على الله في عباده و بلاده، فإن الله (تعالى) قال لي و لكم «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» و قال سبحانه «أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ». قلنا متى يا نبي الله أجلك قال دنا الأجل و المنقلب إلى الله، و إلى سدرة المنتهى، و جنة المأوى، و العرش الأعلى، و الكأس الأوفى، و العيش المنتهى. قلنا فمن يغسلك قال أخي و أهل بيتي الأدنى فالأدنى .

ولو ان احدا اشترى حذاء ليستعلي على الاخرين لشملته الاية الكريم ويدخل تحتها:
سعد السعود 88فصل .....

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها.

ولهذا فلا تهتمي بما يقولين ونساله تعالى ان ينجينا من حب الاستعلاء ومن الفساد في الارض

الفصل 93 : (فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُون)

قالت العلوية وهل التنافس مذموم حتى في المكارم الاخلاقية ؟
فقلت لها : ان التنافس على سمو الروح والخلق الكريم مراد الله والمرسلين وائمتنا الطاهرين عليهم السلام.
لان التنافس على زخرف الحياة الدنيا لا يجدى والرزق مقسوم كما في سورة الزخرف:
أَهُمْ يَقسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعيشَتَهُمْ فِي الحَياةِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ
واما التقدم المعنوي فهذا ما ينبغي ان ننافس به اقراننا والناس لان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فعلينا ان نكون ابناء الاخرة كما:
قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام :إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولَ الأَمَلِ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ؛ وَ أَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ؛ ارْتَحَلَتِ الآخِرَةُ مُقبِلَةً ؛ وَ ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً؛ وَ لِكُلٍّ بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ بَنِي الآخِرَةِ وَ لا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا اليَوْمَ عَمَلٌ وَ لا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لا عَمَلَ

فان كان من تعاشرينهم من ابناء الاخرة فهؤلاء لا ينظرون الى ملابسك وهيأتك ؛ وان كانوا من ابناء الدنيا فهؤلاء اولى ان تشعري بنعمة الله عليك اذ نبهك عن نومة الغافلين كما قال لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه:
يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّمَا هُمْ كَالْكِلابِ إِنْ وَجَدُوا عِنْدَكَ شَيْئاً أَكَلُوهُ وَ إِلّا ذَمُّوكَ وَ فَضَحُوكَ وَ إِنَّمَا حُبُّهُمْ بَيْنَهُمْ سَاعَةٌ؛ يَا بُنَيَّ :مُعَادَاةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَقَةِ الفَاسِقِ؛ يَا بُنَيَّ الْمُؤْمِنُ تَظْلِمُهُ وَ لا يَظْلِمُكَ وَ تَطْلُبُ عَلَيْهِ وَ يَرْضَى عَنْكَ؛ وَ الْفَاسِقُ لا يُرَاقِبُ اللهَ فَكَيْفَ يُرَاقِبُكَ

الفصل 94 : (صفارات الانذار)

قالت : الآن احب ان اسالك سؤالا واستحي منك .
فقلت لها : لا تنسي ؛ كان شرط زواجنا الصراحة .
قالت : اذاً ارجو ان لا تتالم من سؤالي:
حينما جئت لخطوبتي فرحت كثيرا لانني وجدتك تهتم بالمطالعة اهتماما كبيرا ففرحت لاني احسست بان الله تعالى قد رزقني من يقدر للزمن قدره وليس في حياته شكوى من الفراغ بل ان الفراغ يشكوه ويتضجر من عدم وجوده بين لهواته لكي يمضغه ثم يلفظه في احضان الافلام والتوافه من الامور التي تاكل ساعات العمر اكلا الى ان يصبغ شعره بالأعلام البيض لان بياض الشعر هو صفارات الانذار بقرب الموت المحتوم حيث ان كل شعرة في راس الانسان لا تبيّض الا حينما تموت بصيلتها اذاً فان كل شعرة بيضاء هي ميت من الاموات يحمله الانسان الكبير معه ؛ وكلما زاد البياض ازدادت الاموات فالانسان بالحقيقة في هذا العمر تكون مقبرة الاموات في وجهه ورأسه يحملها في حله وترحاله لكي ينبهه بانك راحلٌ وقد قال امير المؤمنين عليه السلام:

أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَ نَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهَ اللَّهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَ أَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَ فِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ وَ أَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَ اسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَ أَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَ خُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ ..

فان قبلت هذه الحقائق فسؤالي هو لماذا تريد التجارة مع اهمية الزمن واهمية الاستفادة من العمر قبل حلول وقت تلك الصفارات النذر ؟؟
فاجبتها قائلا: ان الفراغ الذي ذكرتيه لقد ذكره الله سبحانه حيث قال:
كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ
فان الايام الخالية هي الايام الماضية التي حصّل اهل النعيم على نعيمهم فيها ومنها ؛ فهل ينعم الانسان الا بما يغتنم به فراغ العمر؟
ان الله سبحانه وتعالى ابتلا الانسان بنعمة الفراغ المظلومة ؛ حقاً والله فان هذه النعمة مظلومة قد ظلمها الانسان حينما تجديه يركض وراء شفرة الجزار ليذبح به فراغ عمره بدل ان يسعى ليملأه بانوار السعي المخلِّد له بنعيم الابد فان اكثر وقت الانسان في فراغ و من يريد امرا لايعجزه الكسل باذن الله تعالى كما قد ورد عن ائمتنا عليهم السلام التنبيه على الفراغ وكيفية اغتنام هذه الفرصة التي لا تثمن بثمن لغلائها واهميتها

الفصل 95 : (الفراغ نعمة مكفورة)

عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام : مَا ضَعُفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوِيَتْ عَلَيْهِ النِيَةُ .
اذاً فان طلب العلم يحتاج الى نية قوية وهذه النية هي اكبر عامل لمساعدة الانسان في طلب العلم والعالم بلا عمل وبال على المجتمع اليس قال الله تعالى في سورة الجمعة عن العلماء الذين لا يعملوا بما علموا: مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمينَ
واخرى قال عن هؤلاء العلماء التاركين للعمل بعلمهم بانهم كاكلب:

وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

فليس المهم تكديس العلم بل العمل بما نعلم وان كان قليلا فان العمل بما نعلم يسبب لنا زيادة العلم ويولده كما ورد عنهم عليهم السلام:
عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ كَفَى مَا لَمْ يَعْلَمْ و قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله : مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ وَرَّثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ
وقال عليه السلام : المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق

ومن كل ما تقدم يتبين ان الانسان ان عزم على طلب العلم لا يمنعه مانع الا ان يشاء الله سبحانه وان لم يسع لطلب العلم ويحبه فليس هناك اي دافع له وساحب اياه نحو صفحات الكتاب.
وان اكثر عمر الانسان في فراغ وطوبى لم عرف قدر عمره وفراغه فيه كما ورد : ٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ كَثْرَةَ النَّوْمِ وَ كَثْرَةَ الْفَرَاغِ
وورد ايضا:
*حديثَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله: خَلتانِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفتُونٌ الصِّحَّةُ وَ الفَرَاغُ
*الصِّحَّةُ وَ الفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ

ولو حسبنا عمر الانسان ولنفرض انه يعيش لسبعين سنة :
لانه فيما بعد السبعين عادة تهجم عليه الامراض وانواع الضعف يتقاذفه كالكرة بين الصبيان لذلك نترك ما زاد على السبعين فمن اول ولادته الى بلوغه هو بين لعب الصبى والغفلة عن كل ما يراد

منه لانه بعيد كل البعد عن بناء شخصيته ولازال في دور بناء كيان بدنه واما بعد البلوغ الى الثلاثين فهو في سكر الشباب:
كما قال امير المؤمنين عليه السلام :
-875 ينبغي للعاقل أن يحترس من سكر المال و سكر القدرة و سكر العلم و سكر المدح و سكر الشباب فإن لكل ذلك رياحا خبيثة تسلب العقل و تستخف الوقار
ثم ان ثلث عمر الانسان في النوم وعدة سنين يقضيها في الطرقات من بيته لمكان عمله ثم في اسفاره وحله وترحاله وعدة سنين يقضيها في اكله وشربه واستحمامه فكم يبقى من العمر لتعلمه وبناء آخرته ، لذلك احاول ان استفيد من هذه النعمة المجهولة وهي الفراغ بين هذا وذاك من مشاغل الحياة ؛ مثلا عندما اذهب لشراء بضاعة من العاصمة حدود الاربعة ساعات انا جالس في السيارة استفيد منها في المطالعة والى ان ياتي المشتري اكون في الدكان فارغا وحينما حسبت ذلك الفراغ فكان حدود ٤ ساعات وفي البيت وانا انتظر الغذاء حدود نصف ساعة وغيرها من الاوقات فلو استفيد منها كاملة لأصبحت من اثقف الناس وانا حاولة بكل محاولة بحول الله وقوته ان استفيد من الفراغ في هذه الفجوات الحياتية ؛ والحمد لله انهيت بها كثير من الدورات والاجزاء التي تحتاج الى وقت كثير

قالت : حقا ان الزوجة اللبيبة حينما ترى ان زوجها يهتم بالفراغ والكتاب تشعر ان عمرها ما ذهب منها ضياعا فاحب ان تقرا وانا اخيّط وانفق عليك .
نعم كنت اتاجر ولكن باعتباري الذي رزقني الله سبحانه عند التجّار واكثر النفقات تدفعها زوجتي بما يرزقها الله تعالى عن طريق الخياطة لبعض المؤمنات اللبنانيات الطيبات.

القسم الرابع ::: ((تربية الاولاد))

الفصل 96 : (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ)

قالت لي العلوية : وكيف ستخطط لتربية اطفالنا ؟؟
قلت لها : نحن مع اطفالنا كالزارع الذي يحرث الارض ويهيأه للبذر ولما تم كل شيئ يلقي البذر بين ذرات التراب ويسقيه ثم يجلس متوكلا على الله تعالى ولا يعلم اي شيئ عن مستقبل البذر وماذا سيكون حاصل اتعابه ؛ ولربما خرج المحصول وحينما يريد ان ينموا واذا بالجراد ياكله وكأنه مدعو على مادبة لذيذة له وبهذه الدعوة الغير مترقبة ولا متوقعة ولا مرادة للزارع يفقد كل اتعابه ؛ ولربما خرج الزرع بافضل مما كان يتوقع واكثر بركة ؛ ومعنى هذا هو ان على الزارع ان يبذل كل جهده في عمله مستعينا بحول الله وقوته واما مستقبل الحصاد فلا ينفع فيه الا التوكل على الله تعالى لذلك قال الله تعالى:
أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ؛ أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ

ونحن كذلك في حق ابنائنا يجب ان نبذل ما نستطيعه في تربيتهم بما علمنا الله تعالى والرسول الكريم واله الطاهرين عليهم صلوات الله اما ماذا سيكون حاصل جهودنا فليس علينا ان نقلق لذلك وقد قال الله سبحانه وتعالى :

وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَميعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ

وهناك احاديث مفصلة في طريقة تربية الاولاد وتهذيبهم ولكن علينا اولا ان نهذب انفسنا لنكون دعاة صامتون لهم لان الكلام والموعظة للاطفال مهما كثر وزاد ان لم يكن له تطبيق عملي يراه الاولاد نصب اعينه فلا ينفع ما نبذله من نظريات لهم.
وعلينا بمحاسبة انفسنا وان نتعاون في هذه المحاسبة في سر عنهم لنصلح اخطاءنا التي ارتكبناها امامهم وان لا ننتقد بعضنا امامهم لتزول هيبة الوالدين وابهتهم:
وَ أَطيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ ريحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرينَ)(46)الانفال)

الفصل ٩٧ : (الولد وعاء فارغ)

سانقل لكِ الروايات الواردة في كتاب الكافي عن تربية الاطفال ونناقشها مع بعض:
واول ما نقرأه من احاديثهم سلام الله عليهم :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : بَادِرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَكُمْ إِلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ .ان اهم نقطة يجب ان نلتفت اليها هي قول الامام عليه السلام : "بَادِرُوا أَوْلَادَكُمْ "؛ فقد وردفي كتاب اللغة :
و بادَرَ الشيءَ مبادَرَةً و بِداراً و ابْتَدَرَهُ و بَدَرَ غيرَه إليه يَبْدُرُه: عاجَلَهُ ؛
وعليه فيجب ان نعجل في تربية ابنائنا على احاديثهم سلام الله عليهم حيث ان المخالفين للقرآن الكريم والعترة الطاهرة سلام الله عليهم لهم برامج مكثفة ومهمة يستعجلون بها لاحتضان اولادنا بـما خططوا لهم من برامج خطيرة ومن له ادنى اطلاع بخطط اليهود لمحو الدين من حياة ابنائنا بما يضعون لهم من برامج عن طريق الافلام وغيرها يعلم اهمية كلمة الامام عليه السلام بالاستعجال لتعليمهم على احاديث اهل البيت عليهم السلام ؛فهي مسابقة خطيرة جدا بين الوالدين والاعداء لآل محمد عليهم السلام؛ ومع الاسف الشديد لقد تركنا اولادنا في احضان من تلقفوهم وتنازلنا عن هذه المنافسة في صالح اعدائنا انا لله وانا اليه راجعون.

ان الولد وعاء خالي ينتظر من سيسبق في ان يـملئه وكل اناء ان امتلئ فلا يقبل اي شيئ آخر الا بازالة ما ملئ به وهذا من الصعب وان كان ممكنا لترسب الاثار فيه ؛ لذلك فعلينا ان نهيئ البرامج التعليمية الكاملة التي لا تدع ولا لحظة فراغ للاولاد ليستغلها اعداء الدين والانسانية.
فقالت العلوية: وهل تعنـي ان اهل البيت عليهم السلام وضعوا البرامج الكافية لتعليم وتربية اطفالنا ؟؟
قلت لها : نعم وبلا شك ان هناك روايات مفصلة جدا في كل زاوية من زوايا حياة اطفالنا قد تناولها اهل البيت عليهم السلام بالتفصيل كآداب الطعام وتعليم اولادنا بان هناك نوعين من الطعام المادي والذي هو الاكل والشرب والمعنوي وهو غذاء الروح والعقل ومادته العلم وآداب المعاشرة في كل نواحيها وآداب العبادة والعلقة مع الله سبحانه والانبياء والمرسلين والائمة المعصومين والقرآن المبين والمؤمنين وهكذا لكل المجالات ؛ وهناك امر جميل جدا تناولتها الروايات المباركة وهي الرذائل الاخلاقية وكيفية تجنبها واهلها .
قالت العلوية : ان ما ذكرته مهم جدا لكن عندي اقتراح هام ايضا
قلت : ماهو ؟

قالت : افهم مما نقلته لي ان علينا كوالدين ان نؤدب انفسنا اولا وقبل ان يكبر ابناءنا لاننا بعيدين نحن عن كل ما نقلته ولم نسمع بها لذلك فهي فرصة ثمينة جدا ان نتعلم علوم اهل البيت عليهم السلام قبل ان نحتاج اليها في تعليم ابنائنا
فقلت : نعم كما تفضلتي وهو امر كنت اريد ان انبهك عليه لان الامام عليه السلام اكد على التعليم الصامت.
قالت :التعليم الصامت؟!!
قلت : نعم الم تسمعي بهذه الرواية :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ لِمَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَ حُسْنِ الصِّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبْتُمُوهُ وَ أَنْ تَكُونُوا لَنَا دُعَاةً صَامِتِينَ فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ نَدْعُو إِلَيْكُمْ وَ نَحْنُ صُمُوتٌ قَالَ تَعْمَلُونَ بِمَا أَمَرْنَاكُمْ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ تَتَنَاهَوْنَ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ تُعَامِلُونَ النَّاسَ بِالصِّدْقِ وَ الْعَدْلِ وَ تُؤَدُّونَ الْأَمَانَةَ وَ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَا يَطَّلِعُ النَّاسُ مِنْكُمْ إِلَّا عَلَى خَيْرٍ فَإِذَا رَأَوْا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ عَمِلُوا أَفْضَلَ مَا عِنْدَنَا فَتَنَازَعُوا إِلَيْهِ الْخَبَرَ.
وبدء البرنامج الجاد بيننا في تعلم ما قاله القرآن الكريم والعترة عليهم السلام في تربية النفس وتربية الاولاد.
كنت اقرء التفسير والروايات وزوجتي تطبخ وتغسل الصحون او وهي تخيط وتكنس ولم ادعها تفكر في خزعبلات اقوال النساء ووساوسهن المبعد عن الله تعالى وعن الحق والحقيقة والتي تشغل بالها بالازياء ومدلاتها ومتاع الدنيا وزينتها لذلك فان الكثير كزوجة الاخ الدكتور فلان جاءت الى بيتنا ولما وجدت العلوية كلامها كله في الامور الجادة هربت منها وهي تنادي ... لا ...لا ... هذه الحياة صعبة لابد للمرأة ان تهتم بالزينة وتهتم بزخارف الحياة ؛ فقلت لها: سبحان الله !! قالت لكى هذا والله سبحانه اجابها :
فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَياةَ الدُّنْيا

الفصل 98 : (الدعوة الصامتة)

فان احسن تربية وادب للاولاد هو كما اخبرتك التاديب الصامت لان الصدق ان عم اجواء البيت فان الاولاد لامفرَّ لهم من الصدق ؛ اما اذا قلنا للاولاد ليل نهار بحسن الصدق واخبرناهم بقبح الكذب وعظيم شره ؛ لكنهم حينما يسمعوا كذبة واحدة من احدنا فسينهار كلما شيدناه بكلامنا ودروسنا من معلومات حول الكذب لانهم سيستحسنوا النفاق ويزول عنهم هيبة العقاب حيث سيفكر الطفل بان كل ما قاله الوالدان صحيح ولكن يصح ايضا الكذب حين الحاجة اليه كما ان الوالد كذب مع علمه بقبح الكذب وترك الصدق مع اطلاعه الكامل بوجوب الصدق ؛ فاي دمار سيكون لكيان العائلة بهذا التصرف الخاطئ ؛ لذلك فان اهل البيت عليهم السلام طلبوا منا ان نكون دعاة بغير السنتنا:

عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ كُونُوا دُعَاةً إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ كُونُوا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا شَيْناً وَ عَلَيْكُمْ بِطُولِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ هَتَفَ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَالَ يَا وَيْلَهُ أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدَ وَ أَبَيْتُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الِاجْتِهَادَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَرَعَ

قالت السيدة العلوية ام مهدي : كلما تفضلت به صحيح لاشك فيه وصدق الله ورسوله واله الكرام صلى الله عليهم اجمعين ولكن هل كل هذا يعني باننا نترك تدريسهم وتعليمهم للروايات التي تخصهم وتزيدهم معرفة بدينهم؟؟
قلت : لا ابدا ليس هذا هو ما اعنيه وانما قصدي ان الاطفال لا يعرفون القانون بل يجب ان نلهمهم القانون بما نقنن به تصرفاتنا وسلوكنا امامهم ؛ وساجعل لهم اوقات جميلة لتعليمهم بعد ان اتقنا الدعوة الصامتة امامهم واحسن زمن اعلمهم فيه العلوم النافعة لهم حينما نجعل المائدة ونجتمع حولها ؛ لانهم في تلك الحالة فرحين بما سيتناولون من الطعام المادي وانا اشغلهم وهم ياكلون بما سيسمعون مني من الروايات ليتناولوا الطعامين معا اعني التغذية البدنية والروحية ؛ والحمد لله كانت هذه احدى الطرق التي كنت اعلمهم بها على علوم اهل البيت عليهم السلام.

واما الاسلوب الاخر : هو عند النوم حيث كنت احضر القصص النافعة الموجودة في كتبنا المعتبرة واقصها عليهم مع التحليلات حين المنام ثم اسالهم عن العبرة التي يستفيدوها من هذه

القصة التي سمعوها وكنت احيانا اعين لهم نوع من الجوائز لمن يفلح باصوب جواب.

الاسلوب الثالث : اجعل لهم دروس في المناسبات الدينية كما في شهر رمضان المبارك ثم بعد ان ينقضي الشهر ابدء باسالة عن جميع الدروس التي سمعوها خلال الشهر واجعل جائزة لاحسن الاجوبة طبعا ولم احرم الباقين من الجائزة وان اختلفت عن جائزة الفائز وهكذا الى ان كبروا والحمد لله .هذا ما استطعت ان اقدمه والنتائج كما اخبرتك بمثال المزاع ؛ هي بيد الله تعالى:
وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

حسناً الان نرجع لروايات الكافي الشريف التي وردت في تاديب الاولاد:
بابُ تأدِيبِ الوَلَدِ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :دَعِ ابنَكَ يَلعَبُ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَلزِمْهُ نَفسَكَ سَبعاً فَإِنْ أَفْلَحَ وَ إِلا فَإِنهُ مِمَّنْ لا خَيْرَ فِيهِ .

بيان:
اذن اللعب = سبعة
ان تلزمه معك = ١٤
من هذه الرواية ومن الكثير من الروايات والايات القرآنية الكريمة وبالوجدان نفهم بان للوالدين وظيفة وهو عدم التقصير في حق الابناء بما رسمه الشارع له من حق والسعي لتربيتهم اما النتيجة كما اسلفنا مفصلا فانه بيد الله وما قدر له ؛ ففي السبعة الاولى دعه يلعب وفي السبعة الثانية التزمه معك اينما تذهب وسياتي تفصيل اكثر لمراحل العمر ان شاء الله ؛ وطبيعي فان بالتزامنا له في هذا العمر سوف نكون شاهدا لكل حركاته وسكناته فان افلح فبها وهو المراد والا فهو ممن لم يقدر له ان يكون فيه الخير .

الذي افهمه من قول الامام عليه السلام هو ان بداية دخول الطفل الى عالم المدرسة والتعليم هو السابعة من عمره ولا يعني ان نهمل ادبه وتربيته بينما اهتم الائمة سلام الله عليهم اشد الاهتمام بالطفل و هو جنين حيث وردت الروايات الكثيرة في تغذية الحامل واثر الطعام على الجنين.

الفصل 99 : (الصبيان ولعبهم)

قالت : ومتى ستبدء بتعليمهم ؟
قلت: اما الاسلوب القصصي الذي اخبرتك به فنبدء به من حين وجدناهم يعون الكلام ؛ ولكن التعليم على الحلال والحرام والمعارف الاسلامية وغيرها من العلوم فقد ورد: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :الغلامُ يَلعَبُ سَبْعَ سِنِينَ و يتعَلَّمُ الكِتَابَ سَبْعَ سِنِينَ و يَتعَلمُ الحَلالَ وَ الحَرَامَ سَبْعَ سِنِينَ .

اذن ان السن التعليمي عند اهل البيت عليهم السلام كما في هذه الرواية تبدء من سبع سنين فعلينا ان لا نفقد اي لحظة من هذه السنوات السبعة باذن الله تعالى لتربيتهم التربية الصحيحة في اطار القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام وان فرطنا فسيسبقنا الى عقلهم وعلمهم غيرنا كما نقلت لك رواية الامام الصادق عليه السلام حيث قال : بَادِرُوا أَوْلادَكُمْ بِالحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَكُمْ إِلَيْهِمُ المُرْجِئَة

فقالت لي العلوية :وهل ستجعل لهم برامج للراحة والاستراحة لان الانسان في مثل هذا السن سيصاب بـملل من متابعة البرامج الجادة.
فقلت لها : وهل تتصورين بان الاسلام أهمل هذا الجانب في حياة الاولاد ؟؟
قالت : كما اخبرتني من قبل فان ديننا كامل وتام في كل ما يحتاجه الانسان ولكن احب ان اعرف ما هو موقف الاسلام في هذا الجانب.
قلت لها : ان الاسلام اهتم بلعب الاطفال ورياضتهم كما:
روي عن حليمة أنه جلس محمد و هو ابن ثلاثة أشهر و لعب مع الصبيان و هو ابن تسعة و طلب مني أن يسير مع الغنم يرعى و هو ابن عشرة و ناضل الغلمان بالنبل و هو ابن خمسة عشر و صارع الغلمان و هو ابن ثلاثين ثم أوردته إلى جده.

وقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمُ السِّبَاحَةَ وَ الرِّمَايَةَ

فهل لاحظتـي كم اهتم الاسلام بجانب الرياضة بحيث ينقل امير المؤمنين عليه السلام عن الرسول الكريم صلى الله عليه واله الامر بتعليمهم على السباحة والرماية.

وقد كان الامام الحسين عليه السلام يلعب مع الصبيان:

عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه واله إلى طعام دعي إليه فإذا هو بحسين عليه السلام يلعب مع الصبيان فاستقبله النبي صلى الله عليه واله أمام القوم ثم بسط يديه فطفر الصبي هاهنا مرة و هاهنا مرة و جعل رسول الله ص يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الأخرى تحت قفائه و وضع فاه على فيه و قبله ثم قال حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط

المناقب 3 393 فصل في معجزاتهما.....
أبو ذر و الصادق عليه السلام أنه اصطرع الحسن و الحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال إيه حسن خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله أ تستنهض الكبير على الصغير فقال هذا جبرئيل يقول للحسين إيها حسين خذ حسنا ، وها هما الحسن و الحسين عليهما السلام يلعبان فكيف بصبياننا ؟!

الفصل 100: (الرفق وبر الوالدين)

وعندما انتهى كلامنا عن لعب الاطفال والبرامج التي رسمناها لتعليمهم قالت العلوية :وماذا يقول اهل البيت عليهم السلام عن بر الوالدين وكيف نستطيع ان نجعل اولادنا بارين بوالديهم من غير ان نستعمل معهم العنف؟
قلت لها : ان بر الوالدين من الامور التي اهتم بها الاسلام اشد الاهتمام ولذلك فانه ورد الامر به في القرآن الكريم واما في روايات اهل البيت عليهم السلام فان فيه بحر من الروايات التي امرت ببر الوالدين والنهي عن عقوقها وفيها روايات ترشد الآباء الى اساليب لتمنعهم من العقوق ؛ ولكن هذا لا يعني اننا نقهرهم على طاعتنا وبرنا وانما كما قلت لك سابقا اننا كالمزارع ننتظر بعد كل عنائنا في تربيتهم ما قدره الله تعالى لنا متوكلين عليه .

ان اهم ما يجب ان نهتم به في حياتنا معهم هو الرفق في التعامل وفي كل الحالات الا حالات نادرة ؛ للاسلام فيها موقف حدي وسابحثه لك ان شاء الله تعالى ؛ والان سانقل لك جزء يسيرا من روايات الرفق :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : نِعْمَ وَزِيرُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ وَ نِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ وَ نِعْمَ وَزِيرُ الْحِلْمِ الرِّفْقُ وَ نِعْمَ وَزِيرُ الرِّفْقِ الصَّبْرُ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَ الرِّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ ....

و قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : مَنْ قُسِمَ لَهُ الرِّفْقُ قُسِمَ لَهُ الْإِيمَانُ
و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : الرِّفْقُ يُمْنٌ وَ الْخُرْقُ شُؤْمٌ
وعَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَ يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْف
وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله :إِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يُوضَعْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَ لَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ .
فان الرفق افضل وسيلة لاعانة الاولاد على بر والديهم لان الامام الصادق عليه السلام ترحم على من يعين اولاده على بره واي اعانة افضل من الرفق كما ورد:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله :رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ أَعَانَا وَلَدَهُمَا عَلَى بِرِّهِمَا .

وقد تـجلى رفق الرسول صلى الله عليه واله بالاطفال حينما خفف صلاته كما ورد :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله بِالنَّاسِ الظُّهْرَ فَخَفَّفَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ النَّاسُ : هَلْ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ حَدَثٌ ؟ قَالَ :وَ مَا ذَاكَ ؟ قَالُوا : خَفَّفْتَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ فَقَالَ لَهُمْ : أَمَا سَمِعْتُمْ صُرَاخَ الصَّبِيِّ ؟.!
صلى الله عليك يا ابا القاسم وعلى اهل بيتك الطاهرين ؛ تعجب الرسول الرؤف الرحيم من سؤالهم لانه سمع الصبي يصرخ ؛ كيف لا يخفف صلاته وهو بالمؤمنين رؤفا رحيما ؛ وخففها روحي فداه تخفيفا دعاهم يتعجبون وهل هذا الا لرفقه وحسن خلقه الذي قال رب العالمين عنه :
وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ

الفصل 101 : (اعانة الاولاد على البر)

ان الرسول الكريم صلى الله عليه واله امرنا ان نعين ابناءنا على بر الوالدين ثم شرح لنا روحي فداه طريقة اعانتهم على البر وها هي الرواية المباركة:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ قَالَ قُلْتُ :كَيْفَ يُعِينُهُ عَلَى بِرِّهِ؟؟ قَالَ :يَقْبَلُ مَيْسُورَهُ وَ يَتَجَاوَزُ عَنْ مَعْسُورِهِ وَ لَا يُرْهِقُهُ وَ لَا يَخْرَقُ بِهِ فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَنْ يَصِيرَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ فِي عُقُوقٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ .ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله الْجَنَّةُ طَيِّبَةٌ طَيَّبَهَا اللَّهُ وَ طَيَّبَ رِيحَهَا يُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفَيْ عَامٍ وَ لَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا مُرْخِي الْإِزَارِ خُيَلَاءَ. (انتهى)

ان هذه الرواية تبين جمال ديننا وحسن اسلامنا فان النبي الكريم صلى الله عليه واله يشرح لنا عاقبة العقوق لنعرف خطورته واهميته لان الوالدان عادة لا يحبان لابنائهم الهلاك والقائهم في لهيب النار لذلك بيّن الرسول الكريم صلى الله عليه واله لنا اثر العقوق فعلينا ان : ((يَقْبَلُ مَيْسُورَهُ وَ يَتَجَاوَزُ عَنْ مَعْسُورِهِ وَ لَا يُرْهِقُهُ وَ لَا يَخْرَقُ بِهِ فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَنْ يَصِيرَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ فِي عُقُوقٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ))

واحسن سبيل لتخليصهم من العقوق ان نهتم بالمقدمات والتي هي ام المهمات ؛ لان الوالد الحكيم والام العطوف لا يكلفان الاولاد فوق طاقتهما وان عمل الاولاد ما هو خلاف ما يريدان فانهما يتغافلان عن تصرفهما لان التغافل من النعم الكبيرة في اصلاح المجتمع ككل وفي ترميم الخلل الواقع في كيان العائلة ؛ فانه الدواء الناجح لغفلة الابناء عن طاعة الوالدين ؛ هو الغفلة عن غفلتهم الا ما له حد قد حده الدين المبين كما ورد عن:
عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرِضَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَجَمَعَ أَوْلَادَهُ مُحَمَّداً عليه السلام وَ الْحَسَنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ وَ عُمَرَ وَ زَيْداً وَ الْحُسَيْنَ وَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ كَنَّاهُ بِالْبَاقِرِ وَ جَعَلَ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ وَ كَانَ فِيمَا وَعَظَهُ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِنَّ الْعَقْلَ رَائِدُ الرُّوحِ وَ الْعِلْمَ رَائِدُ الْعَقْلِ وَ الْعَقْلَ تَرْجُمَانُ الْعِلْمِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ أَبْقَى وَ اللِّسَانَ أَكْثَرُ هَذَراً وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ صَلَاحَ الدُّنْيَا بِحَذَافِرِهَا فِي كَلِمَتَيْنِ إِصْلَاحِ شَأْنِ الْمَعَايِشِ مِلْءَ مِكْيَالٍ ثُلُثَاهُ فِطْنَةٌ وَ ثُلُثُهُ تَغَافُلٌ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَغَافَلُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَرَفَهُ وَ فَطَنَ لَهُ الْخَبَرَ .(انتهى)

فان الامام زين العابدين عليه السلام في هذه الرواية المباركة يقول بان ثلث إِصْلَاحِ شَأْنِ الْمَعَايِشِ هو بالتغافل ؛ فمن منا لا يبحث عن السعادة ليل نهار ؟!
فمن ارادها فثلثها في التغافل .
وقال امير المؤمنين عليه السلام :
من لم يتغافل و لا يغض عن كثير من الأمور تنغصت عيشته.
وفي هذه الرواية يبين لنا امير المؤمنين عليه السلام عاقبة الانسان الذي لا يتغافل بل يريد ان يعاقب الاخرين على كل صغيرة وكبيرة ؛ وهذا الخلق العسير الشاق اقرب سبيل لهدم كيان العائلة حيث ان الخطا والاشتباه هو من خلق البشر وسجيته فحذرنا امير المؤمنين عليه السلام - الاب الرؤف للامة عليه افضل الصلاة والسلام – من عاقبة هذا الخلق حيث قال : (تنغصت عيشته)

وكذلك فانه عليه السلام بيّن بان التغافل من شيم الكرام:
الكريم يتغافل و ينخدع
فان التغافل لا يكون الا عن شيئ يعلمه ويراه بعينه وبهذا التغافل عن تصرفاتهم نكبر في اعين اولادنا ونزداد وقارا لانهم سيلمسون علو انفسنا؛ ونسمح لهم باصلاح ما وقعوا فيه.
فبالتغافل وعدم تكليفهم بما يشق عليهم سنعينهم على البر والطاعة ؛ وبالعكس ان حملناهما فوق طاقتهم لقد الجئناهم الى العقوق فتشملنا اللعنة كما تشملهم لاننا سببنا لهم العقوق كما عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْعُقُوقِ لِوَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهُمَا مِنْ عُقُوقِهِمَا).

الفصل 102 : (حب الصبيان)

قالت العلوية : وهل تعني باننا نؤجر بحبنا لاولادنا ؟؟
قلت لها : نعم وهناك روايات في هذا الموضوع وسانقل لكِ بعضها والتي تبين كم هناك اجر وثواب لمن يقبّل ولده ؛ وعاقبة من ترك تقبيل اولاده :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله :مَنْ قَبَّلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ حَسَنَةً وَ مَنْ فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ عَلَّمَهُ القرآن دُعِيَ بِالْأَبَوَيْنِ فَيُكْسَيَانِ حُلَّتَيْنِ يُضِيءُ مِنْ نُورِهِمَا وُجُوهُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

و عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَنْ أَبَرُّ قَالَ وَالِدَيْكَ قَالَ قَدْ مَضَيَا قَالَ بَرَّ وَلَدَكَ .
و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله :أَحِبُّوا الصِّبْيَانَ وَ ارْحَمُوهُمْ وَ إِذَا وَعَدْتُمُوهُمْ شَيْئاً فَفُوا لَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ إِلَّا أَنَّكُمْ تَرْزُقُونَهُمْ.
فعلينا ان نحبهم ونقبلهم ونتودد لهم بالرفق والمداراة والصبر في التحمل لتصرفاتهم الصبيانية؛
قالت :وهل لعدم تقبيلهم عقوبة ؟؟
قلت لها :واي عقوبة اشد من نار جهنم؟؟:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه واله فَقَالَ : مَا قَبَّلْتُ صَبِيّاً قَطُّ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : هَذَا رَجُلٌ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
قالت العلوية : اذن انه مخيف و مرعب ان يترك الانسان تقبيل ولده.
قلت لها : نعم ان للتقبيل اثره البالغ الذي يستوجب تركه ان يكون الانسان من اهل النار وكم سيشعر الولد بالهدوء والسكينة حينما يشعر ان والده يزرع على وجهه وورود المحبة بقبلاته العطوفة الحنونة ويجعله عضوا نا فعا في المجتمع ؛ عاري من كل عقدة وليس في وجوده نقص اخلاقي حيث ارتشف من الحنان بقبلات والديه له.
وان هذه الرحمة للاولاد تسبب الرحم من الله تعالى للانسان كما قال الامام الصادق عليه السلام:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَيَرْحَمُ الْعَبْدَ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِوَلَدِهِ

الفصل 103 : (تَأْكُلُ مِنْ غَيْرِ رِزْقِكَ)

قالت :اذن كيف يتالم البعض حينما يرزق بنتاً ؟
قلت لها :وهل تعلمين ان هناك رواية صريحة للامام الصادق عليه السلام في من يتالم ان رزقه الله بنتا .
قالت : انقلها لي فانا متلهفة لسماعها ؟
فقلت لها ورد:
عَنِ السَّكُونِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ أَنَا مَغْمُومٌ مَكْرُوبٌ فَقَالَ لِي : يَا سَكُونِيُّ مِمَّا غَمُّكَ ؟؟قُلْتُ :وُلِدَتْ لِي ابْنَةٌ! فَقَالَ يَا سَكُونِيُّ :عَلَى الأَرْضِ ثِقْلُهَا وَ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا تَعِيشُ فِي غَيْرِ أَجَلِكَ وَ تَأْكُلُ مِنْ غَيْرِ رِزْقِكَ فَسَرَّى وَ اللهِ عَنِّي .فَقَالَ لِي : مَا سَمَّيْتَهَا ؟؟قُلْتُ :فَاطِمَةَ قَالَ : آهِ آهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ إِذَا كَانَ ذَكَراً أَنْ يَسْتَفْرِهَ أُمَّهُ وَ يَسْتَحْسِنَ اسْمَهُ وَ يُعَلِّمَهُ كِتَابَ اللهِ وَ يُطَهِّرَهُ وَ يُعَلِّمَهُ السِّبَاحَةَ وَ إِذَا كَانَتْ أُنْثَى أَنْ يَسْتَفْرِهَ أُمَّهَا وَ يَسْتَحْسِنَ اسْمَهَا وَ يُعَلِّمَهَا سُورَةَ النُّورِ وَ لا يُعَلِّمَهَا سُورَةَ يُوسُفَ وَ لا يُنْزِلَهَا الْغُرَفَ وَ يُعَجِّلَ سَرَاحَهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا أَمَّا إِذَا سَمَّيْتَهَا فَاطِمَةَ فَلا تَسُبَّهَا وَ لا تَلْعَنهَا وَ لا تَضْرِبْهَا.

فقالت العلوية : جدير بكل مؤمنة ان تفتخر بامامها الصادق عليه السلام كيف جعل البنت عزيزة وليس لاحد عليها اي مَنّ حيث قال الامام عليه السلام للسكوني انها لا تاكل رزقك وانما تاكل ما رزقها الله خاصة لها ثم قال له : ان وجودها في بيتك لا تقلل اجلك.
حقا ان البنت عزيزة في رحاب اهل البيت عليهم السلام قلت لها:
وكم من الناس يسمون بناتهم فاطمة ثم لا يعتنون بالبنت المسماة بهذا الاسم المقدس بينما اهتم امامنا عليه السلام هذا الاهتمام كله حينما سمع هذا الاسم المقدس.
ولو كانت البنت لها اسما من هذه الاسماء العجيبة الغريبة لما فعل عليه السلام كل هذا الفعل لاحترام اسمها

قالت العلوية:
افهم من هذه الرواية ان من اسمها فاطمة سيكون لها شأنا من الشأن يوم القيامة ؟؟
قلت لها :حتما سيكون كذلك وكم ستفتخر يوم القيامة من له او من لها اسم من الاسماء المقدسة امام الانبياء والرسل والاوصياء والملائكة عليهم السلام والمؤمنون وبالعكس كم سيخجل من له اسم معوجّ امام هؤلاء جميعا.

ثم هناك رواية تبين اثر اسم فاطمة يوم القيامة وفيها السعادة الكبرى الخالدة لمن اسمها فاطمة.

الفصل 104 : (فقه نوم الصبيان)

قالت : وهل وجدت في الاحكام بحثا يخص نوم الصبيان ويقظتهم ؟؟
قلت لها :نعم:
قد وردت روايات كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام لطريقة نوم الاولاد والبنات منها هذه الرواية:
عَنِ ابْنِ القَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ :يُفَرَّقُ بَيْنَ الغِلمَانِ وَ النِّسَاءِ فِي المَضَاجِعِ إِذَا بَلَغُوا عَشْرَ سِنِينَ .
فمن هذه الرواية ومن التي ساذكرها يتبين بان لكل سن من العمر حكم ولكل فرد من افراد العائلة حكم اخر في طريقة النوم فالغلمان يعزلون عن النساء ان بلغوا عشر سنين بينما الصبيان فيما بينهم يعزلون عن بعض اذا بلغوا ستة سنين كما في هذه الرواية:
وَ رُوِيَ أَنَّهُ يُفَرَّقُ بَيْنَ الصِّبْيَانِ فِي الْمَضَاجِعِ لِسِتِّ سِنِينَ
قلت للعلوية هل تعلمين بان الاسلام اهتم بالاطفال اهتماما كبيرا بحيث ان امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين مع عظم شخصيته وجديته وانشغاله في امر الملك والملكوت مع ذلك يقول:
الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ صَبَا .

صبو: الصبو و الصبوة: جهلة الفتوة و منه التصابي و الصبوة: جماعة الصبي و الصبية لغة.
و الصبا: مصدر، يقال: رأيته في صباه أي في صغره .
فعلى المؤمن ان يكون مع صبيانه صبيا ويلعب بلعبهم ويهتم باهتمامهم وينسى جديته معهم ولا يمللهم من الحياة بل يكون معهم هشا بشا متصابيا.

الفصل 105 : (النوم مع الضحك)

ان من الجدير بالابوين ان يشعرا اكبر المسؤلية بالنسبة لتربية الاولاد وان يحاولا بذل الجهد لاسعاد ابنائهم ومن الموارد التربوية لهم ان لا يدعوا الاولاد ينامون وهم يخوضون في بحر من الهم والغم والعناء لما يجدون من اختلاف الابوين او لما يسمعون من الاب ما ينقله من هموم العمل لامهم وهم يسترقون السمع ويحترقون بلهيب الاختلاف ؛ ونقل لنا بان امير المؤمنين عليه السلام قام بعمل يـجب ان يكتب باسطر من نور على وجنات الحور او على مقل العيون كما:

روي أنه عليه السلام اجتاز ليلة على امرأة مسكينة لها أطفال صغار يبكون من الجوع و هي تشاغلهم و تلهيهم حتى يناموا و كانت قد أشعلت نارا تحت قدر فيها ماء لا غير و أوهمتهم أن فيها طعاما تطبخه لهم فعرف أمير المؤمنين عليه السلام حالها فمشى و معه قنبر إلى منزله فأخرج قوصرة تـمر و جراب دقيق و شيئا من الشحم و الأرز و الخبز و حمله على كتفه الشريف فطلب قنبر حمله فلم يفعل فلما وصل إلى باب المرأة استأذن عليها فأذنت له في الدخول فرمى شيئا من الأرز في القدر و معه شيء من الشحم فلما فرغ من نضجه غرف للصغار و أمرهم بأكله فلما شبعوا أخذ يطوف في البيت و يبعبع لهم فأخذوا في الضحك فلما خرج عليه السلام قال له قنبر :يا مولاي رأيت الليلة شيئا عجيبا قد علمت سبب بعضه و هو حملك الزاد طلبا للثواب أما طوافك في البيت على يديك و رجليك و البعبعة فما أدري سبب ذلك ؟ فقال عليه السلام : يا قنبر إني دخلت على هؤلاء الأطفال و هم يبكون من شدة الجوع فأحببت أن أخرج عنهم و هم يضحكون مع الشبع فلم أجد سببا سوى ما فعلت .

الفصل 106 : ((الوفاء بالوعد))

فقالت : الان اسالك امرا طرء في بالي عن تربية الاطفال وهو:
لو اختلفنا في حركة من حركات الاطفال أوتصرف من تصرفاتهم فماذا نعمل معه ومن يذكِّره بخطأه ؟
فقلت لها: يجب ان نذكّره بعد ان اتفقنا بالرأي ويكون الاب هو المذكّر وتحفظ الام جانب الحنان ولو اختلفنا فيجب على الام ان تحفظ هيبة الاب امام الطفل ولا يختلفان امامه فيسقط حرمة الوالدين ولا يؤثر بهم اي موعظة ان شاهدوا هذا الاختلاف.

وَ أَطيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ ريحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ
ثم بعد ان نكون في معزل عن الطفل نناقش ما اختلفنا عليه ونتفق على الصواب ويكون الحاكم بيننا القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام:

يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْويلاً

والاية الاخرى:
فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْليماً

ثم قلت لها واهم شيئ ان لا نعد الطفل بما لا نريد انجازه او لا نستطيع ان نفي له ؛ لان الطفل بهذا سيتعلم على الكذب والنفاق وخلف الوعد وتسقط شخصية الوالدين من عين الطفل وانه سوف لا يعتقد باي وعد؛ والقرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام كلهم انما وعدونا للخير في الآخرة فكيف سيتيقن بالوعود وهو لا يعرف سوى ابويه وهم قد اخلفا الموعد معه وان وعائه الفارغ امتلئ بوعود كاذبة فسوف لا يستقبح الكذب لانه سيقول في نفسه لو كان الكذب قبيحا لما اخلف الوعد معنا ابونا لذلك فقد ورد عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : أَحِبوا الصِّبْيَانَ وَ ارْحَمُوهُمْ وَ إِذَا وَعَدْتُمُوهُمْ شَيْئاً فَفُوا لَهُمْ فَإِنهُمْ لا يَدْرُونَ إِلا أَنَكُم تَرزُقُونَهُمْ .

وورد ايضا عن:

الصَّائِغِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِنِ ائْتُمِنَ خَانَ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ هِيَ أَدْنَى الْمَنَازِلِ مِنَ الْكُفْرِ وَ لَيْسَ بِكَافِرٍ .
وعَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَفِ إِذَا وَعَدَ .

*وعد اللئيم تسويف و تعليل
*الوعد أحد الرقين
*إنجاز الوعد من دلائل المجد
*الوعد مرض و البرء إنجازه
*ما أنجز الوعد من مطل به
* اذا وعدت فأنـجز

فالوفاء بالوعد للاطفال هو اساس مهم لتربيتهم ولاعتمادهم على الوالدين وللثقة بهم وبنفسهم ولقوة ايمانهم واعتقادهم بوعود القرآن الكريم والعترة الطاهره سلام الله عليهم.

الفصل 107 : (ورطتـي بالوعد)

ففي يوم من الايام قلت لولدي سوف اشتري لك دراجة هوائية فاصبح وعدا في ذمتي وحينما اردت ان اغلق الدكان تذكرت اني وعدته بشراء الدراجة فقفزت بعد اغلاق الدكان الى بائع الدراجات واذا به مغلق وكلما حاولت ان احصل على الدراجة فلم افلح لانهم كانوا مغلقين ؛ فاتصلت بزوجتـي السيدة وقلت لها: اني وعدت عبد المهدي بشراء الدراجة ونسيت ان اشتريها والان الدكاكين مغلقة.

فقالت وماذا ستعمل؟
فقلت لها: لابد ان اشتريها لكي لا اخلف الوعد وهذا الطفل لا يفهم الدكاكين مغلقة ام مفتوحة وانما ينتظر ان اكون في البيت مع الدراجة.

ولذلك سوف اتناول الطعام خارج البيت واستريح في الحرم الشريف وفي العصر اشتري الدراجة واجعلها في الدكان لكي اجلبها معي الى البيت باذن الله تعالى .
ومرت الساعات جدا مُرّة وصعبة لانني لم اتعود ان اذهب للمطاعم بدون الاهل او ان اكون بعيدا عنهم وليس من عادتي ابدا ان آكل خارج البيت واهلي ينتظرونني ؛ فشعرت بشعور جدا غريب.

وان الذي كان يسليني هو كوني صادق الوعد وان اهذب نفسي ان لا تعد؛ او ان وعدت ؛ فعليها ان تهتم بالانـجاز كما قال امير المؤمنين عليه السلام:
*إنجاز الوعد أحد العتقين
*الوعد مرض و البرء إنـجازه

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لا تَغْتَرُّوا بِصَلاتِهِمْ وَ لا بِصِيَامِهِمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهِجَ بِالصَّلاةِ وَ الصَّوْمِ حَتى لَوْ تَرَكَهُ اسْتَوْحَشَ وَ لَكِنِ اخْتَبِرُوهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الأَمَانَةِ.

وعن هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : عِدَةُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ نَذْرٌ لا كَفارَةَ لَهُ فَمَنْ أَخلَفَ فَبِخُلفِ اللهِ بَدَأَ وَ لِمَقتِهِ تَعَرَّضَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ.

وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله :مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَفِ إِذَا وَعَدَ.

واخيرا ذهبت للمطعم وتناولت المقسوم والحمد لله واسترحت في الحرم المبارك وفي العصر اشتريت الدراجة وذهبت بها الى البيت ولم اخلف الوعد والحمد لله .

وان من خطورة الخلف للوعد هو ان يعاقب الله تعالى المخلف للوعد بان يجعله من المنافقين كما ورد في قوم اخلفوا الله ما وعدوه:

يقول فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ فجعل النفاق الذي أعقبهموه عقوبة و مجازاة على أخلافهم الوعد و سماهم منافقين ثم قال في كتابه: إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ

فهذا حال من أخلف الوعد و أن عقابه النفاق المؤدي إلى الدرك الأسفل من النار...
وقال الله سبحانه:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلون
وهذه الاية المباركة فيها تهديد يهد الجبال ويذيب قلب المؤمن رعبا ان اخلف ما وعد وقال بما لا يفعل

الفصل 108 : (الصبيان والمدرسة)

ثم قالت العلوية فلماذا نجد بعض الصبيان يكرهون الذهاب لطلب العلم ؟؟
فضحكتُ!!
قالت : هل ضحكك استهزاءا ام تعجبا ورضا ؟!
فقلت لها : وهل عهدتينـي استهزء يوما بـمقالة ؟!
وانـما تعجبت من ديننا وكماله لانه حتى لهذه الحالة يوجد حكم بيّن وواضح ؟؟ ان اهل البيت سلام الله عليهم ذكروا بان الطفل ان كان في صغره يكره الكتاب وله عرامة فانها تدل على الخير في مستقبله وشخصه ؛ وحيث ان الوالدان يجهلان هذه الحقائق اما ان ينهالون عليه ضربا باليمين واما ان يتشاءموا منه او انهم يصابوا بالم وامتعاض شديد في القلب حيث ان ولدهم له هذه الصفات؛ وكل هذا من جهلهم بحقيقة الخلق وكنه الحقائق التي لا يعرفها الا من خُلق الوجود ببركتهم سلام الله عليهم كما ورد في كتاب الكافي الشريف:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الشَّامِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عليه السلام يَقُولُ : تُسْتَحَبُّ عَرَامَةُ الصَّبِي فِي صِغَرِهِ لِيَكُونَ حَلِيماً فِي كِبَرِهِ ثُمَّ قَالَ مَا يَنبَغِي أَنْ يَكُونَ إِلا هَكَذَا.
وروي ايضا في نفس الصفحة من نفس المصدر:
أَنَّ أَكيَسَ الصبْيَانِ أَشَدهُمْ بُغْضاً لِلكُتَّابِ

لذلك من عرف هذه الحقائق سيفرح ويستقر حياته ويسود الوفاق بيته ويحتضن الوالدان اولادهم باعصاب هادئه.
وقد قال الامام عليه السلام في هذه الرواية وهي صحيحة السند:
زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ ابْتِدَاءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ كُنْ مَاءً عَذْباً أَخْلُقْ مِنْكَ جَنَّتِي وَ أَهْلَ طَاعَتِي وَ كُنْ مِلْحاً أُجَاجاً أَخْلُقْ مِنْكَ نَارِي وَ أَهْلَ مَعْصِيَتِي ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَامْتَزَجَا فَمِنْ ذَلِكَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ ثُمَّ أَخَذَ طِيناً مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرْكاً شَدِيداً فَإِذَا هُمْ كَالذَّرِّ يَدِبُّونَ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ وَ لَا أُبَالِي ثُمَّ أَمَرَ نَاراً فَأُسْعِرَتْ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ ادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا فَقَالَ كُونِي بَرْداً وَ سَلَاماً فَكَانَتْ بَرْداً وَ سَلَاماً فَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ يَا رَبِّ أَقِلْنَا فَقَالَ قَدْ أَقَلْتُكُمْ فَادْخُلُوهَا فَذَهَبُوا فَهَابُوهَا فَثَمَّ ثَبَتَتِ الطَّاعَةُ وَ الْمَعْصِيَةُ فَلَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ لَا هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ

الفصل 109 : (الحكمة من مرض الاطفال)

قالت : والان عندي سؤال وهو الاخير فيما يـخص تربية الاطفال؟
قلت لها : وما هو ؟
قالت : لماذا يمرض الطفل؟ هل للطفل تكليف لكي يرقى في سلم الكمال؟ ام ان هناك مصالح لبدنه ونحن غافلون عنها ؟ ام ان هناك سرا آخر وانت تعرفه في روايات العترة عليهم السلام ؟؟
فقلت لها : قد وردت رواية في الكافي توضح لك الحكمة عن امراض الاطفال:
قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه فِي المَرَضِ يُصِيبُ الصَّبِيَّ ؟ فَقَالَ :كَفَّارَةٌ لِوَالِدَيْهِ .

و عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ فَرَأَيْتُهُ يَئِنُّ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :مَا لِي أَرَاكَ تَئِنُّ؟ قَالَ : طِفْلٌ لِي تَأَذَيْتُ بِهِ اللَيْلَ أَجْمَعَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا يُونُسُ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عليه السلام عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله : أَنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ صلى الله عليه واله يَئِنانِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام : يَا حَبِيبَ اللهِ مَا لِي أَرَاكَ تَئِنُّ؟؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله: طِفْلانِ لَنَا تَأَذَيْنَا بِبُكَائِهِمَا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: مَهْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنهُ سَيُبْعَثُ لِهَؤُلاءِ القَوْمِ شِيعَةٌ إِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ فَبُكَاؤُهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ سَبْعُ سِنِينَ؛ فَإِذَا جَازَ السَّبْعَ فَبُكَاؤُهُ اسْتِغْفَارٌ لِوَالِدَيْهِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الحَدِّ فَإِذَا جَازَ الحَدَّ فَمَا أَتَى مِنْ حَسَنَةٍ فَلِوَالِدَيْهِ وَ مَا أَتَى مِنْ سَيِّئَةٍ فَلا عَلَيْهِمَا .

قالت : سبحان الله وكأن الامام عليه السلام جالس معنا ويسمع حديثنا ويكلمنا فيما تـحاورنا فيه!
فقلت لها : ففي القرآن الكريم وعن العترة الطاهرة عليهم السلام مثل هذه الحلول لكل واقعة وموقف من بداية الحياة الى ان نسافر الى عالم البرزخ حيث ان ديننا كامل كما نقلت لك قول الامام الرضا عليه السلام وسانقل لك هنا:
مستدركالوسائل -6 260 17باب عدم جواز القضاء و الحكم....
21 -21285، وَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْقِيَاسِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ حَتَّى أَكْمَلَهُ جَمِيعَ دِينِهِ فِي حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ فَجَاءَكُمْ بِمَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ اَتِهِ تَغْنُونَ بِهِ وَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَى أَنْ قَالَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ مِمَّنْ يَقُولُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ قُلْتُ أَنَا.

الى هنا انتهى بـحثنا عن سبل تربيتنا لاولادنا وكان عندنا بنتين وولدين والحمد لله رب العالمين

القسم الخامس ::: زواج الاولاد والبنات

الفصل 110 : (البنت مـخطوبة لا خاطبة)

الى هنا انتهى بـحثنا عن سبل تربيتنا لاولادنا وكان عندنا بنتان وولدان وحينما كبرت بنتـي الكبيرة حفظها الله تعالى جاءت العلوية وانا اصلي في المطبخ ووقفت امامي واشارت الى رأسها..

وكأنها تريد ان تقول ان راسي يدور فقلت لها :احتمل انك كنت تفكرين في مستقبل البنات! قالت : وكيف عرفت؟
فقلت لها : لاننـي كنت افكر بنفس تفكيرك ولكن يجب ان نعلم اننا في امتحان شديد لاننا نـحن الذين ربينا ابناءنا والصهر لا نربيه نـحن ؛ لذلك وبعد الفحص والاطمئنان بكل ما نستطيع ان نعمله من الاحتياطات نبقى باننا لا نعلم الغيب ولا باسرار القلوب وكوامن البيوت فليس لهذا الامر الا التيقن بالقضاء والقدر حيث ان الله معنا اينما كنا ؛ قال الله سبحانه وتعالى:
سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ؛ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ هُوَ الأَوَّلُ وَ الآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ؛ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يَعلَمُ ما يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فيها وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ وَ اللهُ بِما تَعمَلونَ بَصيرٌ

وقال سبحانه وتعالى:
أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

ومن هذه الايات المباركة نفهم وبشكل واضح بان الله تعالى هو معنا ؛ وثالثنا يسمع ويرى فعلينا ان نتأدب بـما ادبنا ربنا ونعمل بما علمنا ومن اهم ما امرنا به تعالى هو ان نتوكل عليه في كل امورنا لان الامور هذه مكتوبة عنده وما علينا الا الرضى بـما قدر لنا بعد ان بذلنا ما في وسعنا في الفحص والتدبر والاحتياط وهو القائل:
ما أَصابَ مِنْ مُصيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا في أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ في كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيرٌ ؛ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ

قُلْ لَنْ يُصيبَنا إِلاَّ ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

وقال امير المؤمنين عليه السلام:
عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه عَلَى الْمِنْبَرِ :لا يَجِدُ أَحَدُكُمْ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَه .

عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: لا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَ أَنَّ الضَّارَّ النَّافِعَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ .

اذاً فما علينا الا ان نتوكل على الله تعالى ونعمل بما امرنا وفي الباقي نجعل ربنا وكيلا لنا في كل امورنا قالت : وهل فكرت في طريقة تزويجهم:
فقلت لها : سانقل لك زواج سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام بالتفصيل لنجعله قدوة لنا ولا اقول اننا سنوفق بالعمل بكل ما سنطلع عليه من حياتهم سلام الله عليهم ولكن اولا بمقدار ما نستطيع فسوف لا نقصر للعمل بما تعلمنا منهم وان خالفنا فسنعرف تقصيرنا وموقعه ولعل بعض الامور هي متعلقة بحياة المعصومين عليهم السلام وليس من شأننا كما سياتي في وليمة ليلة الزفاف.باذن الله تعالى

الفصل ١١١ : (دعاء سريع الاجابة)

قالت صح ما تقوله ولكن في زماننا لا يرغبون في الزواج من البنت المتدينة العفيفة وانـما يبحثون عن البنت الدلوعة التـي لا تتقيد بقيد القرآن والعترة سلام الله عليهم.

قلت لها : اولا ان لكلٍ اهلٌ كما قال امير المؤمنين عليه السلام : كونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة.

وقديـما قالوا فان الطيور على اشكالها تقعوا فليس لدينا اي سبيل للنجاة الا بالتوكل على الله تعالى وكم من انسان احتاط بتمام الاحتياط وزوّج ابنته لمن يثق بها وبعد الزواج تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبرٌ قبيحُ وبعد ان صارت فلذة كبده في قفص صهره خرجت له انياب يـخاف الذئب منها ؛ فحينئذ ماذا يصنع الا ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكم من اب ترك ابنته لتكون دلوعة فيها الغنج والدلال وبعد ان صارت بين قضبان سجن الصهر تحول دلعها التـي كانت امنيته عيبا عليها وعارا ؛ وخفَّةً في السلوك.

قالت : اذاً لابد ان نعمل ما باستطاعتنا للتخلص من هذه المصائب.

فقلت لها : ولات حين مناص لابد ان نتهيئ لما قدِّر لنا ولكن ندعوا الله تعالى ليخلصنا ويـمحو اسمنا من الاشقياء في الدارين ويكتبنا مع السعداء ويعافينا من كل بلاء .

قالت : وهل هناك دعاء توصلت اليه سريع الاجابة ؟؟

قلت لها : ان اهم الادعية التـي وجدت فيها ضمان للاجابة هي زيارة عاشوراء بالترتيب المذكور وهو:
الزيارة المطلقة السادسة وصلاتها وبعدها زيارة عاشوراء وصلاتها ثم دعاء علقمة لان الله تعالى ضمن ومن بعده ضمانات النبـي والائمة سلام الله عليهم اجمعين ومن الادعية جوشن صغير وقد رايت منها حقا معجزات ولا ابالغ ان قلت لك هذه العبارة لعظيم ما رأيت منها ثم دعاء يستشر وهذا نص ما ورد في كتاب مهج الدعوات عنها :

((و من دعا به ثلاث مرات لا يسأل الله جل اسمه شيئا من الخير في الدنيا و الآخرة إلا أعطاه سؤله بهذا الدعاء و منحه إياه))

والدعاء الجامع عن امير المؤمنين عليه السلام وساذكر لك عظيم اثره:

و من ذلك دعاء جامع لمولانا و مقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتابه كتاب فضل الدعاء قال حدثنا يعقوب بن زيد يرفعه قال قال سلمان الفارسي رضي الله عنه سمعت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه واله:

يا علي لو دعا داع بهذا الدعاء على صفائح الحديد لذابت و الذي بعثني بالحق نبيا لو دعا داع بهذا الدعاء على ماء جار لسكن حتى يمر عليه و الذي بعثني بالحق نبيا أنه من بلغ به الجوع و العطش ثم دعا بهذا الدعاء أطعمه الله و سقاه و الذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا دعا بهذا الدعاء على جبل بينه و بين موضع يريده لانشعب الجبل حتى يسلك فيه إلى الموضع الذي يريده و الذي بعثني بالحق نبيا لو يدعى به على مجنون لأفاق من جنونه و الذي بعثني بالحق نبيا لو يدعى به على امرأة قد عسر عليها ولادتها لسهل الله عليها الولادة
و الذي بعثني بالحق نبيا لو دعا بهذا الدعاء رجل على مدينة و المدينة تحترق و منزله في وسطها لنجا منزله و لم يحترق و الذي بعثني بالحق نبيا لو دعا به داع أربعين ليلة من ليالي الجمع غفر الله له كل ذنب بينه و بين الآدميين و لو كان فجر بأمه غفر الله له ذلك و الذي بعثني بالحق نبيا أنه من دعا بهذا الدعاء على سلطان جائر جعل الله ذلك السلطان طوع يديه و الذي بعثني بالحق أنه من نام و هو يدعو به بعث الله إليه بكل حرف منه ألف ألف ملك من الروحانيين وجوههم أحسن من الشمس و القمر بسبعين ضعفا يستغفرون الله و يكتبون الحسنات و يرفعون له الدرجات قال سلمان فقلت له:

بأبي أنت و أمي يا أمير المؤمنين أيعطى بهذا الأسماء كل هذا فقال قلت : لرسول الله صلى الله عليه واله : بأبي أنت و أمي يا رسول الله أيعطى الداعي بهذه الأسماء كل هذا فقال: يا علي.....
الدعاء هو:

يقول:

اللهم إنك حي لا تـموت و صادق لا تكذب و قاهر لا تقهر و بديء لا تنفد و قريب لا تبعد و قادر لا تضاد و غافر لا تظلم و صمد لا تطعم و قيوم لا تنام و مـجيب لا تسأم و جبار لا تعان و عظيم لا ترام و عالم لا تعلم و قوي لا تضعف و حليم لا تعجل و جليل لا توصف و وفي لا تخلف و غالب لا تغلب و عادل لا تـحيف و غني لا تفتقر و كبير لا تغادر و حكيم لا تـجور و وكيل لا تحيف و فرد لا تستشير و وهاب لا تمل و عزيز لا تستذل و سميع لا تذهل و جواد لا تبخل و حافظ لا تغفل و قائم لا تسهو و دائم لا تفنى و محتجب لا ترى و باق لا تبلى و واحد لا تشبه و مقتدر لا تنازع يا كريم الجواد المتكرم يا ظاهر يا قاهر أنت القادر الـمقتدر يا عزيز الـمتعزز يا من ينادى من كل فج عميق بألسنة شتى و لغات مـختلفة و حوائج متتابعة لا يشغلك شيء عن شيء أنت الذي لا تفنيك الدهور و لا تـحيط بك الأمكنة و لا تأخذك سنة و لا نوم صل على محمد و آل محمد و يسر لي ما أخاف عسره و فرج عني ما أخاف كربه و سهل لي ما أخاف حزونته سبحانك لا إله إلا أنت إني كنت من الظالمين برحمتك يا أرحم الراحمين

قالت لي العلوية اذن سندعوا الله ونتوكل عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وحتى لو ابتلينا نصبر لانه من خيرة الله تعالى لنا ؛ والان حدثنـي عن زواج سيدة نساء العالمين وبهجة قلب الرسول صلى الله عليه واله.

الفصل ١١٢ : (حاجة العروس لامها)

قالت : والان حدثني عن زواج سيدة نساء العالمين وبهجة قلب الرسول صلى الله عليه واله فقلت لها : ان هناك روايات مختلفة وعن طرق متعددة في زواجها - روحي ووجودي فداها - وسانقل لك اوثقها حسب بحثي واعتقادي واساله تعالى السداد :

اول مورد هو من كتاب البحار؛ وسأترك نقل السند لك لاني اعطيك العنوان كاملا وانت ان احببتي معرفة السند راجعي العنوان لتجدي السند وهو يستقبلك على ضفاف بحار الانوار:

قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ هَذِهِ حَضَرَتْ وَفَاةُ خَدِيجَةَ عليه السلام فَبَكَتْ فَقُلتُ أَتَبْكِينَ وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ وَ أَنْتِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله مُبَشَّرَةٌ عَلَى لِسَانِهِ بِالجَنَّةِ فَقَالَتْ : مَا لِهَذَا بَكَيْتُ وَ لَكِنَّ المَرْأَةَ لَيلَةَ زَفَافِهَا لا بُدَّ لَهَا مِن امْرَأَةٍ تُفضِي إِلَيْهَا بِسِرِّهَا وَ تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى حَوَائِجِهَا وَ فَاطِمَةُ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِصِباً وَ أَخَافُ أَنْ لا يَكُونَ لَهَا مَنْ يَتَوَلى أَمْرَهَا حِينَئِذٍ فَقُلتُ يَا سَيِّدَتِي لَكِ عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ إِنْ بَقِيتُ إِلَى ذَلِكِ الوَقْتِ أَنْ أَقُومَ مَقَامَكِ فِي هَذَا الأَمْرِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلكَ اللَيْلَةُ وَ جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله أَمَرَ النِّسَاءَ فَخَرَجْنَ وَ بَقِيتُ فَلَمَّا أَرَادَ الخُرُوجَ رَأَى سَوَادِي فَقَالَ مَنْ أَنْتِ؟ فَقُلتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَالَ : أَلَمْ آمُرْكِ أَنْ تَخْرُجِي فَقُلتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَا قَصَدْتُ خِلافَكَ وَ لَكِنِّي أَعْطَيْتُ خَدِيجَةَ عَهْداً وَ حَدَثْتُهُ فَبَكَى فَقَالَ :بِاللهِ لِهَذَا وَقَفْتِ؟
فَقُلْتُ: نَعَمْ وَ اللهِ فَدَعَا لِي.... .
اذاً لابد من ان نعرف بان العروس تحتاج امها ليلة زفافها ان تكون جنبها لتستعين بها على دخولها لعالمها الجديد.
فقالت العلويه: الله اكبر كم جميل هذا العرس لانه معصوم مع معصومة ومن معصوم ومحبوبة معصوم وهي خديجة سيدتنا ومفتخرنا وامنا الحنون الحبيبة والمبشرة بالجنة وام سيدة نساء العالمين سلام الله عليها و سلام الله عليهم اجمعين ارجوك تابع الزواج المبارك هذا.

الفصل 113 : (الورد في الزواج)

و قال الشريف حدثنا موسى بن عبد الله الجشمي عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال :هممت بتزويج فاطمة حينا و لم أجسر أن أذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله و كان ذلك يختلج في صدري ليلا و نهارا حتى دخلت يوما على رسول الله فقال :يا علي قلت :لبيك يا رسول الله فقال : هل لك في التزويج فقلت: الله و رسوله أعلم فظننت أنه يريد أن يزوجني بعض نساء قريش و قلبي خائف من فوت فاطمة ففارقته على هذا فو الله ما شعرت حتى أتاني رسول الله فقال : أجب يا علي و أسرع فأسرعت المضي إليه فلما دخلت و نظرت إليه فما رأيته أشد فرحا من ذلك اليوم و كان في حجرة أم سلمة أبصرني فتهلل و تبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه و لها بريق و قال: يا علي إن الله قد كفاني ما همني فيك من أمر تزويجك فقلت : و كيف ذلك يا رسول الله قال : أتاني جبرئيل و معه من قرنفل الجنة و سنبلها قطعتان فناولنيها فأخذتهما و شممتهما فسطع رائحة المسك ثم أخذهما مني فقلت :يا جبرئيل ما شأنهما فقال :
إن الله أمر سكان الجنة أن يزينوا الجنان كلها بمفارشها و نضودها و أنهارها و أشجارها و أمر ريح الجنة التي يقال لها المثيرة فهبت في الجنة بأنواع العطر و الطيب

((قالت العلوية : لحظة ...لحظة .. الله اكبر يعني تزين غرفة العروس والبيت الذي فيه عرس لعله ماخوذ من هذه الرواية؟ فقلت لها :لا نقول هذه هي تلك ولكن اصل التزين موجود هنا لان الله تعالى زين الجنان لزواج النورين وهذه امور فطرية قالت : وان الورد في العرس من الاعراف الربانية حيث اهديت لرسول الله صلى الله عليه واله في زواج ام المؤمنين عليها السلام وابوا الامة امير المؤمنين عليه السلام كذلك نستفيد من هذه الرواية وجود اصل الورد في الزواج قالت : كم جميل وكم هو جذاب ان يعرف الانسان اصل الاعراف من اين ابتدات ثم قالت بشغف :ارجوك تابع تابع))

الفصل ١١٤ : (جمال حياء الصهر)

فقلت :يا جبرئيل ما شأنهما فقال :إن الله أمر سكان الجنة أن يزينوا الجنان كلها بمفارشها و نضودها و أنهارها و أشجارها و أمر ريح الجنة التي يقال لها المثيرة فهبت في الجنة بأنواع العطر و الطيب ، و أمر الحور العين بقراءة سورتي طه و يس فرفعن أصواتهن بهما ثم نادى مناد : ألا إن اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمد و علي بن أبي طالب رضا مني بهما ثم بعث الله تعالى سحابة بيضاء فمطرت على أهل الجنة من لؤلئها و زبرجدها و ياقوتها و أمر خدام الجنان أن يلتقطوها و أمر راحيل فخطب خطبة لم يسمع أهل السماء بمثلها ثم نادى تعالى يا ملائكتي و سكان جنتي باركوا على نكاح فاطمة بنت محمد و علي بن أبي طالب فإني زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد محمد ثم قال صلى الله عليه واله : يا علي :أبشر أبشر فإني زوجتك بابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن من فوق عرشه و قد رضيت لها و لك ما رضي الله لكما فدونك أهلك و كفى يا علي برضاي رضى فيك
فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أو بلغ من شأني أن أذكر في أهل الجنة و يزوجني الله تعالى في ملائكته فقال صلى الله عليه واله يا علي :إن الله إذا أحب عبدا أكرمه بما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فقال علي:

يا رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي فقال النبي : آمين و قال علي لما أتيت رسول الله خاطبا ابنته فاطمة قال :و ما عندك لتسعدني ؟؟ قلت له :ليس عندي إلا بعيري و فرسي و درعي فقال : أما بعيرك فحامل أهلك و أما فرسك فلا بد لك منه تقاتل عليه و أما درعك فقد زوجك الله بها قال فخرجت من عنده و الدرع على عاتقي الأيسر فذهبت إلى سوق الليل فبعتها بأربعمائة درهم سود هجرية ثم أتيت بها إلى النبي فصببتها بين يديه فو الله ما سألني عن عددها و كان رسول الله سري الكف فدعا بلالا و ملأ قبضته و قال :يا بلال ابتع بها طيبا لابنتي فاطمة ثم دعا أم سلمة و قال لها :يا أم سلمة ابتاعي لابنتي فراشا من مجلس مصر و احشيه ليفا و اتخذي لها مدرعة و عباءة قطوانية و لا تتخذي أكثر من ذلك فيكونا من المسرفين و صبرت أياما ما أذكر فيها شيئا لرسول الله صلى الله عليه واله من أمر ابنته حتى دخلت على أم سلمة فقالت لي : لم لا تقول لرسول الله يدخلك على أهلك؟؟
قلت : أستحي منه أن أذكر له شيئا من هذا فقالت أم سلمة : ادخل عليه فإنه سيعلم ما في نفسك قال : فدخلت عليه ثم خرجت ثم دخلت ثم خرجت
فقال : أحسبك أنك تشتهي الدخول على أهلك
قلت : نعم فداك أبي و أمي يا رسول الله فقال غدا إن شاء الله .

الفصل 115 : (احتفال الخطوبة)

عن الليث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن جابر قال :لما أراد رسول الله أن يزوج فاطمة عليا قال له :اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإني خارج في أثرك و مزوجك بحضرة الناس و ذاكر من فضلك ما تقر به عينك قال علي فخرجت من عند رسول الله و أنا ممتلئ فرحا و سرورا فاستقبلني أبو بكر و عمر فقالا ما وراءك يا أبا الحسن ؟؟
فقلت :يزوجني رسول الله فاطمة و أخبرني أن الله زوجنيها و هذا رسول الله خارج في أثرى ليذكر بحضرة الناس ففرحا و سرا و دخلا معي المسجد فو الله ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله و أن وجهه ليتهلل فرحا و سرورا
فقال صلى الله عليه واله : أين بلال؟؟
فقال :لبيك و سعديك
فقال : و أين المقداد؟ فلباه فقال :و أين سلمان؟ فلباه فلما مثلوا بين يديه قال :انطلقوا بأجمعكم إلى جنبات المدينة و اجمعوا المهاجرين و الأنصار و المسلمين فانطلقوا لأمره فأقبل حتى جلس على أعلى درجة من منبره فلما حشد المسجد بأهله قام صلى الله عليه واله:
فحمد الله و أثنى عليه و قال:

الحمد لله الذي رفع السماء فبناها و بسط الأرض و دحاها و أثبتها بالجبال فأرساها و تجلل عن تحبير لغات الناطقين و جعل الجنة ثواب المتقين و النار عقاب الظالمين و جعلني رحمة للمؤمنين و نقمة على الكافرين عباد الله إنكم في دار أمل بين حياة و أجل و صحة و علل دار زوال متقلبة الحال جعلت سببا للارتحال فرحم الله امرأ قصر من أمله و جد في عمله و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوته فقدمه ليوم فاقته يوم تحشر فيه الأموات و تخشع فيه الأصوات و تنكر الأولاد و الأمهات و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى يوم يوفيهم الله دينهم الحق و يعلمون أن الله هو الحق المبين يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و من يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره يوم تبطل فيه الأنساب و تقطع الأسباب و يشتد فيه على المجرمين الحساب و يدفعون إلى العذاب فمن زحزح عن النار و أدخل في الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور
أيها الناس:
إنما الأنبياء حجج الله في أرضه الناطقون بكتابه العاملون بوحيه و إن الله تعالى أمرني أن أزوج كريمتي فاطمة بأخي و ابن عمي و أولى الناس بي علي بن أبي طالب و الله عز شأنه قد زوجه بها في السماء و أشهد الملائكة و أمرني أن أزوجه في الأرض و أشهدكم على ذلك ثم جلس و قال قم يا علي:

و اخطب لنفسك فقال علي أأخطب يا رسول الله و أنت حاضر؟

فقال: اخطب فهكذا أمرني جبرئيل أن آمرك تخطب لنفسك و لو لا أن الخطيب في الجنان داود لكنت أنت يا علي ثم قال :أيها الناس اسمعوا قول نبيكم إن الله بعث أربعة آلاف نبـي و لكل نبـي وصي فأنا خير الأنبياء و وصيي خير الأوصياء ثم أمسك صلى الله عليه واله و ابتدأ عليه السلام فقال:
الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين و أنار بثواقب عظمته قلوب المتقين و أوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين و أبهج بابن عمي المصطفى العالمين حتى علت دعوته دعوة الملحدين و استظهرت كلمته على بواطن المبطلين و جعله خاتم النبيين و سيد المرسلين فبلغ رسالة ربه و صدع بأمره و أنار من الله آياته فالحمد لله الذي خلق العباد بقدرته و أعزهم بدينه و أكرمهم بنبيه محمد و رحم و كرم و شرف و عظم و الحمد لله على نعمائه و أياديه و أشهد أن لا إله إلا الله شهادة إخلاص ترضيه و أصلي على نبيه محمد صلاة تزلفه و تـحظيه و بعد فإن النكاح مما أمر الله تعالى به و أذن فيه و مـجلسنا هذا مما قضاه الله تعالى و رضيه و هذا محمد بن عبد الله رسول الله زوجنـي ابنته فاطمة على صداق أربعمائة درهم و دينار و قد رضيت بذلك فاسألوه و اشهدوا فقال المسلمون زوجته يا رسول الله؟؟ قال : نعم قال:
المسلمون بارك الله لهما و عليهما و جمع شملهما

الفصل 116 : ((المهر))

حديث المهر و كم قدره:
عن جابر الجعفي قال قال سيدي الباقر محمد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى: وَ إِذِ استَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ إلى قوله مُفْسِدِينَ أن قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر و العطش فاستسقى موسى الماء و شكا إلى ربه تعالى مثل ذلك و قد شكا المؤمنون إلى جدي رسول الله فقالوا يا رسول الله عرفنا من الأئمة بعدك فما مضى نبي إلا و له أوصياء و أئمة بعده و قد علمنا أن عليا وصيك فمن الأئمة بعده فأوحى الله تعالى إليه أني قد زوجت عليا بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي و جعلت جبرئيل خطيبها و ميكائيل وليها و إسرافيل القابل عن علي و أمرت شجر طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب و الدر و الياقوت و الزبرجد الأحمر و الأخضر و الأصفر و المناشير المخطوطة بالنور فيها أمان للملائكة مذخور إلى يوم القيامة و جعلت نحلتها من علي خمس الدنيا و ثلثي الجنة و أربعة أنهار في الأرض الفرات و دجلة و النيل و نهر بلخ فزوجها يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك فإنك إذا زوجت عليا من فاطمة جرى منهما أحد عشر إماما من صلب علي سيد كل أمة إمامهم في زمنه فيعلمون كما علم قوم موسى مشربهم و كان بين تزويج أمير المؤمنين بفاطمة في السماء و بين تزويجها في الأرض أربعون يوما .

فقلت للعلوية : وهل تعرفين ما هو الربط بين استسقاء موسى لقومه وسؤال اصحاب الرسول صلى الله عليه واله للائمة من بعده؟؟
قالت : افهم ان هناك ربطا بين الماء واهل البيت عليهم السلام قلت لها صح كما سأبينه لك .. حيث ان الماء في القرآن الكريم عُبر به عن الامام كما في سورة تبارك:
قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتيكُمْ بِماءٍ مَعينٍ (٣٠)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ قَالَ :إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ .

قالت العلوية :وهل ان جبرائيل عليه السلام هو الذي اخبر بزواج السيدة فاطمة سلام الله عليها ولم ينزل سواه؟
فقلت لها ليش قد نزل ملك عظيم واسمه ...

الفصل 117 : (الملك محمود وخبر الزواج المبارك)

عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : بينما رسول الله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجها فقال له رسول الله حبيبي جبرئيل لم أرك بهذه الصورة فقال الملك :لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور قال من و ممن؟؟
فقال : فاطمة من علي قال : فلما ولى الملك إذا بين كتفيه مكتوب محمد رسول الله و علي وصيه فقال له رسول الله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟؟قال : من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بمائتين و عشرين ألف عام ...
قلت : هناك عبارة متعارف عليها تقال للتهنئة في الاعراس وغيرها بينما منعنا اهل البيت عليهم السلام من ذكرها وسنوا لنا عبارات جميلة ولها معاني سامية.
قالت :كيف ؟
قلت لها اسمعي:
كتاب الكافي :قَالَ لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله فَاطِمَةَ قَالُوا: بِالرِّفَاءِ وَ البَنِينَ قَالَ : لا بَلْ عَلَى الخَيْرِ وَ الْبَرَكَةِ.

قالت السيدة : وهذه الرواية تعني ان الكلمات التي تقال في الزواج محددة شرعا ؟
فقلت لها :نعم وفي كل حزن وسرور هناك كلمات لابد ان نقولها للطرف الاخر والشرع المقدس قد عين تلك الكلمات المتبادلة ومنها هذه العبارات التي تقال في الزواج فان الرسول صلى الله عليه واله منع ان يقال :بِالرِّفَاءِ وَ البَنِينَ. بل يقال : عَلَى الخَيْرِ وَ الْبَرَكَةِ.

قلت لها وهل سمعتي بهذه الرواية عن
مِصْبَاحُ الأَنْوَارُ، وَنقلها ايضا في كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلا مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله أَنَّهُ قَالَ : لَوْ لا عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ لِفَاطِمَةَ كُفْوٌ .

قالت العلوية : وهذه الرواية مشهورة وقد سمعتها وانا صغيرة ولكن الان وانا اسمعها منك اشعر ان الرسول صلى الله عليه واله انما اراد ان ينبأنا بامر مهم بقوله هذا؟
فقلت لها : نعم انه يريد ان يقول :ليس هناك من هو افضل من علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين من ادم عليه السلام فما دون غير رسول الله صلى الله عليه واله لانه خارج عن الكفؤ حيث انه ابوها سلام الله عليهم اجمعين.

وقد ورد عن ابن عباس النَّبِيَّ صلى الله عليه واله قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ وَ جَعَلَ صَدَاقَهَا الأَرْضَ فَمَنْ مَشَى عَلَيْهَا مُبْغِضاً لَكَ مَشَى عَلَيْهَا حَرَاماً .
قالت العلوية :وهل كانت هناك وليمة في زواجهما سلام الله عليهما ؟؟
فقلت لها : نعم واي وليمة !! انما كانت وليمة عظيمة وحدثت فيها معجزات باهرات وللمنافقين كشف استار عن نفاقهم فاضحات وسياتيك خبره الجميل

الفصل ١١٨ : (وليمة العرس)

خبر الوليمة

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة عليه السلام من علي عليه السلام قال: من حضر نكاح علي فليحضر طعامه فضحك المنافقون و قالوا إن الذين حضروا العقد حشر من الناس و إن محمدا سيضع طعاما لا يكفي عشرة أناس فسيفتضح محمد اليوم و بلغ ذلك النبـي فدعا عميه حمزة و العباس و أقامهما على باب داره و قال لهما: أدخلا الناس عشرة عشرة و دعا بعلي و عقيل فأزرهما ببردين يـمانيين و قال لهما: أنقلا على أهل التوحيد الماء و اعلم يا أخي أن خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتكم فجعل الناس يردون عشرة عشرة فيأكلون و يصدرون حتى أكل الناس من طعامه ثلاثة أيام و النبي صلى الله عليه واله يجمع بين الصلاتين في الظهر و العصر و في المغرب و العشاء الآخرة ثم دعا النبي بعمه العباس فقال له : يا عم ما لي أرى الناس يصدرون و لا يعودون؟!

قال: يا ابن أخي لم يبق في المدينة مؤمن إلا و قد أكل من طعامك حتى أن جماعة من المشركين دخلوا في عداد المؤمنين فأحببنا أن لا نـمنعهم ليروا ما أعطاك الله تعالى من المنزلة العظيمة و الدرجة الرفيعة فقال النبي صلى الله عليه واله له: أتعرف عدد القوم؟؟ فقال : لا أعلم و لكن إذا أحببت أن تعرف عددهم فعليك بعمك حمزة فدعا حمزة فجاء و هو يجر سيفه على الصفا و كان لا يفارقه شفقة على دين الله و لما دخل رأى النبـي ضاحكا فقال له: ما لي أرى الناس يصدرون و لا يعودون؟!

قال: لكرامتك على ربك لقد أطعم الناس من طعامك حتى ما تـخلف عنه موحد و لا ملحد.

فقال :كم طعم منهم هل تعرف عددهم؟؟

قال: و الله ما شذ علي رجل واحد لقد أكل من طعامك في أيامك الثلاثة بعدتها ثلاثة آلاف من المسلمين و ثلاثـمائة رجل من المنافقين فضحك النبـي حتى بدت نواجذه ثم دعا بصحاف و جعل يغرف فيها و يبعث به مع عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عقبة إلى بيوت الأرامل و الضعفاء و المساكين من المسلمين و المسلمات و المعاهدين و المعاهدات حتى لم تبق يومئذ بالمدينة دار و لا منزل إلا دخل عليه من طعامه صلى الله عليه واله ثم قال: هل فيكم رجل يعرف المنافقين فأمسك الناس؟؟ فقال: أين حذيفة بن اليمان قال حذيفة: و كنت في ضعف من علة بي و بيدي هراوة أتوكأ

عليها فلما سمعت النبـي يسأل عنـي لم أملك نفسي أن قلت لبيك يا رسول الله فقال لي : هل تعرف المنافقين ؟؟فقلت: ما المسئول بأعلم من السائل فقال لي ادن منـي فدنوت فقال لي: استقبل القبلة بوجهك ففعلت فوضع النبـي يمينه بين منكبي فوجدت برد أنامله على صدري و عرفت المنافقين بأسمائهم و أسماء آبائهم و أمهاتهم و ذهبت العلة من جسدي و رميت هراوتي من يدي فقال لي: انطلق و ائتنـي بالمنافقين رجلا رجلا قال: فلم أزل أدعوهم و أخرجهم من بيوتهم و أجمعهم حول منزل النبـي حتى جمعت مائة و اثنين و سبعين رجلا ليس فيهم من يؤمن بالله و يقر بنبوة رسوله قال فدعا النبـي عليا عليه السلام و قال: احمل هذه الصحفة إلى القوم قال علي فأتيت لأحملها فلم أطق فاستعنت بأخي عقيل فلم نقدر فتكامل معي أربعون رجلا فلم نقدر عليها و النبـي قائم على باب الحجرة ينظر إلينا و يتبسم فلما رآنا و لا طاقة بنا عليها قال: تباعدوا عنها فتباعدنا فطرح ذيل بردته على عاتقه و وضع كفه تحت الصحفة و حملها و جعل يجري بها كما ينحدر سحاب في صبب و وضع الصحفة بين أيدي المنافقين و كشف الغطاء عنها و الصحفة على حالها لم ينقص منها و لا وزن خردلة ببركته فلما نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض و الأصاغر للأكابر لا جزيتم عنا خيرا أنتم صددتمونا عن الهدى بعد إذ جاءنا و تصدونا عن دين محمد و لا بيان أوثق مما رأينا و لا شرع أوضح مما سمعنا و أنكر الأكابر على الأصاغر فقالوا لهم : لا تعجبوا من هذا فإن هذا قليل من سحر محمد فلما سمع النبي مقالتهم حزن حزنا شديدا و قال كلوا لا أشبع الله بطونكم فكان الرجل منهم يلتقم اللقمة من الصحفة و يهوي بها إلى فيه فيلوكها لوكا شديدا يمينا و شمالا حتى إذا هم يبلعها خرجت اللقمة من فيه كأنها حجر فلما طال ذلك عليهم فزعوا إلى رسول الله فقالوا :يا محمد فقال النبي يا محمد !!

فقالوا: يا أبا القاسم!!

فقال النبي يا أبا القاسم !!

فقالوا: يا رسول الله

فقال: لبيكم و كان صلى الله عليه واله إذا نودي باسمه يا أحمد يا محمد أجاب بهما و إذا نودي بكنيته أجاب بها و إذا نودي بالرسالة و النبوة أجاب بالتلبية ثم قال: ما تريدون ؟؟

قالوا: يا محمد التوبة فما نعود إلى نفاقنا أبدا فقام النبي على قدميه و رفع يديه إلى السماء و قال: اللهم إن كانوا صادقين فتب عليهم و إلا فأرني فيهم آية لا تكون مسخا لأنه رحيم بأمته قال: فما أشبه ذلك اليوم إلا بيوم القيامة كما قال الله تعالى : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فأما من آمن

بالنـبــي فصار وجهه كالشمس في إشراقها و كالقمر في نوره و أما من كفر من المنافقين و انقلب في النفاق و الشقاق فصار وجهه كالليل في ظلامة و آمن بالنبـي مائة رجل و بقي بالنفاق و الشقاق اثنان و سبعون رجلا فاستبشر النبـي بإيـمان من آمن و قال لقد هدى الله ببركة علي و فاطمة و خرج المؤمنون متعجبين من بركة الصحفة و من أكل منها من الناس فأنشده ابن رواحة شعرا منهنبيكم خير النبـيـين كلهم كمثل سليمان يكلمه النمل

فقال صلى الله عليه واله : أسمعت خيرا يا ابن رواحة إن سليمان نبـي و أنا خير منه و لا فخر كلمته النملة و سبحت في يدي صغار الحصى و أنا خير النبيين و لا فخر فكلهم إخواني فقال رجل من المنافقين: يا محمد و علمت أن الحصى تسبح في كفك؟؟

قال :إي و الذي بعثنـي بالحق نبيا فسمعه رجل من اليهود فقال : و الذي كلم موسى بن عمران على الطور ما سبح في كفك الحصى فقال النبـي: بلى و الذي كلمنـي في الرفيع الأعلى من وراء سبعين حجابا غلظ كل حجاب مائة عام ثم قبض في كفه شيئا من الحصى و وضعه في راحته فسمعنا له دويا كدوي الأذان إذا سدت بالأصابع فلما سمع اليهودي ذلك قال: يا محمد لا أثر بعد عين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك يا محمد رسوله و آمن من المنافقين أربعون رجلا و بقي اثنان و ثلاثون. (انتهى الى هنا ما اردنا نقله من الزواج النوراني المبارك)

ولما انتهيت الى هنا من ذكر الزواج المبارك قالت لي العلوية : جزاك الله خيرا على ما ذكرت

الفصل 119 : (حالات الخطيب قبل وبعد الزواج)

قالت العلوية : والان اسالك لو طرق طارق الباب لخطوبة ابنتنا فما شرطك لزواجها ؟؟
فقلت لها :ان هناك روايات في هذا الامر وشرائط وانا اعمل بها باذن الله تعالى.
قالت لي: هل تاذن لي ان اسالك قبل ان تذكر لي الروايات؟
قلت لها :تفضلي
قالت: هل يمكن القول بان الشرائط الروائية لايمكن العمل بها في مثل زماننا هذا مع بعد المسافة الزمنية بيننا وبين عهد صدور هذه الروايات المباركة؟
قلت لها: ان لسؤالك هذا جوابان
اولا :ان الدين الاسلامي الحنيف لم يكن بينه وبين اي زمن حجاب ومانع لان الرسول هو خاتم الرسل صلى الله عليه واله ودیننا لكل مكان وزمان.

ثانيا :ان التطور العلمي في مجالات التكنلوجية الحديثة لا ربط لها بعالم المعنى والخلق الكريم لان الاخلاقيات ثابتة من اول الدنيا الى فنائها وعلى سبيل المثال : سابقا كانت وسيلة النقل الحيوانات واليوم السيارات و الطائرات ويخلق لكم مالا تعلمون ؛ اذن تطورت وسيلة النقل حسب الزمن ولكن قبح الكذب وحسن الصدق لم يتطور فيكون بالعكس وكذلك فان ظلم الضعيف قبيح في كل زمان ومكان وهكذا كل الاخلاقيات فليس هناك زمان يكون فيه الكذب حسن ولا زمان يكون فيه الصدق قبيحا لذلك فان الروايات تعطي شروط للمتقدم للخطوبة من هذه الشروط الثابتة التي لا ربط لها بزمن دون آخر.

ثالثا : ان الخطيب له حالتان قبل الزواج وبعده ؛ وقد لايعرف الانسان نفسه كيف سيكون بعد الزواج؛ فكيف لنا نحن ان نعرفه بتمام المعرفة ؛ لان الزواج هي حالة ظهور الحقائق الكامنة في شخصية الانسان التي قد تخفى على نفس الخطيب ؛ لان العيش في الوحدة تختلف تماما مع الحياة في العشرة والحياة مع الاهل تختلف عن الحياة مع الزوجة.
فان الانسان كالبحر مهما عشت بجنبه وتلذذت بمنظر غروبه وشروقه وانت على ساحله لا يمكنك ان تعطي نظرتك عن داخله وكوامن ما في اعماقه كما لو سبحت في داخله حيث لا تعلم ماذا سيكون مصيرك فيما تلاقي منه هل الحيوانات البحرية المفترسة او الؤلؤ والمرجان.

نحن مهما عشنا مع الناس قبل ان نعطيهم فتاتنا او ناخذ منهم فتاتهم فلابد ان النظرات ستختلف بعد الزواج سلبا وايجابا ، فليس لدينا اختيار آخر الا ان نحقق عنه ونسال الناس والجيران عن

الخطيب ؛ لكن ومهما حققنا فسنبقى في حالة ابهام عن المستقبل لذلك فلا يصح الا ان ناخذ بمقياس الشرع ومُثله وشرائطه في المتقدم للخطوبة ؛ وبعدها نتوكل على الله سبحانه فيما قدر لنا

قالت :وما هي الشروط الواردة في الخطيب؟؟
قلت لها :ان هناك روايات تشترط وجود شرائط في الخطيب ومنها :
فِقْهُ الرِّضَا، عليه السلام :إِنْ خَطَبَ إِلَيْكَ رَجُلٌ رَضِيتَ دِينَهُ وَ خُلُقَهُ فَزَوِّجْهُ وَ لا يَمْنَعْكَ فَقْرُهُ وَ فَاقَتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغنِ اللَّهُ كُلا مِنْ سَعَتِهِ وَ قَالَ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ.

وَ فِي كتاب الْمُقْنِع، وَ إِذَا خَطَبَ إِلَيْكَ رَجُلٌ رَضِيتَ دِينَهُ وَ خُلُقَهُ وَ أَمَانَتَهُ فَزَوِّجْهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَر عليه السلام إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ رَجُلٌ فَرَضِيتُمْ دِينَهُ وَ أَمَانَتَهُ فَزَوِّجُوهُ وَ إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ
وعن كتاب فقه الرضا عليه السلام :إِنْ خَطَبَ إِلَيْكَ رَجُلٌ رَضِيتَ دِينَهُ وَ خُلُقَهُ فَزَوِّجْهُ وَ لا يَمْنَعْكَ فَقْرُهُ وَ فَاقَتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَ قَالَ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ وَ لَا يُتَزَوَّجْ شَارِبُ خَمْرٍ فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ فَكَأَنَّمَا قَادَهَا إِلَى الزِّنَا
و في حديث آخر عنه صلى الله عليه واله :إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض و فساد كبير .
وهذه الشرائط واضحة جدا لقد اعطاها اهل البيت عليهم السلام للخطيب فيجب علينا اتباعها في التحقيق عن الزوج اما بعد التحقيق ان توصلنا بوجودها فيه فلا يهمنا ما سيكون المستقبل لان الامر كله يرجع الى الله سبحانه فلابد ان نعبده ونتوكل عليه

الفصل 120 : (الخطوبة)

كنت مشغولا بالعمل في متجري واذا بالتلفون يرن فحملت السماعة واذا بصوت يرتعش خجلا فسلمت عليّ ؛ فرددت عليها السلام بأرق وارفق سلام؛ لكي أُهدء من اضطرابها فقالت لي:
انا اختك ام حسين فقلت لها : واهلا بك يا امي التـي ربتنـي وتعبت عليّ بل لا ابالغ ان قلت بان لك حق الامومة في ذمتـي لانك انت التـي تحملتـي عناء تربيتنا وتغذيتنا بعد امنا المرحومة
قالت : اريد ان اطلب منك طلب وارجو ان لا ترد طلبي وان لا تؤخر اجابتـي فقلت لها : كما يقول العراقيون (غالي وطلب رخيص) تفضلي
قالت :اريد فدك لولدي حيدر وارجو ان لا تتاخر في الجواب
فقلت لها : تامرين لكن ليس الامر بيدي وانما ساخبر امها واطلع بنتي على الامر ثم استشيرها وهي من ستعيش معه ان قدر الله تعالى
قالت :اذن انتظر جوابك.
ودعتها وعند الظهيرة حيث رجعت من العمل اخبرت العلوية بالامر فقالت لا اعترض عليك ولكن قبل ان تـخبر فدك لابد ان تـجيبنـي على ما ساسالك عنه فقلت لها :سلي قالت :

اولا :هل انت تعرف الولد لانني كلما ذهبت للزيارة اخذتنـي للفندق لكي لا نـزاحم احدا ولذلك فاني لم اطلع على اعماق بيتهم فقلت لها : احدى اهدافي من عدم اختلاط بناتي باولاد الاقرباء هو هذا؛ لكي ان جاء احدهم يـخطبها يعيش معها كرحم ولها طعم الغريبة له ولم تكن لها صورة مكررة ؛
على اي حال فقلت لها :انا اعرف الولد وهو متدين وله خلق كريم كما قال الامام عليه السلام في شرائط الصهر فقالت : ولكن لابد ان تستخير لكي يهدء بالي في تزويـجها لبلد بعيد عني ستكون غريبة ولا اعلم ما يكون مستقبلها معه فقلت :اذن نتحاكم للقرآن الكريم فاستخرت الله تعالى بهذه الخيرة:
وَ عَنِ الْخَطِيبِ الْمُسْتَغْفِرِيِّ فِي دَعَوَاتِهِ، أَنَّهُ قَالَ:
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَفَاءَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاقْرَأْ سُورَةَ الْإِخْلاصِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه واله ثَلاثاً ثُمَّ قُلِ:
اللَّهُمَّ إِنِّي تَفَأَّلْتُ بِكِتَابِكَ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَأَرِنِي مِنْ كِتَابِكَ مَا هُوَ الْمَكْتُومُ مِنْ سِرِّكَ الْمَكْنُونِ فِي غَيْبِكَ ثُمَّ افْتَحِ الْجَامِعَ وَ خُذِ الْفَأْلَ مِنَ الْخَطِّ الأَوَّلِ فِي الْجَانِبِ الأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعُدَّ الأَوْرَاقَ وَ الْخُطُوطَ كَذَا وَرَدَ مُسْنَداً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله

الفصل 121 : (التصريح بالخطوبة)

فحينما استخرت بهذه الاستخارة التـي نقلتها لكم كانت الاية المباركة :
رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ
فقلت للعلوية : الحمد لله رب العالمين كم هذه الاية المباركة موافقة مع نيتك لان الله تعالى بشر ابراهيم عليه السلام انه لا يدع اهله في الغربة وسيرزقهم من الثمرات والخير والبركات فبكت العلوية ورضيت وقالت :اما من جانبي فانتهى سؤالي فتوكل على الله واما من ناحية بنتـي فانت وشانك بما تراه صلاحا.

فناديت ابنتـي في الغرفة واغلقت الباب وقلت لها : بنتـي ان ابن عمتك ذكرك بـخير وان محمد واله الطاهرين عليهم السلام اشترطوا ان يكون الخطيب ذو دين وخلق كريم وهو يملكهما والحمد لله رب العالمين واما المستقبل فلم يضمن الانسان نفسه ومن يعرف العواقب الا الله تعالى لكن لهذه اللحظة ومنذ ان عرفته هو كما اخبرتك وان احببتـي البقاء في البيت والاعراض عن الزواج فوجودك في البيت خير وبركة وانا لك كما تـحبين ولكن عاقبة الفتاة الى الزواج الا ان يشاء الله تعالى.
فسكتت ومن سكوتها فهمت الرضا والحمد لله رب العالمين.

فاتصلت بعمتها وقلت لها ان الامر سيكون كما تـحبين بشرط ان نتبرك بالسهولة في كل امر يخص القضية كما هو ممدوح ومبارك في اوامر اهل البيت عليهم السلام :
عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْكُوفَةِ عِنْدَكُمْ يَغْتَدِي كُلَّ يَوْمٍ بُكْرَةً مِنَ الْقَصْرِ فَيَطُوفُ فِي أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ سُوقاً سُوقاً وَ مَعَهُ الدِّرَّةُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ كَانَ لَهَا طَرَفَانِ وَ كَانَتْ تُسَمَّى السَّبِيبَةَ فَيَقِفُ عَلَى أَهْلِ كُلِّ سُوقٍ فَيُنَادِي يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا سَمِعُوا صَوْتَهُ عليه السلام أَلْقَوْا مَا بِأَيْدِيهِمْ وَ أَرْعَوْا إِلَيْهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ فَيَقُولُ عليه السلام قَدِّمُوا الاسْتِخَارَةَ وَ تَبَرَّكُوا بِالسُّهُولَةِ.....
عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله : غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ سَهْلا إِذَا بَاعَ سَهْلا إِذَا اشْتَرَى سَهْلا إِذَا قَضَى سَهْلا إِذَا اسْتَقْضَى .
فقالت اختـي حفظها الله تعالى وانا اشترط شرط وهو ان لا تـجعل بيننا حجاب لنقل ما تـحب وما احب وان تـخبرني بنفسك عما تحب وعما تكره ؛ فاتفقنا والحمد لله رب العالمين وجاؤا للخطوبة رسميا وجلسنا مع بعض الاخوة والاصدقاء وتـحدثنا وكانت العلوية تـحب مهرا غاليا ، فقالت :

اختـي ان امكن ان نعمل بـما اشترطت من التبرك بالسهولة فقلت لها : انتظري لا يكون الا ما تـحبين ان شاء الله.

الفصل 122 : (بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ قِلَّةَ مَهْرِهَا)

فجلست امام العلوية وقلت لها اتفقنا من اول يوم ان كنت تتذكرين في شرائط ما قبل العقد ان نتحاكم الى القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام اليس كذلك ؟؟
قالت : نعم
قلت لها : ان اهل البيت عليهم السلام قالوا في المهر كما:
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ خِفَّةُ مَئُونَتِهَا وَ تَيْسِيرُ وِلَادَتِهَا وَ مِنْ شُؤْمِهَا شِدَّةُ مَئُونَتِهَا وَ تَعْسِيرُ وِلَادَتِهَا

وَ رُوِيَ أَنَّ مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ قِلَّةَ مَهْرِهَا وَ مِنْ شُؤْمِهَا كَثْرَةَ مَهْرِهَا
قَالَ الصَّدُوقُ وَ رُوِيَ : أَنَّ مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ قِلَّةَ مَهْرِهَا وَ مِنْ شُؤْمِهَا كَثْرَةَ مَهْرِهَا

وعن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : رُوِيَ أَنَّ مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ قِلَّةَ مَهْرِهَا وَ مِنْ شُؤْمِهَا كَثْرَةَ مَهْرِهَا

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فِي الدَّابَّةِ وَ الْمَرْأَةِ وَ الدَّارِ فَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَشُؤْمُهَا غَلَاءُ مَهْرِهَا وَ عُسْرُ وِلَادَتِهَا وَ أَمَّا الدَّابَّةُ فَشُؤْمُهَا كَثْرَةُ عِلَلِهَا وَ سُوءُ خُلُقِهَا وَ أَمَّا الدَّارُ فَشُؤْمُهَا ضِيقُهَا وَ خُبْثُ جِيرَانِهَا ....

ولذلك لابد ان نعمل بما نقلت لك عن زواج النور مع النور
فقالت : رضيت وسلمت فرضينا بمهر يقرب من مهر السيدة البتول سلام الله عليها.
وقلت لاختي السيدة ام حسين حفظها الله عز وجل :
ونحن لا نستلم منكم شيئا فجهزوا بما احببتم ونعمل وفق زواج اهل البيت عليهم السلام فرضوا وخرجوا بعد ان عمّ المجلس الافراح والصلوات على محمد واله (اللهم صل على محمد واله) والهلاهل العراقية الرنانة والحمد لله حمدا خالدا بخلوده
وفي يوم الزفاف اخذوا بنتي الى الصالون؛ وحيث ان سيارة اختي الكبيرة كانت احدث لذلك قرروا استعارة سيارتهم ووضعوا عليها الورود الجميلة وزينوها فلما ارادت ان تخرج من الصالون ارتدت العباءة السوداء فقالت لها صاحبة الصالون:
انه يخالف الاعراف ان تلبس العروس السواد فقالت لها فدك : ان افضل الاعراف ان ترتدي المراة ما يزيد عفتها ولا تجلب الانظار اليها ولما خرجت والكل ينتظر ان تخرج العروس لتركب السيارة المزينة واذا بها قد ملأت من النساء والعروس مفقودة فسالنا اين ذهبت فدك

فقالت فدك:
انا في سيارة زوجي وافتخر بها ولا حاجة لي بسيارة غيره وان كانت جديدة ففخري وافتخاري بما يملك زوجي لا ما يتمتع به الاخرون ومن احب فليركب السيارة المزينة.
والحمد لله تم كل شيء بتمام وسلام (اللهم سلم وتمم)

الفصل 123 : (زواج ولدي عبد المهدي)

اما ولدي عبد المهدي فهو من عشاق الامام الحسين عليه السلام وكانت العلوية تـخالفه في طريقة الجزع على جده الحسين عليه السلام وكنت انقل لها هذه الرواية
((أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول:
إن البكاء و الجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء و الجزع على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور))

وعن كتاب نَهْجُ الْبَلاغَةِ، قَالَ عليه السلام عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله سَاعَةَ دُفِنَ : إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلا عَنْكَ وَ إِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلا عَلَيْكَ
وان الامام الباقر عليه السلام قال عن الجزع
عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ :قُلْتُ لَهُ مَا الْجَزَعُ ؟؟قَالَ :أَشَدُّ الْجَزَعِ الصُّرَاخُ بِالوَيْلِ وَ الْعَوِيلِ وَ لَطْمُ الوَجْهِ وَ الصَّدْرِ وَ جَزُّ الشَّعْرِ مِنَ النَّوَاصِي ....
وقلت لها اتركيه وامامه فمن تمسك به لا يخيب ويامن من لجأ اليهم عليهم السلام وقد قال الله سبحانه وتعالى:
وَ الَّذينَ جاهَدُوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنينَ (٦٩)(العنكبوت)

فانني اعرف ولدي ونيته فانه مخلص في جزعه على امامه فلا تقفي امامه مانعا فسيعاتبك الامام الحسين عليه السلام.
وعلمت ولدي على الصراحة بما ربيته وبما انشات معه علاقة هي الى الصداقة اقرب مما هي الى الابوة ولذلك لم يترك وسوسة في قلبه الا واباح بها لي وطلب علاجها مني الى ان جاءني يوما وقال :

الفصل 124 : (رد الاقرباء)

جاءني يوما ولدي وقال لي :
يا والدي علمتنا على الصراحة وانا يا والدي اشعر بحاجة الى الزواج فقلت له : اصبر حتى اتكلم مع والدتك؛ ولما اخبرت العلوية قالت : انه صغير السن اتركه واعرض عن حاجته وطلبه؛ فقلت لها: سبحان الله التأريخ يعيد نفسه؛ وتريدين ان يعاني مثل ما عانيت ...لا ...لا ...ابدا ان الامام عليه السلام يقول :ان كان ابنك خلاف رضاك فاتركه اما هذا ابني فاني راض عنه لاحظي هذه الروايات المباركة:
ولدك ريحانتك سبعا و خادمك سبعا ثم هو عدوك أو صديقك

و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : دَعِ ابْنَكَ يَلْعَبُ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَلْزِمْهُ نَفْسَكَ سَبْعاً فَإِنْ أَفْلَحَ وَ إِلا فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا خَيْرَ فِيهِ
و عن الصادق عليه السلام : قال دع ابنك يلعب سبع سنين و يؤدب سبعا و ألزمه نفسك سبع سنين فإن فلح و إلا فلا خير فيه .

ثم قلت لها: اسالك سؤالا وارجو ان تكوني معي صريحة ؛ان ولدنا قالها بصراحه بانه بحاجة الى زوجة فان لم نزوجه فكيف سيسد حاجته ويشبع رغبته ؟؟
لاشك سيسدها بما وراء ذلك واولئك هم العادون.

ثم انه ان اعرضنا عنه وملأ فراغ حاجته صديقا له واستذوق المعوج من السلوك فلن ولم نستطيع بعدها باقناعه بالزواج ؛ وان خضع لنا وتزوج فانه لا يشعر بطعم اهله كما لو انه تزوج ولم يلسع طعم وساوس ابليس واغرائاته.
وان وجد اللامبلات مني وهو قد صرح لي ؛ سوف لم يعيد الصراحة معي وان اصبح لنا مبهماً خسرناه اشد خساره.
وَ قَالَ صلى الله عليه واله :مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَ قَالَ دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

فقالت :افعل ما تراه صلاحا.

فخطبت له من بعض الاقرباء بناتهم وقالوا لي ان بناتنا صغار لا تصلح لابنك فقالت العلوية: كيف لم يسهل الله له الزواج ان كان يتقي الله بزواجه؟ !

والله سبحانه يقول :
وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ؛ وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً

قلت لها :اصبري ستعرفين لطف الله له وكيف سيسهل امره ان شاء الله.

الفصل 125 : (نيشان سيدة نساء العالمين)

كانت احتفالات تسع ربيع ونـحن حضور في الحفل قال لي احد اخوتي ادرك ولدك مهدي بسرعة حيث انه وبتاثير التصفيق وغيره قد خُلعت يده من كتفه فاخذناه الى المستشفى مع الاخصائي الجراح في المخ والاعصاب وهو زوج اخت العلوية الدكتور محمدي واخيرا رجعت يده ولكن قالت لي العلوية : لو كان عمله مرضي عند اهل البيت عليهم السلام لما حدث به هذا ؛ لان الناس يطلبون الشفاء من الله تعالى في هذه الاحتفالات فكيف خلعت يده في مثل هذا المجلس؟.!
في البداية غضبت وتالـمت ثم عدت لرشدي وقلت لها:
انا فهمت بعض الحكمة قالت: وما هي؟ قلت لها :ان لصاحب البيت وهو شيخ معمم ومن الخطباء المعروفين بالولاء والطيب له بنت وان هذا نيشان من فاطمة الزهراء عليها السلام في يوم عيدها لبنت هذا الشيخ فضحكت وقالت كيف هو نيشان؟! قلت لها :فستعرفين.

فاخذت افكر عن سبيل يوصلنـي لبيت الشيخ مـحمد رضا الخرشيدي ؛ ولما سألت عنه قيل لي انه في كل ليلة جمعة له مأتم في بيته وبعدها اطعام للحضور ؛ والنساء يـحضرون ايضا في الطابق الارضي من بيته.

فذهبنا في ليلة الجمعة لبيتهم ولما تم المجلس قالت العلوية : عندهم بنت ولكنني استبعد انهم سيقبلون بتزويـجها لانها صغيرة فقلت لها :ما عليك.

طبعا طولت النقاشات حدود السنة وكانت ايام شهادت السيدة الصديقة سلام الله عليها وكنت حاضرا في ماتم في بيت خالي سيد جواد المعلم رحمه الله تعالى ولما انتهى المجلس اغتنمتها فرصة فاركبته في السيارة لانقله لبيته ونوهت له عن خطوبتـي لابنته ولكن كلما تكلمت قال الشيخ :يا زهراء

تالـمت من فعله وقلت : ما به الشيخ؟ !ولماذا بدل ان يـجيبنـي يرفع صوته بكلمة يا زهراء المباركة فلما تـحققت من الامر قيل لي : لان الشيخ في كل الايام الفاطمية لا يتكلم باي شيء فيه شامة فرح احتراما لاحزان آل مـحمد عليهم السلام بشهادة امهم عليهم جميعا صلوات الله ؛ فصبرت الى نهاية الايام الفاطمية الثلاث ثم ذهبت اليه وقلت له بـحقيقة طلبـي وكان يدفعنـي التخلص من لوم العلوية في خلع يد مهدي في الـمجلس

الفصل 126 : (الرؤيا وحنان امنا سيدة النساء)

فقال لي سماحة الشيخ
ساخبرك بالنتيجة ان شاء الله عند مـجيئي اليكم للدكان ؛ شكرته وذهبت عنه منتظرا الى ان جاء الى الدكان فاهتززت فرحا وابتششت سرورا وبعد ان جلس وبدء يشرح لي مواضيع متفرقة وانا اداريه واسمع وهدفي النتيجة الاخيرة وكان خلاصة قوله :
بنتـي صغيرة واعتذر جدا عن طلبك وان كان من امنياتي ودعواتي ان اعثر على احفاد السيد عبد الغفار المازندراني لكثرة ما سمعت عنه وعن مناقبه ؛ وودعنـي وخرج من الدكان وانا اشعر ان لهيب النيران المستعرة تـخرج السنتها من بين شبابيك صدري المشتبكة بهمومها ؛ ولما عدت الى البيت واخبرت العلوية ضحكت وقالت :
الم اخبرك باني لا اعتقد بهذه الاوهام؛ كيف استنتجت النيشان بـخلع يد ابنك الذي كان المفروض عليه ان يـحتاط في الاحتفال ؛ فلما سمعت منها كلامها وكأن احدا عصر قلبي عصرة ذكرتنـي بعصرة سيدتي وامي البتول روحي فداها خلف الباب وهي مهمومة بمصاب فقد ابوها؛ ورسول الله؛ وحبيب قلبها ؛ الذي كان كل عمره يدللها ويرعاها سلام الله عليهم جميعا فدمعت عينـي وقلت :
يا اماه ان ابنـي مهدي يبكي ليل نهار لمصابكم سلام الله عليكم فان كان مـحقا فارجو ان ترينـي علامة تبين صدق ولدي وتكون علامة لمن قل يقينه عن حقيقة رقابتك لكل اعمالنا ونـمت مهموما وكأن الجبال الرواسي نصبت على قلبـي المفطر بهمّه وغمّه واذا بي ارى السيدة البتول سلام الله عليها قد تـجلت لي ولم ارى مـحياها المبارك سلام الله عليها فقط شممت العطر العجيب الغريب وكنت اشعر انها امي البتول سلام الله عليها تكلمنـي فقالت لي : هذه عروستك واشارت الى فتاة نائمة آخر السرير الذي كنت نائما عليه وعذوبة العطر وشذاه ايقظنـي من نومي فقلت لام مهدي :
هل تشعرين بالعطر الرباني الذي لا زلت اشمه ؟؟
قالت :لا وكيف؟ فلما اخبرتها بالرؤيا قالت : اخبرني بصفات الفتاة فلما اخبرتها قالت : سبحان الله انها بالضبط بنت الشيخ ولكنه رفض؟ فقلت لها :اصبري لتري ان الحق معي وانا لست خطانا باذن الله تعالى

الفصل 127 : (الزواج المبارك)

فذهبت الى جار لنا في المنطقة التـي نعيش فيها فقلت له : هل تعرف الشيخ الخرشيدي حفظه الله تعالى ؟ قال : نعم انه صديقي وهو انسان طيب فقلت له :لكننـي زعلان عليه لانه رد طلبـي منه في خطوبة ابنته لولدي مع العلم اني رأيت رؤيا عجيبة وقصصت عليه الرؤيا فلما سمع منـي الرؤيا قال : لا تهتم اعطنـي عنوان دكانك فلما اعطيته العنوان خرجت من دكانه وتوجهت الى دكاني في مركز المدينة ؛ وبعد حدود الساعة ولا اتذكر المدة الزمنية بالضبط واذا بالرجل يبحث عن دكاني فناديته فلما جاء اليّ سالته ما الخبر؟!
قال: عندما ذهبت من عندي تالمت لحالك خرجت متوجها الى الحرم المبارك واذا بالشيخ امامي فعاتبته على رده لك فقال : ان زوجتـي - المؤمنة الموالية حقا المخدرة خادمة الامام الحسين عليه السلام وعاشقة اهل بيت العصمة عليهم السلام - شاهدت في منامها كأن السيد جاء الى بيتنا وهو حامل معه الحلويات للخطوبة وهي لم تنظر لاي رجل غير محرم لها لكنها اعطت مواصفات لملابس السيد واذا بها تنطبق على ابو السيد مهدي فقال له الرجل الساعي للخير جزاه الله الهداية لصراطه المستقيم وهو امل العالمين ؛ :

اذن انت موافق للخطوبة ؟ !
فقال :نعم
والحمد لله حضرنا للخطوبة رسما وقرء سماحة السيد الاخ السيد علي الحسينـي الخطبة وبدءها بدعاء يستشير فان فيها كل الخير والبركة وكان المهر يقرب من مهر السيدة الزهراء عليها السلام ام المؤمنين باضافة زيارة كربلاء المقدسة ثم قلت له :
اني لا اطلب منك اي جهاز لولدي لانها اعراف غريبة حسب علمي واطلاعي عن الاسلام بل بسنة زواج امير المؤمنين عليه السلام مع امنا فاطمة سلام الله عليها ولكنه جزاه الله خيرا قال:
اني ساقدم ما عندنا بدون شرط بل هي هداياها الخاصة بها واخيرا دعونا الرادود الحسينـي الطيب الاخ الملا حيدر القباني الكربلائي وقرء مدائح لاهل البيت عليهم السلام وتم العقد والحمد لله رب العالمين

والى هنا تم ما اردت من كتابته من ذكريات حياتي.
والصلاة والسلام على محمد واله وعجل فرجهم والعن اعدائهم

انتهى كتابي انتظار الخطوبة اذاب قلبي
اساله تعالى ان يقضي حوائج من تابع كتابنا وان يوفق الجميع للسير على هدي القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام فانه آخر وصية رسول الله صلى الله عليه واله وقال ان التمسك بهما ضمان من الانحراف والهلاك ؛ وكل ما كتبته في كتابي هو الحق الذي سرت عليه وعملته وقد تركت كل امر شككت فيه لكي يخرج الكتاب خال من الاحتمال والشك باي حدث كتبته...
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين.
17/ذي القعدة/١٤٣٠.....

سيد جلال بن سيد جمال بن سيد عبد الغفار الحسيني المازندراني